جامعة الجزائر
معهد علم الاجتماع

صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي

دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية - لرويبة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في علم الاجتماع الصناعي

اعداد : الطالب الطاهر بوشلوش

اشراف الأستاذ : علي مزيلعي كمال

السنة الجامعية 92/91

شكــــر وتقــديــر

لا يسعنـا ونحن ننهي هذه الدراسه المتواضعه الا ان نتوجه بجزيل شكرنا وخالص تقديرنا لكل الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة .

ونخص بالذكر أستاذنا المحترم علي مزيغي كمان ، الذي تفضل بالاشـــراف على هذه الـدراسة ، وهو لم يدخر جهدا في اعطائنا المزيد من النصائح والتوجيهات القيمـة ، وذلك من أجل انجاز هذه الدراسه والايفاء بجميع جوانبها .

كما نسجل جزيل شكرنا ، الى الدكتور محمد السويـدي الذي كان أول من شجعنـا على اختيار هذا الموضوع ، مبديا بذلك ملاحظات قيمة ، وكذلك اشكر كلا من مسؤولي وعمال مركب السيارات الصناعية بالروبية ، على تعاونهم الحسن ، وتجاوبهم الطيب مما تســنى لنا جمـع مـادة ثرية ، م علــت النتائـج ترتـقي الى الافـضل .

كما نشعر بامتنان كبير تجاه كل الزمـلاء الذين ساهموا في انجاز هـــذه الدراسة ، سواء من قريب أو من بعيد ، الى هؤلاء جميعا يسرنا أن نعبر لهم عن جزيل شكرنا وخالص تقديرنـا .

نسأل الله التوفيق وعلى الله قصد السبيل

" وقل ربي زدني علمـا "

محتويات الدراسة

صفحة

القسم الثاني : الدراسة الميدانية

الصفحة

الصفحة

الصفحه

الصفحه

قائمه الجـداول

الفصـل الأول

الفصـل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل التاسع

قائمة الرسوم البيانية

المقدمة

يقوم المتخصصون في علم الاجتماع، بدراسات تتعلق بالواقع الاجتماعي ويشمل الواقع الاجتماعي جميع جوانب الحياة من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.

ويختار الباحث عادة جزءا محددا من هذا الواقع، لاخضاعه كل مرة لدراسة متعمقة. والواقع الجزائري غني بالموضوعات التي تصلح أن يتناولها المتخصصون في علم الاجتماع بالبحث والدراسة.

فهناك ظواهر اجتماعية كثيرة، في هذا المجتمع، لم تدرس بعد كما أن مرحلة التطور والتغير التي يمر بها مجتمعنا خلال السنوات الاخيرة، توفر رافدا غنيا، للظواهر التي هي في حاجة ماسة الى البحث والدراسة.

ولعل من بين هذه الظواهر، التي يجب ان تهتم بها بحوثنا الاجتماعية، هي ظاهرة صراع القيم وتغيرها في المجتمع، وخاصة في هذه المرحلة من التحول السريع الذى يعرفه مجتمعنا. حيث لم يتجه لدراستها الا قلائل، لذا فان أهمية هذه الدراسة لا تنبع من قلة مثيلاتها في الجزائر بل لأنها تتصدى لموضوع حيوي وهام، اذ يعتبر من أهم الموضوعات التي تجابه المجتمع والافراد خلال هذه المرحلة من التحول والتغير الاجتماعي الا وهو موضوع صراع القيم، الذى أصبح من الظواهر الاكثر بروزا في المجتمعات الحديثة، التي تمر بتغيرات بالغة السرعة، من نمط اجتماعي الى نمط آخر.

لقد عرف مجتمعنا حركة تنموية هامة على اثرها شهدت البلاد نزوحا ريفيا كبيرا، حيث انتقل عدد كبير من العمال الريفيين بمن فيهم العمال الزراعيين الى المدن وبعض المراكز الحضرية الاخرى ومن ثمة أصبحت هذه المدن تعاني من تضخم سكاني كبير، ومن عجز في المرافق الضرورية للحياة.

وفي هذا السياق يذكر أحد الباحثين الجزائريين فيما يتعلق بنتائج الهجرة الريفية في الجزائر قائلا : ان المدن الجزائرية تتحول تدريجيا الى مدن زراعية، وهو بذلك يشير الى عملية "تربيف" تشهدها هذه المدن. أي اضفاء الطابع الريفي عليها.

ونتيجة لذلك يحدث خلط عجيب بين القيم والمفاهيم الحضرية ، والقيم والمفاهيم الريفيـــة المترسبة في الاذهان الامر الذى قد يؤدى الى ازدواجيه القيم وتضاربها . ان وجود الفـــرد في المدينة لا يعني بالضرورة مشاركته في الحياة الحضرية فالعامل المهاجر من الريف قد يعيش في المدينة ، لكنه قد لا يندمج فيها اجتماعيا .

غير أن ضغط المحيط الحضرى سيأتي الى حد ما من السرعة اللازمة ، لتغيير أساليب الحياة الريفية بما فيها القيم والمعايير بأساليب أخرى حضريه .

وقد يصاحب عملية التغير هذه حالة من الصراع بين القيم وهذا ما يلاحظ داخل المجتمعات المتحوله انمائيا من صراعات بين القديم والجديد أو ما يطلق عليه صراع الاجيال داخل الاسرة والمجتمع بوجـه عـام .

ومن هنا تبرز أهمية التعرف على أهم مظاهر وأشكال هذا الصراع القيمي لدى الافـــراد في الاسرة والمجتمع ، وبالاضافة الى ذلك التعرف على أهم التغيرات الطارئة على القيم والمفاهيم والاتجاهات السلوكية لهؤلاء العمال ، تحت تأثير التحضر والتنميه الاقتصادية وما ينجم عن هذه التغيرات من صراع .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان هذه الدراسة ، تهدف الى القاء الضوء على بعض مظاهــر صراع القيم لدى عينـة من العمال الصناعيين من أصل ريفي ، ثم أين تتجلى أشكال ومظاهر هذا الصراع ؟ اكثر هل تتجلى في النسق الاقتصادى ، ام الثقافي أم الاسرى كما تهدف هـــذه الدراسة أيضا الى رصد أهم التغيرات التي تعرضت لها هذه القيم والمفاهيم الريفيـة .

الى جانب ذلك يهدف البحث أيضا الى الكشف ، عن أهم القيم السائدة والمفضلة لدى هؤلاء العمال ، سواء أكانت قيما اقتصادية ، أم اجتماعيـة ، أم دينيه أم تعليميه ثم وصفها وتشخيصهـــا ، في صورة كمـيـــة .

ومن هذا المنطلق ، فان الدراسة الميدانية لرصد كل هذه التغيرات في القيم والمفاهيم ، والاتجاهات ، وتوضيح أبعادها أصبحت شيئا ملحا دفعنا لاعداد الدراسة . التي تناولت عدة مجالات كمحكات اختيرت لتعبر عن بعض القضايا والمواقف الحياتيه التي يعيشها هؤلاء العمال ضمن المجتمع .

ولهذا تطرقت الدراسة الى البحث في تلك المجالات التي كان أهمها : بنية الاسرة ، ونظمها التقليدية . لا سيما تلك المتعلقة بشؤون الزواج وطرقه ، وحجم الاسرة وتنظيم النسل من حيث عملية الانجاب ثم انماط السلطة وصراع الاجيال لدى الاسرة ، ومدى تغير السلطة الاجتماعية والاقتصادية في المنزل . لا سيما بعد أن أقتحمت المرأة أبواب التعليم ، ودخلت ميدان الحياة العملية ثم ما هي أسباب الخلافات بين الآباء والأبناء .

بالاضافة الى ذلك تناولت الدراسة تعليم الاطفال ، وتطلعات الاباء تجاه نوع التعليم والمهنة التي يرغبون في ان يزاولها اطفالهم مستقبلا . ومدى رضاهم عن الاختلاط بين الجنسين في التعليم كما تطرقت الدراسة أيضا الى الاعتقادات الدينية والخرافية لمعرفة اتجاهات الافراد ازاء هذه الخرافات ومدى تباينها بين فئات المجتمع .

وتحقيقا لما سبق من أغراض واهداف قسمنا هذه الدراسه الى قسمين أولهما نظري ، يحتوي على خمسة فصول : يتناول الفصل الاول منها تحديد الموضوع وأهميته ثم الاهداف والاشكالية والفرضيات أما الفصل الثاني ، فيتناول تحديد المفاهيم والدراسات السابقة . ويشتمل الفصل الثالث على تحليل نقدي لأهم الاتجاهات المفسرة للقيم ، ويعرض الفصل الرابع أهم نظريات الصراع السوسيولوجي في حين يتناول الفصل الخامس ، التصنيع ومظاهر التغير الاجتماعي في الجزائر .

أما القسم الثاني فهو ميداني ، يتضمن مدخلا تمهيديا ، وتسعة فصول ، ثم الخاتمة والنتائج العامه للدراسة . يتناول الفصل الاول المعالجة المنهجية للدراسة ، ويناقش الفصل الثاني الحياة الاقتصادية للاسره . من خلال مؤشرات معينه ، مثل الدخل الشهري ومصادره وعدد الاشخاص المساهمين فيه ، ثم التجهيز المنزلي للاسرة ومدى ادخارها . بينما يتناول الفصل الثالث القيم وأثرها على الاتجاهات السلوكية من خلال عرض بعض المواقف والاتجاهات التي قد تلقي الضوء على القيم الاجتماعية المؤثرة في السلوك .

في حين يتناول الفصل الرابع، تحليل القيم الاسرية المرتبطة بشؤون الزواج . ويتعرض الفصل الخامس الى تحليل ومناقشة آراء ومواقف العمال العزاب، تجاه الزواج المبكر، والطرق المفضلة في اختيار الزوجة، والعدد المناسب من الاطفال للاسرة .

أما الفصل السادس، فيتناول المهنة، والهجرة وظروف السكن في حين يتناول الفصل السابع آراء ومواقف العمال تجاه القيم الثقافية، ولا سيما التقليدية منها، وذلك من خلال الاطـــلاع على الحالة التعليمية لهؤلاء العمال وأطفالهم، وما هي تطلعاتهم نحو تعليم اطفالهم مستقبلا ثم ما مدى اهتمام هؤلاء العمال بوسائل الاعلام كالراديو والتلفزيون والكتب والمجلات.

أما الفصل الثامن فيتناول، انماط السلطة وصراع الاجيال لدى الاسرة، ومدى تغير السلطة الاجتماعية والاقتصادية في المنزل وما هي أسباب وعوامل الخلافات بين الاباء والأبناء. بينما يناقش الفصل التاسع والاخير القيم الدينية والاعتقادات الخرافيه، ومن هذه القيم ما يتعلـــق بالعبادات والمعاملات ومنها ما يتعلق بالاعتقادات الخرافية، كالاعتقاد في الاحجبة والتمائم ثم أنهيت الدراسة بخاتمة أبرزت من خلالها أهم النتائج الاساسية للدراسة، ثم تأتي أهم المراجع المعتمد عليها في الدراسة والملاحق .

القسم الأول:

دراسة نظرية

الفصـــــل الأول

تحديد الموضوع وأهميته والاشكالية والفرضيات

أولا : تحديد الموضوع:

لقد ورثت الجزائر عن الاستعمار، وضعا اقتصادية مشوها بالي الهياكل، مبني على الزراعة واستغلال المواد الأولية متجها نحو التصدير للخارج، متميز بانعدام القاعدة الصناعيـــة، وهذه التناقضات، التي كانت تتسم بها الهياكل الاقتصادية، والاجتماعية، في البلاد أدت الى نتائج سلبية انعكست على المجتمع، وعلى الاقتصاد الوطني .

ومن هنا ازداد الوضع سوءا، من خلال الازدواجة بين القطاعات الاقتصادية، من جهة واتساع الهوة بين المدن، والارياف من جهة أخرى، وبذلك برزت الفوارق الجهوية وانتشرت البطالة، والامية والمرض والبؤس وسوء التغذية، خاصة بين سكان الارياف الذين عانوا الكثير، خلال حرب التحرير الوطنية . وأمام هذا الوضع الاقتصادي المشوه والاجتماعي الأماوي، قررت الجزائـــر خوض معركة التنمية الاقتصادية، واعتبرتها امتدادا لكفاحها التحرري الوطني، فبمجرد أن استعاد الشعب الجزائري سيادته صمم على استرجاع ثرواته الطبيعية، وذلك باتخاذه عـ من الاجراءات كتأميم الموارد المنجمية والمصارف والمحروقات والاراضي، وغيرها .

ومن هنا اختارت الجزائر، التخطيط سبيلا للخروج من حلقة التخلف والتبعية (1) ، وخلال فترة (1966-1969) انطلقت العمليات الاساسية للتنمية، من خلال ما نسميه بعبارة الثلاثية الثورية (2) .

وهكذا دخلت الجزائر، في اطار سلسلة تخطيطية انمائيه، تعمل من خلالها على رفـع مستوى الاقتصاد الوطني، وبالتالي ترقية الانسان الجزائري، في كل المجالات، كضمان الشغل والدخل الثابت، والتعليم والثقافة، والصحة والسكن

وظهر تنظيم وهيكلة الاقتصاد، لا سيما النظام العام الذى أصبح بالنسبة للدولة الوسيلة الاساسية للتنمية الاقتصادية، والاجتماعـية .

---

1) حزب جبهة التحرير الوطني، اللجنة المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس للحزب" تقييم مخططات التنمية . الجزائر 1/09/1983 .

2) مصطفى بوتفنوشت" مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر" بحث قدم فى ملتقى وطني لعلم الاجتماع . جامعه الجزائر 28-29 أفريل 1980 .

ومن هنا أخذت سياسة التخطيط الانمائي كل ابعادها ووضعت موضع التنفيذ، حيث انطلق المخطط الثلاثي (67- 69) وكان بمثابة نواة، انبثق عنه مخططان رباعيان الأول والثاني والمخطط الخماسي بعد ذلك.

المخطط الرباعي الأول (70- 1973) :

المخطط الرباعي الثاني (74- 1977)

المخطط الخماسي الأول (80- 1985)

المخطط الخماسي الثاني (85- 1989).

وهكذا دخلت الجزائر، في سلسلة من المخططات التنموية وفي ظل هذه الاستراتيجية، وبناء على نسق الأولويات، في نطاق عملية التنمية، نال التصنيع حصة الاسد في الاعتمادات المالية، حيث خصصت له قروض هامة بلغت 453 مليار دينار جزائري، حيث اخذ القطاع الصناعي وحده 54,5٪ من المبلغ الاجمالي للاستثمارات، واذا لاحظنا الامور من زاوية الانجازات، فان القطاع الصناعي يحتل اكثر من 60٪ من المقدار الاجمالي، المخصص للاستثمارات غير أن هذه الانجازات قد تمت على حساب قطاعات أخرى هامة، كالري والفلاحة، والمنشآت القاعدية، والقطاعات الاجتماعية، كالصحة والسكن وغيرهما.
بالاضافة الى ذلك، تم تركز معظم المشاريع التنموية، على الشريط الساحلي، لشمال البلاد الامر الذى أدى بسكان الريف الى النزوح نحو هذه المراكز، وبذلك عرفت هذه المراكز ضغطا سكانيا كبيرا، مما أثر تأثيرا كبيرا على تطورها العمراني والبشرى. (1)

كما ترتبت عن ظاهرة النزوح الريفي، تجريد نسبي لبعض جهات البلاد، من اليد العاملة الفلاحية، واحتقار العمل الفلاحي، بصفة عامة، وخاصة بعد أن عرفت بعض القطاعات الاقتصادية، كالتصنيع والبناء وغيرها، زيادة في الوظائف وارتفاعا كبيرا في الاجور، حيث كان معدل الدخل النقدى للعامل غير الزراعي، خلال سنة 1974 يفوق معدل دخل العامل الزراعي باربعة أضعاف. ومن ثمة شكل تطور الاجور، لصالح القطاع الصناعي، وبعض الانشطة غير الزراعية عامل جذب هام، بالنسبة للعمال الريفيين والزراعيين المؤهلين وغير المؤهلين، على مغادرة الريف، والعمل في الزراعة.

---

(1) اللجنة الوطنية المكلفة بتحضير المؤتمر الخاص للحزب، تقييم مخططات التنمية 1/ 2/ 85

وعلى هذا بدأت الفلاحة تفقد سنويا ، المئات من اليد العاملة الشابة ، والمؤهلة ، وبذلك شهد الريف نزيفا لطاقاته من القوى العاملة ، الحيوية ، وبالتالي عرف انخفاضا في عدد سكانه ، حيث كان عدد سكان الريف يقدر بـ 75 ٪ في سنة 1962 انخفض خلال الفترة الواقعة بين (62- 1977) الى 15 ٪ [1] .

وهذا ما تسبب في نمو حضري ، وضغط سكاني كبير ، على المدن . وعلى هذا الاساس شهد المجتمع عدة اختلالات فيما يتعلق بتوزيع السكان ، بين الريف والمدينة ، أو بين السكان والمنتجات الغذائية ، وهي اليوم من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمع ، حيث لا توجد مشكلة تشغل بال الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين اليوم أكبر من مشكلة حفظ التوازن بين تزايد عدد السكان ، من جهة وتزايد المواد الغذائية ، من جهة أخرى [2]

ان ظاهرة هجرة العمال الريفيين نحو المراكز الحضرية تعتبر من أبرز مظاهر الهجرة الداخلية وهي أكثر انتشار في البلدان النامية المستقلة حديثا .

لقد ارتبطت هذه الظاهرة ارتباطا وثيقا ، بالثورة الصناعية ، التي تسببت في اختلال التوازن بين المدينة والقرية أو بين الحضر والريف [3] .

وانطلاقا من ذلك فان هذه الظاهرة التي تعرفها بلادنا لا تشكل نمطا شاذا ، على الاطلاق ، بل انها تمثل في الواقع السيمة المميزة ، التي تتسم بها معظم البلدان النامية . وفي هذا السياق تكشف لنا العديد من المسوح ، والدراسات الميدانية ، أن أغلب عمال الصناعة ، في المجتمعات النامية سواء في مجال العمالة الماهرة ، أو نصف الماهرة أو غير الماهرة ، هم أصلا ، من المهاجرين من الريف الذين كانوا يعملون بالزراعة ، والحرف اليدوية

ومن هنا لا بد من الاشارة الى أن هؤلاء العمال عندما ينتقلون من الريف الى المدينة فلا شك أنهم سيحملون معهم ، ثقافات مختلفة ، وقيم خاصة الى المدينة دون أن يدروا الى أي حد سيحاولون رفضها او التخلص منها ، وبذلك يبدو أنه يستحيل على المهاجر

---

1) تقييم المخططات ، مرجع سابق . ص 94

2) نفس المرجع ص 95

3) محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1990 . 85

من الريف أن يميز أواصره ، بسهولة مع بيئته القديمة ، حيث نجده مزودا ببعض المعايير والقيم التي يقرر على أساسها ، أي أجزاء الثقافة الجديدة ، يمكن أن يتبناه ، وأيها يرفضه ، وأي العناصر يجب أن يعيد تشكيله وتبريره ليتخذ منه أسلوبا جديدا في الحياة (1) .

وعلى هذا الاساس فان مجرد الوجود الجسماني في المدينة ، لا يعني بالضرورة مشاركة الفرد في الحياة الحضرية ، فالمهاجر الريفي ، قد يعيش في المدينة . ولكنه قد لا ينتمي الى تلك المدينة ، أي لا يندمج فيها اجتماعيا فعلا (2) .

وقد يعود هذا الى الاختلاف والتباين بين أسلوبي الحياة ، الحضرية والريفية ، حيث تتميز الحياة الريفية بعادات ، ومفاهيم ، وقيم قد تختلف في أساسها ، عن تلك المفاهيم والقيم السائدة ، في المدينة .

ويذكر راد فيلد R. FILD في هذا السياق ، أهم القيم والاتجاهات ، السائدة في الحياة الريفية التي تكاد تكون شبه عامة ومشتركة في جميع انحاء العالم . حيث يقول : "ان الريفيين يرتبطون بالارض ارتباطا وثيقا ، ويتعلقون بالطرق التقليدية ، القديمة ، ويضحون بمصلحتهم الشخصية في سبيل مصلحة العائلة . كما يسيطر الشعور الديني ، على كثير من مظاهر سلوكهم وهم يبدون بعض مظاهر الشك والريبة ، خاصة بسكان المدينة" (3)

في حين تتميز المدينة الصناعية بمفاهيم وقيم ، تختلف الى حد بعيد ، عن تلك السائدة في الريف ، حيث تسود القيم العلمانية ، وتأخذ العلاقات الاجتماعية فيها طابعا جديدا فتحل العلاقات الثانوية محل الأولية ، وهو نوع يتصف بالسطحية ، والنفعية ، وتظهر المصلحة في العلاقات على حساب القرابة ، ومن ثم ينفسح المجال لطغيان القيم الفردية على القيم الجماعية (4) .

---

1) محمد الجوهري ، وعلياء شكري

2) محمد الجوهري وعلياء شكري : علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار المعارف القاهرة 1980 . 439

3) غريب محمد سيد أحمد ، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1984

4) عبد الباسط محمد حسن علم الاجتماع الصناعي ، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1972 . 63 - 62

وبحكم ان القيم الاجتماعية ليست ثابتة ، بل انها تتغير ، بتغير الاطار الاجتماعي ، والثقافي الذى تستند اليه ، وقد يصاحب عملية التغير هذه لحالة من الصراع ، بين القيم ، ومن ثم خلق المزيد من المشكلات الاجتماعية (1)

وفى ضوء هذه الاعتبارات السابقة ، فقد احسسنا بأهمية هذه المشكلة . فارتأينا أن تكون موضوع بحث ودراسة ، خاصة ونحن فى أشد الحاجة الى مثل هذه الدراسات للتعرف على القيم الاجتماعية الثقافية ، السائدة فى مجتمعنا واستخلاص الحقائق ، التى توضح العوامل المساعدة ، والعوامل المعوقة ، لتطور المجتمع وتقدمه ، ولتكون بذلك أساس لا بد منه لاجراء بحوث أخرى .

ان القيم أداة ، يمكن استخدامها ، لتحقيق المزيد من التطور سواء على مستوى المجتمع ككل أو على مستوى المؤسسات العاملة فيه فالمتتبع لنسق القيم في اليابان ، يجد على سبيل المثال ان قيمة الاداء والانجاز أمكن استخدامها ، لتوجيه واثارة القوى العاطفية والدافعيه عند اليابانيين ، نحو بذل المزيد من الجهد ومن ثمه زيادة الانتاج .

لكن المشكلية تظهر عندما تصبح القيم عائقا أمام تطور وتحديث المجتمع ، والمؤسسات العامله وتزداد المسألة تعقيدا عندما توجه هذه القيم أنماط سلوك وتفكير واتجاهات الافراد على جميع المستويات .

وعلى هذا الاساس فان محاولة رفع كفاءة الافراد وفعالية العمل المنتج ينبغي أن يكون من ضمن أهدافهما استثاره التغيير في القيم السائده فى المجتمع .

ومن هنا تبرز أهمية التعرف على القيم السائده في المجتمع وما هو تأثيرها على اتجاهات الافراد وأنماط سلوكهم ان معرفتنا العلمية حول أمثال هذه الدراسات ما زالت قاصرة ومحدودة جدا في بلادنا ومن هنا تتضح أهميه ودوافع اختيار هذا الموضوع .

يا : أهمية ودوافع اختيار الموضوع:

"ان التغيرات السريعة غير محكمة التخطيط كثيرا ما يترتب عنها اختلالات ثقافية، وذلك نتيجة للتفاوت في سرعة التغير بين العناصر المادية، والعناصر المعنوية، وغالبا ما ينتج عن هذا التفاوت في سرعة التغير، صراعات ومشكلات اجتماعية متعددة .

وفي هذا السياق أوضح لنا التاريخ، أن التغير الاجتماعي، في المجتمعات النامية، غالبا ما تصاحبه، وتنتج عنه عدة ظواهر، اجتماعية مختلفة، مثل ظاهرة التغير الثقافي، وظاهرة التخلف الثقافي، وظاهرة التفكك الاجتماعي .

وعلى هذا الاساس ينشأ الصراع بين القديم والحديث، ومن ثمة بين الانساق الاجتماعية المختلفة، وتهتز القواعد والمعايير السلوكية، وينشأ ما يسمى بالهوه الثقافية LARGE CULT. (1)

والجزائر كبلد نام لا يشذ عن هذه القاعدة، بل يشهد عدة تغيرات وتحولات جذرية وعميقة، خاصة في الجوانب المادية للحياة الاجتماعية، الامر الذي أدى الى بروز بعض الظواهر، كظاهرة النزوح الريفي الكثيف، وظاهرة النمو الحضري المفرط والارتفاع الهائل للنمو الديمغرافي، وتطورت الحاجات الاستهلاكية للافراد تطورا كبيرا، ومن ثمة أصبح المجتمع يعاني من اختلال في التوازن . (2)

"ان ظاهرة النزوح الريفي R.EXODOS التي شهدها مجتمعنا لا زلنا نلمس آثارها الاجتماعية والاقتصادية، الى اليوم، وهي آثار خطيرة جدا، سواء بالنسبة للعمال النازحين أنفسهم، أو بالنسبة للاقتصاد الوطني، حيث أصبح القطاع الفلاحي يعاني من نقص وعجز في احتياجات السكان الغذائية".

وبذلك يتضح مدى التحسس بمشكلة الامن الغذائي وخطورته على المجتمع، والى جانب تلك الآثار الاقتصادية المترتبة عن ظاهرة النزوح الريفي فان هناك ايضا آثار اجتماعية لا تقل

---

1) عبد الباسط محمد حسن، شباب الجامعة والقيم الدينية، مجلة العربي ع/ 151 الكويت 1971 . 19

2) السيدة ابراهيم جميل، القيم الاجتماعية الثقافية وأثرها على سلوك العاملين في المؤسسات بحث قدم في ملتقى دولي حول القيم وتسيير المؤسسات بمعهد الاقتصاد، سطيف مارس 86

أهمية عن الآثار السابقة كازدياد الكثافة السكانية بالمدن ، وظهور أزمات الاسكان وبروز الاحياء القصديرية وانحراف الاحداث وانتشار الجريمة الخ .

وفي هذا الصدد يشير أحد الباحثين الجزائريين ، فيما يخص نتائج الهجرة الريفية في الجزائر ، بقوله : أن المدن الجزائرية تتحول تدريجيا الى مدن زراعية (1) .

ويبدو من ذلك أنه مؤشر على ما تشهده المدن الجزائرية من عملية " تريييف" أي اضفاء الطابع الريفي على المدينة . ومن هذا المنطلق يمكن الاعتقاد في بروز عدد من السلوكات الاجتماعية الشاذة أنها تكون قد نتجت عن ظاهرة الامتزاج الفوضوى الذى يتم لدى السكان الحضريين . .

ومن ثمة حدث خليط عجيب ، بين القيم والمفاهيم الحضرية الجديدة ، والقيم والمفاهيم الريفية المترسبة الامر الذى أدى الى ازدواجية القيم وتضاربها . وفي هذا السياق يشير نورالدين طوالبي لبعض السلوكات المدنية التى تكشف بوضوح ، عن تشويش فى القيم والمفاهيم فيقول : " يوافق أب أسرة ذات مستوى اجتماعي ، واقتصادي متدن على أن تتعلم البنت البكر وأن تقوم حتى بدراسات عليا لكنه فى النهاية سوف يمنعها من أى انشغال مهني رغم حاجة العائلة الى المال ".

وثمة حالة أخرى تعبر أيضا عن تشويش فى المفاهيم والقيم الثقافية ، لدى بعض الافراد ، مثل حالة الرجل المتدين الذى يعتبر نفسه حريصا على تكريم موهبة العائلة العقلية ، ومحترما للمظاهر التقليدية ، في نفس الوقت يرفض السماح لبناته بمتابعة دراستهن العليا في الجزائر ، لكنه يرسلهن بملء ارادته لاكمالها بسرية تامة في فرنسا" (2) . وبذلك يتضح ان مثل هذه السلوكات والتصرفات تعبر فعلا عن تشويش وغموض في الدوافع لدى هؤلاء الافراد .

---

1) نور الدين طوالبي ، الدين والطقوس والتغيرات ـ ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1983 . 65
2) نفس المرجع . ص 66

+ وعلى ضوء ما سبق يبدو أن الريفي المهاجر سيمر بمرحلة تكيف بطيء وتدرج ، حيث أنه لا يستطيع نزع نفسه نزعا تاما من الاطار المرجعي الريفي ، مهما مرت بن السنون . لأنه لا يقدر على اقتلاع جذوره المتأصلة في القرية وعلى ذلك فان وضع المهاجر في البيئة الحضرية الصناعية الجديدة سينطوي على استجابة لثقافته القديمة ، وعلى صراعات وتوترات مع البيئة الحضرية الجديدة المختلفة عادة (1) .

حيث يبدو أن الضغوط في البيئة الحضرية الجديدة ، ستأتي الى حد ما من السرعة اللازمة ، لتغيير أساليب الحياة الريفية ، بأساليب أخرى حضرية ، وهو نوع من التحول الاجباري الذي قد يكلف الشخص ثمنا باهضا (2) .

وعلى ذلك ، لا نفاجأ عندما نلاحظ في مجتمعنا شواهد كثيرة تدل على بعض المظاهر والاعراض كالقلق النفسي والاضطرابات والتوتر والادمان على الخمر وتعاطي المخدرات والسرقة وانتشار الجريمة والامراض النفسية ، والاضطرابات العصبية والعقلية ، وازدياد الخلافات الاسرية وكثرة حالات الانتحار ، وقد تصل في بعض الاحيان الى حد الفوضى (الانومي) "أي اختلال المعايير" كما يسميه دوركايم وذلك نتيجة لعدم قدرة بعض المهاجرين على التكيف السريع مع الحياة الحضرية وأسلوبها في المدينة (3) الى جانب ذلك ، بروز بعض المظاهر والمشكلات ، في نطاق العمل كالغياب بين العمال ، والتعب والملل وكراهية العمل وحوادث العمل وسوء التكيف المهني ، فكل هذه المظاهر والاعراض ما هي الا أثر من آثار التفكك الإجتماعي الناجم عن اختلال التوازن في سرعة التغير بين العناصر المادية والعناصر المعنوية للمجتمع .

وهكذا يبدو واضحا فعلى الرغم من الانجازات الكبيرة والهامة التي تحققت في المظاهر المادية للحياة الاجتماعية يبقى العامل الاساسي في هذه التنمية ، ألا وهو الانسان ، لا يزال

---

1) حسن الساعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، دار المعارف القاهرة 1976 . 260
2) محمد الجوهري ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، دار المعارف ، القاهرة 1978 . 161
3) عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سابق ، ص 65

على الرغم مما يبذل من جهد عظيم عاجزا عن ملاحقة ما تحقق من تطور مادي .

ولقد عبر بعض القادة العرب . . . في هذا السياق أصدق تعبير عندما قالوا : "ان بناء المصانع أمر سهل ، ولكن بناء البشر صعب عسير" ولعلي الذي يجعل بناء الانسان عملية شاقة ما يقف في طريق هذه العملية من عوائق كثيرة . تتمثل على الخصوص في الجهل والتخلف ، وانتشار الامية بين أفراد المجتمع من جهة ، وفي شدة تمسك الناس بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم التي لا تساير روح العصر ولا تمده بالطاقة الازمة لكي يحقق بها أهدافه من جهة أخرى (1) .

٤٧١٥١٠

فالتنمية اذن مفهوم اجتماعي انساني قبل كل شيء ، والانسان لا بد أن يتطور ، ليكون البيئة الاجتماعية ، القادرة على التغيير .

وبذلك فمشاريع التنمية انما تحتاج الى مشاريع مصاحبة للتطور والتحديد ، في مفاهيمنا وقيمنا الاجتماعية الثقافية (2) . ومن هنا تبرز أهمية التعرف على أهم القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع ، والتي تلعب دورا هاما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ان مجتمعنا وهو يحاول القضاء على الرواسب الاخلاقية الاجتماعية المنحرفة ، والمتخلفة ، لا بد له من تجسيد القيم الروحية ، الاصيلة في نفوس أفراد المجتمع ، لتزول بذلك آثار القيم البالية والدخيلة على مجتمعنا ، التي ورثناها عن الاستعمار والجهل والتخلف والمتمثلة خاصة في التبعية والاتكالية ، والعجز والكسل والميل الى التقليد والمحاكاة ، واحتقار العمل اليدوي ، وعدم الاهتمام بعنصر الزمن ، ووضع المرأة في مكان أقل من الرجل الى غير ذلك من قيم تعوق عملية التنمية وتقف في سبيل تغيير المجتمع وتطوره (3)

ومن هنا يكتسي موضوع صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي أهمية كبيرة لأنه في اعتقادنا يعتبر من أهم الموضوعات التي تجابه المجتمع والافراد وبخاصة في هذه

---

1) فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني ، دار النهضة العربية بيروت ، ص 8
2) غريب محمد سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 257
3) أحمد النكلاوي : التغيير والبناء الاجتماعي ، دراسة نظرية ميدانية ، مكتبة القاهرة الحديثة سنة 1968 ، 147

المرحله الراهنه من التغيير والتطور التي يمر بها مجتمعنا، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا .

د وافع اختيار الموضوع :

أما دوافع اختيارنا لهذا الموضوع كمجال للدراسة واهتمامنا به، فيرجع لاعتبارين رئيسيين هما :

1) ندرة مثل هذه البحوث والدراسات التي تتناول موضوع صراع القيم في المجتمع الجزائري عامة والريف خاصة .

2) اننا ننطلق من القول بأن المجتمع الجزائري تعرض لعدة تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية منذ فترة زمنية تتجاوز ربع قرن من الزمن، ولا شك أن كل هذه التغيرات ستواكبها تغيرات في اتجاهات الافراد وسلوكاتهم وقيمهم وعاداتهم وذلك انطلاقا من أن أي تغيير يطرأ على أي نسق من أنساق المجتمع لا بد وأن يمس بشكل أو بآخر بقية الانساق الاخرى .

ثالثا : أهداف البحث الرئيسية وهي كالتالي :

1) يهدف البحث الى القاء بعض الضوء، على بعض مظاهر صراع القيم وتغيرها، لدى عينة من العمال الصناعيين من أصل ريفي جزائري . وذلك من خلال بعض المواقف والاتجاهات الحياتية وتشخيصها في صور كمية . ومن ثمة الكشف عن امكانية دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية .

2) يهدف البحث الى التعرف عن أهم التغيرات التي طرأت على القيم والمفاهيم وأنماط السلوك الاجتماعية في الوسط الريفي الجزائري من خلال العينه المدروسة .

3) يهدف البحث الى الكشف عن أهم القيم المفضله لديهم، سواء أكانت قيما اقتصادية أم اجتماعية أم دينية واعتقادية، لدى هذه الفئة من المجتمع الذين يتميزون بخصائص معينة، قد تنطبق على نماذج مماثلة بمجتمعنا .

هم التعرف على أهم الاسباب والدوافع التي ساهمت في اتخاذ قرار الهجرة من الريف نحو المدينة، وفي تغيير المهنة السابقة، ولا سيما الزراعية منها، حيث من الاهمية بمكان.

دراسة أهم التغييرات الطارئة على قيم الافراد وعلى اتجاهاتهم، ولا سيما لدى العمال الذين انتقلوا من ابيئة ريفية زراعية الى بيئة حضرية صناعية وان انجاز هذه الاهداف لكفيل بأن يثري معرفتنا بأهم مظاهر التغييرات التي اصابت تلك القيم والمفاهيم الاجتماعية لدى هؤلاء العمال، ومظاهر الصراع التي قد تصاحب هذا التغيير في القيم الاجتماعية.

5، الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات، تتعلق ببعض مظاهر صراع القيم وبعض مظاهر تغيرها بناء على تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية التي يتعرض لها مجتمعنا، ثم المقارنة بين الحقائق النوعية والكمية اللتان ستكشفان عنهما الدراسة، والتي نأمل أن تساهم في تطوير قيمنا الثقافية الاجتماعية، باعتبارها عنصر ضروري وهام لتماسك المجتمع وترابطه.

رابعـا : اشـــــكالية البحـث :

ما هو تأثير التغيرات، الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية ، التي يتعرض لهـا المجتمع الجزائري . منذ اكثر من ربع قرن ، على القيم الاجتماعية الثقافية ، لدى المجتمع بصورة عامة ، والمجتمع الريفي خاصة . وذلك من خلال عينة من العمال الصناعيين من أصل ريفي .

وهل سيؤدي هذا التأثير الى احداث اهتزازات في القيم ، والمفاهيم ، والاعتقادات والاتجاهات ، وأنماط السلوك القديمة ، لدى هؤلاء العمال القادمين من الريف . للعمل في المجال الصناعي ؟

* ونشير في هذا الصدد ، بعض الحقائق الاجتماعية المتعارف عليها الى أن التغيرات السريعة ، غير المخططة بدقة ، كثيرا ما تترتب عنها ، تغيرات ثقافية ، وذلك نتيجة للتفاوت في سرعة التغير ، بين العناصر المادية ، والعناصر المعنوية ، وغالبا ما ينتج عن هذا التفاوت ، في معدلات التغير ، صراعات ومشكلات اجتماعية متعددة . (1)

وانطلاقا من ذلك ، نطرح بعض التساؤلات ، حول العامل المتنقل ، من بيئة ريفية زراعية ، الى بيئة حضرية صناعية ، والذي يحمل معه ، قيما ومفاهيم واتجاهات معينة ، ورثها اجتماعيا ، وبحكم الزمن والعادات والتقاليد أصبحت جزءا لا يتجزأ من كيانه .

فهل يمكن أن يتخلى عن قيمه ومفاهيمه واتجاهاته بسهولة ، ويتبنى قيما حضرية حديثة أم سيبقى متمسكا بقيمه ، ومفاهيمه التقليدية الريفية . .

وثمة سؤال آخر مفاده (اذا سلمنا بأن القيم تختلف باختلاف الاطار الاجتماعي ، الثقافي ، والاقليمي فهل سيؤدي هذا الاختلاف بين الاطارين ، الى الصراع بين القيم التقليدية الريفية والقيم الحضارية الحديثة . التي انبثقت عن التغير الاجتماعي والتحول الصناعي (2) .

---

1) غريب محمد سيد أحمد ، علم الاجتماع الريفي ، مستخرج سابق ، ص 25 .

2) محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع نظريات وتطبيقات ، دار النهضة العربية بيروت ص 26 .

خامسا : فرضيات البحث :

الفرضية الأولى :

قد يتعرض المجتمع خلال فترة من فترات حياته الى تغيرات في بنياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وقد يتحول من مجتمع زراعي تقليدي ، الى مجتمع صناعي حديث . واذا بقيت الافكار والانماط الثقافية والسلوكية على حالتها ، وتجمدت القيم والمفاهيم ، ولم تتغير الاتجاهات وانماط السلوك ، لتلائم الظروف الجديدة ، اختل التوازن ، وحدث ما يسمى "بالتخلف الثقافي" .

حيث غالبا ما ينتج عن هذا التفاوت في سرعة التغير بين العناصر المادية ، والعناصر المعنوية للثقافة صراعات اجتماعية متعددة ، مثل الصراع بين القيم التقليدية الريفية والقيم الحضرية الحديثة ، التي لا بد أن تنبثق عن التغير الاجتماعي ، والتحول الصناعي ومن ثم يحدث ما يسمى بالصراع بين الانساق الاجتماعية المختلفة ، وتهتز القواعد والمعايير السلوكية .

وفي ضوء ما تقدم ، يبدو أن المشكلة الحقيقية التي تواجه المجتمع هي مشكلة الصراع بين القيم .

وانطلاقا من هذه الفرضية العامة نستطيع أن نصوغ فرضيتين فرعيتين هما :

أ) يصاحب اختلال التوازن في سرعة التغير بين العناصر المادية والمعنوية ، للمجتمع صراعات اجتماعية متعددة مثل : الصراع بين القيم التقليدية الريفية والقيم الحضرية الحديثة التي تنبثق عن التغير الاجتماعي والتحول الصناعي .

ومن ثم يحدث الصراع بين القديم والجديد ، أو ما يطلق عليه صراع الاجيال سواء داخل الاسرة ، أو داخل المجتمع بوجه عام .

وبذلك تهتز القواعد والمعايير السلوكية لدى الافراد والجماعات .

ب) من المعروف أن الصراع يتميز بأشكال ومظاهر يتجلى من خلالها ، فهل يمكن اكتشاف مثل هذه الاشكال والمظاهر ، من خلال الانساق التالية : النسق الاسرى ، النسق الاقتصادي ، النسق الثقافي ؟

الفرضية الثانية :

تسود البيئة الريفية الجزائرية مجموعة من القيم الاجتماعية الثقافية ، فماهي أهم هذه القيم التي يرى العمال الصناعيين من أصل ريفي أنها أكثر أهمية في نظرهم عن غيرها من القيم ، سواء أكانت قيما اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم دينية

الغرضية الثالثة :

من المعروف أن التصنيع يعمل على تغيير القيم والاتجاهات والمفاهيم وأنماط السلوك لدى الافراد والجماعات وعلى هذا الاساس نفترض أن العمال القادمين من بيئة ريفية زراعية للعمل في المجال الصناعي تغيرت اتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعية الثقافية نتيجة ضعف وتأثير البيئة الحضرية الصناعية الجديدة .

وحتى يمكن تفسير تلك الفرضيات تفسيرا مفيدا فلا بد أن يكون على ضوء معيار أو محك ، ومن هذا المنطلق .

فقد اختيرت عدة مجالات كمحكات لتعبر عن بعض القضايا والمواقف الحياتية ، التي يعيشها هؤلاء العمال ضمن المجتمع ككل والتى تشغل اهتمامهم وتتباين حيالها آراؤهم واختياراتهم ، وهذه المجالات هي :

- الزواج
- الاختلاط
- عمل المرأة
- التعليم بالنسبة للاطفال
- المهنة المحبذة للاطفال
- توزيع السلطة على اعضاء الاسرة .
- تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب
- طاعة الوالدين
- المواظبة على تأدية الصلاة
- تأثير الدين على تماسك الاسرة
- الاعتقاد في السحر والخرافات

الفصل الثاني

تحديد المفاهيم والدراسات السابقة

أولا / المفاهيم المحورية التي ستبنى عليها هذه الدراسة هي كالتالي :

1- القيم وتصنيفها

2- صراع القيم

3- العامل من أصل ريفي

4- العامل الصناعي

تمهيد :

تعد المفهومات، لغة، أساسية في النظريات والبحوث العلمية ولذلك يسعى كل علم الى تحديد مفاهيمه وتوضيحها، بشكل يتسق، والاطار الذي يميزه عن غيره من العلوم، لأنه كلما كانت المفاهيم واضحة، انعكس ذلك على دقة النظريات وتلك البحوث (1) .

- القيم الاجتماعية : Socåål values

يحتل مفهوم القيم، في علم الاجتماع، أهمية محورية، شأنه في ذلك، شأن مفاهيم الثقافة، والنظم، والقيم في جوهرها أحد الاركان الاساسية، لثقافة المجتمع فلا يمكن أن يكون هناك مجتمع، دون أن تكون هناك مجموعة منظمة من القيم، الاجتماعية، الموجهة لسلوك أعضائه، والتي تحقق وحدة الفكر، داخل المجتمع .(2)

وقد حاول العديد من علماء الاجتماع والانسان (الانثروبولوجيا) تعريف القيم الاجتماعية ورغم اختلاف التعريفات، الا أنها تؤكد جميعا على أنها أحكام يصدرها الفرد على العالم الانساني والاجتماعي، والمادي الذي يحيط به أو هي كل ما هو جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو اخلاقية

---

1) عبد الباسط محمد حسن " عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع ". المجلة الاجتماعية القومية . المجلد السابع، ع/ 1 القاهرة 1971

2) نبيل محمد توفيق السمالوطي ، البناء النظري لعلم الاجتماع " مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الاساسية . دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية 1974 . 120-130

أو سياسية وتستعمل القيم كمرشد لسلوك الفرد من حيث خروجه عن أو اتفاقه مع أهداف الحياة الاساسية ، ويحدد تدرج القيم لدى الفرد أساس تفضيلاته أو ترتيبه لأهمية عدد من المواقف كل منها يمثل قيمة معينة وطالما أن القيم تعبر عن أهداف معينة فان الاهداف بالتالي هي قيم بما ينبغي انجازه من خلال نسق القيم السائدة (1) .

وعلى هذا الاساس فان القيم هي مستوى أو معيار للانتقاء* من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية ، أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي ، فالمستوى أو المعيار يعني وجود مقياس يقيس به الشخص ويفاضل من خلاله بين الاشياء ، من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه .

وهذا المقياس الذي يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعي وادراكه للصور وما تؤثر فيه من مؤثرات اجتماعية ، واقتصادية تحيط بالشخص ، وتتحدد كلها في النهاية بالفرد كانسان وبالطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها وبالمجتمع وما يعايشه من ظروف تاريخية واقتصادية واجتماعية (2) .

وهناك العديد من التعريفات للقيم يحسن أن نعرض أهمها :

- يعرف قاموس علم الاجتماع (فيرتشايلد) القيم الاجتماعية بأنها مواضيع "OBJECT" تتعلق بها النفس وتشعر بالحاجة اليها أو باستحسانها أو بضرورتها (3)

أما بيري PERRY فيعرف القيم بأنها جوانب الاهتمام داخل المجتمع ، فالشيء الذي يكون موضوع الاهتمام لدى الانسان أو الجماعة ، هو الشيء الذي يكون له قيمة لدى الانسان أو تلك الجماعة .

---

1) السيدة ابراهيم جميل " القيم الاجتماعية الثقافية ، وإثرها على سلوك العملين في المؤسسات". بحث قدم خلال ملتقى حول القيم وتسيير المؤسسات . بمعهد الاقتصاد ، سطيف ص 26 - 28 مارس 1986 .

2) عبد الباسط محمد حسن " بعض مظاهر صراع القيم ، في أسر قروية مصرية " المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الثامن . ع/ 1 القاهرة 1971

* يقصد بالانتقاء (Selection) موازنة يقوم به الشخص الاجتماعي تبدأ بالتفكير والمضاهاة ، والقياس بالاستناد الى المعيار وقد تنتهي بالرفض او القبول .

3) نخبة من الاساتذة ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية . دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1985 . 506 .

ويشير ثورندايك الى أن القيم هي التفضيلات أو الاشياء المفضلة لدى الانسان أو الجماعة .

ويؤكد تشارلز موريس C. MORIS هذا المعنى حيث يذهب الى أن القيم هي أعلى السلوك التفضيلي (1) .

ويوسع فيشر FICHER من مفهوم القيمة حتى أنه يرى أن للقيمة الاجتماعية ثلاث جوانب تلازمها :

- الموضوع نفسه وهو قيمة
- قدرة الشيء على اشباع حاجات اجتماعية
- تقدير الناس لهذا الشيء ولقدرته على اشباع حاجات حيوية لهم .

ومن ثمة فان القيمة ، بهذا المعنى تعتبر مرادفة لكلمة المصلحة INTERET على أساس أن المصلحة كما جاء في تعريف قاموس علم الاجتماع " هي كل ما يستثير اهتمام الجماعة وما تعتبره مربحا لها ، أو مفيدا أو مشبعا لحاجات اجتماعية ، وما تحس الجماعة بالقلق اذا هي لم تحققه أو تحصل عليه (2) .

أما بارسونز PARSONS " فيعرف في كتابه النسق الاجتماعي القيمة بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك ، يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف .

أما توماس وزنانيكي THOMAS.ZINANIECKI فيعرفان القيمة في مؤلفهما الشهير (الفلاح البولندي) حيث أن القيمة الاجتماعية ، تعني أي معنى يدل على مضمون

---

1) نبيل السمالوطي ، مرجع سابق ص 130
2) محمد الزلباني ، القيم الاجتماعية" مدخل للدراسات الانثروبولوجيا والاجتماعية . مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1973 . 3- 13 .

واقعي ، وتقبله جماعة اجتماعية معينة ، كما أن لها معنى محددا حيث تصبح في ضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا (1) .

ونستخلص من كل هذه التعريفات، وعلى الرغم من اختلافها فان هناك شبه اتفاق على الطبيعة العامة للقيم باعتبارها تمثل الاهداف، أو الغايات، التي يسعى أعضاء المجتمع أو الجماعة، الى تحقيقها . فالقيم لا تعبر عما هو كائن ، بقدر ما تعبر عما يجب أن يكون ، ويقول آخر فانها تعبر عن المتطلبات أو الأوامر الاخلاقية (2) .

والقيم كعنصر ثقافي لها طابع تاريخي ونسبي ، فالقيم تتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي وهي ليست أمور مطلقة ، وانما تتغير مع تغير البناء الثقافي للمجتمع ،

وفي هذا الصدد يقول عاطف غيث: " ان نسق القيم في كل مرحلة مرتبط ارتباطا بنائيا ووظيفيا بالانسان الاخرى ، ولذلك فان كل تغير في هذه الانسان يؤدي الى تغير مصاحب للقيم " (3) .

وعلى الرغم من وجود مجموعة عامة من القيم المشتركة داخل المجتمع ، الا أنه مع نمو المجتمع ، وتعقده فتتعدد القيم داخله ، وتختلف باختلاف الجماعات والمهن والطبقات الأمر الذي يتيح الفرصة لظهور ما نطلق عليه صراع القيم داخل المجتمع .

ويظهر صراع القيم بجلاء في تلك المجتمعات التي تتعرض للتغير الاجتماعي السريع سواء بفعل من البرامج المخططة للتنمية أو بالاحتكاك الثقافي الحضري ، بثقافات مختلفة (4) وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نخرج من هذا المفهوم بتعريف ، نراه شاملا لجميع النواحي التي ذكرها الباحثون وهو:

---

1) نخبة من الاساتذة ، مرجع سابق ، ص 507
2) غريب محمد سيد أحمد ، علم الاجتماع الريفي . مرجع سابق ، ص 272
3) محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع " نظريات وتطبيقات " ، دار النهضة العربية . بيروت 1985 .
4) نبيل السمالوطي ، مرجع سابق . ص 39

" ان القيم هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الاساسية أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات توجه الاشخاص نحو غايات، أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الاشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها فالقيم تتضمن التفضيلات الانسانية وقد تتكون القيم من حالات واقعية وادراكية توجه السلوك. كما أنها قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي " (1) .

د- تصنيف القـــيم :

" ان عملية تصنيف القيم، لا تقل صعوبة عن تحديد التعريف لأن التصنيف مرتبط بالبناء الاجتماعي، عامة وأن أي تحليل واقعي يضع في الاعتبار، تصنيفا له صلة بالفرد والجماعة والمجتمع، والطبيعة " أي الأشياء والبيئة " .

والتصنيف بدوره عرضة لكثير من التقسيمات ووجهات النظر المتباينة (2) .

وعلى هذا حاولنا أن نعتمد على تصنيف سبرانجر الذي يعد من أهم التصنيفات في نظـــرنا .

يعتبر الكتـاب الذي ألفه سبرانجر SPRANGER " وأطلق عليه الرجال TYPEN OF MENU وفيه تكلم عن أنماط ستة من القيم هي : القيمة النظرية، القيمة الاقتصادية، القيمة الجمالية، القيمة الاجتماعية، القيمة السياسية، القيمة الدينية، أساسا لاختبار الذي وضعه البورت وفرنون ALPORT--VERNON وهو الاختبار الـــذي شاع استخدامه في دراسة القيم لدى الافراد .

---

1) سمير محمد فريد، القيم وتأثيراتها على فعالية التنظيم الجيد بحث قدم في ملتقى دولي حول القيم وتسيير المؤسسات " بمعهد الاقتصاد سطيف (25-26) مارس 86
2) حيدر ابراهيم علي " تأثير العمالة الاجنبية على القيم " المستقبل العربي ع/ 50 / 4 بيروت 1983 ، 104

ويتضمن هذا الاختبار 120 سؤالا تتوزع بالتساوي على القيم الست المذكورة ويشير كل 20 سؤالا من هذه الاسئلة الى قيمة من هذه القيم . ويقصد بالقيمة النظرية اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به ، فهو يوازن بين الاشياء على أساس ماهيتها كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الاشياء بقصد معرفتها دون النظر الى قيمتها العلمية أو الى الصور الجمالية لها (1) .

ولذلك نجد الاشخاص الذين يضعون هذه القيمة في مستوى أعلى من مستوى غيرها من القيم يتميزون بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية .

أما القيمة الاقتصادية : فيقصد بها اهتمام الفرد وميله الى ما هو نافع وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها ، ولذلك نجد أن الاشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيمة يتميزون بنظرة علمية تقيم الاشياء والاشخاص تبعا لمنفعتها ، وهم عادة يكونون من رجال الاعمال والمال والتجار ، وأرباب المصانع فنظرة هؤلاء للحياة نظرة مادية من زاوية اقتصادية غالبا .

القيمة الجمالية : يقصد بها اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق ونظرته للحياة وللناس والاعمال من زوايا التذوق والاحساس بالجمال ومن هؤلاء يكونون الفنانون والشعراء والادباء حيث تكون لديهم قوة الابداع والخيال وتذوق الفن والجمال .

القيمة الاجتماعية : يقصد بها اهتمام الفرد وميله الى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويسعى الى جمعهم وتعارفهم ولقائهم دون سابق معرفة ويجد في ذلك راحة نفسية اجتماعية سعيدة ، ويتميز هذا الفرد بروح تعاونية ، سمتها

---

1) لويس كامل مليكة ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . الجزء الاول الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة 1965 . 503

البذل والسخاء والعطف والحنان وخدمة الغير، وهو بذلك ينظر الى غيره على أنهم غايات في حد ذاتها وليسوا وسائل لغايات أخرى، وتكون هذه القيمة واضحة وقوية لدى الافراد الذين يتميزون بالعطف والحنان وخدمة الغير .

أما القيمة السياسية : فيقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة فهو شخص يهدف الى السيطرة والتحكم في الاشياء، او الاشخاص ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب، او السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم (1) .

القيمة الدينية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله لمعرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الانسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه .

ولهذه القيمة اتصال بالبحث في الجوانب الروحية في حياة الانسان . كالاهتمام بالعبادة، والذكر والتفكير وإخضاع جميع مجالات السلوك الكبرى والصغرى للقيم الروحية الدينية ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة هم من النساك الزاهدين . فبعض الناس يجدون اشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أنها عمل ديني (2) .

غير أن هذا التقسيم الذي أورده سبرانجر SPRANGER للقيم لا يعني أن الافراد يتوزعون عليها، ولكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعها لدى كل فرد، غير أنها تختلف في ترتيبها من فرد لآخر قوة، وضعفا، في الفرد وفي مجموعة الافراد .

---

1) لويس كامل مليكة . نفس المرجع . ص 605

2) عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي . دار الشروق جدة 1984 ، 140-142

3- صراع القيم :

نقصد به عدم وجود اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتضادها اذا كان نسق القيم هو مجموعة من القيم المتساندة بنائيا والمتباينة وظيفيا في اطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجا خاصا .

ان عدم الاتساق والانسجام يعني حالة CONDITION تكون فيها القيم متعارضة ومتضاربة في داخل نسقها ، وبصدد تباين القيم فنقصد به تغاير واختلاف وظيفة كل منها وتعارضه مع وظائف وغايات القيم الاخرى .

وهذا التباين في جوهره يرتبط بالجماعات والنظم الاجتماعية . كما أنه ضروري لتغاير ضروب الانشاءة الاجتماعية ، غير أنه ان لم يكن متسقا فانه قد يفضي الى التضارب والتعارض .

أما صراع القيم فنعني به في دراستنا وجود اتجاهين متعارضين أو اكثر من اتجاهات القيم ، ومثال ذلك وجود اتجاه تقليدي محافظ في مقابل اتجاه حديث تحرري يميل الى التجديد والموازنة العقلية ... مثل تعارض قيم الاباء مع قيم الابناء أو تضارب بين قيم الفرد وقيم المؤسسة التي يعمل بها ، وقد يأخذ هذا الصراع شكلا حادا خاصة عندما يأتي العامل الريفي وهو يحمل ما يؤمن به من قيم ومفاهيم وأنماط سلوكية معينة تتعارض مع القيم والمفاهيم السائدة في البيئة الحضرية الصناعية . (1)

وبذلك قد يقع العامل المهاجر من الريف ، والذي يعمل في المدينة فريسة وسط شبكة من القيم المتصارعة ... .

1) عبد الباسط محمد " بعض مظاهر صراع القيم في أسر قروية مصرية " ، دراسة سوسيوغرافية . المجلة الاجتماعية القومية الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . ع/ 1 ، ص 8 . القاهرة 1971 .

مثل التعارض بين صالح الفرد والجماعة، وهذا يعني صراع بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم، مثل الفرد الذي ينزع الى الاستقلالية ضمن أسرته، التي تعارض ذلك بشدة بحجة مقاومة الانقسام والتفتت العائلي، ومثل الصراع بين الابناء والاباء حول تدخل الأهل في حياة ومستقبل الابناء، كما هو الحال في المجتمع التقليدي ورفض الابناء هذا التدخل، تعبيرا عن التطور والتغير الذي طرأ على المجتمع.

أو كالتعارض مع هدف يدعمه المجتمع، كما هو الحال في المجتمع الريفي الذي يدعم التقاليد، والعادات الاجتماعية، التي تقوم على أن الزواج لا يقوم في الاساس على الرغبة والميل الخاص لطرفيه بل على المصالح الاقتصادية والاجتماعية للعائلات.

ومن ثمة فان عملية الزواج يجب ان تتم بناء على ترتيب الاهل، فهم أدرى بمراعاة هذه الاعتبارات (1) وهذه تعد من اهم القضايا التي تشهدها الاسرة في الوقت الراهن حيث بدأ الجيل الجديد يعارض تدخل الاهل في قضاياه الخاصة ويحاول الابتعاد تدريجيا عن الالتزام باختيار جيل الآباء، في الزواج ويسعى الى تأكيد حقه في الاختيار مراعيا في ذلك المصلحة الشخصية، ومحاولة تحقيق المزيد من الانفصال في المسكن عن العائلة الممتدة. بالاضافة الى ذلك يبدو أن هناك تفرقة في المعاملة بين الاطفال ذكورا أو اناثا - تمارس من قبل الاباء - سواء بالنسبة للدراسة أو العمل، وعلى هذا الاساس يبدو من خلال هذه القضايا والمواقف المتضاربة انها كثيرا ما تثير نزاعات وصراعات مختلفة بين الافراد والجماعات.

---

1) ثريا التركي " تفاوت القيم والمفاهيم في المجتمع العربي السعودي المستقبل العربي بيروت. ع/ 97 مارس 1987 ، 84

- مفهوم العمال ذوي الاصل الريفـي :

اهتم علماء الاجتماع منذ زمن بعيد بدراسة الفروق القائمة بين المدينة والريـف وبذلوا جهودا علمية متباينة، للتمييز بين الحضريين والريفيين، غير أن الفضل الكبير يعود الى المفكر العربي ابن خلدون، الذي كتب فصولا منظمة في التمييز بين البدو والحضر، وذلك في الباب الثاني، من المقدمة، والمعنون تحت اسم (في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل).

ولقد أرجع ابن خلدون الفروق بين البدو والحضر الى الفروق في مصادر الانتاج والمهنة أساسا (1) فى كتب فى الفصل الأول من الباب الثاني " اعلم أن اختلاف الاجيال في احوالهم، انما هو باختلاف نحلتهم من المعاش، فان اجتماعهم انما للتعـاون على تحصيله، والابتداء بما هو ضروري منه، بسيط، قبل الحاجي والكمالي، فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة، ومنهم من ينتحل القيامة على الحيوان من الغنم والبقر، والمعز والنحل لنتاجها. وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان، تدعوهم الضرورة ولا بد الى البـدو، لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والمسارح للحيوان وغير ذلك (2).

وهكذا يتضح أن ابن خلدون يرجع الفروق بين البدو والحضر أساسا الى الفروق في مصادر الانتاج والمهنة، ويؤكد أن أهل البدو " وهم يضمون الزراع أيضا" هـم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الانعام.

---

1) محمد الجوهري، وعلياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري. دار المعارف. القاهرة ص 188-189.

2) مقدمة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة. ص 120

ثم تعددت الجهود ابان العشرينات . من هذا القرن ، حينما ظهر المتخصصون في الريف والحضر، داخل نطاق علم الاجتماع ، ووضعت عدة محكات للتمييز بين الريفيين والحضريين من طرف علماء الاجتماعيين ، أمثال : سوركين وزيمرمان وغيرهم ، حيث ميز كل من" سوركين وزيمرمان" ، وهما الرائدان في هذا المجال بين الريفيين والحضريين وفقا للأسس التالية :

- الفروق المهنيه
- الظروف البيئية
- حجم المجتمع
- الفروق في شدة الحراك الاجتماعي
- الفروق في اتجاه الهجرة (1)
- شكل التباين الاجتماعي
- أنساق التفاعل .

ويتضح من خلال ما تقدم أن كلا من (سوركين وزيمرمان) قد وضعا في اعتبارهما ليس حجم المجتمع فقط أو طبيعة البيئة وانما وجها اهتمامهما الى العوامل الاجتماعية الصارمة كالتنابذات والتباين والتفاعل (2) .

كما ظهر اتجاه آخر يعتمد في التمييز بين الريف والحضر، على حجم المجتمع أو عدد السكان ، وهو المحك الوحيد الذي يشيع استخدامه بدرجة واسعة في التمييز بين الريف والحضر .

حيث حدد خبراء الاحصاءات السكان الذين يصعب ترتيبهم ضمن سكان المدن أو سكان الارياف بحدود تشمل كل التجمعات التي يتراوح عدد سكانها ما بين 5000 و 2000 نسمة ، وحسب أصناف التنظيم الاقتصادي والاجتماعي لكل بلد .

1) محمد الجوهري . وعلياء شكري "ميادين علم الاجتماع" دار المعارف . القاهرة 1980 ، ص 5
2) نفس المرجع ، ص 56 .

ففي فرنسا يكون التمييز بين الريفيين والحضريين حسب عدد السكان ، فتتراوح الحدود الدنيا لعدد السكان ما بين 500 ، الى 5000 نسمة . وفي البلدان المجاورة لها فالعدد يزيد عن 5000 نسمة .

أما في الهند ، فيتحدد عدد سكان الحضر بما يزيد عن 5000 نسمة . وتعد المكسيك كل مجتمع محلي يقل عدد سكانه عن 2500 نسمة ريفيا (1) .

أما في الجزائر فالتمييز بين الريفيين والحضريين يستند الى حجم السكان والمهنة فقد اعتبر مركزا عمرانيا كل مركز ، بلدية يشتمل على الخصائص التالية :

- الحجم لا يقل عن 5000 ساكن بمركز البلدية .
- عدد العاملين في ميادين مختلفة غير فلاحية أكثر من 100 عامل (2) .

تعريف " ايرك وولف " فقد عرف العمال الزراعيين " بأنهم أولئك الذين يزرعون الارض ويربون الماشية " ، بالاضافة الى هذا هناك بعض التعريفات الاخرى التي جاءت على لسان بعض العلماء ، أمثال ريمون فيرث . R.FIRTH " وكروبر KROBER وراد فيلد REDFILD " وقد تبين من خلال هذه التعريفات ، أن هناك صعوبات ، عديدة ، تواجه الباحثين فيما يتعلق بتحديد مفهوم العمال الزراعيين اذ أن هناك اختلافات أساسية ، في وجهات النظر ، حول هذا المفهوم ، من ذلك مثلا أن " وولف " يميل الى ربط هذا المفهوم بالعلاقة السياسية التي بمقتضاها يمتلك طرف معين قدرا من القوة ، ويضطر الطرف الآخر الى الخضوع لها .

كما نجد " ريمون فيرث " يوسع من نطاق مفهوم العمال الزراعيين لكي يضم في رأيه ، الى جانب المشتغلين بزراعة الأرض ، أعدادا ضخمة من صغار المنتجين ، كصيادي الاسماك ، وغيرهم من ذوي الحرف المختلفة .(1)

أما دراستنا فقد انتهت الى تحديد مفهوم العمال الريفيين بأنهم أولئك الاشخاص الذين ولدوا بمناطق ريفية ونشؤوا بها ومارسوا العمل الزراعي وما شابهه من حرف أخرى سواء في ملكية خاصة أو تابعه للدولة ، وفضلنا مفهوم العمال الريفيين عن مفهوم العمال الزراعيين لاعتقادنا أنه أوسع وأشمل من الثاني .

---

1) محمد الحسيني وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية ، ط / 4 . دار المعارف القاهرة ، 5. ص

2) بيار جورج ، السكان والاستيطان (ت) حيلالي صاري، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1 ص

5- مفهوم العامل الصناعي :

لقد عرف المشرع الجزائري العامل في المادة الأولى من القانون الاساسي العام للعامل حيث جاء فيها " يعتبر عاملا كل شخص يعيش من حاصل عمله اليدوي أو الفكري ولا يستخدم لمصلحته الخاصة غيره من العمال أثناء ممارسة نشاطه المهني " (1)

ان هذا التعريف عام، وهو يتركز على عدم استخدام الغير فيندرج تحت لوائه كل المستخدمين من عمال ومسؤولين وحرفيين وأصحاب المهن الحرة الذين لا يستخدمون غيرهم أثناء ممارسة عملهم وعلى ضوء هذا التعريف، فان كل شخص سواء كان في مؤسسة أو في وحدة يكتسب هذه الصفة وبذلك فان مفهوم العامل بمعناه العام هو ذلك الانسان الذي يعمل لكي يكسب قوته (2) .

أما مفهوم العامل الصناعي فهو ذلك الشخص الذي يعمل في مجال الصناعة عامة .

والعمال في مجال دراستنا هم الفئة التي تقوم بالانتاج الفعلي سواء كان آليا أم يدويا أم اشرافا وتوجيها (3) .

---

1) أنظر القانون الاساسي العام للعامل قانون رقم 78 - 12 مؤرخ في أول رمضان الموافق 5 غشت 1978

2) انظر التسيير الاشتراكي للمؤسسات، " الميثاق والنصوص التطبيقيه " المادة 8، ص 18

3) أحمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، مرجع سابق، ص 244

ثانيا : الـــــــــــــدراسات السابـقـــة

:

يعتبر الاهتمام، بدراسة صراع القيم، في علم الاجتماع حديثا نسبيا على الرغم من وجود تلميحات الى المفهوم في ثنايا دراسات، ومفهومات لكل من دركايم DURKHEIM و تالكت بارسونز T. PARSONS و روبيرت ميرتون R.MERTON عن ظاهرة الأنومي.

ونظرا لأهمية هذه الدراسات، سنقوم بعرض وجيز لأهمها، على المستوى العالمي أو العربي.

أولا : على المستوى العالمي :

"لعل أول المقالات التي أشارت صراحة الى مفهوم صراع القيم، ذلك الكتاب الذي كتبه (لورانس افرانك L. FRANK) عام 1925 والذي عنونه ب"المشكلات الاجتماعية" ونشره في نفس العام، بالمجلة الامريكية، لعلم الاجتماع الا أنه لفت النظر، الى وجود الظاهرة، ذات اسم جديد "صراع القيم" ثم جاء الكتاب، الذي نشره، عالما الاجتماع كويلر CULIER و هاربرت HARBIRT واللذان جعلا عنوانه "المجتمع الامريكي - القيم في صراع" سنة 1940، واذا واصلنا تتبع تاريخ الاهتمام بدراسة هذا الموضوع، فاننا نجد، أن من أبرز الدراسات، في هذا المجال، والتي كانت أكثر اقترابا، من توضيح مفهوم صراع القيم، وتبيين بعض مظاهره في الجماعة الاجتماعية، أو المجتمع (1) دراسة رالف تيرنر R.TURNER حول (صراع القيم في ظل التنظيم الاجتماعي) Valuation conflict in socialdesorganisation

فقد اهتم، اهتماما واضحا، بصراع القيم. ومشكلات دراسته الا أنه اكتفى بالاشارة الى أن الظاهرة درست من قبل تحت مفهوم الأنومي ANOMIE.

أما ويلارد ويلار WELLER فقد أشار الى أن صراع القيم يعني تضاد بين اتجاهين أساسيين، من اتجاهات القيم، مركزا على أبرز مظاهر هذا الصراع وما

---

1) عبد الباسط محمد حسن" بعض مظاهر صراع القيم في أسر قروية مصرية" المجلة الاجتماعية الجنائية ع/ع / يناير 1971، القاهرة . ص 72

يحدث،بين القيم المنبثقة،عن التنظيم الاجتماعي ،وتلك القيم التي ترتبط بمثل انسانية،أشبه ما تكون مثالية،

وبالاضافة الى ذلك هناك باحثين آخرين ،حاولا أن يربطا صراع القيم بمتغيرات اجتماعية .

فهمفري كابوت H.KABOT ربط بين صراع القيم وتباينها من جانب،وتباين القيم، والنظام الطبقي ،السائد في المجتمع الامريكي من جانب آخر،

في حين ربط " شارلس هوبارت C.HOBART بين صراع القيم والنسق الاقتصادى مركزا على الجانب المعنوى وظيفيا لصراع القيم" (1) Distinction

ثانيا على المستوى العربي :

أما على المستوى العربي فقد أجريت عدة أبحاث ودراسات حول صراع القيم، وتغيرها في اطار التغير والتطور الاجتماعيين ،قام بها مجموعة من الباحثيين والدارسين ،ومن بين هذه الابحاث والدراسات ما يلي :

1- بحث قام به مجموعة من الاساتذة ،نذكر منهم : عماد الدين ،سلطان ،جابر ، عبد الحميد ،رشدى ،لبيب،حول صراع القيم بين الاباء والابناء،محاولين الكشف عن قيم الآباء وقيم الابناء في عدة مجالات بلغ عددها عشر مجالات وهي كالتالي :

الزواج - الاختلاط - المساواة - طاعة الوالدين - مكانة الفرد والاسرة - مكانة الفرد في المجتمع - القيم الثقافية - التعليم السياسة - العمل - الدين .

ولقد ركز البحث حول دراسة الاختلافات في المجالات المشار اليها سابقا وتوصل البحث في نتائجه،الى أن الابناء الذكور أكثر تقدمية من أبائهم في مجالات الاختلاط ،والمساواة،وطاعة الوالدين ،وأن الابناء الاناث،أكثر تقدمية،من ابائهم في مجالات الاختلاط ،والمساواة،ومكانة الفرد في الاسرة .(2)

---

1) نفس المصدر،عبد الباسط محمد حسن - ص 73
2) محمود السيد أبو النيل ،علم النفس الصناعي ،بحوث عربية وعالمية - دار النهضة العربية ،بيروت 1985 ، 371

دراسة عبد الباسط محمد، عن بعض مظاهر صراع القيم في عينة من الاسر القروية المصرية : بصورة كميه، وشملت العينة الآباء والابناء والزوجات و بقت عليهم استمارة وظائف القيم الاقتصادية والعلمية والجمالية، والنظريه والاخلاقية مستعينا بمقياس البورت وفرنون .

وخلصت نتائج الدراسة، الى ان مواقف صراع القيم تتضح اكثر، في الموقف الاقتصادي، وموقف الزواج، وما يتعلق بهما، من قرارات، مشيرة، الى أن سيادة الاتجاهات، الجماعية والتقليديه تتضح، أكثر في القيم الريفيه كما وجد، أن هناك تقاربا بين قيم الآباء والابناء الذكور الذين نالوا قسطا من التعليم(1) .

بحث الدكتورة حكمت أبو زيد، حول التكيف الاجتماعي في الريف المصري الجديد وكان الهدف الرئيسي من البحث هو دراسة مدى التكيف الذي حققه الافراد، في مجتمع (محافظة التحرير) وكيف استطاع الفلاحون المنقولون الى (قرية عمر شاهين) أن يعملوا بمبدا الاخذ والعطاء مع المحيطين بهم،

بحث عماد الدين اسماعيل" قيمنا الاجتماعيه وأثرها في تكوين الشخصية" وكان هدفه يتمحور حول الكشف عن القيم السائدة في مجال الاسرة، والعلاقات الاسريه، لدى أسر ريفية، وأسر حضريـة .

وتوصل الى ان قيمة التعاون، بين أفراد الاسرة، كما تتجلى في مواقف، مثل القيام بأعمال المنزل أو تربية الاطفال، أو القيام بالمصرف، ضعيفه بصفة عامة .

أما بالنسبة للادوار فقد وجد انه يزداد حدة في الطبقات الدنيا عن الوسطى، وفي الريف عن المدينة،

وبالنسبة للمفاضلة بين الجنسين وجد أن قيمة تفضيل الولد عن البنت، تزداد في الطبقات الدنيا، بشكل واضح عنه في الطبقات الوسطى (2) .

---

1) عبد الباسط محمد حسن مرجع سابق ص ...
2) محمود السيد أبو النيل مرجع سابق ص ...

3- أما في الجزائر: فان مثل هذه الدراسات التي تناولت موضوع صراع القيم صراحة فهي نادرة جدا ، وان وجدت ففي موضوعات جانبية. ولنذكر من بينها دراسة نور الدين طوالبي عن" الدين والطقوس والتغيرات" فقد تطرقت هذه الدراسة في بعض الجوانب منها الى الانسلاخ الثقافي ، وصراع المعايير ، وتشويش في القيم الثقافية الناتج عن أسباب تاريخية واجتماعية ، واقتصادية مر بها المجتمع الجزائري ومن هذا المنطلق يفسر الباحث هذا الوضع بعاملين أساسيين هما :

- النتائج الاجتماعية الثقافية للمرحلة الاستعمارية لا سيما منها اشراب السكان القهري بالقيم والنماذج الغربية.
- المحصلات الكلية للتغير الاجتماعي في الجزائر، ولا سيما محصلات التصنيع السريع الذي أدى الى ضرورة انفتاح واسع النطاق على الثقافة غير أن هذا الانفتاح أدى الى آثار غير مرغوب فيها من بينها اغراق القيم التقليدية - بالنماذج الغربية - ومن ثمة احداث تشويش ثقافي. كما أدى التصنيع من جهة أخرى الى تفاقم ظاهرة النزوح الريفي مما جعل المدن الجزائرية، تشهد عملية (ترييف) حيث يقول في هذا الصدد أحد علماء الاجتماع الجزائريين" أن المدن الجزائرية تتحول تدريجيا الى مدن زراعية" ثم يستدرك الباحث قائلا: ولا دراك ذلك. ليس ثمة سوى مشاهدة الميزة السيئة وبعض السلوكات المدنية. . تلك السلوكات التي تكتشفها ملاحظة على نطاق واسع بالترميمات التقليدية للحياة الريفية (1) .

ودراسة مصطفى بوتفنوشت عن العائلة الجزائرية (التطور والخصائص) حيث أشار الباحث الى القيم الموروثة عن الاجداد بأنها لا زالت قائمة لدى الجزائريين على الرغم من أن هذه القيم كثيرا ما تؤول في الحالات الاجتماعية الجديدة (2) .

---

1) نور الدين طوالبي : الدين والطقوس والتغيرات. مرجع سابق ، ص 0 0.
2) مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 2 2 2

ثم يضيف قائلا : أنه ينبغي أن نشير الى أن النفس الاجتماعية التحريرية سمحت بوجود موقف مزدوج عائلي بنيوي ، يسمح للتطور الاجتماعي الثقافي بأن يتم بأسلوب تفاهمي ، وليس تنازعي أو تصارعي . (1)

كما قام عثمان فكار ، بدراسة موضوعها : " التوطين الصناعي في الريف الجزائري ، وآثاره الاجتماعية " وتوصل الى عدة نتائج ، نذكر أهمها :

- لقد أحدث التصنيع تحولات اجتماعية ، وثقافية ، تمثلت في تقمص المهاجرين لبعض أساليب الحياة الحضرية ، مثل التأثيث المنزلي .
- تصورهم للمهن المستقبلية التي يرغبون في أن يزاولها أطفالهم مثل المهن الفنية ، والادارية دون المهن الفلاحية . (2)

وهذا يعني أن قيمة العمل الفلاحي ، أصبح في نظر المهاجرين غير محبذه وما يمكن ملاحظته على هذه الدراسات ، سواء اكانت نظريه ، أم امبيريقيه . فان معظمها ركز على ربط القيم بالتغير والتطور الاجتماعي ، والبعض الآخر منها درسها ضمن موضوعات جانبية ، في حين ركز البعض الاخر ، على موضوع صراع القيم في الاســـره .

ومن ثمه فان معظم الباحثين والدارسين اختاروا عيناتهم من الطلاب والاسر ، ونادرا ما وجهوا عنايتهم لدراسة الفلاح أو العامل الصناعي ولذلك فان عمال الصناعه ولاسيما الريفيين منهم لم تدرس قيمهم دراسة علمية مستفيضه ، ومن هذه الزاوية ، أردنا القيــــام بهذه الدراسة نظرا لأهميتها .

---

(1) مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص . مرجع سابق ، ص : 234
(2) فكار عثمان : التوطين الصناعي في الريف الجزائري ، درسالة ماجستير . جامعـــة الجزائر 1980 .

الفصـــل الثـالـث

تحليل نقدى لأهم الاتجاهات المفسرة للقيم

أولا : الاتجاه الفلسفي :

تمهيد :

القيمة ترجي عاشه الانسان منذ أن قام بتغيير ما بنفسه، وما في الآفاق، والبحث في القيم بحث في الانسان الفاعل، بوصفه الفردي والاجتماعي وما أن يعمل الانسان أو الجماعة عملا هادفا الا ويتجلى من خلال هذا العمل موقف قيمي.

ومن ثمة لن يستغرب القارئ ان وجد فلسفة القيم تلم بفلسفة الحياة كلها. فالمال قيمة اقتصادية والبنون قيمة اقتصادية وعاطفية واجتماعية وروحية والفنون قيم جمالية والاخلاق قيم فردية واجتماعية والمجد قيمة سياسية والهواء والماء قيمة صحية والاستقلال والحرية والكرامة والمساواة وتقرير المصير قيم اجتماعية واخلاقية وتاريخية وسياسية (1).

ان مسألة القيم قد أثارت حيرة وجدلا بين الفلاسفة والمفكرين العقليين والاخلاقيين اذ أن مسألة القيم هي من أدق وأعوص المسائل التي حيرت الاذهان، الشيء الذي جعلها تحضى باهتمامات متعددة سواء من قبل الفلاسفة النفعيين أو المثاليين أوم أرف الباحثين السوسيولوجيين أو في مجال رصد الدارس الانثروبولوجي العقلي لسائر الثقافات والمجتمعات (2)

وما يعنينا من كل هذا هو أن فكرة القيمة قد برزت على مسرح الفكر الفلسفي لمعظم الفلسفات الحديثة والمعاصرة وأن أصول فلسفة القيم تمتد بعيدا في جذور الفكر الفلسفي حيث نجد في تاريخ الميتافيزيقا، فلسفات يونانية كاملة، تدور رحالها حول قيم خالدة وقيم أزلية هي قيم الحق والخير والجمال.

وكان السؤال المطروح في الميتافيزيقا يتصدر مجال البحث عن وجود القيم:
هل هي تعلو فتتمدى وجود الانسان؟ أم انها تصدر عن الانسان نفسه باعتباره خالقها حين يصطنعها بارادته واختياره الحر.

---

1) الربيع ميموني. نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980 ، 27
2) قيارى محمد اسماعيل. قضايا علم الاخلاق. دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975 ، 62

وفي الرد عن هذه المسائل صدرت عدة مواقف عن سقراط وافلاطون وارسطو فقد مزج سقراط بين طبيعة المعرفة وطبيعة القيمة ، فوجد أن قيمة الشر هي قيمة سلبية لأن الجهل هو علة الشرور . ومن ثمة جعلت الاخلاق السقراطية من الفضيلة علما ومن الرذيلة جهلا الامر الذي جعل (بترو BOUTROUX) يرفع سقراط لمرتبة المؤسسين الحقيقيين لعلم الاخلاق .

ويذهب افلاطون الى أن الانسان ، انما يعتمد على عملية تذكر لاستدعاء القيم واستحضارها من عالمها اللانهائي . حيث نظر اليها ، على أنها أبدية ومطلقة فأضفى عليها طابع القداسة والديمومة والخلود وبذلك كانت الاحكام القيمية الافلاطونية ضرورية وثابتة .

واذا كانت القيم تصدر عند افلاطون عن عالم يطلق فوق البشر نظرا لوجودها في عالم المثل ، فان ديكارت قد رفض الانا التى تتأمل المثل وأصبحت الأنا ، عنده هي نفسها مصدر المثل وبذلك أصبح الانسان في الفلسفات الحديثة هو الصانع الوحيد لقواعد ومعايير الخير والشر (1) .

واذا كان افلاطون يضع القيمة خارج الذات فان سبينوزا وعلى غرار ديكارت يتجه نحو الانا فلا تقوم القيم في عالم المثل انما يحاول الانسان أن يضفي على العالم قيما من صنعه هو ومن ثمة لا توجد القيم في الاشياء انما يضفي الانسان على الموجودات قيم معينة . فالشر ليس شرا في ذاته انما هو شر بالنسبة لطبيعة الموقف ، ومن زاوية الارادة والفعل .

ومن بين الفلاسفة المعاصرين ، الذين يؤمنون بموضوعية القيم جورج ادوارد مور الذي كتب بحثا طويلا في معنى كلمة خير (GOOD) وخرج منه برأيه المشهور وهو أن الخير لا يعرف فهو يراه صفة موضوعية خارجية يدركها الانسان بالحدس (Intuition ويرى مور MOOR ومن يتبعه من الحدسيين أن كلمة خير تشير الى صفة لا طبيعية لا يمكن ادراكها باحدى الحواس الخمس المعروفة ، ويمكن أن نسمي هذه الحاسة السادسة المعروفة بالحدس الاخلاقي .

(1 قباري محمد اسماعيل . مرجع سابق . ص 35

وبذلك ينكر الحدسيون أن تكون صفة الخير مطابقة لاية صفة طبيعية كاللون والشكل والذوق . الخ ، وعلى ذلك فان صفة الخير في نظر "مور" واتباعه لا يمكن أو تفسيرها بغيرها من الصفات التي تدرك سائر الحواس (١) .

ويقول جود GOOD في معرض الدفاع عن القيم الموضوعية : " لست أبرأ على تعريف للحدس، غير أنني أعني بها فاعلية عقلية تجمع بين الحس المباشر وبين تلك الصفة المميزة للذكاء التي هي قدرته على ادراكه ما ليس بمحسوس وبذلك فالحدس هو ادراكنا المباشر لطبيعة ما ليس بمحسوس " . وعلى هذا فالحدس قدرة من الصعب وصفها وبذلك لا يزداد الامر في تفسير القيم على أساسه الا غموضا . وكيف يمكن تحديد قيمة الشيء بمعزل عن الشخص وخبرته ومن ذا الذي يقوم الاشياء أولا وآخرا ، أليس هو الانسان ؟ وعلى أي أساس يقومها ، انه قطعا لا يقومها على أساس قيمتها الكامنة أو الموروثة في مكوناتها الحقيقية بل الواقع غير هذا أن قيم الاشياء تعلو وتهبط تبعا لعلاقتها بالانسان وتبعا لنظرته اليها . (1)

فالقيم لا تنشأ في الفراغ ولا هي مجردة مطلقة ولا هي ثابتة ولا أبدية بل هي كما ترى الفلسفات الطبيعية جزء لا يتجزأ من الخبرة الانسانية الواقعية . والقيم فضلا عن ذلك فهي متغلغلة في الانسان وتنبع من نفسه ومن تفاعل رغباته مع الاشياء ومع البيئة التي يعيش فيها .

ومن النظريات التي تدافع عن وجهة النظر (نحن بصدد ها ما يعرف بالنظرية الانفعالية) ومن بين العلماء الذين يعارضون الموضوعية في القيم "اميل دوركايم DORKHAIM" الذي يقرر أن هناك أمثلة كثيرة تبين لنا أنه ليس هناك أية علاقة على الاطلاق بين خصائص الشيء الكامنة فيه وبين القيمة التي تنسب اليه (2)

---

1) نفس المرجع ، ص 67
2) فوزية دياب . القيم والعادة الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية دار النهضة العربية ، بيروت 1980 ، 43-34

ثانيا : الاتجاه الاقتصادي :

ان القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية وبذلك فان هذا المفهوم لا يقتصر على الميدان الفلسفي وحده . بل نال اهتماما اكبر من قبل الاقتصاديين أيضا ويذكر هورتزلي في هذا السياق بقوله : " يكاد الاقتصاديون وحدهم ينفردون من بين العلماء الاجتماعيين ، وذلك بما أولوه من اهتمام جدير بالذكر بدراسة القيم وبذلك فهم يعدون بحق رواد دراسة القيم ، في الميدان الاجتماعي " .

فقد عكفوا منذ قرن مضى على البحث في القيم وفي الدور الاساسي الذي تلعبه ، في تحديد الاسعار ، وفي انتاج السلع واستهلاكها ثم تعمقوا في تحليلها ودراسة ما يتصل بها من اشباع للحاجات والرغبات ، حتى وصف بعضهم علم الاقتصاد بأنه علم القيم(1) .

ومن هذا المنطلق سنعرض وبايجاز شديد لمفهوم القيمة في نظر الاقتصاديين . ولنذكر من ضمن هؤلاء ابن خلدون . "ان الاعتراف لعبد الرحمن بن خلدون بأنه أول مبتكر لعلم الاجتماع في العالم في السنة الاولى من الربع الاخير من القرن الرابع عشر الميلادي لهو اعتراف ضمني بأنه أول من كتب في علم الاجتماع الاقتصادي ، أما من حيث أفكاره الرائدة في هذا العلم فنجده يقرر بأن الكسب هو قيمة الاعمال البشرية ، ثم يقول :
"ان المكاسب انما هي قيم الاعمال ، فاذا كثرت الاعمال كثرت قيمتها" .

ان المفادات والمكتسبات" السلع والمنتجات" كلها أو أكثرها انما هي قيم الاعمال الانسانية (2) .

ومن هنا يوضح ابن خلدون أن العمل الانساني يتجسد في قيم استعمالة "منافع" يسد كل منها حاجة بشرية معينة "ان مفهوم لا بد من الاعمال الانسانية في كل مكسوب متمول" في كل سلعة" يضع ابن خلدون ضمن الرواد الاوائل في تحديد المفهوم الموضوعي لمقولة القيمة حيث أن أصل القيمة لديه واضح كما أن حجم القيمة يتناسب عنده طرديا مع مقدار العمل المتجسد في المتمول .

---

1) انظر فوزية دياب . مرجع سابق . 18 .
2) حسن السعاتي ، علم الاجتماع الصناعي . مرجع سابق . ص : 30

وعلى هذا الاساس يعد ابن خلدون بحق احد الرواد في دراسة القيم ، في الميدان الاجتماعي (1) .

واذا كان مؤرخوا الفكر الاقتصادي يكاد يجمعون على أن "سير وليم بتي الاقتصادي الانكليزي خلال الفترة ما بين (1623 - 1676) هو رائد المنظرين لنظرية قيمة العمل والمسائل المتفرعة عنها ، كالسعر والفائض بما مع الاشارة الى أفكار ارسطو في القيمة واصلها العمل الانساني . فانه ينبغي أن نشير الى أن ابن خلدون كان قد سبق في هذه الافكار وانطلق من منطلق العمل في أصل القيم بحوالي ثلاثة قرون من الزمن ، قبل وليم بتي ...

الى جانب ذلك لم يكتف ابن خلدون بالقول ان مصدر القيم هو العمل الانساني فحسب بل نراه يفصل بين مفهوم العمل الحي والعمل الظاهر كما يسميه والعمل المخزون أو المتراكم . حيث أن في الحيوان والنبات والمعدن لا بد من العمل وهذا التمييز يكتسب اهمية خاصة في الفكر الكلاسيكي الذي أرسى أسسه .

وعلى هذا الاساس ينطلق كل من آدم سميث وريكاردو وماركس ، في تمييزهم بين العمل الخالق للقيم مباشرة وبين المخزون في السلع في تفسير الربح وغيره من المسائل والمقولات الاقتصادية" ومن هنا كانت الافكار ابن خلدون أهمية فائقة في المذاهب الاقتصادية الحديثة والمعاصرة " (2) .

فهذا آدم سميث ينطلق في تفسيره للثروة من نظرية ابن خلدون فهو يقول : "أن العمل هو المصدر الوحيد والحقيقي للثروة في أمة من الامم وبذلك فالعمل عنده هو الاساس الحقيقي للقيمة .

ويذهب ريكاردو RIKARDO في كتابه مبادىء الاقتصاد السياسي 1817 الى اعتبار العمل الاساس الوحيد للقيمة لأن الارض ورأس المال عنصران في الحقيقة يدلان أيضا على العمل

---

1) فاضل الحبيب" الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ، ومكانته في الفكر الاقتصادي "افكار ونظريات ابن خلدون الاقتصادية" مجلة البحوث الاقتصادية والادارية ع/ 1 ص/ 5 - 12 جامعة 1977

2) نفس المرجع ص 28 - 30

ومن ثمة فالعمل يشمل الارض ورأس المال وقيمة الشراء أساسها قيمة العمل ...

ثم يأتي ماركس الذي يميز بدوره بين قيمة الاستعمال وقيمة التبادل منطلقا في تحليله من البضاعة التي تمثل بالدرجة الاولى شيء يسد حاجة من حاجات الانسان. ثم يضيف قائلا : ان البضائع حيث هي قيم ليست الا عملا انسانيا متجمدا أو متجسدا.

وحسب وجهة النظر الماركسية تتحدد كمية القيمة بكمية العمل الضروري اجتماعيا Socio. فالقيمة مشروطة بوقت العمل المخصص لانتاج سلعة محددة بالذات، والعمل يخلق القيمة ثم يربط ماركس بين الفائدة والقيمة فيقول : ان شيئا ما لا يكون ذا قيمة اذا لم يكن مفيدا، فاذا لم يكن مفيدا فان العمل المبذول فيه لا ينشيء القيمة (1). Nécessaire

وهذا مايتفق مع وجهة نظر بيري PERY في تعريفه للقيم حيث يعرفها بأنها جوانب الاهتمام داخل المجتمع فالشيء الذي يكون موضوع اهتمام لدى الانسان أو الجماعة هو الشيء الذي يكون له قيمة. ونستخلص مما تقدم أن مفهوم القيمة له أهمية خاصة، في الاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة ففي الاقتصاد، كما لاحظنا سابقا أن هذا المفهوم يرتبط بنظرية الثمن أو السعر غير أن القيمة في المفهوم الماركسي تكون متضمنة في نظرية توزيع السلع والخدمات التي ينتجها نظام اقتصادي معين، كما تتضمن في تقييم عدالة هذا التوزيع.

أما في علم الاجتماع فان القيم تعتبر حقائق أساسية وهامة في البناء الاجتماعي وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي، وهي تعد في السنوات الاخيرة من الموضوعات التي تحظى بأهمية خاصة في النظرية أو في البحث السوسيولوجي. (2)

وتعتبر جزء من الاخلاق والفلسفة السياسية، أما في الفلسفة أو علم الجمال، ولقد حاولت المذاهب على اختلافها الاجابة بشكل أو بآخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم. لكن الاجابات كما لاحظنا في موضوع سابق نصل حتى الآن الى اتفاق حتى على طبيعة

---

1) حسن شحاتة سعفان، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، معهد البحوث والدراسات العربية. المطبعة العالمية. القاهرة 1971. 107
2) نفس المرجع. 108

المشكلات المرتبطة بموضوع القيم، ورغم ذلك ستظل القيم مبحثا فلسفيا جديرا بالبحث والتأمل (1)

ثالثا : الاتجاه السوسيولوجي :

بعد استعراضنا للمفهومات الفلسفية والاقتصادية لفكرة القيمة، سنحاول أن نلقي بعض الضوء على مفهوم القيمة سوسيولوجيا. " انه على الرغم من اهمية القيم، ومكانتها الجوهرية في الحياة الاجتماعية، في كافة ميادين النشاط البشري، فقد ظلت فترة كبيرة بعيدة عن اهتمام رجال العلم من الباحثين في ميادين الدراسات الاجتماعية. وربما كان السر في اهمال دراستها من جانب العلماء في ميادين الدراسات الاجتماعية، أن الفلسفات العقلية قد جعلت من دراستها عنصرا اساسيا في التفسير الفكري المجرد ونأت بها عن عالم الواقع" (2)

وفي هذا الصدد يقول " جاندي JANDI ": " كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم، من شأن الفلاسفة وحدهم، ولذلك لم يولوها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة".

ومما يدعم هذا التحليل لاهمال دراسة القيم من جانب العلوم الاجتماعية ما قاله " ليفي شتراوس LEVI.STRAUSS " في معرض الكلام عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة أنه: " اذا كان قد بدأ من العلوم الاجتماعية شيء من الفروق أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، فمرد ذلك الى أنه عندما نتكلم عن القيم انما نتكلم عن الانفعالات والمواقف والظواهر غير المنطقية. وبما ان مهمة اي علم من أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فاننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم الى التناقض الحادث، من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية. فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات، ويشوه طبيعة هذه القيم (3)

---

1) نخبة من الاساتذة. المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية 5، ص 1. 503 - 304
2) قبارى محمد اسماعيل مرجع سابق . ص 52
3) فوزية دياب، مرجع سابق . ص 17

ولقد أخذ علم الاجتماع منذ كونت CONTE حتى الآن بمبدأ الموضوعية للقيم نظرا لصدورها عن خارج الذات، سواء أكانت منبثقة عن فترة الطبقة أو من بنية الثقافة أو من استنادها ميمنا الى أساس وحيد وهو تأييد الاصل الموضوعي ، أو الاساس السوسيولوجي للقيم.

ونظرا لتعدد الجوانب ظهرت الاتجاهات المتصارعة على مسرح الفكر السوسيولوجي وقدم علماء الاجتماع على مختلف مدارسهم مختلف الحلول والتفاسير لأحكام القيمة ومصادرها الموضوعية فمنهم من وجدها في جوف الدين وفي باطن التصورات الجماعية. Le R.Collectiv كما أعلن دوركايم في مختلف كتبه ومقالاته، ومنهم من وضعها في بنية الطبقة Classe على غرار ما فعل ماركس في نظريته المشهورة للقيمة، ومنهم من بحث عنها خلال تتبع أشكال الثقافة على ما يذكر سوركين SORKIN ومنهم من اهتدى اليها خلال التاريخ ومنطقه كما هو الحال عند شيلر SHELER وكارل مانهايم MANHEM وقد تحقق القيم في الادوار ROLES وموجهاتها ORIENTATION ومواقف SITUATIONS وهو ما يتضمنه الاطار المرجعي للفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز T.PARSONS.

وعلى ضوء ما تقدم نلاحظ أن كل هذه المصادر السوسيولوجية تؤكد كلها على الاطارات الاجتماعية للقيم. غير أن القيم قد تعبر عن مضامين مختلفة سياسية كالسلطة والولاء والتنافر والصراع واقتصادية كالاجور وقيمة العمل وسيكولوجية كالطموح كما أكدت دراسات حقلية أخرى قامت بها كل من مارجريت ميد MARG.MEID وروث بندكت R.BENKAT على أن مقومات القيم انما تستند اصلا الى مقومات ثقافية " وارتئانا الى هذا الفهم فقد اكدت الدراسات الحقلية التي قامت بها كل من مارجريت ميد وروث بندكت على أن مقومات القيم انما تستند أصلا الى مقومات ثقافية (1)

ولقد تعددت التفاسير السوسيولوجية حول طبيعة مصدر القيمة ومفهومها ، ومن ثمة زاد الاهتمام بدراسة القيم في العقد الاخير وتغيرت النظرة العلمية اليها بعد أن كان

---

1) قبارى محمد اسماعيل .مرجع سابق . ص 134 - 135 .

سائدا وبذلك تغيرت النظرة لدى الباحث فمنهم من اعتبرها ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع ومنهم من اعتبرها محورا من محاور النظرية السوسيولوجية كما فعل تالكت بارسونز T.PARSONS في نظريته عن النسق الاجتماعي (1) .

وعلى غرار العالم الهندي " مكل ميكرجي H.MUKORGE الذي أثار بوضوح الى أن أية نظرية سوسيولوجية لا تحتوى القيم بين مكونات بنائها هي الضرورة نظرية مبتورة وناقصة .

ونظرا لتعدد الاراء والاتجاهات حول توضيح المفهوم ، فاننا نحاول أن نقدم تصنيفا لهذه الاتجاهات مما قد يساعد على الاستفادة منها بعد تحليلها .

ويمكن تصنيف هذه المحاولات الى خمس ، يمكن كل منها أتجاها أو اطارا تصوريا فرعيا ينبع من اطار علم الاجتماع .

فالاول : يجمع التعريفات التى اعتبرت القيم أشياء ترتبط بالمثل المجردة

أماالثاني : فيجمع التعريفات التى اعتبرت القيم اشياء ترتبط بالاتجاهات والاغراض والرغبات .

ويجمع الثالث : التعريفات التى حاولت توضيح القيمة عن طريق الحاجات الانسانية

ويجمع الرابع : تلك التى حاولت توضيح المفهوم عن طريق الفعل الاجتماعي Social Actiore

أما الخامس : فيحتوي التعريفات التى حاولت توضيح القيمة عن طريق الثقافة .

---

(1) لمزيد من الاطلاع أنظر (عبد الباسط عبد المعطي " عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع " المجلة الاجتماعية ، القومية المجلد السابع ، العدد الاول . القاهرة 1970 ص 2

خلاصة :

يلاحظ من خلال الاتجاهات السابقة ، التي حاولت أن توضح مفهوم القيمة الاجتماعية من خلال مجالات المعرفة الانسانية المختلفة أنها تشير بوضوح الى وجود اضطراب في محاولات توضيح المفهوم ويتبين هذا الاضطراب من خلال الامثلة المختلفة التي وردت في مختلف التعريفات لمفهوم القيمة الاجتماعية .

لكن يبدو وعلى الرغم من كل الاضطرابات التي يعاني منها هذا المفهوم ، وبالرغم من تعدد المحاولات وتضادها واختلافها الا أن هذه التعريفات تكاد تجمع على بعض الحقائق التي تفيد في محاولة صياغة مفهوم أكثر دقة للقيم الاجتماعية ومن أهم هذه التعريفات تكاد تجمع على بعض الحقائق التي تفيد محاولة صياغة مفهوم اكثر دقة للقيم الاجتماعية ومن اهم هذه الحقائق ما يلي :

أ) اعتبار القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية للأطوار الاجتماعية من خصائص ومميزات ويتضح ذلك من خلال تعريفات كل من بارسونز وميرتون وكلاكهون وغيرهم .

ب) وجود عنصر معياري في القيم يمثل محكا يقيس ويقاس الافراد والجماعات وسلوكاتهم الاجتماعية وفقا له .

ج) وجود عنصر مرغوب فيه او مرغوب عنه من قبل المجتمع وجماعته وأعضائه ، وهذا العنصر هو الذي يعطي القيمة فاعليتها في المواقف الاجتماعية . (1)

---

1) عبد الباسط عبد المعطي مرجع سابق ، 115

الفصل الرابع

نظريات الصراع

أولا : النظريه الوظيفية :

لقد أطلق مفهوم الوظيفية Fonctionalisme في الولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن التاسع عشر، وتقصد به ذلك الاتجاه الذى يرى أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة وأن النظرية السوسيولوجية، يجب أن تدور في فلك علاقة الجزء بالكل وبتعبير آخر أن النسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا، تؤدى فيه أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته .

ومن ثم تصبح هذه الاجزاء متسانده ومتكاملة، وحسب ما ورد في كتاب الدكتور عاطف غيث "دراسات في التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع" فان هذا الاتجاه الوظيفي انما ينسب في صورته المعاصرة الى أعمال " روبرت ميرتون R. MERTON و" كنجزلي دافيز DAVIS " وهو أى الاتجاه الوظيفي يسلم عموما بانه لكي نستطيع تفسير ووجود ظاهره اجتماعيه معينة، علينا أن نبحث عن وظيفتها أى النتائج المترتبة عليها بالنسبة للنسق الاجتماعي الاكبر الذى تمثل جزء منه "(1) .

ويوصف هذا الاتجاه أحيانا بالاتجاه البنائي الوظيفي Structural Functional Analysis كما ورد في قاموس السوسيولوجيه الماركسية اللينينيه، وهو ينظر الى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابطا داخليا Social systém ينجز كل عنصر أو مكون من مكوناته وظيفة محددة (2) .

ان فكرة الوظيفية تستند كما هو واضح من التعريفات السابقة على فكرة النسق الاجتماعي، وفكره النسق هذه رشحت الى علم الاجتماع من علم الاحياء "البولوجيا" حيث يمثل المجتمع الانساني في نظر أصحاب الاتجاه الوظيفي نسقا منظما، على غرار النسق العضوى تؤدى أجزاؤه المختلفه، وظائف وأدوار معينة، تهدف الى المحافظة على بقاء واستمرار وتجسيد هذا النسق System .

---

1) د / محمد الزعبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازى وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة . بيروت 1982 . 108 .

2) عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهوارى، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع دار المعارف الجامعية . الاسكندرية 1986 . 98

وهكذا يتضح أن الفكرة الوظيفية، عن النسق الاجتماعي، تتجه على أساس ما يعرف بالنموذج العضوي، أو المماثلة العضوية. فالمجتمع يماثل الكائن العضوي، ومن ثم فهو مكون من أعضاء أو عناصر وأنساق فرعية، متفاعلة، ومتداخلة، ومعتمدة بعضها على بعض في توازن، وانسجام، وأداء وظيفي متبادل، شأنها شأن الاجهزة التي تكون الكائن العضوي (1). ومن هنا يحاول الاتجاه الوظيفي تطبيق هذا الفهم على المجتمع أو على النسق الاجتماعي ".

وترجع هذه الفكرة في أصولها الى عدد من علماء الاجتماع الذين اعتمدوا مبدأ المماثلة بين الجسم المتعضي، والمجتمع البشري.

فلقد ذهب " أوجست كونت " الى أن المجتمع البشري يشبه الكائن الحي في خاصية اساسية، وهي أن فهم " الكل " هو أقرب الى المثال من فهم " الاجزاء " المنفصلة.

وبخصوص مسألة التساند بين الكل والجزء فقد ذهب " دوركايم " الى أن التجربة تبين لنا بشتى الطرق أن الكل المؤلف من عناصر، تكون له خصائص جديدة، لا تمثل أي عنصر من مكوناته كل على حدة. فمن الحقائق الثابتة أن الكل، يمكن أن يكون شيئا آخر غير مجموع أجزائه"،

"وفي هذا الصدد يريد "دوركايم" أن لا يقف عند حدود فكرة التناسق بين الكل والجزء انما يريد أن يجعل من الكل "النسق الاجتماعي" شيئا أعلى من الجزء ويسلط عليه" (2) وعلى هذا الاساس يمكننا دراسة البناء الاجتماعي برمته، من زاوية وظائف تقسيم العمل، في أنساق الدين والقانون والاقتصاد، وهذه نزعة تكاملية في دراسة الظواهر يقوم بها "دوركايم".

"ويمثل المجتمع في رأي (باريتو PARTO) نسقا في حالة توازن، وهذا يعني أنه يوجد بداخل كل مجتمع قوى تعمل على تدعيم الصورة، أو الشكل التي حققها المجتمع، أو استقر عليها دون أن تتعرض لتغيرات.

فاذا خضع هذا النسق لخلل ما، بسبب عوامل خارجية، فان العوامل الداخلية

---

1) محمود عوده، اسس علم الاجتماع، دار النهضة بيروت، بدون تاريخ، ص ..

2) محمد احمد الزعبي، مرجع سابق، ص 110.

لا تلبث أن تعمل على استعادة التوازن ، وإعادة المياه الى مجاريها ، ان هذا التوجيه الوظيفي العام قد تحول في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الى اتجاه أساسي من اتجاهات علم الاجتماع .

هو الاتجاه البنائي الوظيفي ، وذلك على يد عدد من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، مثل " مالينوفسكي MALINOWISKI " و" رادكليف براون R.BROWN " و" ميرتون R.MERTON " و" بارسونز PARSONS " (1) .

وسوف نقتصر في عرضنا هذا على أهم الافكار التي جاء بها (بارسونز) في النظرية الوظيفية " ان من أهم اسهامات بارسونز في النظرية السوسيولوجية ، تصوره للمجتمع باعتباره " نسقا " يحقق توازنا . واذا كان المجتمع يمثل نسقا System فهو أيضا كل يتألف من أجزاء متساندة بحيث أن التغير في جزء معين يؤثر في بقية الاجزاء والكل معا .

"وقد اعتبر (بارسونز PARSONS) ان الأفراد هم العناصر الاساسية المكونة "للنسق الاجتماعي . ونظر اليهم بوصفهم أفرادا "فاعلين" وتساءل عن كيفية التوفيق بين فكرة "صراع الفاعلين" أو وحدة النسق" . ووجد الجواب في أن الفعل الاجتماعي هو عبارة عن وحدات من الفعل (فعل + فعل . . . الخ) التي تشكل من خلال تفاعلها مع بعضها البعض "نسقا" اجتماعيا . أو شبكة من العلاقات المتفاعلة " .

ثم يضيف بارسونز فيعرف النسق الاجتماعي بأنه مجموعة من الافراد الفاعلين الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض (2) الى جانب ذلك يحدد "بارسونز" عناصر الفعل على أنه سلوك رمزي يتضمن فاعلا ، وغاية ، وموقفا اجتماعيا ، يحوي الوسائل والظروف التي تحكم سلوك الفاعل ، وتحدده ، وتوجهه بما يفي ومتطلبات النسق . ولما كانت غاية النسق الاساسية لدى بارسونز كما لدى غيره من الوظيفيين هو تحقيق التوازن والاستقرار ، والتكامل فانه يترتب على ذلك أن كل ما من شأنه ، أن يعوق هذه الغاية ، يكون بالضرورة معوقا وظيفيا Fondation وانحرافا عن بنائه المعياري" .

---

1) غبارى محمد اسماعيل ، قضايا علم الاجتماع المعاصر منشأة المعارف الاسكندرية 1976 .
3o4

(2) محمد أحمد الزعبي مرجع سابق ، ص 112 - 113

ولا يعني هذا أن نظريته استاتيكية تماما ، بل هي تعني بتغيير خاص من التغيير المحدود بالعمليات الديناميكية داخل النسق نفسه كعمليات الاعتماد المتبادل والتشابه بين الانساق الفرعية والتنشئة الاجتماعية . (1)

الخلاصة :

ان أهم الجوانب الاساسية التي تطرقت لها النظرية الوظيفية هي كالتالي :

- النظر الى المجتمع - أو الحضارة - أو الثقافة ، بوصفه نسقا على غرار الجسم المتعضي
- وجود ضرورة داخلية تملى هذا النسق وتحافظ على دوامه وتناسقه ، وتتمثل هذه الضرورة الداخلية في محاولة اشباع حاجات الاعضاء المنتمين الى النسق
- على الرغم من أن اشباع هذه الحاجات لا يتم بطريقة واحدة ، وانما عبر سلسلة من صراع الطرق أو صراع الانفعال ، الى أن ذلك لن يودي الى القضاء على النسق .
- ان اختلال النسق أو انحرافه وفق الاتجاه الوظيفي هو أمر نسبي ووقتي ، بينما ثباته وتوازنه هو أمر مطلق .
- يعتمد المنهج الوظيفي على نوع من (التشريح الاجتماعي يهدف الى الكشف عما يؤديه النظام الاجتماعي ، او النسق الاجتماعي (2)

ووجهت الى هذه النظرية عدة انتقادات عنيفة للكشف عن نقاط الضعف السائدة في بنائها .

ولعل أهم نقد ، هو القائل بأن الاتجاه الوظيفي انما يعبر في الواقع عن نزعة غائية تنزع دائما نحو التفسير الغائي حيث تفترض الفروض غير القابلة للاختبار .

والاعتراض الرئيسي للتفسير الغائي هو أنه يعالج الظواهر الاجتماعية على نفس الطريقة التي يعالج بها علم الفلك الظواهر الفلكية (3) .

---

1) عبد الباسط عبد المعطي وآخرون ، مرجع سابق ص 122
2) محمد أحمد الزعبي مرجع سابق ص 113 - 116
3) قباري محمد اسماعيل ، مرجع سابق ص 372 - 373 .

ثانيا : النظرية الماركسية :

" ترى الماركسية ، أن التاريخ بأسره ، منذ انحلال الملكية الابتدائية المشاعة للارض كان تاريخ نضال ، بين الطبقات المستثمرة والطبقات المستثمرة السائدة ، والطبقات المسودة ، في مختلف مراحل التطور الاجتماعي " . وأن هذا الصراع هو المحرك التاريخي نحو الامام ، وأنه يتم وفق قوانين كبرى عامة ، تضرب جذورها عمقا في الاقتصاد ، وبالذات في تربة قانون التوافق والترابط ، بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج " .

ان الماركسية بتأكيدها على أن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ ، فهي لا تترك بذات الوقت ، وجود صراعات أخرى ، كالصراع الديني ، والفكري والصراع العرقي ، وصراع الاجيال

لكن جوهر القضية ، يظل في أنه ليس ادراك الناس هو الذي يعين معيشتهم ، بل على العكس من ذلك ، معيشتهم الاجتماعية هي التي تعين ادراكهم .

وينص قانون صراع الطبقات ، برأي انجلز ، على أنه في مجتمعات مقسمة الى طبقات متصارعة ، فان جميع الصراعات التاريخية ، سواء جرت على الصعيد السياسي أم الديني أم الفلسفي ، أم في مجال ايديولوجي مختلف تماما هي ليست في الواقع سوى تعبير واضح ، بدرجة أو بأخرى عن الصراعات الطبقية "(1)

وعليه فكل التاريخ سواء أكان سياسيا أم فكريا لهذا العصر هو تاريخ نضال بين الطبقات ، نضال بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة ، سائدة ومسودة ، في مختلف مراحل تطورها الاجتماعي . وبذلك كانت هذه الطبقات ، في تناقض ، وتصارع مستمرين فيما بينها ، مما جعلها تخوض نضالات ، لا هوادة فيها ، تارة خفية وتارة صريحة أو أحيانا متفجرة وصاخبة ، وكانت تنتهي في كل مرحلة ، بتغيير ثوري لكل المجتمع أو بتحطيم احدى الطبقات المتصارعة .

وبذلك لعب الصراع دورا تاريخيا هاما في خلق وحدات اجتماعية كبرى ، وهذا ما سلم به كل من كونت KONTE وسبنسر SPENSER وعلى هذا الاساس ، فان الصراع الطبقي

---

1) أنظر محمد الزعبي ، مرجع سابق ، ص 100

في المجتمع وفي أي مرحلة تاريخية، يعد ظاهرة فعالة، محركة للتاريخ، ومؤدية الى انتقال المجتمع من نظام وتكوين الى نظام آخر عبر مسيرته ومن هنا ينظر ماركس الى الصراع على أنه المحور الرئيسي، والمحرك الاساسي للتاريخ في المجتمع الطبقي وعلى ضوء ذلك نجده يوسع من نظريته في الصراع لتشمل عدة مجالات، من مجالات الصراع، كالصراع العنصري، والصراع الديني والصراع السياسي والصراع بين الاجيال، والصراع بين الذكور والاناث، والصراع بين التجار والعملاء والصراع بين المنتجين والمستهلكين، والصراع بين المدينة والريف، الى غير ذلك من أشكال الصراعات الاجتماعية المتعددة. (1)

ولما كانت هذه النظرية تتخذ من الصراع والطبقات الاجتماعية محاور أساسية لها، فاننا نرى من اللائق التطرق الى مفهوم الطبقة الاجتماعية وتعريفها بايجاز، ان الطبقة الاجتماعية هي " جماعة من الناس تمثل أحد المكونات الاساسية للبناء الاجتماعي الطبقي"، وبمعنى آخر فان الطبقات هي عبارة عن جماعات من الناس تستطيع احداها استغلال عمل الاخرى، تبعا لتباين موقع كل منها، في نسق الاقتصاد القائم في المجتمع(2)

وانطلاقا من ذلك يؤكد ماركس وبقوة على الاساس الاقتصادي للطبقات، كما يؤكد على فكرة الصراع بينهما الناشيء عن تضارب مصالحها، وبخاصة بين الطبقات، الرأسمالية البرجوازية والطبقات البروليتارية.

وفي هذا السياق يقول ماركس: ان المجتمع البرجوازي العصري، الذي قام على انقاض المجتمع الاقطاعي لم يلغ التناقضات الطبقية التناحرية، فكل ما فعله، هو احلال طبقات جديدة وشروط اضطهاد جديدة وأشكال صراعات جديدة محل القديمة.

وبذلك يبقى استغلال الانسان لأخيه الانسان، يمثل الاساس الموضوعي، لقيام الطبقات، والصراع الطبقي، في المجتمع(3) وتأسيسا على ذلك نقول: ان انقسام المجتمع

---

1) هنري لوفيفر، ماركس وعلم الاجتماع (ت) بدر الدين قاسم الرفاعي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1980، ص 15

2) بوتومور، الطبقات والمجتمع الحديث (ت) محمد الجوهري وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ص 17

3) بوتومور، مرجع سابق، ص 20

الى مستغلين ومستغلين "بفتح الغين الاخيرة" الى طبقات مسيطرة اقتصاديا وسياسيا وأخرى مقهورة اقتصادية وسياسيا، أمر مرتبط بظروف تاريخية معينة، وهي ظروف مرتبطة بدورها بميدان الانتاج، الذي يمثل أهم مجالات النشاط في المجتمع انساني (1).

وفي المرحلة الراهنة من تطور الانسانية فاننا نلاحظ ان هناك تنافسا وصراعا حادين بين البلدان الاستعمارية والشعوب المنافسة بين الدول الغنية الرأسمالية المستغلة والبلدان الفقيرة النامية المستغلة، التي تدافع عن ثرواتها، واسترجاع سيادتها المسلوبة من طرف الاستعمار الحديث.

وتظل هذه البلدان الفقيرة تصارع الاغنياء من أجل استقلالها، ومن أجل خلق نظام اقتصادي جديد، تسوده العدالة والمساواة في توزيع الخيرات بين الفقير والغني. ويبقى الطريق طويل وشاق، والمطلب صعب المنال وتبقى ذلك لن يتم الاعن طريق الصراع الذي يرضي القانون.

ويذكر في هذا السياق الاستاذ تشارلز شومان (Charles Choument "فان الشعوب التي تتافع، انما هي الشعوب التي تحرص على وجودها، وان الصراع هو الذي يشرع القانون، ويرسخه" (2). وبذلك يبدو أن الصراع الدولي الحديث قد أثر تأثيرا عميقا في البناء الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي للمجتمعات، وحتى في السياسات الاجتماعية ومعايير السلوك.

ولا بد أن نلاحظ هنا" ان الصراع بين الجماعات المختلفة في داخل المجتمع، مازال يشكل مصدرا رئيسيا للتجديد والتغيير، ويندرج تحت هذا النوع من الصراع تلك الصراعات الموجودة بين الطبقات الاجتماعية، وصراع الاجيال، والصراع الصناعي والثقافي (3).

---

1) بوتومور، مرجع سابق، ص 22
2) محمد بجاوي، من أجل نظام اقتصادي، دولي جديد (تحديات جديدة للقانون) تعريب د / أحمد جمال مرسي وآخرون، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981، 127.
3) محمد الجوهري وعلياء شكري، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتاب للتوزيع القاهرة 1978، 207.

" ان عملية التحول من مجتمع تقليدي أو ريفي الى مجتمع صناعي ناشئ لها آثار كبيرة منها نشأة المدن واكتظاظها بالاحياء الفقيرة ، نتيجة نزوح العمال الى المدن ، وهذا التحول يقتلع الفرد من عائلته الكبيرة ومن قريته ، فتنشأ عن ذلك علاقات جديدة مبنية على الاستخدام أو الوظيفة .

وتحل كل العلاقات الشخصية ، فيزول بذلك التجاوب الريفي مع الجماعة والاندفاع وراء العاطفة ، والعادات والتقاليد والقيم الدينية ، ويحل محلها التنوع والحيرة . ومن ثمة تتصارع القيم الاجتماعية والاتجاهات السلوكية (1) .

ثالثا / نظرية الصراع الاجتماعي: Social conflict THEORY

تستند نظرية الصراع الاجتماعي ، على فكرة محورية مؤداها أن الصراع هو عنصر أساسي في كافة التنظيمات الاجتماعية وعلى طول تاريخ علم الاجتماع كان هناك من العلماء من يدافعون عن هذه النظرية ولعل أبرزهم في الولايات المتحدة "أريت ميلز" في خمسينات هذا القرن .

أما ابرز الممثلين المعاصرين لهذه النظرية نذكر منهم " لويس كوزر L. KOZER " و " جورج سمل G. SIMMEL " وغيرهما ، وقد ادت نشاطاتهم العملية والفكرية الى اعادة توجيه اهتمام العلماء الاجتماعيين " في الولايات المتحدة" خاصة ، الى طبيعة ووظائف الصراع في الحياة الاجتماعية المعاصرة (2) .

وعلى هذا الاساس وجه نقد مرير ، الى الوظيفة ونموذجها التوازني من قبل أولائك الذين ينتمون الى ما يعرف باسم نظرية الصراع للمجتمع . وثاروا على الاتجاه الوظيفي وهم يقولون : " أنه من الوهم أن نعتقد بأن المجتمع ، وخاصة المجتمع الحديث ، يحقق ضربا من التوازن المنسجم مهمته المحافظة على كل شيء " .

---

1) علا ... (تمرد الشباب) مجلة العربي الصادرة بالكويت ع/ 190 سبتمبر 74 ص 24

2) محمود عودة ، مرجع سابق ، 106 ، بيروت بدون تاريخ

ويذهب نقاد النظرية الوظيفية، الى تعذر وجود حالة توازن تام وبالتالي فكل المجتمعات تشهد حالة صراع، وبخاصة صراع المصالح (1). ان الصراع هو الميكانيزم الرئيسي الذي ينشد به المجتمع ويعني أصحاب هذه النظرية بالصراع الاجتماعي، مجالات واسعة ومتعددة، من الحياة الاجتماعية، هي دائما موضوع تنازع ونزال، القيم والمصادر الاقتصادية، والمكانة الاجتماعية، والسلطة والقوة.

ومن ثمة فالصراع الاجتماعي هو الميكانزم الاساسي في النسق الاجتماعي، أما التغير الاجتماعي فانه يحدث، لانه يستحيل أن تحتكر مجموعة محدودة مراكز السلطة والثروة الى الأبد وأن تحرم منها الاخرين.

والصراع بهذا المعنى هو محرك السياق الاجتماعي (2)، ومن ثمة فان النزاع هو الشرط الاساسي للحياة الاجتماعية، وبالتالي فالعملية الاجتماعية الاساسية ليست هي الجهد المنظم لاستعادة الانسجام والتوازن ولكنها الصراع اللامحدود، بين الذين ليست لديهم امتيازات ويرغبون في اكتسابها والذين لديهم بالفعل هذه الامتيازات ويرغبون اما في المزيد منها، او في منع الاخرين من الحصول على ما هو سائد (3).

هذا وقد تطور نموذج الصراع للمجتمع حديثا، وبصورة عميقة وشاملة على يد كل من "جورج سيمل "G.SIMEL" و" لويس كوزر "L.KOZOR" واللذان سنتعرض لأفكارهما كل على حدة.

- جورج سيمل :

لعل أبرز ما يرتبط باسمه، اهتمامه، بدراسة أشكال الظاهرات الاجتماعية وجذورها. واذا كانت دراستنا الراهنة، تهتم أساسا باسهام هذا المفكر في دراسة الصراع الاجتماعي والتي له صلة وثيقة بموضوعنا العام، فهذا يجعلنا نوجز فيما عدا ذلك، يكاد يجمع معظم من تعرضوا لهذا المفكر أن صاحبه اهتم بالفلسفة الاجتماعية، وباشكال ظاهرات الحياة الاجتماعية وكذلك بأهمية الصراع داخل الجماعات الاجتماعية.

---

1) انجلز، ف ENKELES. مقدمة في علم الاجتماع (ت) محمد الجوهري واخرين. دار المعارف. القاهرة 1975. 63-64

2) محمود عوده. مرجع سابق. 100

3) انجلز. مرجع سابق. 63

ومن أبرز تلك القضايا التى أثارها هذا العالم تلك التى ترى أن وحدة الجماعة ، وتضامنها لا تتم عن طريق التجانس فقط كما زعم البعض مثل "بارسونز" بل تحتاج الى توافر قوى الجذب ، والتنافر كالانسجام وعدمه والتكامل والتباين والتعاون والصراع .

كما أنه حاول أن يبرز ما للصراع من وظائف ايجابية أو سلبية وصعوبة الفصل بينهما بعكس ماركس الذى كان معظم اهتمامه مركز على دور الصراع فى التغير والتطور الاجتماعيين مشيرا الى صعوبة تفسير الصراع بعنصر سوسيولوجي واحد لان الصراع ينتج عن تفاعل مجموعة من العناصر الاجتماعية بل والنفسية

وايجازا لما سبق ذكره يمكن ذكر أهم التصورات والافكار التي جاء بها سيمل حول الصراع .

- يعتبر الصراع عملية اجتماعية أساسية من عمليات التفاعل الاجتماعي ، فهو نوع من المنافسة المباشرة التى يدركها الاطراف والتي يكون هدفها محصورا ، بينهما" ولذلك فمن أبرز هذه العملية وجود تعارض بين رغبات وحاجات ومصالح الجماعات المتصارعة(1)

- تأتي أهمية الصراع الاجتماعي من أنه يلقي الضوء على الجوانب الديناميكية للظاهرة الاجتماعية .

يجمع " سيمل " في وصفه للصراع بين بناء الفرد وبناء المجتمع فالبناء الاجتماعي لأى جماعة او أى مجتمع يعتمد على التباين والتجانس .

وكذلك بناء الفرد هو مزيج من الاحساسات والانفعالات . ان البناء الاجتماعي يتألف من مجموعة من القوى التى تنتج عن طبيعتها الكلية وعناصرها العلاقات الاجتماعية يصعب على الباحث دراسة الصراع دون الرجوع الى ظاهره وما يترتب عليه من افعال ، وردود أفعال ، لذلك فمن الصعوبة والخطأ أن نحبس انفسنا في مسار عنصر واحد أو عامل واحد لتفسير هذه الظاهرة .

---

1) عبد الباسط عبد المعطي ، عادل مختار الهواري ، مرجع سابق ص 115

فهناك عدد من العناصر التى ترتبط بالكراهية والعداوة" HOSTIZITY " والشـر والرغبة، وتلك عناصر نفسية ، وهناك عناصر اخرى ترتبط بتدنى العلاقات الاجتماعيـة وأشكال تقسيم العمل، وأشكال الجماعات وأعداد كل منها. وتلك عناصر ترتبط بتبايـن البناء الاجتماعى، أى أنها عناصر سوسيولوجية ذات طبيعة اجتماعية (1).

أما" كوزر" KOZOR" فيعرف الصراع بأنه " عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقـات الاجتماعية، ويعتبرها نضالا " STRUGGLA " وتفاعلا حول القيم والمكانات النادرة ، ومصادر القوة (POUVOIR) فى المجتمع. مشيرا الى أن أغراض أطراف الصراع ليست قاصرة على تحقيق هذه القيم أو الوصول الى هذه المكانات فقط، بل تتناول أيضا محاولة من طرف ابعاد منافسه (2).

ويتضح من هذا التعريف أن "كوزر KOZOR " قد تأثر بـ سيمل SIMEL الذى عد الصراع عملية اجتماعية، أساسية من عمليات التفاعل الاجتماعى، ترتبط بغيرها من العمليات كالمنافسة مثلا والتعريف فى جوهره تعريف شكلي ، يهتم بوصف بعض مظاهر الصراع ومؤشراته .

كما تاثر "كوزر KOZOR " أيضا ببارسونز PARSONS " فى محاولة تصنيف الصراع وفقـا لدرجة انتظامه المعيارى لهذا يميز بين نوعين من الصراع.

الاول . صراع صياغة نظامية ينتقله النسق أو يوزعه، بين مكوناته ، والثاني غير صراع نظاميا وهو ذلك الصراع الذى يعوق النسق عن أداء وظائفه الاجتماعية، ولذا يناد يفاجئ المتتبع لكتابات " كوزر KOZOR " بضرورة حل الصراع والحد منه داخل أى نسق اجتماعى .

وهنا يثار سؤال مؤداه: كيف ولماذا نحل الصراع ما دام هو قد ركز على وظائفـه الايجابية فقط ، دون أن يوضح بدقة ما هي الظروف التى تجعل الصراع معوقا لوظائـف النسق وهل علينا أن نحدد مجاله من وظائف ايجابية .

---

1) انظر عبد الباسط عبد المعطى وعادل مختار الهوارى . مرجع سابق ص 115- 117
2) نفس المرجع. ص 136 - 137

ان كوزر KOZOR بذلك يضع نفسه في مأزق ،لانه يرى وجوب حل الصراع بالاتفاق بين الاطراف، ويجيب كوزر عن سؤال طرح عليه حول كيفية حدوث الصراع أو خضوع المهزوم لارادة المنتصر ومن هنا يمكن تفسير هذا التناقض عند كوزر بأنه أراد أن يبرز السياسة الامريكية فساغ فكرة حول خضوع المهزوم للمنتصر والاتفاق بين الاطراف باعتبارها وسائل لحل الصراع ،وذلك بعدة افتراضات استقاها من "جورج سيمل وهي كالتالي :

أ - قد يساعد الصراع داخل الجماعة على التماسك أو اعادته لأن مشاعر الخصومة والتعارض بين الاعضاء التي تهدد الجماعة تجد لها متنفسا من خلال الصراع .

ب - عندما لا تكون أطراف الصراعات الداخلية مشتركة في القيم الاساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي فان هذه الصراعات تهدد باضطراب البناء .

ج - تميل الجماعات الاجتماعية المترابطة ذات التفاعل المطرد والمستمر الى كبت الصراع ففي الوقت الذي يسمح فيه بالتعبير عن الخصومة والعداوة قد ينمو الصراع نتيجة الاحساس بخطره .

د - يستفيد البناء المنفتح من الصراع لانه يسمح بتغيير المعايير والقيم بما يتسق والظروف الجديدة . وهذا يبرز حاجة البناءات المغلقة لنظم تكون بمثابة صمام أمن لها .

هـ - يكون الصراع معوقا وظيفيا اذا كان البناء غير متسامح أي اذا كان لا يسمح بسوغ الصراع نظاميا .فالوظيفة الهدامة للصراع ترتبط بجمود البناء وما يهدد أي بناء ليس الصراع حد ذاته ولكن جمود البناء نفسه الذي يسمح بتراكم العداوة(1)

خلاصة وتعقيب:

يتضح من العرض السابق لنظريات الصراع أن هناك رؤيتين مختلفتين للواقع الاجتماعي رؤية تقليدية ترى المجتمع بوصفه كيانا متكاملا منتظما منسجما ، واذا تعرض هذا الكيان لخلل ما بسبب عوامل خارجية فان العوامل الداخلية لا تلبث أن تعمل على اعادة التوازن ، ومن ثمة فلا مجال للصراع او التغيير العنيف وهذه رؤية وظيفية يمثلها بارسونز وأتباعه من الوظيفيين

---

1) نفس المرجع . 136-137 .

وهناك رؤية راديكالية تنظر الى المجتمع باعتباره كيانا يتسم بعدم الاستقرار والتغيير من خلال الصراع بين المصالح والقوى الاجتماعية المتعارضة وبذلك فالصراع هو الشرط الاساسي للحياة الاجتماعية (1)

وهذا ما يؤكد عليه كل من (ماركس وسيمل وكوزر). فهذا ماركس يعتبر الصراع الطبقي هو محرك التاريخ في المجتمع وان تاريخ المجتمع هو تاريخ صراع الطبقات وبذلك فالصراع هو المحور الرئيسي لتغير المجتمع وانتقاله من نظام الى نظام آخر عبر مسيرته

وهذا جورج سيمل J.SIMEL باعث فكرة الصراع "Conflict" في حقل علم الاجتماع "يعتبر الصراع عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي وينبه الاذهان نحو دراسة الصراع كقوة من قوى تكامل الجماعة Inthe.Groupe.Integration.Force تعيد توازنها وعوامل التنظيم فيها ، لذا يعد الصراع في نظره عملية جوهرية لجارد فعلها في ديناميكية المجتمعات. كما يؤكد من جانب آخر على باحث دراسة الصراع الرجوع الى مظاهره وما يترتب عليه من افعال وردود أفعال لأنه من الصعوبة والخطأ أن نحبس أنفسنا في مسار عنصر واحد لتفسير هذه الظاهرة .

أما لويس كوزر L.KOZOR فيعتبر الصراع وسيلة تبعث على التغيير الاجتماعي ، بل ويعتبره نضالا ونفاعا حول القيم والمكانات ومصادر القوة في المجتمع .

ويشير علي السلمي في هذا السياق الى أن الصراع كظاهرة سلوكية ليس دائما ضارا بالفرد والمجتمع وعلى ذلك فان بعض أنواع الصراعات مطلوبة للمحافظة على حيوية الفرد والمجتمع بل لاحداث تطوير وتغيير في صالح المجموع.

ولا شك أن توافر درجة من الصراع بين الدول العظمى مثلا يؤدي الى تحقيق توازن القوى العالمية . ان انعدام الصراع بين روسيا وامريكا مثلا قد يؤدي الى خلق تحالف قوي بينهما يسعى للسيطرة والهيمنة على العالم الثالث واستغلاله لمصلحتها الذاتية . (2)

وانطلاقا مما سبق فان وجود درجة معينة من الصراع في المجتمع هو علامة صحية ومظهر من مظاهر التطور والتغيير الاجتماعيين .

---

1) محمود عودة ، أسس علم الاجتماع . دار النهضة العربية بيروت بدون تاريخ . ص 106

2) علي السلمي ، السلوك الانساني في الإدارة مكتب غريب . القاهرة 1976 ص 1..

الفصل الخامس

التصنيع ومظاهر التغير الاجتماعي في الجزائر

أولا : التصنيع والتنمية :

أ- تعريف التصنيع :

يعرف " فرانسوا بيرو F.PERROUX " التصنيع قائلا : " أن التصنيع هو تحقيق بنية متكاملة في الاقتصاد الوطني بواسطة استخدام الآلة بقصد تحقيق زيادة تراكمية في قدرة المجتمع على الانتاج ".

ويعرفه آخرون بخاصيتين اثنتين ، أولهما ، استعمال التقنية في الانتاج ، والثانية تزايد تقسيم العمل ، أو التخصص " (1)

بينما يعرف التصنيع ، من وجهة نظر المجتمعات النامية ، بأنه سياسة اقتصادية شاملة ذات أهداف اجتماعية وسياسية ، ترسمها الدولة في شكل تخطيط متدرج التنفيذ . ويشترك الشعب من الدولة في تنفيذ هذه السياسة اشتراكا ايجابيا ، يهدف الى تدعيم الاستقلال السياسي ، والاقتصادي للمجتمع ، وتشتمل السياسة الاقتصادية للتصنيع على تنمية جميع القطاعات الاقتصادية في المجتمع ، سواء أكان ذلك في ميدان التعدين ، أم الزراعة ، أم الخدمات العامة ، أم الصناعة" . وربما يكون هذا أسلم تعريف . (2)

أما من وجهة النظر الرأسمالية الكلاسيكية ، فان التصنيع عملية تكنولوجية تستخدم فيها العلوم التطبيقية ، وتمتاز بتنمية الانتاج ، على نطاق واسع ، باستعمال الآلات ويكون توزيع السلع الانتاجية والاستهلاكية ، في سوق واسعة ، اما أداة الانتاج فقوة بشرية عاملة متخصصة مقسمة الوظائف ، تبعا للتخصصات المختلفة ، ويصحب ذلك كله ، عمران حضري سريع وواسع النطاق (3) .

---

1) انظر بيرو F.PERROUX INDUSTRIA. ET GROUPEM. DES NATIONS P.26 PARIS-26

2) حسن الساعاتي ، التصنيع والعمران ، بحث ميداني للاسكندرية وعمالها ، دار النهضة العربية بيروت 1980 ، 3

3) نفس المرجع ، ص 4

هذا ويمكن القول أن التصنيع هو توجيه الصناعة ، أو بأنه صناعة موجهة نحو تحقيق أهداف اجتماعية ، واقتصادية وسياسية .

- تعريف التنمية : Developpement

كلمة قديمة في اللغات الاوروبية تعني التطور والتقدم ، وقد كثر استعمالها لدى الاقتصاديين ، والاجتماعيين بعد الحرب العالمية الثانية (1) فالتنمية هدف اقتصادي اجتماعي ، تسعى الى تحقيقه مختلف الدول ، بغض النظر ، عن أنظمتها ، التي تعيش في ظلها ، الا أن وسائلها والنتائج المطلوبة منها، تختلف باختلاف هذه النظم ، فالنظريات الاقتصادية الرأسمالية تعرف التنمية على انها عملية رفع الدخل القومي الحقيقي خلال فترة من الزمن ومما يلاحظ عن هذا التعريف المفهوم التنمية أنه يركز على الجانب المادي فقط وهو اجمالي الدخل القومي، ولا يأخذ بعين الاعتبار عملية توزيع الدخل ، والاهداف الاجتماعية للتنمية التي قد تكون بجوانبها العديدة أهم من الجانب المادي .

أما الجانب الاجتماعي للتنمية فيبرز في الدول النامية ، بشكل متزايد نتيجة للتخلف الذي يسود أغلب جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية مما يجعل تنمية جانب واحد دون الجوانب الاخرى عاجزة عن تحقيق الاهداف المطلوبة منها .

لذا فان لمفهوم التنمية خصوصية لكل مجتمع من المجتمعات يعتمد على الظروف الموضوعية لذلك المجتمع غير أننا نلاحظ أن مفهوم التنمية وعند معظم المفكرين يتعدى الجانب الاقتصادي والاجتماعي ليحتوي بكل عوامل وجوانب الحياة على اختلاف صورها وأشكالها وتحدث فيها تغييرات كيفية وعميقة وشاملة ، ومن ثم يكون تعريف التنمية بأنها "الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات المادية والبشرية المتاحة في وسط اجتماعي معين ، بقصد تحقيق مستوى أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية

---

(1) محمد الدقس " محاضرات في علم الاجتماع التنموي" . جامعة قسنطينة [illegible] 1 ، 13

في جوانبها المختلفة كالتعليم والصحة والاسرة .

وبذلك يتم الوصول الى تحقيق اعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية، ومن هنا فان التنمية عملية متكاملة، ولا يقتصر دورها على الجانب الاقتصادي فقط بل ويشمل معه الجوانب الاجتماعية والبنيوية والتقنية .

وفي المفهوم الدولي الحديث للتنمية نجدها تشير الى سيرورة معينة من الاجراءات الاجتماعية، والاقتصادية في تنظيم المجتمع، وفي غاياته، في تضافر بين الجهود القومية والمحلية وهي تهدف الى رفع مستوى حياة افراد المجتمع على النطاقين الاجتماعي والاقتصادي، حتى يتحقق تماسك بنيان المجتمع وتوازن قواه واستغلال موارده استغلالا صحيحا وسليما (1) .

3 - علاقة التصنيع بالتنمية :

هناك علاقة وثيقة بين التصنيع والتنمية تتجلى هذه العلاقة بشكل واضح في الثورة التي حصلت في التنمية الاقتصادية، والتي شهدتها البلدان الغربية ومن ثمة تعد عملية التصنيع شرطا معترفا به في ميدان التنمية حيث تسمح بالتحولات الاساسية للبنية الاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق انتشار وسائل التقدم التقني . ومن هنا أصبحت التنمية الصناعية بالنسبة للدول النامية، احدى المعارك الكبرى . . . انها محاولة تضع فيها هذه الدول أملا رئيسيا لعلها تجد فيها حلا لمشكلاتها من الفقر وعدم الامن، وزيادة حجم السكان، ووضع حد لتخلفها (2) وقد عبر نهرو عما يؤمن به العالم النامي في هذا الصدد حيث قال : " ان التقدم الحقيقي لا بد وأن يعتمد آخر الامر على التصنيع"

ويصف الاستاذ " مردال " علاقة التصنيع بالتنمية الاقتصادية على النحو التالي :
" تمثل الصناعة التحويلية مرحلة أعلى من الانتاج لقد اقترن تطور الصناعة التحويلية في الدول المتقدمة بالتقدم الاقتصادي الباهر، وارتفاع مستوى المعيشة كما ان أكثر من منتجاتها ترمز بالفعل الى مستوى معيشي " (3) .

---

1) محي الدين صابر " قضايا التنمية في المجتمع العربي " . الدار التونسية للنشر تونس 1 ، ص 30
2) جمال الدين لعويسات " التنمية الصناعية في الجزائر " على ضوء دراسة قطاع الحديد والصلب (66 - 77) ترجمة الصديق محمد ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2 ص 5 .
3) مورس د . برايس التنمية الصناعية ، ترجمة أحمد محمد دويدار مؤسسة فرانكلين . القاهرة 1970 .

ومن هنا فلا شك أن الاهتمام بالتصنيع في أي بلد لا ينبع من النظرية القائلة أن الصناعة تمثل مرحلة أعلى من مراحل الانتاج، وتؤدي الى دعم الاستقلال الاقتصادي في ذلك البلد فحسب بل وأيضا على اعتبار أن الصناعة يجب أن تساهم مساهمة فعالة في حل المشاكل الاقتصادية والمالية التي تواجه ذلك البلد .

ومن ثم أدركت الدول النامية، أهمية التصنيع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فسعت جاهدة للأخذ بأسبابه . والجزائر كبلد نامي ورث عن الاستعمار وضعا اقتصاديا مشوها مبني على الزراعة واستغلال منتجاتها نحو التصدير الى الخارج متميزا بضعف القاعدة الصناعية، وبهذا اتسمت بنيته التحتية الاقتصادية التي ورثها عن المستعمر بفراغ وضعف كبيرين الامر الذي أدى الى بروز عدة نتائج سلبية انعكست على المجتمع غداة الاستقلال والمتمثلة على وجه الخصوص في انتشار البطالة وتفشي الامية والفقر والمرض بين السكان ولا سيما سكان الارياف ، وأمام هذا الوضع الاقتصادي المشوه يجعل السعي الحثيث الى التصنيع أمرا ملحا .

وعلى ضوء ذلك تبنت الجزائر استراتيجية التصنيع التي استهدفت تعزيز الاستقلال الوطني وتحسين مستوى المعيشة لجميع أفراد المجتمع ومن ثمة العمل على ايجاد تكامل بين الصناعة والزراعة بهدف بلوغ الاكتفاء الذاتي في ميدان الغذاء وهذا يشكل أسمى هدف للاستقلال الوطني .

وكانت أول وثيقة حددت بشكل واضح ، هذه الاستراتيجية هي وثيقة المخطط الرباعي الأول (70 - 1973) ، ان المهمة الكبرى المتمثلة في اعادة تنظيم المجتمع الجزائري والعلاقات الاجتماعية وكذلك تحديد نماذج تنمية ترتبط ارتباطا وثيقا باستراتيجية التنمية ، التي اختارتها البلاد ، والتي تهدف الى اخراجها من طور الاقتصاد المتخلف الموروث عن الاستعمار الذي دام قرنا وربع قرن والنهوض بها وادخالها في طور اقتصادي عصري يستمد من قيمه جميع الفوائد المرجوة من التقدم التقني ، وخلال التغيرات العميقة التي نمر بها ، ينبغي أن تنظر استراتيجيتنا الى عملية التصنيع كعامل أول للتنمية .

فمن خلال التحويل الشامل لثرواتنا الطبيعية ومن خلال اقامة صناعة قاعدية قادرة على توفير أرضية لعملية التصنيع، ومن خلال انتاج السلع الضرورية لتنمية مختلف قطاعات الاقتصاد، وأخيرا من خلال توفير المعدات الضرورية لتلبية الاستهلاك المحلي يستطيع هذا التغيير الشامل لظروف الاقتصاد الوطني الذي من شأنه أن يوفر الحسن في العمل، ويخلق حركة تنموية مدعومة ذاتيا، أن ينتج ويحقق الاهداف المنشودة.

ان عملية التصنيع، وكذلك الثورة الزراعية، وترقية الانسان كلها مهام تتطلب تجنيدا مكثفا لجميع موارد الامة، واحتراما تاما للاولويات.

ومن خلال هذه المقتطفات من مقدمة المخطط الرباعي الأول، يتضح لنا جليا مدى الاهمية التى اعطتها استراتيجية التنمية للتصنيع.(1)

وفي ظل هذه الاستراتيجية، وبناء على نسق الأولويات، في نطاق عملية التنمية فان التصنيع اتسم بالأولوية.

وعلى هذا الاساس قامت الجزائر ببناء دعائم أساسية للتصنيع متمثلة على الخصوص في صناعة النفط والحديد والصلب، وتطوير الصناعات الميكانيكية، كوسيلة للتنمية، الصناعية والزراعية، وتطوير الصناعات البديلة، التي من شأنها تلبية احتياجات المواطنين من مواد استهلاكية عوضا عن استرادها وخلق مناصب للشغل، وترقية العمل تقنيا واجتماعيا واستثمار الموارد الطبيعية.

وانطلاقا من هذه المهام قررت الجزائر، تجهيز البلاد بالصناعات القاعدية، معتمدة في ذلك على نظريات، بعض المفكرين، الاقتصاديين DESTUN DE BERHIS وكانت الفكرة الرئيسية التى تتضمنها هذه النظرية هي: "البحث عن شروط تحقيق معدل نمو متسارع في الاستخدام، كما في الانتاج الزراعي، والصناعي، والشرط الاساسي لتحقيق ذلك هو اقامة صناعة مصنعة "بكسر النون". (2)

---

1) انظر جمال الدين لعويسات المرجع السابق ص 22

2) عبد اللطيف بن اشنهو - التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (62- 1980) الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1982 ص 45 و 46

وهكذا تركزت سياسة التنمية الاقتصادية في الجزائر، على التصنيع أساسا، بالاضافة الى قيامها بإعادة توزيع ملكيات الاراضي، أي القيام بثورة زراعية وصناعية في هذا المجال.

الثورة الزراعية :

ان الثورة الزراعية التي انطلقت في نهاية المخطط الرباعي الاول، كانت تستهدف الشروع في توزيع جديد للاراضي، واحداث تغيير جذري للعلاقات الفلاحية، القائمة وفتح آفاق واسعة أمام الارياف الفقيرة. ومن ثمة العمل على ترقية الجماهير الريفية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

فالثورة الزراعية توجد في الواقع الظروف الضرورية لتصفية وتجاوز الانقسام الزراعي المتمثل في وجود قطاعين، زراعيين. قطاع عصري يتربع على أخصب الاراضي بالاضافة الى التجهيزات المادية والفنية، وقطاع تقليدي يفتقر الى الاراضي الخصبة، وقلة التجهيزات المادية، والتقنية فضلا عن سوء الاستخدام للطاقات البشرية (1) .

ومن هنا جاءت الثورة الزراعية لتعيد النظر في التوزيع للاراضي، ومن ثمة الحد من اللا مساواة الاجتماعية. وبذلك يكمن المعنى العميق للثورة الزراعية، في انطلاق العالم الريفي، في تطور تدريجي ثوري وعام للتنمية الوطنية .

والغاية من ذلك هو ترقية الانسان الريفي، والعمل على زيادة طاقات الفلاحة لاستيعاب نسبة أكبر من عوامل التكثيف الصناعي كالمكننة والاسمدة ومبيدات الحشرات وغيرها. كما ترمي أيضا الى تطوير التجهيزات الصناعية، عبر القرى الاشتراكية ومن ثمة الحد من النزوح الريفي، وتوسيع السوق الوطني، غير أنه يبدو أن الثورة الزراعية، خلال مراحل التطبيق، قد برزت عنها مشاكل جد هامة وأول هذه المشاكل يتعلق بمقادير التمليك، بحيث لا يتجاوز الدخل الناتج، عن وسائل الانتاج ب 3000 دينار جزائري

---

1) التخطيط والتنمية، تقييم مخططات التنمية لحزب جبهة التحرير الوطني . المؤتمر الخامس للحزب . الجزائر 19/05/1983 . 35

سنويا ، وهو ما اتخذ كأساس للاكتساب بالنسبة لكل مستفيد وذلك بهدف تعبئة العدد الاقصى من الفلاحين .

والواقع أن أغلب الفلاحين المعنيين كان لهم عمل مستقر ودخل يفوق معظم الاحيان هذا الحد ، مما نتج عن ذلك أن الهدف المنشود ، لم يتحقق الا جزئيا وبوجه خاص في المناطق الفلاحية الغنية مثل سهول متيجة ووهران وعنابة .

ان ضعف الدخل الذي كانت تعرفه الثورة الزراعية ونقص التجهيز على عمل الارض، حالا دون جلب عدد مناسب من المستفيدين ، بالاضافة الى ذلك فان هذا العدد قد انخفض بسبب حركة التنازل الهامة .

أما بالنسبة للاراضي الممنوحة فقد منحت للافراد عوض أن تمنح لعائلات فلاحية ونحن نعرف أن العائلة الفلاحية ، تتألف من المشتغل والأولاد الذين هم في اغلب الاحيان أرباب عائلات أيضا (1) .

أما فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي ، الديمغرافي والمهني للمستفيدين ، فقد سجل في الغالب غياب مقاييس اختيار المترشحين ، وكان معدل سن المستفيدين يتجاوز (٤٥) سنة ، كما كانت جاذبية مناصب الشغل في القطاعات الاخرى غير الفلاحية على درجة كبيرة جدا من الاهمية . ومن ثمة شكلت عامل جذب قوي بالنسبة للايدي العاملة الفلاحيــة .

وهكذا يتضح أن المجهود التنموي الذي أريد له أن يكون شاملا ومنسجما ومتزنا كان في الواقع يفتقر الى ذلك، الا أنه في الواقع خلق عدم توازن وتفاوت جهوي بين المناطق الساحلية الغنية من جهة والمناطق الصحراوية الفقيرة ، وبين المدن والارياف من جهة أخرى . (2)

---

(1) نفس المرجع (تقييم مخططات التنمية) ص ٢٥
(2) أنظر تقييم مخططات التنمية - مرجع سابق ، ص ٢٧ .

وفي المرحلة الأولى للاستراتيجية التنموية ، في الجزائر كانت الزراعة قد أهملت ، لأن الصناعة تستدعي أن تبدأ عملية التراكم ، التي ستؤدي الى تنمية اقتصادية مدعمة ذاتيا ، وتوجد حلا لمشاكل البطالة ، أما الزراعة فسيتم الاعتناء بها في المرحلة الثانية ، عندما تكون المداخلات الضرورية للزيادة الانتاجية ، والصناعات التحويلية متوفرة ، وقادرة على فتح أبواب جديدة أمام المنتجات التي تستخدم فائض اليد العاملة القادمة من الريف وذلك عن طريق رفع الانتاجية الزراعية (1) .

خلاصة وتعليق :

تعتبر التنمية احدى الادوات الاساسية لعملية التغيير الشامل للبنية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وذلك من خلال اعادة ترتيب وتنظيم القوى المؤثرة ، في حركة المجتمع باتجاه القضاء على التبعية والتخلف بهدف اختصار الزمن وتحقيق التطور والتقدم .

ان تحقيق التنمية يعتمد على عاملين أساسيين ، هما : الانسان المقتدر والموارد المادية ونحن هنا اذ نقدم دور الانسان المقتدر ، يدفعنا الى ذلك عاملين أساسيين أولهما : الانسان وتأثيره الفعال على الموارد المادية ، وثانيهما ان الموارد المادية للجزائر ناضبة ، وبهدف خلق مصدر دائم وبناء القاعدة الصناعية والزراعية المتطورة ، يجعل من الحكمة ان تعتمد بلادنا على بناء الانسان القادر ، على تحويل الموارد المادية الناضبة بشكل كفء الى وسائل لتحقيق التنمية المتوازنة ، التي من أهم أركانها الانسان وعلاقة التنمية بالانسان علاقة متبادلة مترابطة ، فالانسان هو هدف التنمية ووسيلتها ، اذ لا يمكن القيام بعملية التنمية ، ما لم يتوفر نوع متخصص من التأهيل للأفراد القائمين بها كما أن على التنمية أن تبني الانسان القادر على صنعها (2) .

لكن عملية بناء الانسان ليس بالامر الهين بل هي عملية شاقة جدا ، تتطلب العديد من الجهود ومن ثم لا يمكن الاستفادة القصوى من الطاقات البشرية ، في المجتمع

---

(1) انظر جمال الدين لعويسات ، مرجع سابق . ص 23

(2) صباح عارف الناصر وآخرون " الجامعة التكنولوجية ودورها في تنفيذ خطط التنمية" مجلة الصناعة ع ... بغداد 198.

الا من خلال بناء الانسان ، عن طريق التعليم وتطويره ، وهذا يتطلب محاربة الامية ، والخرافات والقضاء عليهما ، وتطوير ملكات النقد والتعبير والابداع بالاضافة الى ذلك ، يحتاج بناء الانسان ، الى رفع المستوى الصحي ، وتوفير الغذاء الكامل ، والمسكن الملائم ، بضرورة المالية تأمين الحاجات الانسانية الضرورية التي تحفظ كرامة الانسان (1) .

وانطلاقا مما سبق فان التنمية هي اذن مفهوم اجتماعي انساني قبل كل شيء والانسان لا بد أن يتأثر ليكون البيئة الاجتماعية القادرة على التغيير .

وعلى ذلك فمشاريع التنمية انما تحتاج الى مشاريع مصاحبة للتطوير والتجديد في قيم واتجاهات الناس . اذ أن قيم المجتمع الراكدة من أهم عوائق التنمية ، في حين لو تطورت هذه القيم لتتماشى مع روح العصر الجديد فانها تجعل من أفراد المجتمع قوة ضاغطة تطالب بتغيير القيم وتقدر على اسراع آثارها التقدمية .

اذن فالتطور القيمي في المجتمع يهدف الى وجود مجتمع ، قادر على التقدم ، لان قيمه تسمح بذلك ، وتدفع اليه . ان التنمية ليست عملا مستقلا لذاته بل هي في صميمها انسان متطور (2) .

لذا فمن الاهمية بمكان ضرورة النظر الى التغيير الحضاري الموجه أي على برامج التنمية ، كلها على انها تغيير انساني لانه تغيير أنماط الحياة وأسلوب ومسائلها . لا يمكن أن يتم الا ابتداءا من الانسان ، لينتهي الى الانسان نفسه ، فذلك كله يبدأ في صورة ، اتجاهات ومواقف ، وتصورات جديدة ، تؤدي الى نتائج جديدة ، في التكوين النفسي للفرد والمجتمع ، ومن هنا يجب أن تكون العناية بالجانب الانساني ، في هذا المجال هي محور الاساس في كل عملية تنموية .

---

1) مصطفى العبد الله . حدود التنمية في اطار الوطن العربي . دراسات عربية ع 1 س 25 . بيروت نوفمبر 1988 ، ص 94 .

2) غريب محمد سيد أحمد ، مرجع سابق ص 263 و 265 .

ومن ثمة يجب على المخططين والمنفذين والمشرفين على البرامج التنموية من الالمام الكامل بتفاصيل النظام الحضاري للمجتمع الذي يريدون تنميته فبذلك تتقاطع الحاجات وترسم طرق اشباعها، بما لا يتنافى مع القيم الاجتماعية الاساسية العاملة في المجتمع (1).

ثانيا : التصنيع والتحول المباشر للمجتمع :

1 - تمهيد :

يصاحب التصنيع في أي مجتمع من المجتمعات، تحولات في البناء الاجتماعي، وتنشأ عنه انماط اجتماعية مستحدثة وقيم اجتماعية جديدة Valeur social وهذه الظواهر الجديدة تبدو في صورة آثار تترتب على التصنيع فللصناعة ترتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة التحضر Urbanisation ونعني بظاهرة التحضر ظهور المناطق الحضرية ونموها.

والصناعة من جهة أخرى تعتبر مصدرا للعمل وموردا للرزق بالنسبة للكثير من أفراد المجتمع.

وعلى هذا الاساس فان الصناعة تقوم بمجالات متعددة، للعمل في مختلف القطاعات وبذلك تجذب عددا كبيرا من العمال الريفيين الى المراكز الحضرية (2). وبذلك يحدث عمران جغرافي، ومهني واحن السكان على شكل هجرات دائمة او مؤقتة أو موسمية فردية أو جماعية من مجتمع لآخر (3).

وهذا ما حدث في الجزائر عندما عرفت البلاد نهضة صناعية شاملة، حيث شهدت البلاد على أثرها هجرة ريفية واسعة السكان ونمو حضري كبير. ومن ثمة حدثت بعض التغيرات في القيم والمفاهيم، وانماط السلوك لدى الافراد والجماعات وبالتالي على كافة الابنية والعلاقات الاسرية والاجتماعية. وهذه الظواهر ترتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة

---

1) نفس المرجع، ص 23.
2) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، دار المعارف، القاهرة 1970، ص 74.
3) نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية، دراسات في اجتماعيات العالم الثالث. ط 3 الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية 1970، ص 344.

التصنيع . ومن هنا سوف نتعرف على أهم هذه الظواهر ، مثل علاقة التصنيع بالنزوح الريفي وظاهرة النمو الحضري ، ثم علاقة التصنيع بتغير القيم ونماذج الاسرة .

أ - التصنيع والنزوح الريفي نحو المدينة

مقدمة : تعتبر الهجرة الريفية نحو المراكز الحضرية أو النزوح الريفي نحو المدن من أبرز مظاهر الهجرة الداخلية ، وهي أكثر انتشارا في البلدان النامية والمستقلة حديثا ، وقد ارتبطت هذه الظاهرة ارتباطا وثيقا بالثورة الصناعية التي تسببت في اختلال التوازن بين القرية والمدينة أو بين الريف والحضر . وبذلك أدت الى تركيز معالم النشاطات الصناعية والخدمات الادارية والثقافية والصحية الضرورية في اهم المراكز الحضرية على حساب الريف الامر الذي أدى بسكان الريف الى الانتقال والهجرة الى المدن .

أما لفظ الهجرة الريفية ، فيعود استعماله الى الباحث الانجليزي (رادام) منذ سنة 1886 وقصد به النزوح الريفي ، وذلك بناء على اللفظ الانجليزي (Rural Exosdos) ذي المدلول الواسع ، والذي يشمل الهجرة الداخلية ، واهمال للريف ، والهجرة الريفية بين القرى واخلاء الريف من السكان (1) .

مع ملاحظة أن النزوح الريفي لا يمكن أن يكون مجرد تغيير لمنطقة الاقامة فقط ، وانما يصاحب هذا التغيير تغييرا في المهنة أيضا فالمهاجر الريفي عند نزوحه الى المدينة يهمل الارض أولا ثم يتجه الى ممارسة انشطة أخرى في المدينة والتي غالبا لا تتطلب مهارة أو فنيات معينة .

كما يلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين النزوح الريفي ، والنزوح الزراعي ، حيث أن هذا الاخير يعني الاهمال الكلي للنشاط الزراعي ، غير أن اهمال النشاط الزراعي لا يكون دائما مصحوبا بانتقال جغرافي ، اذ قد يصبح الفلاح عاملا في ميدان الصناعة ، أو في قطاع الخدمات الاجتماعية ، في الوسط الريفي ، وفي هذه الحالة لا يمكن اعتبار

---

1) محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص 65 .

ذلك نزوحا ريفيا ، لأن تغيير المهنة لم يصاحبه تغييرا في الوسط الجغرافي (1) .

وحول هذا الموضوع، جاء في تعريف " شولي كلودين" للهجرة الزراعية " بأنها تعني انتقال الريفيين الى أعمال غير زراعية بدون تغيير محل اقامتهم ".

أما الهجرة الريفية ، فيعبر عنها عبد اللطيف بن اشنهو، بأنها تعني التخلي التام عن كل نشاط زراعي ، فضلا عن قيام العمال بتغيير محل اقامتهم (2) .

وهنا لا بد من الاشارة الى أن معظم البلدان النامية تشكو من ظاهرة النزوح الريفي الى المدينة ، وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المراكز الحضرية في خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع مجال المشاريع الصناعية .

وهذا ما تؤكد عليه ، بعض الدراسات التي تشير الى أن مثل هذه الانواع من الهجرات تتزايد بمعدلات سريعة مع تزايد معدلات التنمية الاقتصادية ، داخل المجتمع (3)

التصنيع والنزوح الريفي في الجزائر :

ولقد عرفت الجزائر هذه الظاهرة ، كسائر البلدان النامية ، التي زادت من حدتها سياسة التنمية الاقتصادية ، وخاصة ابعد الشروع في عملية التصنيع ، خلال المخطط الثلاثي (67-1969) والمخططان الرباعيان الاول (70- 1973) والثاني (74-77) . وتميزت الفترة الواقعة بين (62- 77) بهجرة ريفية مهمة ، نظرا لما اتسمت به من نزوح جماعي للمستوطنين الاوروبيين وظهور فراغ في الانشطة التي كانوا يقومون بها على جميع المستويات مما ترتب على هذا ، تزايد في حجم سكان المدن خلال تلك

---

1) نفس المرجع ، ص 6 .

2) Choulet Claudin, la Terre les Freres et l'Argent. OPU Alger 1987

3) عبد اللطيف بن اشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر. المطبعة التجارية الجزائر 76 ، ص 04 .

الفترة نتيجة للهجرة الريفية (1) .

"ان المعطيات الاحصائية المتوفرة للسكان سنة 1966 تبين أن 600 الف نسمة تمثل زيادة في حجم الهجرة الداخلية خلال اربع سنوات، اي بمعدل "150 ألف سنويا" وتقدر المعطيات الاحصائية المتوفرة عن الفترة الممتدة من (1966 - 1973) معدل الهجرة الريفية بـ (130 ألف) نسمة سنويا . .

وبالاعتماد على تقديرات المخطط الرباعي الثاني أن تزايد سكان الريف الجزائري بلغ (2 ٪) سنويا يقابله تزايد سكاني عام بلغت نسبته (3ر2 ٪) وتزايد سكاني المدن بلغت نسبته 5ر6 ٪ سنويا (2) .

- مظاهر النتائج المترتبة عن النزوح الريفي :

ان الهجرة كظاهرة اجتماعية، واقتصادية تلعب دورا هاما في خلق خلل اقتصادي، اجتماعي، تتعدى آثاره على المجتمع ككل وبناء على ذلك فقد لعبت الهجرة الريفية الجزائرية دورا من هذا القبيل، حيث أدت الى ما يلي :

- تضخم المدن سكانيا : لقد أدت الهجرة الريفية الى ازدياد الكثافة السكانية بالمدن وأصبحت نسبة السكن الحضري اليوم 50 ٪ . ومن ثم خلقت المزيد من المشكلات الاجتماعية للمراكز الحضرية سواء التي تتعلق بفرص العمل أو بالخدمات الاجتماعية، السكن والتعليم والصحة، والمواصلات، والمواد الغذائية، وغيرها . وهي مشاكل تزداد خطورة وتعقيدا في الدول السائرة في طريق النمو .

- فقدان التوازن بين القطاعات الاقتصادية، خاصة بين الصناعة والزراعة، حيث اختل التوازن بين السكان والمنتوجات الغذائية حيث شكل التصنيع أحد العوامل الرئيسية لجذب العناصر الشابة المؤهلة، من اليد العاملة الفلاحية .

---

(1) محمد السويد، مرجع سابق، ص 76 .

(2) عبد اللطيف بن اشنهو، مرجع سابق، ص 11 .

5 - المستوى الريفي والنمو الحضري

ان عملية التحضر، وما يرتبط بها وينجم عنها من مشكلات هي ظاهرة عالمية، امتدت الى دول العالم المتطور والنامي على حد سواء.

غير أنه في الدول المتطورة لم تظهر الآثار السلبية لعملية التحضر، كما برزت في الدول النامية، وذلك لكون هذه الظاهرة في الدول المتطورة، نمت بشكل تدريجي خلال فترة طويلة نسبيا.

أما في المجتمعات النامية، فقد كانت التغيرات سريعة وغير متوقعة، بحيث لم تكن يتوقع أن تحدث فيها هذه القفزات الحضرية.

فعلى سبيل المثال، لقد استغرقت عملية التحضر في الدول الصناعية حوالي 150 سنة حتى وصل الى ما هو عليه الآن (1) الا أنها في الجزائر، لم تأخذ سوى (15-20) سنة لتصل الى نفس المستوى.

ولهذا وقفت عاجزة أمام التحديات المتراكمة التي راحت تواجهها، الهيئات المسؤولة عن المراكز الحضرية.

واذا عدنا الى ظاهرة النمو الحضري في الجزائر فنجدها قد بدأت مع الاستعمار الفرنسي، حيث رافقت حملة الاستعمار للجزائر ظاهرة تضخيم المدن واتساعها.

كما عمل الاحتلال الفرنسي على اتخاذ سياسة الاستيطان التي تقوم أساسا على انتزاع الاراضي من الفلاحين الجزائريين ونقل ملكيتها الى الأوربيين.

---

1) حيدر كمونة " مشكلة التحضر في العالم المتطور والنامي". دراسات عربية 25 ع/1، بيروت 1988، ص 78

ومن ثم أصبح الريفي الجزائري أمام أمرين : اما أن يتجه الى المدن أو الى خارج البلاد .

لكن بعد الاستقلال استمر النزوح الريفي بل وزادت حدته نظرا للظروف التي سادت الريف الجزائري ، أثناء ثورة التحرير ، وسياسة تجميع السكان في مناطق جغرافية معينة الامر الذي نتج عنه بعد انتهاء الحرب تحركات سكانية كبير وشديد بين الريف والمدن (1)

هذا وقد قسم بعض المهتمين بالدراسات السكانية ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر ذات الاتجاه الواحد الى فترتين ، تمتد الاولى من سنة 1962 وحتى سنة 1966 ، أي من الاستقلال حتى بداية تطبيق الثورة الصناعية ، وتمتد المرحلة الثانية من عام 1966 الى سنة 1973 وهي الفترة التي تركزت فيها بوضوح المشاريع الصناعية في أهم المراكز الحضرية (2) .

وبذلك شهدت البلاد نزوحا ريفيا كثيفا ، ونتيجة لهذه الحركة السكانية الكثيفة ارتفع معدل النمو الحضري سريعا .

حيث اتجه الاهتمام بالتنمية الاقتصادية الى المراكز الحضرية الكبيرة ، والمتوسطة وأهملت التجمعات السكانية الصغيرة ، خصوصا تلك التي تعتمد على الزراعة ، والثروة الحيوانية ، الامر الذي أدى الى تقلص القطاع الريفي ، وتضخم القطاع الحضري ، ان المعطيات الاحصائية ، تبين لنا ، أنه خلال عشرين سنة تغيرت نسبة الريف الى نسبة الحضر من ٧٨ ٪ سنة 1956 الى 5 ٪ سنة 1976 وبذلك ارتفع معدل النمو الحضري في البلاد (3) وهذا ما تؤكده المعطيات الاحصائية للسكان . على هذا الارتفاع . فقد انتقل هذا النمو من 31٪ سنة 1966 الى 41 ٪ سنة 1977 الى 49٪ سنة 1987 (4)

---

1) محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص 65
2) نفس المرجع ، ص 72
3) محمد السويدي ، مرجع سابق 86 - 87
4) بن يفضل عبد ربي ، دراسة ديمغرافية وافية عن الجزائر . احصائيات رقم 18 . الديوان الوطني للاحصائيات ، الجزائر 1988

وعلى هذا يبدو أن النمو الحضري السريع الذي تمر به الجزائر لا يعتبر نموا طبيعيا ، انما هو نتيجة لتحرك السكان بين المناطق الريفية والحضرية ، وبذلك تكون الهجرة الريفية قد لعبت دورا بارزا في زيادة الكثافة السكانية بالمدن الامر الذي أدى الى خلق المزيد من المشكلات الاجتماعية .

وبناء على ما سبق يمكن القول ، أن المدن الجزائرية شهدت نموا حضريا على حساب عملية التحضر ، والتي هي في الصميم عملية اقتصادية ، واجتماعية وثقافية ، ومن ثمة فقد وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة للتكدس السكاني في المدن ، نتيجة للنزوح الريفي الكثيف وليس أمام عملية التحضر (1)

وعلى هذا الاساس فانه يجب العمل على الحد من ظاهرة الترييف الحضري حيث نلاحظ أن هذه المراكز تعاني من مشاكل معقدة مثل النقص في الخدمات ، وللبعض الآخر الضرورية كالماء الصالح للشرب ، ونظام المجاري ، والتخلص من الفضلات ومعالجتها ، بالاضافة الى التسهيلات الضرورية ، كالمتطلبات الصحية والتعليمية ، والى جانب ذلك الطلب المستمر على توفير الوحدات السكنية ، ومن ثمة توفير الاراضي اللازمة لها ، والتي عادة ما تتم على حساب الاراضي الصالحة للزراعة . ناهيك عن الضجيج وتلوث الماء والتربة والازدحام ومشاكل النقل والمرور ، والانتقال السكاني والاضطرابات الاجتماعية .(2)

---

1) محمد السويدي . مرجع سابق . ص 68
2) حيدر كمونة . مرجع سابق . ص ...

ب - التصنيع وتفسير القيم

يذهب " الكس انلز (A.INKELES) " الى ان التصنيع له أثره على تحديث القيم وتغييرها ، حين يدفع تطور المهنة والتعليم الى اكتساب الكثير من الخبرات، والعديد من المعارف والتصورات "

ويشير " دانيال ليرنر D.LERNER " في هذا الصدد في " انقضاء " مسار المجتمع التقليدي "The PASSING of Traditional Society" الى ضرورة بروز القيم الجديدة ، التي يكون لها رد فعل في عملية الغزو الثقافي ، واستيعاب التصنيع .

وتؤكد في هذا السياق ، دراسات " علم النفس الصناعي المعاصر " على أن قيم الانسان التقليدي بينما تصدم بمجتمع المصنع تبدأ في التغير . حيث تؤثر البيئة الايكولوجية على شخصيته فيصبح قادرا على تغيير نفسه ، والتكيف مع الجديد (1)

وانطلاقا من ذلك يصبح الانسان التكنولوجي في نفس الوقت الفا لقيمة سابقة لها . ومن ثم تتغير كفاءته ، وأهدافه ، من جراء ازدياد خبراته ومعلوماته ، مع زيادة احتكاكه بالآخرين .

وعلى ضوء ما سبق ، يبدو ان الافراد بحكم احتكاكهم الثقافي ، وبحكم المراكز التي يشغلونها ، والادوار التي يقومون بها ، يجدون أنفسهم مجبرين على تقبل التقسيم المرتبط بتلك المراكز والادوار . ومن ثم تصبح تلك القيم ، عبارة عن موجهات للسلوك ومحركات للعمل ، بحيث تؤثر تاثيرا مباشرا في اتجاهاتهم ودوافعهم .(2)

وفي هذا الاطار جاءت دراسة " روبرت ن . بلاه R.BELLAH " لتوضح " أن القيم أداة يمكن استخدامها لتحقيق المزيد من التطور ، سواء على مستوى المجتمع ككل ، أو على مستوى المؤسسات العاملة فيه . كما بينت هذه الدراسة أن لدى اليابانيين

---

1) قبارى محمد اسماعيل علم الاجتماع الادارى (مشكلات التنظيم في المؤسسات البيروقراطية . منشأة المعارف الاسكندرية 1981 . 525
2) سمير محمد فريد . القيم وتأثيراتها على فعالية التنظيم الجديد ، بحث قدم في ملتقى دولي حول القيم الاجتماعية الثقافية وتسيير المؤسسات . معهد الاقتصاد . سطيف 86 ص 25 - 26 .

ميلا دينيا الى الأخذ بتشجيع العمل - والجد وصولا الى اذكاء روح الاقدام، والنشاط العمليتين الكفيلتين باغناء ونجاح عملية التصنيع اليابانية (1) .

ومن هنا يتضح ، أن التقاليد الدينية الوذية قد انتسبت في المجتمع الياباني طابعا قوميا ، ووجهة عملية جعلت منها حوافز للانماء ، بدل أن تكون عوائق له .

وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار القيم أداة هامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية معا . وعليه فان عملية التنمية ، يجب أن تستهدف احداث تغييرات في جميع الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والايديولوجية ، ومن ثمة يجب العمل على تغيير وتطوير قيم واتجاهات الافراد داخل المجتمع . وأن يتبنى الافراد اتجاهات ، وقيما جديدة علما أن الناس غالبا ما يميلون الى الاحتفاظ ، بقيمهم واتجاهاتهم ، التقليدية التي قد تتعارض مع الواقع المتغير . وبالرغم من ذلك " فان التصنيع سيحدث آثارا هامة في القيم والمفاهيم ، وانماط السلوك لدى الافراد والجماعات ، وبالتالي على كافة الابنية والعلاقات الاجتماعية وعلى نوع وشكل العمل ونظام الاسرة " (2) .

وفي هذا الاطار ، نجد عملية التصنيع كان لها الدور الرئيسي في انشاء وخلق الاسر الزواجية البسيطة محل الاسر الممتدة " العائلة" وهي الاسرة المتكاملة الروابط . حيث أثر التصنيع على وظائف الروابط والعلاقات الاسرية .

" فبعد أن كان ، أفراد الاسرة يعملون معا في الحقل أو في غيره ، من أماكن العمل أصبحوا يعملون في أماكن متفرقة ، بين جماعات من الافراد غرباء وبذلك أصبحوا في استطاعتهم الانفصال عن الاسرة في سن مبكرة ، وذلك لمقدرتهم ، على الاستقلال الاقتصادي مما أدى الى ظهور وانشاء القيم والاتجاهات الفردية (3) ، الامر الذي ادى الى تفكك العلاقات في الاسر التقليدية .

---

1) د / حسن صعب ، تحديث العقل العربي ، بيروت . دار العلم للملايين 1980 ، ص 24-84
2) محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري - تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر المجتمع الجزائري المعاصر . الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1990 ، ص 97 - 98
3) عبد الباسط محمد حسن علم الاجتماع الصناعي . القاهرة الانجلو المصرية 1976

ونستطيع لمس ذلك، من خلال آثار الصناعة في نظام العائلة المركبة، ما يحدث للنظام العائلي في المجتمع الجزائري. "لقد أدى التصنيع وما صحبه من تغيرات اجتماعية وقيمية الى تغير العلاقات القرابية التقليدية التي كانت ترتكز أساسيا على العائلة الكبيرة " الممتدة " أو البيت الذي يضم مجموعة من الاشخاص، يصل عدد الافراد في بعض الاحيان الى أكثر من "50 فردا" يعيشون معا في نفس المسكن ويرتبطون بعضهم ببعض بواسطة الدم والزواج والمصاهرة " (1)

" وكان البيت يؤلف النواة الاساسية الصغرى، للنشاط الاقتصادي والثقافي في المجتمع الريفي " (2) غير أنه ظهرت أنماط جديدة تتمثل في الاسرة المستقلة اقتصاديا وسكنيا .

ومن ثم بدأ المجتمع الريفي يسمح لبعض أفراده بالهجرة من القرية الى المدينة للعمل والاقامة معا ومعنى هذا أن تحول بناء الاسرة الريفية من النظام الممتد الى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع الا بعد أن شهدت البلاد حركة تطور صناعي خاصة (3) .

كما أدى التصنيع أيضا الى تفكك الروابط بين أفراد الاسرة الزوجية حيث ينفصل هؤلاء الافراد عن بعضهم البعض. لان الشباب غير المتزوجين ينفصلون عن أسرهم ويهاجرون الى أماكن متعددة سعيا وراء فرص العمل . (4)

كما يلاحظ أثر التصنيع أيضا في الاتجاه نحو ضبط النسل . فاذا تأملنا في سلسلة أسباب تناقص الولادات، خاصة في المدن، فاننا نرى أهم سبب في ذلك يعود الى ما

---

1) محمد السويدي، مرجع سابق ص 50

2) مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص) . ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984 . ص 316

3) عبد الله أبو علي ، الصناعة والمجتمع، دار المعارف القاهرة 1974 . ص 126-127

4) فؤاد حجازي الاسرة والتصنيع، مكتبة وهبة . القاهرة 1972 . 104

أحدثه التصنيع من أثر وتغيير جوهري ، في قيم الناس وعاداتهم وتقاليدهم . وبذلك فان العادات والتقاليد الشعبية ، التي تحيط بولادة الاطفال قد أصابها تغير أساسي ففي مقابل الاعتقاد ، أن ولادة الاطفال " عمل الهي " أصبح يقابلها بعد التصنيع الاتجاه نحو تنظيم النسل وضبطه ، وما الاقبال على وسائل منع الحمل والاخذ بسياسة تنظيم النسل من الغالبية العظمى من أفراد المجتمع الا مظهر من مظاهر التأثير الصناعي على الافراد ، ومظهر من مظاهر تغير القيم والمعايير الاجتماعية ، حيث أجابت نسبة تبلغ 5ر87٪ من أفراد عينة الدراسة بقبولها وموافقتها على تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب .

ان هذا المظهر من مظاهر تغير القيم والعادات الشعبية لدى الاسرة الجزائرية بصفة عامة والريفية بصورة خاصة ، حول منع الحمل وضبط النسل لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع الا بعد أن عرف المجتمع بقطاعيه الحضري والريفي تطورات ثقافية واقتصادية واجتماعية هامة .

ولا يمكن أن نعتبر أن الجماعات الريفية ، وحتى تلك التي تقطن بعيدا عن المراكز الحضرية ، بعيدة أو معزولة عن التيارات الثقافية الحديثة ، حيث قربت وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة المسافات بين المدن (1) كما تؤدي المؤسسات الاعلامية والتربوية دورا هاما في هذا المجال .

وبذلك يجب أن لا نتصور وجود فراغ فكري أو جمود ثقافي عند الريفيين .

كما أظهرت دراسات حديثة ، ويوضح "أن من أهم الاسباب التي اعطيت لعدم الرغبة في كثرة الابناء هو ارتفاع التكاليف ، والاعباء الاقتصادية لتربيتهم بالاضافة الى ذلك توجد بعض الاسباب الاخرى لا تقل أهمية عن السابقة مثل قلة الدخل وعدم وجود الوقت الكافي للعناية بهم وتربيتهم (2) . غير أنه وبالرغم من كل ذلك . فاننا نجد أن الاسر ذات الدخل المنخفض لديها اطفال أكثر من الاسر التي تتمتع بدخل أكبر .

---

1) محمد السويدي ، مرجع سابق . ص 146 - 147

2) محمد الجوهري . وعلياء شكري . علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار المعارف القاهرة ص 1

القسم الثاني

دراسة ميدانية

<u>مدخل تمهيدي :</u>

1 - <u>أهمية البحث الميداني</u> :

لكل بحث هدفه وأهميته ، فالبحوث الميدانية والعلوم الاجتماعية بحوث هادفة ترمي الى سعادة البشر ، فهي تستخدم المعرفة التي يمكن الوصول اليها عن طريق البحث العلمي لمنفعة الناس في المجتمع .

ولذا فمن الحقائق المتفق عليها بين الدارسين والباحثين لشؤون المجتمع ، وظواهره ، أن التأصيل النظرى لعنصر الدراسة والبحث لم يعد يغني في وقتنا الحاضر عن التأصيل العلمي الميداني ، الذى أصبح سمة العلم المعاصر ، في البلدان المتطورة .

واذا كان أوجست كونت قد قال : ان النظر يسبق العمل أو التطبيق . فان هذا القول يكشف في الواقع مدى ادرات الرواد الأوائل ، لعلم الاجتماع ، أهمية المتابعة الميدانية للظواهر المدروسة ، بالمشاهدة والملاحظة والمقابلة والقياس والتجريب اذا امكن ذلك .

ويمكن لنا تحديد أهمية البحث الميداني العلمي والتطبيقي بصفة عامة ، في المسائل التالية :

1) يرتبط تقدم العلم والبحث العلمي باكتشاف حقائق أخرى جديدة ، ويعد التقدم الفكرى هدف من أهداف البحث العلمي ونتيجة من نتائجه .

2) يعين البحث العلمي الاجتماعي ، على التقريب بين الحقائق العلمية الجديدة وما تقتضيه من قيم جديدة وبين القيم السائدة وقد أصبح من المسلم به اليوم .

ومن أهداف البحث العلمي الاجتماعي ، على المدى القريب أو البعيد ، هو محاولة فهم الحياة ، بقصد التوصل الى أعظم المقاييس وادقها ، بضبطها أو التحكم فيها .

[illegible] ... تخير ... [illegible]

[illegible] ... تباعيا للمشتري .

- لمحة تاريخية عن المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية

شرع بيرلي (BERLIET) الجزائر في جوان سنة 1957 في انجاز مصنع للوزن الثقيل بالرويبة التي تقع شرق مدينة الجزائر على بعد 30 كلم وتم انجاز أول شاحنة صناعية بالجزائر في 15 اكتوبرة 1958 ومنذ ذلك الحين شهد انتاج بيرلي الجزائر تقدما منتظما .

وفي جوان 1964 ساهمت الدولة الجزائرية عن طريق الصندوق الجزائري للتنمية مع شركة بيرلي الجزائر بنسبة 40٪ .

تأسيس الشركة الوطنية للآلات الميكانيكية (SOLACOM)

تأسست الشركة الوطنية للآلات الميكانيكية سنة 1967 ، وذلك من اجل تنمية وترقية قطاع الصناعات الميكانيكية في البلاد ، وفي سنة 1968 تحصلت على احتكار استيراد العتاد الميكانيكي الامر الذي يسمح لها بمراقبة وبرمجة دخول هذا العتاد ويعطيها الى جانب صفتها الصناعية ، صفة تجارية ، الامر الذي يسمح لها بتطوير وتوسيع [illegible] حقل العلاقات الدولية .

وقد تأكد هذا الدور باصدار قانون رقم (78-02) بتاريخ 1978/02/11 الخاص باحتكار الدولة للتجارة الخارجية وكان على الشركة ، نظرا لأهميتها الصناعية أن تبحث وتقدم منهجية لخلق ووضع وتسيير جهاز الانتاج تطبيقا لتوجيهات الدولة ، وهكذا استهدفت الدراسات الأولى رسم برنامج واسع للتصنيع وتحقيق الاهداف التالية :

- تكوين اليد العاملة في كل الاختصاصات
- تلبية حاجيات السوق الوطنية .
- التصنيع على مستوى عال من التكامل .

- خلق قاعدة صناعية عامة للتشغيل
- استعمال التقنيات العالية
- الاحلال التدريجي للمنتوج الوطني مكان المستورد
-

وبذلك فقد ساهمت السوناكوم في المخططات الوطنية بواسطة برامجها الصناعية، والتجارية وراعت في ذلك أولويات الحاجيات .

ومن هذا المنطلق، فقد حققت الشركة في اطار البرنامج الصناعي الأول خمس مركبات صناعية متكاملة هي كالتالي :

- مركب العربات الصناعية بالروبية
- مركب الجرارات والمحركات بقسنطينة
- مركب الدراجات والدراجات النارية بقالمة
- مركب الصمامات والمسبكة بالبرواقية
- مركب الآلات الفلاحية بسيدي بلعباس

<u>هيكلة السوناكوم</u>

في اطار اعادة الهيكلة للمؤسسات الوطنية فان السوناكوم كانت من ضمن هذه المؤسسات التي تمت اعادة هيكلتها، وبذلك تم في افبريل 1981 خلق ثلاث مؤسسات عموميه تشتمل على :

- العربات الصناعية (انتاج وتسويق)
- السيارات الخاصة (تسويق) .
- الآلات الفلاحية (انتاج وتسويق)

ب) تعريف المؤسسة حاليا

تقع هذه المؤسسة بالمنطقة الصناعية بالرويبة على بعد 30 كلم شرق مدينة الجزائر وهي تابعة اداريا لولاية بومرداس، تنقسم هذه الموسسة الى ثلاث وحدات انتاج هي كما يلي :

- مركب السيارات الصناعية الرويبة
- مركب الهياكل بتيارت
- وحدة تجهيز السيارات الصناعية (حسين داي)
- وحدة عبور وتخليص مرتشي

تاريخ انطلاق الاشغال :

انطلقت الاشغال خلال المخطط الرباعي الأول (70- 1973) وفي نوفمبر 1974 صنعت أول سيارة، وهي تتربع على مساحة اجمالية قدرها 600 هكتارا، والمغطاة منها (300 000 م²).

ولكون بحثنا تركز على وحدة مركب السيارات الصناعية (   ) باعتبارها أكبر الوحدات من حيث المساحة، ومن حيث تركيز عدد العمال فيها، ولهذا سنقوم بعرض أكثر تفصيلا للتركيبة العمالية بهذا المركب، وللهياكل التابعة له، من بنايات وورشات وتجهيزات الخ . .

هيكل الاستخدام

يبلغ عدد العمال الاجمالي بهذه المؤسسة 5026 عاملا بتاريخ 27/11/1986 ووفقا للمهام والوظائف التى يقوم بها القطاع يمكن تحديد هيكلة التشغيل، والسمة الاساسية للعاملين به هي : المعلومات والمهارات المطلوبة لملء الوظائف التي تحدد بها المهمات ومن ثمة يمكن التمييز بين ثلاث فئات من العاملين وفقا لمهاراتهم وهي :

- فئة العمال التى تضم جميع المهارات والكفاءات .

- فئة العمال الملميين التى تضم المهندسين والتقنيين .
- فئة الاطارات السامية ، التى تضم المديرين والموظفين الاداريين الا فيما يتعلق بالعمال . . . هذه الفئة كما يلي :

أما فيما يتعلق بالعمال ، يمكن تفصيل هذه الفئة كما يلي :

- العمال المهنيون والضابطون يبلغ عددهم 1754 عاملا .
- العمال المختصون واليدويون ويبلغ عددهم 1946 عاملا
- عمال ناظرين ورؤساء الورش ويبلغ عددهم 306 عمال

وهذه الفئات الثلاث تشكل العمود الفقري للقوى العاملة في المؤسسة ، أما بالنسبة للاطارات السامية فيبلغ عددهم 193 اطارا تاما ، ويبلغ عدد التقنيين 271 تقنيا أما الاعوان التقنيين فيبلغ عددهم 393 عون تقني .

) البنايات " الورشات والتجهيزات "

يحتوي المركب على عدة بنايات نذكر أهمها :

أولا : بناية الميكانيك

المساحة المغطاة = 5250 م²

عدد العمال = 1257 عاملا

يحتوي هذا المبنى على عشر ورشا :

1 - ورشة النشر
2 - ورشة التقوير
3 - ورشه التسنين
4 - ورشة التصحيح
5 - ورشة المعالجة الحرارية
6 - ورشة علبة السرعة والمناود

7- ورشة حدائد الهياكل
8- ورشة الجسور والمراود
9- تركيب الجسور والمراود
10- ورشة التجهيزات ، 500 آلة ومنشأة

<u>تشكيلة الانتاج</u> : الجسور والمراود ، علب السرعة ، أدوات القيادة ، وقطع مختلفة ، حدادة دراسات ، متسورات ، أذرعة السرعة .

<u>ثانيا : بناية صناعة الهياكل</u>

المساحة المغطاة = 65430 $م^2$
عدد العمال = 1200 عاملا

تحتوي هذه البناية على سبع ورشات انتاج
- ورشة النشر
- ورشة الميكانيك
- ورشة التركيب والطلاء
- ورشة تجميع التشكيلة الثانية
- ورشة حاملات الدبابات
- ورشة النجارة .

<u>التجهيزات</u> 196 آلة مضاغط مخارط ثاقبات ، 114 منشأة (تماثيل الآت التلحيم ، متصورات الطلاء)

<u>تشكيلة الانتاج</u> : الصهاريج ، القلابات ، العربات ، المقصورات ، نصف المقصورات والآليات الخاصة

ثالثا : بناية ترتيب الشاحنات

المساحة المغطاة = 31100 م²

عدد العمال = 133 عاملا

تحتوي هذه البناية على خمس ورشات انتاج

1 - ورشة صناعة المعدات الكهربائية

2 - ورشة تشكيل الانابيب

3 - تحضير المحركات والاجهزة الهوائية

4 - ورشة ترتيب الدواليب

5 - ورشة الميستار لصناعة أغذية المحركات

المنشآت: [illegible]

- تلبيس المتصورات

- البرشمة بالبارد

- [illegible] لصبغ كل السيارات

رابعا : بناية ترتيب الحافلات

المساحة المغطاة = 27300 م²

عدد العمال = 119 عاملا

تحتوي هذه البناية على سبع ورشات انتاج .

1 - ورشة الهياكل

2 - ورشة الانابيب وتجميعات مختلفة

3 - ورشة الصفاحة .

4 - ورشة التلبيس

5- ورشة ال لاء

6- ورشة الميكانيك

7- ورشة صنع المقاعد

التجهيزات: 110 آلة ومنشأة

خامسا: بناية السباكة:

المساحة = 50 ه

المساحة المغطاة = 25000 م²

طاقة الانتاج 10 000 ن من القطع الجيدة سنويا

عدد العمال 1000 عامل

تحتوي السباكة على سته قاعات:

1- قاع الانصهار

2- قاع الترميل

3- قاع تأسيس النواة

4- قاع الاتصام

5- قاع المراقبة

6- قاع التحاليل

اضافة الى ذلك تشتمل السباكة على مركز تخزين ومسبك للالمنيوم

تشكيلة الانتاج

قطع من الفولاذ 5، 56، 65، 15 38

قطع من الالمنيوم 10 ، 13 5،

سادسا : بناية المصالح العامة

المساحة المغطاة = 5400 م²

عدد العمال = 430 عاملا

تحتوي هذه البناية على أربع ورشات:

1 - ورشة تصليح آلات الشحن

2 - ورشة الشاحنات، والحافلات

3 - ورشة فن اللف والتجهيزات الكهربائية

4 - ورشة التلحيم .

سابعا : بناية المعالجة والتصفيح على البارد

المساحة المغطاة = 32000 م². موزعة على ثلاث ورشات:

- ورشة العوارض

- ورشة التقاطيع والضغط

- ورشة سبك المقاصير

عدد العمال 300 عاملا .

بناية المصالح العامة :

يعتبر هذا النظام المركز العصبي للمركب، حيث يشكل همزة وصل بين كل القطاعات وهو الذي يمكن كل النشاطات من الاشتغال يقوم بعدة مهام أساسية منها التزويد بالطاقة والسوائل .

يحتوي على محول للطاقة 12 م/ف وصهريجان غازيان به مركز لتمييع الغاز الأبيض طاقته 5000 م³/ ساعة وخزان ماء ذو طاقة تقدر ب 10500 م³. تضم هذه المصلحة كل الخدمات الصغرى ، مثل الصيانة المساعدة تصليح العطب

بناية التكوين المهني :

لا يمكن لأي مؤسسة ان تنتج وتتطور اذا لم يكن في حوزتها عمالا مؤهلين قادرين على التحكم في التطور المستمر لتقنيات الانتاج لذا يولي المركب أهمية بالغة لهذا الجانب حيث يوجد مركز للتكوين أنشيء سنة 1972 وهو يحتوي على بنايتين :

- مركز تكنولوجي يغطي مساحة تقدر بـ 1200 م²
- مجموعة من الورشات والمصالح التقنية التي تغطي مساحة 4700 م²

يسمح هذا المركز وبفضل أكثر من 50 يؤدون مهامهم في 14 قاعة للدراسة و 180 آلة يتم تأهيل مهني لـ 330 متربصا في الواحدة والمركب يكون سنويا ما بين 850 - 900 عامل في مختلف الاختصاصات.

3 - مجالات البحث الميداني :

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجري فيه البحث، ويقسم مجال البحث عادة الى ثلاثة مجالات فرعية وهي :

- المجال الجغرافي ، أي المكان والمنطقة التي يجري فيها البحث بالمجال المدروس
- المجال البشري أي الافراد الذين يعملون في المجال الجغرافي
- المجال الزمني ، أي المدة التي يستغرقها البحث الميداني من بدايته حتى نهايته (1)

وفيما يلي بيان هذه المجالات :

المجال الجغرافي :

لقد حصرنا بحثنا في مركب السيارات الصناعية بالرويبة وذلك لكونه يمثل دعامة رئيسية في التصنيع ليس على المستوى الوطني فحسب بل على مستوى قارة افريقيا والعالم العربي .

أما سبب اختيارنا لمنطقة الرويبة، عن غيرها من المناطق الأخرى لاجراء الجانب التطبيقي للدراسة، هو أنها تعد في رأينا أهم قلعة صناعية، ورمزا للتطور الصناعي والعمراني والبشري اذ توجد بالمنطقة عدة مؤسسات صناعية هامة، مما جعلها تشكل نقطة استقطاب هامة للايدي العاملة خاصة الريفية منها " اذ تشير احدى الدراسات التي جرت بالمنطقة الى ارتفاع عدد الوظائف بمنطقتي الرويبة والرغاية الصناعيتين" خلال الفترة (66- 1977) من 1400 وظيفة الى 11000 وظيفة وهي تشغل اليوم حوالي 30000 الف عامل، تقدر أجورهم بمليار دينار جزائري (1) مما جعل المنطقة تشهد نموا ديمغرافيا هاما، اذ يقدر بـ ٪ نتيجة تضاعف عدد للسكان المنطقة بسبب تمركز أهم المشاريع الصناعية بها. ومن ثمة كانت منطقة جذب كبير للايدي العاملة، وخاصة النازحين من الريف.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات السابقة، تم اختيار مركب السيارات الصناعية الموجود بالمنطقة كمجال للدراسة.

ج- المجال البشري:

من الواضح أن المجال البشري في هذه الدراسة قد اقتصر على العمال الصناعيين من أصل ريفي، الذين يعملون بمركب السيارات الصناعية بالرويبة، وهم يشكلون قوة عاملة هامة بالمركب.

والعمال الريفيين شديدي التمسك بما انحدر اليهم عن أسلافهم من عادات وتقاليد وقيم وذلك راجع الى شدة التصاقهم بالريف حيث ما زالت تقيم الاغلبية العظمى 60٪ من مجتمع البحث في الريف في حين تقيم 40٪ منهم بالمدن وضواحيها.

ج) المجال الزمني :

ويتمثل في انجاز الجزء العملي من الدراسة في الفترة ما بين 10 مارس 1980 الى اكتوبر 1980 وخلال هذه الفترة تم القيام بزيارات استطلاعية لمركب السيارات الصناعية بالرويبة حيث تم وضع اللمسات الاخيرة لتصميم اطار البحث واختيار العينة غير أن هذه الفترة حدث فيها انقطاع بسبب بعض الظروف القاهرة التي واجهتنا وبسبب العطلة السنوية للمؤسسة خلال شهر أوت. وبذلك لم تجرب الاستمارة الا خلال الاشهر التالية من 10 أكتوبر 1980 الى 30 ديسمبر 1980 وخلال هذه الفترة جربت الاستمارة عدة مرات ميدانيا، وبعد تجريب الاستمارة وتعديلها مكتبيا جرى تطبيقها بصورة نهائية خلال الفترة 10 يناير 1980 الى 10 جوان 1980 وهذه الفترة أيضا تخللها بعض الانقطاع عن العمل، وقد تمت في هذه الفترة التي استغرقت حوالي خمسة عشر شهرا بزيارة ست ورشات عبر أرجاء المركب وهذا بعد تعديل خطة البحث، وتوسيع العينة .

الفصـــل الاول

المعالجة المنهجية للـــدراســة

يتمثل الاجراء المنهجي لهذه الدراسة فيما يلي :

أولا : العينة وكيفية اختيارها :

لقد اختيرت عينة الدراسة وفقا لما يلي

تم تحديد اطار البحث، الذي أخذت منه العينة والذي يعود الى أصل ريفـي أساسا ، حيث وظفت المؤسسة مجموعات كبيرة من العمال الريفيين ، في مختلف ورشاتها سواء المهاجرين بمفردهم ، أو مع ذويهم ، ولكثافة العمال في داخل المركب الصناعـي وتشعب تفرعاته ، واختصاصاته وتعدد وحداته ، المستقلة ، في اطار اعادة الهيكلـة العامة ، فكان لزاما علينا ، أن نرسم خطة لاتباعها في تحديد واستخراج مفردات العينة ومن ثم قمنا بمسح ، لهؤلاء العمال ذوي الاصل الريفي واستخراج قائمة خاصة بهم من خلال السجلات الرسمية للوحدات، وذلك بمساعدة دائرة الاعلام الآلي التابعـة للمركب.

وبعد الاتفاق مع الدائرة على المحاور والمحكات التي نعتمد عليها في استخراج هذه القائمة فكانت كالتالي :

أ - مكان الميلاد : فاعتبرنا كل من ولد بمنطقة ريفية سواء في دوار ، أو مزرعة او مقر بلدية صغيرة * اعتبرناه ريفيا وسواء الذين نزحوا الى المدن المجاورة أو غيروا مقر سكناهم أو الذين لا يزالون مقيمين بمناطقهم الاصلية ، ولم يغيروا مقر سكناهم ومن ثمة اعتبرناهم جميعا ، عمالا صناعيين من أصل ريفي .

---

* البلدية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكان مقرها عن 5000 نسمة وأن يكون عدد المشتغلين بالفلاحة أكثر من الصناعـة .

وقد فضلنا تسميتهم كذلك، لاننا خشينا أن تؤدى تسميتهم بالعمال الريفيين الى الاشكال والخلط اذ ربما يتبادر الى الذهن، اننا ندرس عمالا ريفيين يعملون فى الريف.

- المهنة السابقة: فقد اعتبرنا كل من مارس مهنة الفلاحة كالرعي وتربية المواشي، والدواجن، وخدمة الارض، سواء في ملكيته الخاصة، أو في القطاع الفلاحي، التابع للدولة اعتبرناه عاملا ريفيا.

وعلى ضوء هذين المحكين، تم مسح واستخراج قائمة خاصة بهؤلاء العمال عن طريق "الكمبيوتر" تحتوى على 2175 عاملا، من أصل ريفي، الى جانب ذلك تضمنت تلك القائمة بعض البيانات الاضافية كتاريخ توظيف العامل بالمركب ورقم العمارة والورشة اللتان يوجد بهما ونوع التخصص.

وقد ساعدتنا هذه البيانات على تحديد دقيق لاطار البحث ومن تمعدد.

وعلى هذا الاساس قمنا بحصر أهم الوحدات التي شملها البحث ثم عدد الورشات المتفرعة عنها وكانت كالتالي:

- وحدة م.س.ص " مركب السيارات الصناعية "
- وحدة الهيـاكـل " U.C.R CARROSSERIE "
- وحدة السباكـة " U. FONDERIE "

ونظرا لضخامة المركب وتعدد ورشاته. فقد تم التركيز على أهم الورشات التابعة للوحدات المشار اليها سابقا وبصفة خاصة، وحدة م.س.ص " " باعتبارها تمثل أهم وحدة بالمركب، كما روعي فى اختيار وتحديد الورشات أيضا تمركز عدد كبير من هؤلاء العمال ضمنها. وعلى ضوء هذه الاعتبارات تم تحديد الورشات التى سحبت منها العينة وهي كالتالي:

نيا : اهم الورشات التي اختيرت للعينة

جدول رقم 1

يبين أهم الورشات التي سحبت منها العينة :

اسم الورشة	عدد العمال من أصل ريفي	النسبة %
- ورشات الميكانيك	167 عاملا	17 - 10
- ورشات المالة والتصفيح على البارد	= 168	17 - 10
- ورشات تركيب الشاحنات	= 200	2[illegible] - 10
- ورشات تركيب الحافلات	= 142	14 - 10
- ورشات صناعة الهياكل	= 230	23 - 10
- ورشات السباكة	= 152	16 - 10
- ورشات المصلحة العامة	= 110	11 - 10
- ورشات الحدادة	= 34	03 - 10
- ورشات التشويس	= 20	02 - 10
المجموع = 09 ورشات	1235 عاملا	%120

ونظرا لطبيعة الانتاج وما يفرضه من تخصص، وتقسيم للعمل، فانه تشكل لدينا مجتمعا، يتكون من حوالي 1235 عاملا، يشتمل على فئات عمالية مهنية مختلفة. كالفنيين، ورؤساء الفرق، والمهنيين والمختصين واليدويين، وكان تركيزنا على هذه الفئات، في اختيار عينتنا لانها في نظرنا تشكل العمود الفقري للقوى العاملة في المركب التي تقوم بالانتاج الفعلي.

وعلى هذا الاساس تشكلت لدينا عينة من مختلف الفئات المهنية والتي تعود الى اصل ريفي أساسا.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات السالفة الذكر جرى تحديد العينة واختيارها على النحو التالي :

بعد تحديد عدد الورشات بدقة وتعيين وحصر عدد المفردات داخل كل ورشة يتم اختيار المفردات بطريقة عشوائية منتظمة وذلك للاستعانة بالقائمة المشار اليها سابقا ، والمتضمنة كشوفا بأسماء جميع الفئات العمالية بالمركب * .

جرى سحب أفراد العينة من داخل كل ورشة بالنسبة لبدايات الاسماء مع مراعاة انتظام المدى في الترتيب عند الاختيار، وهكذا حتى وفينا النصاب بنسبة 10 ٪ من كل ورشة . وقد اكتفينا بمجتمع العينة وهو 120 عاملا على أساس انه يتلاءم مع امكانياتنا من حيث الوقت والتكاليف من جهة . كما نعتقد من جهة أخرى انه كاف لتحقيق أهداف بحثنا .

ثالثا : <u>وصف العينة :</u>

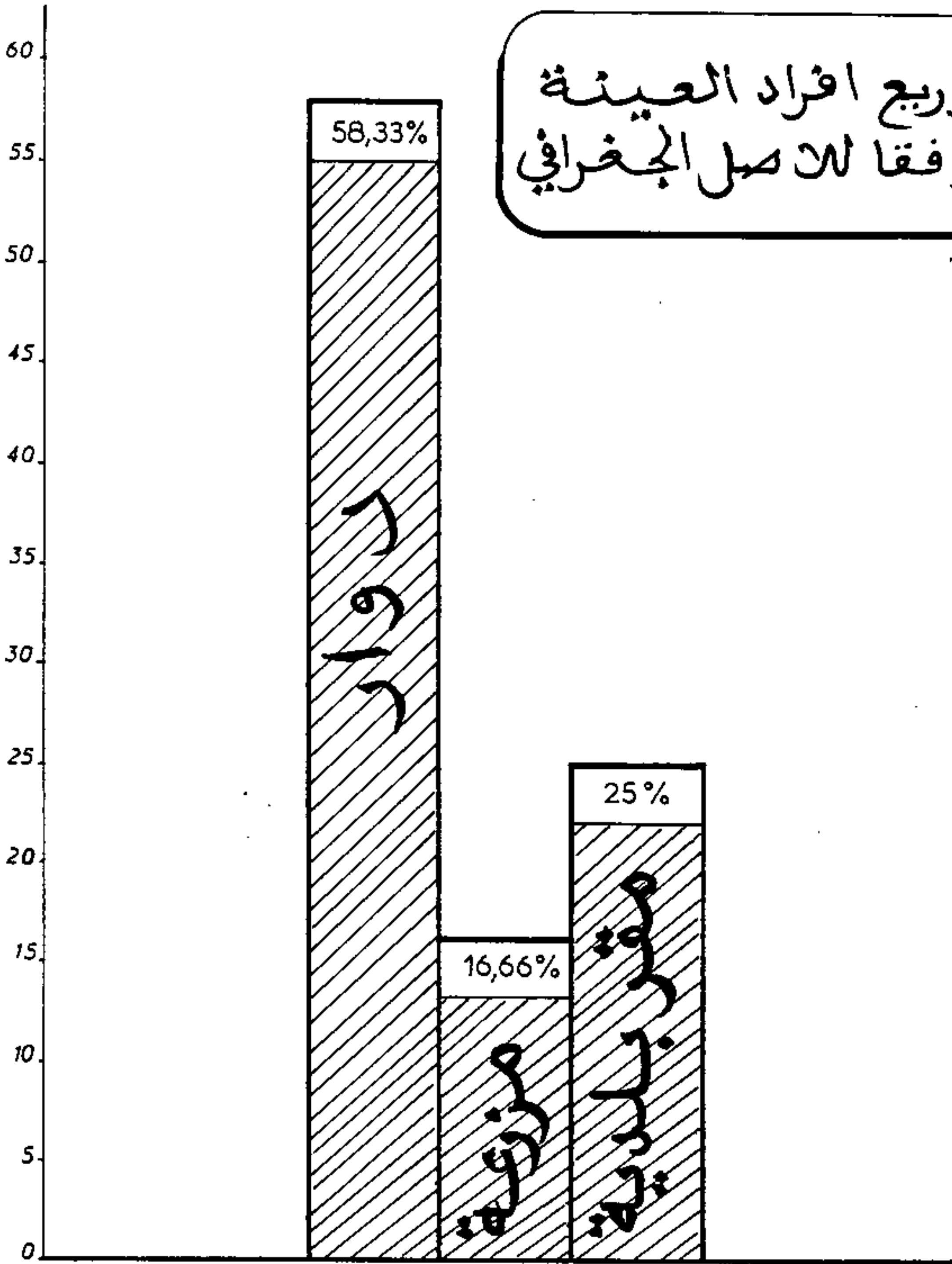
يشتمل وصف العينة على بيانات خاصة بالاصل الجغرافي للعمال ، ومناطق اقامتهم الحالية ، ثم عدد سنوات الخبرة في المجال الصناعي بالاضافة الى السن وحالتهم الاجتماعية والتعليمية ثم عدد الاطفال وحجم الاسرة ككل .

جدول رقم 2

توزيع أفراد العينة وفقا للاصل الجغرافي

الاصل الجغرافي	التكرار	النسبة
دوار	70	٪ 58،33
مقر بلدية	30	٪25
مزرعة	20	٪16،66
المجموع	120	٪ 100

* لقد تم استخراج قائمة خاصة باسماء العمال من ذوي الاصل الريفي طبقا لمحكات وشروط تم ذكرها سابقا عن طريق الكومبيوتر بغية الحصول على عينة تمثل مجتمع البحث تمثيلا صادقا .



توزيع افراد العينة
وفقا للاصل الجغرافي
58,33%
16,66%
25 %
60
55
50
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0

رسم رقم (1)

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 2 الذي يبين التوزيع التكراري لأفـراد العينة، حسب مناطقهم الجغرافية الاصلية (أي أمكنة ميلادهم) أن أعلى نسبةمن أفراد العينة، قد ولدوا أو نشأوا بدوار اذ تصل نسبة هؤلاء الى 33ر58٪ ثم تليها مباشرة نسبة من ولدوا بمقر البلدية 25٪ في حين تبلغ نسبة من ولدوا بمزرعة 66ر16٪ واذا كانت أمكنة الميلاد مختلفة فان الاصل الاجتماعي واحد ومشترك، كما يتضح من الجدول أن هناك نسبة كبيرة من العمال قد هاجروا أصلا من الريف وهذه النسبة توحي بكل جلاء الى أي حد تعد التنمية الصناعية التي جرت في البلاد مسؤولة عن جذب عدد كبير من الريفيين الى المراكز الحضرية .

جدول رقم : 3

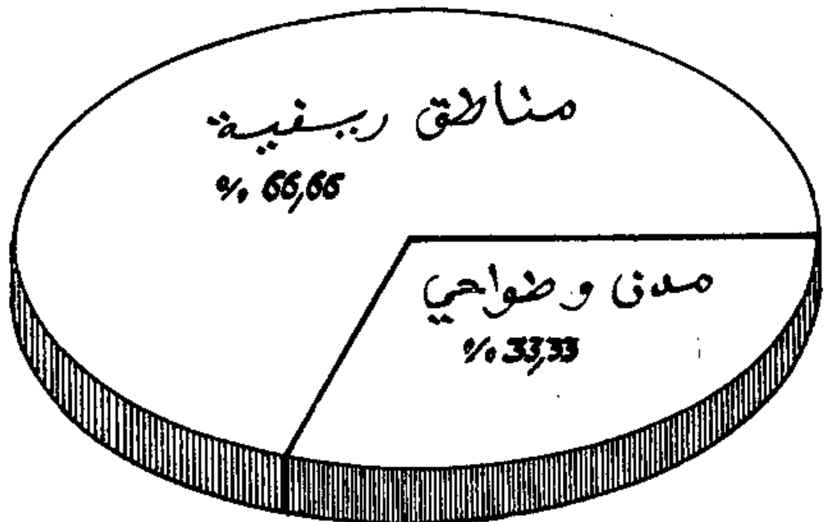
توزيع أفراد العينة وفقا لمناطق الاقامة الحالية

مناطق الاقامة الحالية	التكرار	النسبة
مناطق ريفية، دوار وقرى	80	66ر66٪
مدن وضواحي	40	33ر33٪
المجموع	120	100 ٪

يوضح الجدول رقم 3 التوزيع التكراري للعمال حسب مناطق اقامتهم الحالية، أن أكبر نسبة من أفراد العينة تقيم في مناطق ريفية (مزارع وقرى) 66ر66٪ من المجموع الكلي، لأفراد العينة، في حين تقدر نسبة العمال الذين يقيمون في مدن وضواحي (بلديات، دوائر، مقر ولايات) ب 33ر33٪ .

ويقيم هذا العدد من العمال (40) داخل المناطق الجغرافية المقام بها المصنع أما العدد الآخر (80) فيقيم في مناطق ريفية خارجة عن المناطق الجغرافية المقام فيها المركب الصناعي، وقد يكون لذلك أكبر من دلالة ذلك أن العامل الذي يعمل بمركب السيارات الصناعية مثلا ولا يقيم داخل منطقة الرويبة الادارية والجغرافية،

توزيع أفراد العينة وفقا للإقامة الحالية



التابع لها المركب، يعد مقيما خارج المجال الاجتماعي والجغرافي لمناطق المركب الجغرافية* ، وهو المناخ الذي قد يكون له أثر في طابع الافراد ، وسمات المجتمع العمالي الصناعي وسلوكه وعاداته وقيمه .

ولهذا يمكن القول بأن العامل الذي يقيم خارج المناطق الجغرافية والادارية ، للمركب الصناعي هو ممتد ثقافيا واجتماعيا بحكم معايشته لبيئتين اجتماعيتين ، البيئة الاجتماعية لمصنعه ، والبيئة الاجتماعية لمسكنه (1) .

ومن المهم تأكيد أن البيئات التي نزحوا منها هي في مجموعها بيئات ريفية تقع في ولايات خارج ولايتي الجزائر وبومرداس.

وبهذا يمكن معرفة أثر هذه الانماط النازحة من المناطق الريفية التي كان معظمها يعمل بالزراعة الى المناطق الحضرية حيث يكون عملها صناعيا .

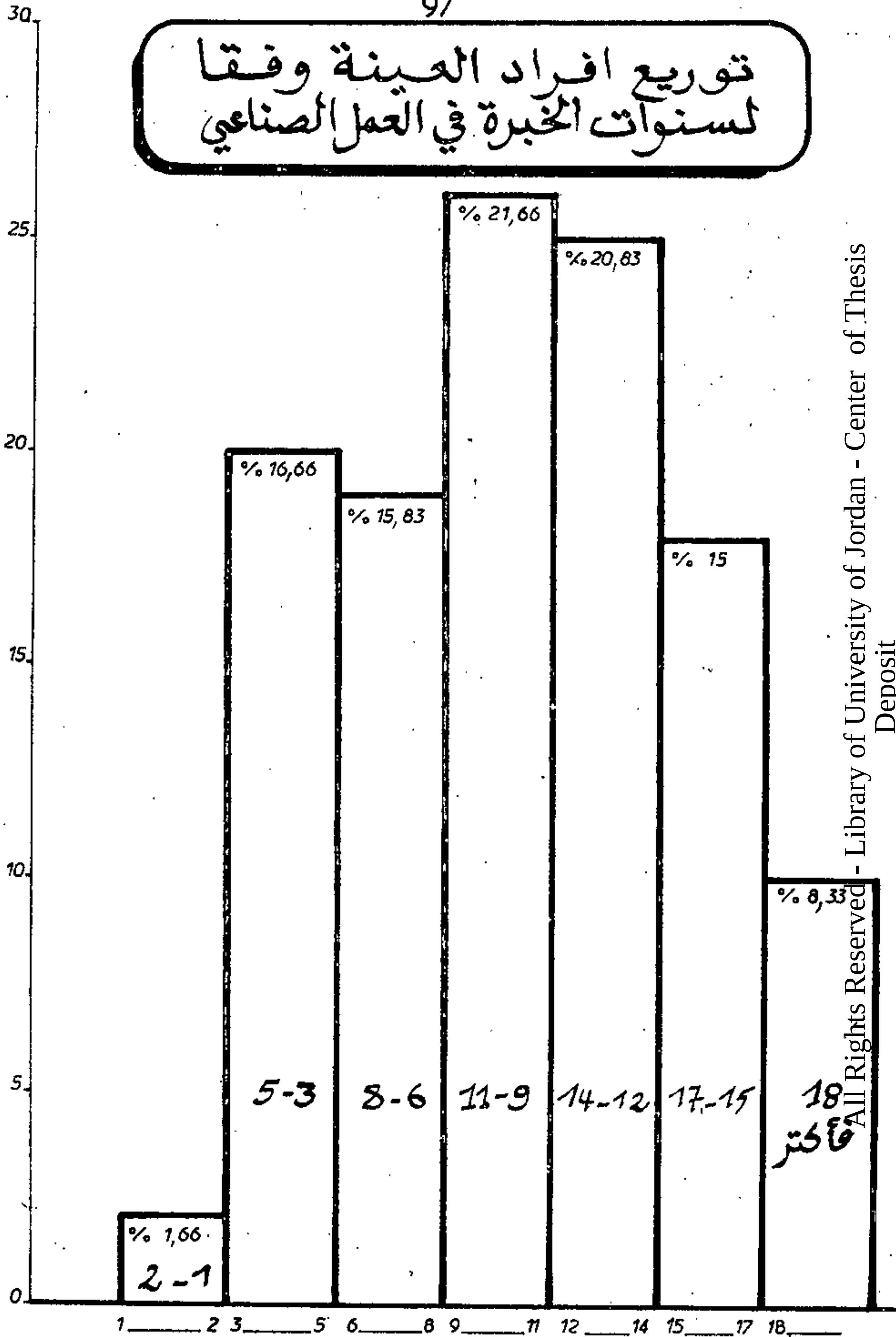
جدول رقم 4

توزيع أفراد العينة وفقا لسنوات الخبرة في المجال الصناعي

مدة الخبرة في المجال الصناعي	التكرار	النسبة ٪
11 - 09	26	٪21,66
14 - 12	25	٪20,83
05 - 03	20	٪16,66
08 - 06	19	٪15,83
17 - 15	18	٪15
18 فأكثر	10	٪08,33
02 - 01	02	٪01,66
المجموع	120	٪100

* المناطق الجغرافية : هي المناطق التي يوجد بها المصنع (مناطق الرويبة والرغاية وما جاورها من بلديات ودوائر كدائرة الرغاية ودائرة الدار البيضاء ودائرة بودواو)

1) أحمد النكلاوي ، التغيير والبناء الاجتماعي ، دراسة نظرية ميدانية . مكتبة القاهرة الحديثة . القاهرة 1967 ، 305


توزيع افراد العينة وفقا لسنوات الخبرة في العمل الصناعي
30
25
20
15
10
5
0
% 1,66
2 - 1
% 16,66
5-3
% 15, 83
8-6
% 21,66
11-9
% 20,83
14-12
% 15
17-15
% 8,33
18 فأكثر
1 ___ 2
3 ___ 5
6 ___ 8
9 ___ 11
12 ___ 14
15 ___ 17
18 ___

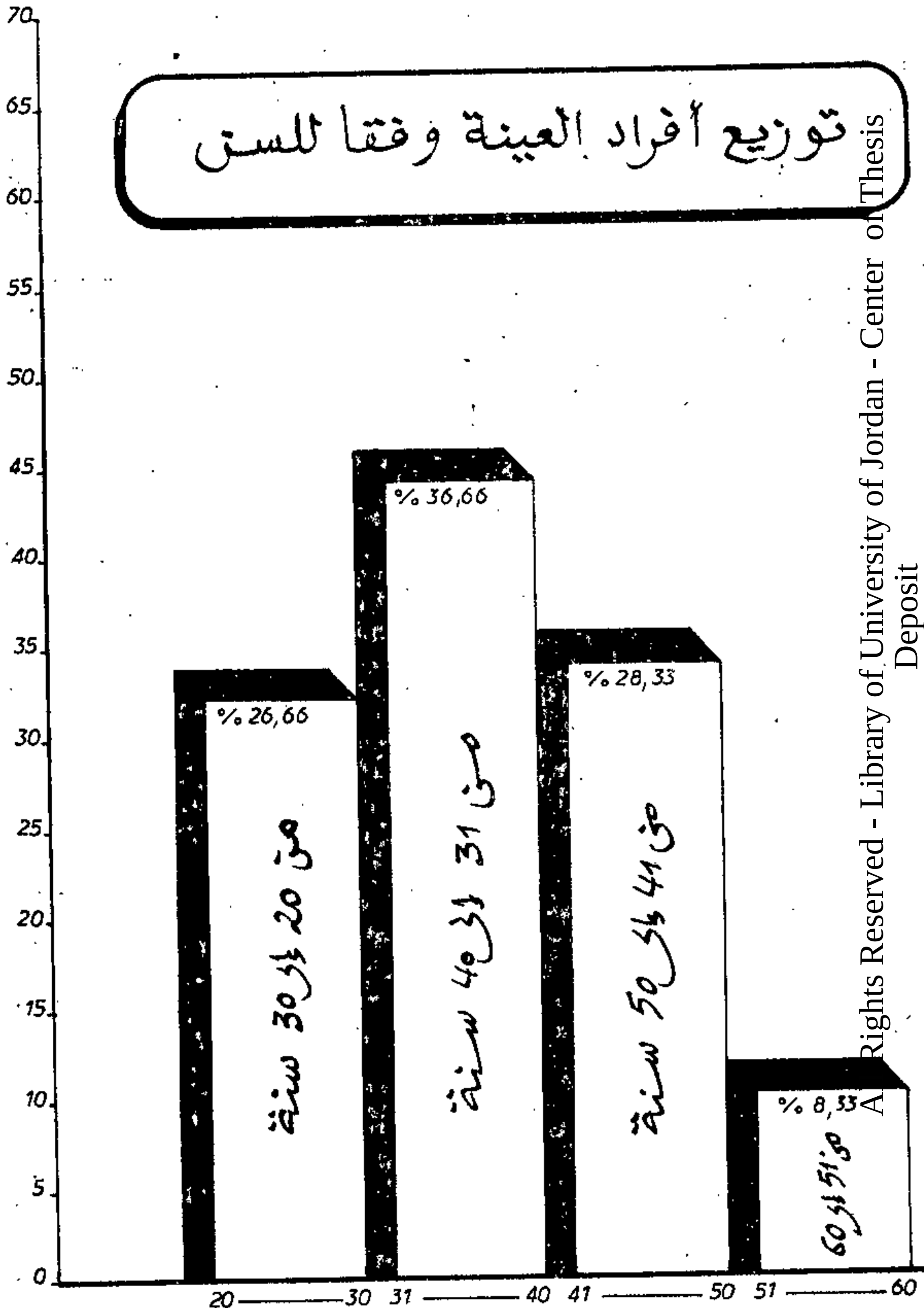
يتضح من الجدول رقم: 4 التوزيع التكراري لأفراد العينة بالنسبة للخبرة في المجال الصناعي ما بين 09 - 11 سنة بـ 21,66٪ . ثم تليها نسبة ممن تتراوح خبرتهم في المجال الصناعي بين 03 - 05 سنوات، بـ 16,66٪ ثم تأتي نسبة العمال الذين لديهم خبرة تتراوح ما بين 06- 08 سنوات 15,83٪ . في حين تبلغ نسبة ممن لديهم خبرة في المجال الصناعي تتراوح ما بين 15- 17 سنة 15٪ بينما تصل نسبة ممن لديهم خبرة في المجال الصناعي والتي تتراوح ما بين 18 سنة فأكثر بـ 8,33٪ ، ثم تأتي نسبة الذين تتراوح خبرتهم في المجال الصناعي ما بين 1-2 سنة بـ 1,66٪ وباستخراج الوسط الحسابي نجد أن متوسط الخبرة في مجال العمل الصناعي لدى أفراد العينة تبلغ 7,4 سنوات. وبهذا نستنتج أن خبرة هؤلاء العمال هي خبرة جد حديثة في مجال العمل الصناعي .

جدول رقم: 5

توزيع أفراد العينة وفقا للسن

فئات السن	العدد	النسبة
31 - 40	44	36,66
41 - 50	34	28,33
20 - 30	32	26,66
51 - 60	10	8,33
المجموع	120	100٪

يلاحظ من الجدول رقم: 5 أن أكبر نسبة من العمال تتراوح أعمارهم ما بين 20 - 40 سنة، ويبلغ عددهم 76 عاملا وبنسبة 63,32٪ . ومن ثمة يمكن القول أن العينة في مجموعها عينة شابة، ثم تليها نسبة العمال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 41 - 50 سنة بـ 28,33٪ في حين تصل نسبة العمال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 51- 60 سنة الى 8,33٪ .


توزيع أفراد العينة وفقا للسن
70
65
60
55
50
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0
% 26,66
% 36,66
% 28,33
% 8,33
من 20 إلى 30 سنة
من 31 إلى 40 سنة
من 41 إلى 50 سنة
من 51 إلى 60
20 —— 30
31 —— 40
41 —— 50
51 —— 60

وبحساب متوسط العمر لهؤلاء العمال نجده يبلغ 35ر75 سنة وبهذا يتضح أن أغلبية هؤلاء العمال العاملين في الورشات الصناعية التابعة للمركب الصناعي ، هم بكل تأكيد من الشباب، الذين هاجروا من المناطق الريفية الزراعية الى المناطق الحضرية الصناعيـة .

جدول رقم 6

توزيع أفراد العينة وفقا للحالة الاجتماعية

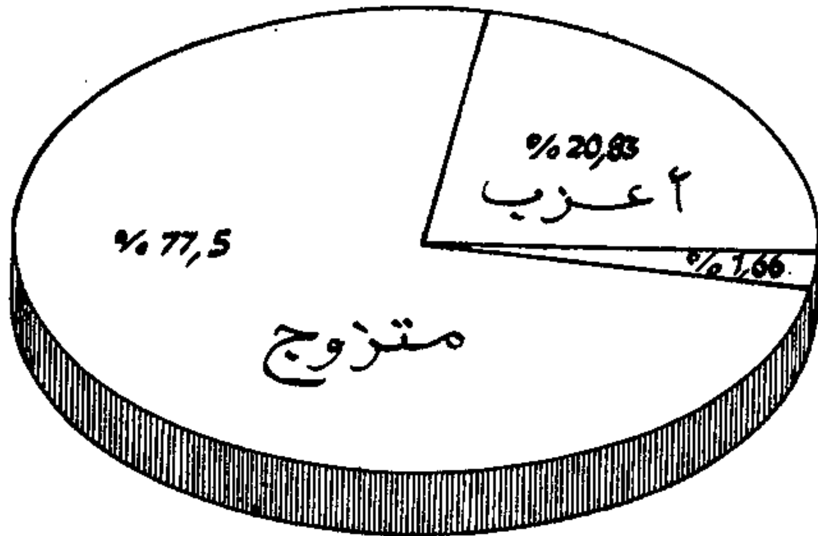
الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
متزوج	93	77ر5
أعزب	25	20ر33
أرمل	-	-
مطلق	02	1ر66
المجموع	120	٪100

يتضح من الجدول رقم: 6 الذي يبين توزيع أفراد العينة بالنسبة لحالتهم الاجتماعية أن الاغلبية من أفراد العينة متزوجون حيث تصل نسبتهم الى 77ر5٪ ثم تليها مباشرة نسبة العزاب بـ 20ر33 ، في حين تصل نسبة المطلقين 1ر66٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة ، وهذه حقيقة تؤكدها البيئة الريفية ، حيث يقل الطلاق في الريف ، اذا ما قورن بالمدينة وإذا أمعنا النظر في معطيات الجدول السابق الذكر فانه يتضح لنا جليا أن نسبة العمال المتزوجين تفوق بقية النسب الاخرى وبشكل بارز ، وهذا ما يتفق مع قيم وعادات أهل الريف الذين يعتقدون العزوبة ويفضلون زواج ابنائهم وبناتهم في سن مبكرة على عكس الحضريين الذين يميلون الى تأخير الزواج ، ان دل على شيء فانما يدل على اختلاف النمط الثقافي والحضاري بين البيئتين الريفية والحضرية[1] وعلى ذلك

---

(1) حسن السعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، دار المعارف. القاهرة 1976 ، ص 24

توزيع افراد العينة وفقاللحالة الاجتماعية



فليس من المستغرب في مجتمع يحترم أفراده وخاصة عند الريفيين على بقاء الفرد مدة طويلة دون زواج .

جدول رقم : 7

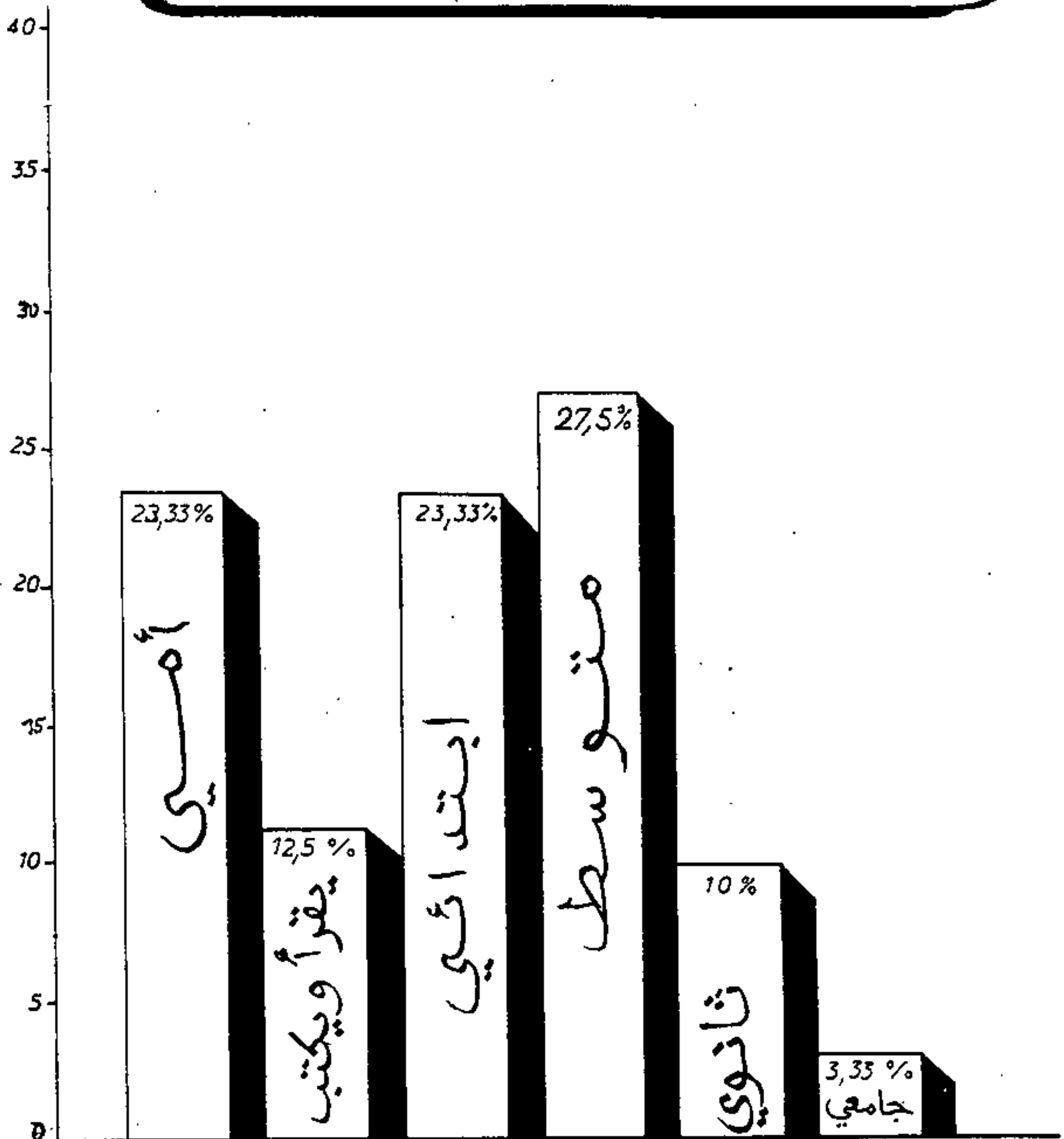
توزيع افراد العينة وفقا لمستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	عدد العمال	النسبة
متوسط	33	27ر5
ابتدائي	28	23ر33
أمي	28	23ر33
يقرأ ويكتب	15	12ر5
ثانوي	12	10
جامعي	04	3ر33
المجموع	120	100٪

يلاحظ من الجدول السابق ، أن نسبة الأمية ، بين أفراد العينة ليست اقلي نسبة بالقدر المتوهم فقد بلغت 23ر33 ٪ من مجموع أفراد العينة ، في حين يلاحظ أن نسبة ممن لديهم مستوى التعليم المتوسط ب 27ر5 ٪ تليها نسبة العمال الذين لديهم مستوى التعليم الابتدائي ب 23ر33 ٪ في حين يلاحظ أن نسبة الملمين بالقراءة الكتابة ، بلغت 12ر5 ٪ يلي ذلك نسبة العمال الذين لهم مستوى ثانوي 10 ٪ ، بينما تبلغ نسبة الحائزين على المستوى الجامعي ب 3ر33 ٪ .

وبنظرة فاحصة في معطيات الجدول تجعلنا نلاحظ أن المناطق الريفية ، ما زالت تتفشى فيها الأمية ، وبشكل أكبر من المناطق الحضرية فعلى الرغم من المجهودات الكبيرة في ميدان نشر التعليم والتكوين وبناء المدارس ومراكز التكوين في مختلف المناطق وعبر التراب الوطني ، فان نسبة الامية لا زالت مرتفعة في الوسط العمالي .

توزيع افراد العينة وفقا لمستواهم التعليمي



رسم رقم (٦)

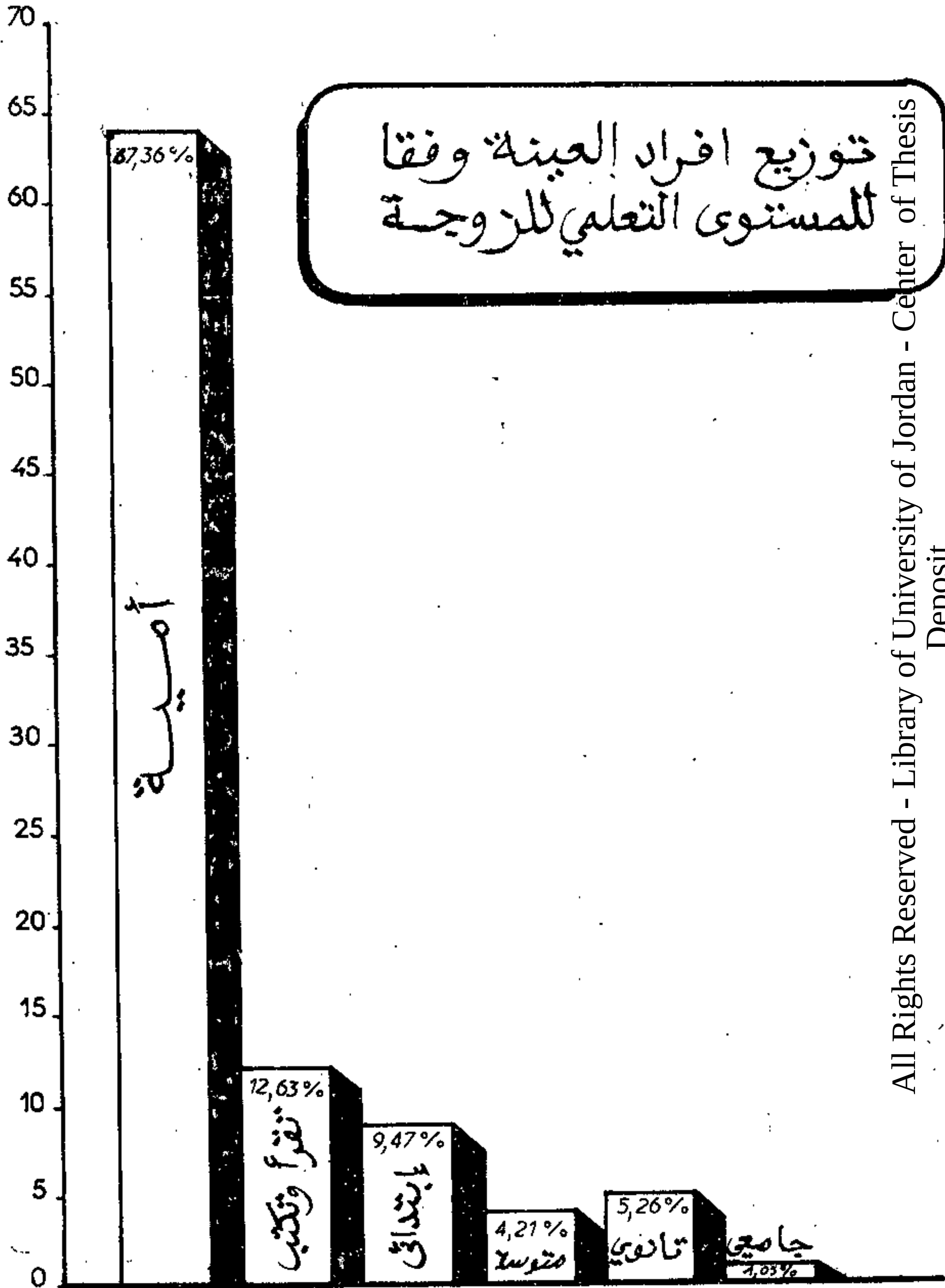
جدول رقم : 8

توزيع افراد العينة وفقا للمستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	العدد	النسبة ٪
أميـــة	64	67ر36
تقرأ وتكتب	12	12ر63
ابتدائي	09	09ر47
متوسط	05	05ر26
ثانوي	04	04ر21
جامعي	01	01ر05
المجموع	95	٪100

انه على الرغم من انتشار درجة التعليم بين فئات المجتمع سواء في المدينة ، في الريف وبالرغم من المجهودات التي بذلت في ميادين محو الامية ، فان هذه الاخيرة ما زالت متفشية وبشكل كبير جدا بين فئات المجتمع وبخاصة لدى الاناث وهذا ما أكدته العينة حيث نلاحظ ومن خلال معطيات جدول الحالة التعليمية للزوجة أن أعلى نسبة ممن أجابوا بأن زوجاتهم أميات 67ر36 ٪ تليها نسبة العمال الذين أجابوا بأن زوجاتهم ملمات بالقراءة والكتابة 12ر63 ٪ في حين تبلغ نسبة من لهن المستوى الابتدائي 09ر47 ٪ وممن لهن المستوى المتوسط 05ر26 ٪ في حين تصل نسبة من لهن المستوى الثانوي 04ر21 ٪ . بينما تبلغ نسبة ممن لهن مستوى التعليم الجامعي 01ر05 ٪ وهي أقل النسب .

وبذلك يتضح أن المستوى التعليمي للمرأة في الريف ما يزال منخفضا الى درجة كبيرة جدا ، وعلى ذلك تبقى الامية متفشية وبشكل كبير بين الريفيين وخاصة لدى الاناث ، وهذا ما تؤكده لنا جميع الاحصائيات الرسمية ، التي قامت بها الدولة منذ


توزيع افراد العينة وفقا للمستوى التعلمي للزوجة
70
65
60
55
50
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0
67,36 %
امية
12,63 %
تقرأ وتكتب
9,47 %
ابتدائي
4,21 %
متوسط
5,26 %
ثانوي
جامعي
1,05 %

الاستقلال الى غاية الاحصاء الاخير 1987 ففي سنة 1966 أظهرت الاحصائيات انخفاضا في نسبة الامية التي بلغت 75٪ وفي سنة 1987 انخفضت الى 57،7٪ وفي سنة 1987 كانت نسبة الامية مرتفعة لدى النساء اكبر من لدى الرجال اذ تبلغ 44٪ عند الرجال مقابل 70٪ لدى النساء، حيث تصل في المناطق الريفية 71،1٪ مقابل 44،3٪ في المناطق الحضرية. وهذه النسب التي تعكس مدى ارتفاع ظاهرة الامية بين افراد المجتمع فلا شك أنها تبدو ناتجة عن التزايد الديمغرافي وعن نقص التعليم في بعض المناطق خاصة الريفية منها وضخامة التسرب المدرسي، ولهذا فان الامية تبقى ظاهرة خطيرة جدا لانها تمس أكثر من جزائري واحد من بين كل اثنين(1)

ان محو الامية واجب انساني اذ لا حرية مع الجهل وهو أيضا واجب وطني وشرط من شروط تطوير الاقتصاد وزيادة الانتاج. ان الانتاج الحديث اذ يركز على بحث البحث قضايا الآلات والتكنولوجيا كما يطرح في نفس الوقت قضية العاملين الذين يصنعون الآلة ويستخدمون التكنولوجيا . ان أية عملية انتاجية هي في النهاية ومهما كانت بسيطة هي عملية فنية، لذلك فان الامية تمثل عقبة رئيسية تقف في سبيل تقدمنا وفي شتى المجالات ولهذا يجب أن تبذل شعبا وحكومة جهدا يتناسب مع خطورة وضخامة حجمها (3).

واذا قمنا بمقارنة بسيطة بين الزوج والزوجة من حيث المستوى التعليمي، فيتضح لنا ومن خلال معطيات الجدولين رقم: 7 و 8 أن نسبة الامية مرتفعة جدا بين الزوجات أكثر من أزواجهم اذ تبلغ نسبة الاميين الأزواج 33،02٪ في حين تصل عند الزوجات الى 36،67٪ وهذه حقيقة تتفق مع النتائج التي توصلت اليها الاحصائيات الرسمية.

1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المشروع التمهيدي للتقرير الخاص بسياسة محو الامية والتربية المستمرة للكبار . أفريل 1983 .

2) فؤاد دوارة دليل المتطوع لمحو الامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، 1972 ص 6

كما يلاحظ أيضا ، أن هناك تفاوتا واضحا بالنسبة لمستويات التحصيل التعليمي لدى كل من الزوج والزوجة . أما الذين لديهم المستوى الجامعي من الازواج فتصل نسبتهم الى 3ر33٪ بينما تصل هذه النسبة لدى الزوجات الى 0ر1٪ وهكذا يتضح لنا جليا مدى انخفاض مستويات التحصيل العلمي لدى الريفيين بصفة عامة ، وخاصة لدى النساء وقد يرجع ذلك الى التقاليد والعادات البالية التي تحرم على المرأة ، مواصلة تعلمها ، أو بسبب الجهل المتفشي بين بعض الاسر الريفية التي تحرم المرأة من الحق في تلقي العلم والمعرفة .

وعلى هذا الاساس يبدو بالرغم من الجهود المبذولة من اجل توصيل العلم والمعرفة لسكان الريف فان علاقتهم بالتعليم ما زالت ضعيفة وبخاصة نظرتهم الى تعليم البنت ، فهذه الاخيرة لم تتنل قسطها من التعلم ، بل هناك الكثير من أهل الريف يوقفون بناتهم من التعلم بمجرد بلوغهن سن الرشد وهي معدة في نظرهم للزواج أكثر . وهذا يشكل عقبة كبيرة امام تطور المرأة وتقدمها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وهي من أخطر معوقات التنمية . وفي هذا السياق يذكر الميثاق الوطني حول قضية تشغيل المرأة" أن التشغيل المكلف لكل المواطنين يتضمن قضية تشغيل المرأة" واذا كانت النساء نصف المواطنين العاملين فان المرأة خارج دور الانتاج يعني ضعفا في الاقتصاد الوطني" وتأخرا في التطور الاجتماعي وتثبيتا للفكر المتخلف"(1) وهكذا يتضح ان الميثاق الوطني يحث على مشاركة المرأة في العمل لأن التنمية الحقيقية تقتضي استغلال الموارد البشرية والمادية من أجل توفير الصحة والغذاء والثقافة والتعليم والعمل المنتج والعدالة بين جميع افراد المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو الطبقة

واذا كان النساء يمثلن نصف الموارد البشرية في أي بلد فان التنمية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق بدون مشاركة المرأة (2) . "المجتمع العربي العربي بصفة عامة لا تزال فيه المرأة عضوا عاطلا عن العمل وبعيدة عن النشاط العام ، فيتنفس المجتمع برئة واحدة ويعمل بيد واحدة

---

1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . مشروع الميثاق الوطني 1976 ، ص 135 .
2) نوال السعداوي ، المرأة العربية وعقبات التنمية ، المستقبل العربي ع/ 31/ 1981 ص 3 .

جدول رقم: 9

توزيع أفراد العينة بالنسبة لعدد الاطفال في الاسرة

عدد الاطفال لدى الاسرة	العدد	النسبة٪
4 - 3	25	26ر31
9 - 7	24	25ر26
6 - 5	20	21ر05
2 - 1	14	14ر73
10 فأكثر	12	12ر63
المجموع	95	100٪

يوضح الجدول رقم: 9 توزيع أفراد العينة، وفقا لعدد الاطفال في الاسرة أن اكبر نسبة من مجموع افراد العينة، يتراوح لديها عدد الاطفال ما بين 3 - 4 أي بنسبة 26ر3٪ ثم تأتي نسبة من يتراوح لديهم عدد الاطفال ما بين 7- 9 ب 25ر26٪ من مجموع أفراد العينة في حين تصل نسبة من لديهم عدد الاطفال ما بين 5 - 6 الى 21ر05٪ من مجموع أفراد العينة، بينما تصل نسبة افراد العينة التي يتراوح عدد الاطفال لديها ما بين 1 - 2 الى 14ر73٪ ثم تأتي آخر نسبة من لديهم عدد الاطفال يتجاوز 10 أطفال فاكثر 12ر63٪.

وهكذا يتضح أن هذه الاسر تتميز بكثرة عدد الاطفال لديها وهذه الميزة تنفرد بها أهل الريف عن غيرهم حيث تشجع القيم والعادات الريفية على الزواج من مبكرة، وتحبذ انجاب المزيد من الاطفال، وعلى هذا الاساس نلاحظ من يمارس منهم بشدة تنظيم الأسرة من حيث عملية الانجاب وهذا مالاحظناه أثناء مقابلتنا للعمال حيث سألناهم عن رأيهم في تنظيم الاسرة فكانت اجابة البعض منهم "الرزق على الله" وهذا حرام يتنافى مع الدين الاسلامي، الخ . . .

فرغم أعباء المعيشة المرتفعة وأزمة السكن الحادة وكون زيادة عدد الأطفال يشكل عبئا اقتصاديا على الاسرة، فان البعض من هؤلاء العمال لا يعطون أدنى أهمية لذلك. بينما لاحظنا العكس عند بعض العمال الذين يقيمون في المدن ويحتكون بالعمال الحضريين الذين يميلون نحو الاقلال من انجاب الأطفال، ومن ثمة يتجهون نحو تقليص حجم أسرهم. " حيث يمتاز الاطار الحضري الصناعي بشدة وطأته الاقتصادية على المهاجر الذي تزداد مطالبه زيادة تفوق أجره المحدود. وعلى الرغم من كونه منخفضا وعاليا اذا ما قورن بالاجور في الريف. وفي غمرة التكيف البطيء المتدرج لأساليب الحياة الحضرية يستهدف دور الاسرة أيضا الى تغيرات تركيبية في مستويات معينة فيصبح هناك ميل مثلا، الى الزواج المتأخر وتكوين أسرة نووية اي أسرة بسيطة مكونة من الزوج والزوجة والأطفال (1).

جدول رقم: 10

توزيع مجتمع العينة بالنسبة لحجم الاسرة

حجم الاسرة	العدد	النسبة ٪
11 - 08	33	37ر07
08 - 05	30	33ر70
05 - 02	12	13ر84
14 - 11	11	12ر35
17 - 14	03	03ر37
17 فأكثر	-	-
المجموع	89	٪100

1) حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، دار المعارف القاهرة 1976، 250 - 251

يتضح من الجدول رقم : 9 الذي يبين توزيع أفراد العينة بالنسبة للحجم الفعلي للاسرة أن أكبر نسبة من أفراد العينة يتراوح فيها حجم أفراد الاسرة مابين 8، 11 أي بنسبة 37٫07٪ ثم تليها نسبة العمال الذين لديهم أسر يتراوح عدد أفرادها ما بين 5 و ى أفراد 33٫70٪ بينما تصل نسبة العمال الذين يتراوح عدد أسرهم ما بين 2، 5 أفراد 13٫48٪ ثم تليها نسبة العمال الذين لديهم أسر يتراوح عددها ما بين 11 و 14 فردا 12٫35٪ من مجموع المستجوبين لأفراد العينة .

في حين تصل نسبة من لديهم أسر يتراوح عدد أفرادها ما بين 14 - 17 فردا 3٫37٪ من المجموع الكلي لافراد العينه . .

وبذلك نلاحظ من هذا الجدول أن هؤلاء العمال يتميزون بأسر كبيرة الحجم وهي على ما يبدو أنها ميزة تتميز بها الاسر الريفية حيث تشيع فيها الاسر الممتده أكثر من الاسر النووية التي تنتشر في المجتمع الحضري لأن نسيج العلاقات الاجتماعية الاسرية في الريف لا تسمح بانفصال الفرد واستقلاله عن الاسرة لأنه يعد من وجهة نظر أفراد الاسرة ، تفككا وانفصاما لعروة القرابة بالاضافة الى رغبة الريفيين في انجاب المزيد من الاطفال الى جانب امكانية عيش بعض الاقارب ضمن الاسرة ، وبذلك يتوسع حجم الاسرة (1) . هذا وعلى الرغم من أن التصنيع يعمل على تحطيم الاسر الممتدة أو على الانقاص من أهميتها ، الا أن الريفيين العاملين في الصناعة . لا زالوا يتميزون بأسر كبيرة الحجم .

ويؤكد " دافيز " في هذا السياق ، على ان الأسر الممتدة بالنسبة للريفيين ، تعتبر في نظرهم الوسيلة الرئيسية لحمايتهم في حالة فقدان الوظيفة أو رأس المال ، اذ يتوقع عضو هذه الاسر الكبيرة أن أقاربه سوف يرعونه اذا احس بالحاجة الى ذلك (2)

---

1) حسن السعاتي ، علم الاجتماع الصناعي . مرجع سابق ، ص 242

2) محمد الجوهري وآخرين ، ميادين علم الاجتماع . مرجع سابق ، ص :

غير أنه يبدو أن هذه المقولة، لا يمكن تعميمها الا بتحفظ فمع نمو عمليات التنمية الاقتصادية وما صاحبها من انتشار للتعليم والتصنيع والحضرية، نجد نماذج الاسر الممتدة بدأت تتأثر بذلك. حتى في المناطق الريفية وبدأت تظهر نماذج الاسر الصغيرة التى تتألف من الزوجين والاطفال القصر. وظهر الانفصال عن الاسر الكبيرة وهذا ما استنتجناه من خلال مقابلتنا للعمال وبخاصة الشباب منهم الذين أكدوا لنا أنهم يفضلون العيش ضمن أسرة نووية بدلا من الاسر الكبيرة الحجم.

رابعا: المناهج الاساسية:

" لا شك أن لكل بحث منهجه والمنهج اما أن يكون وصفيا أو تاريخيا أو تجريبيا أو مقارنا".

وانطلاقا من طبيعة هذا البحث الذى يعد بحثا وصفيا تحليليا ذلك أنه يتسم بوصف جوانب المشكلة وتحليلها وتفسير ابعادها قصد تقديم صورة عن ظاهرة الصراع القيمي لدى عينة من العمال الصناعيين من أصل ريفي فهو وصفي لانه يقوم بجمع البيانات التى تصف النظم والعلاقات الاجتماعية من حيث بنيتها ووظيفتها (1).

والغرض من ذلك معرفة واقع الاحوال في المجتمع الجزائرى الذى يشهد تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وأنه تحليلي باعتباره يقوم بتحليل التفاعل بين العناصر المتغيرة بشكل عام في المجتمع ومجتمع الدراسة بشكل خاص، كتحليل العلاقة بين التصنيع والتغير الاجتماعي عموما وتغير بعض القيم لدى الافراد خصوصا وما قد ينتج عن ذلك التغير من تناقضات وصراعات من خلال مواقف العمال وآرائهم المترجمة في اطار سلوكات مختلفة في المجالات الاسرية والاقتصادية والثقافية والدينية .

1) عمر الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي. ط ٤، الشركة العامة للنشر والتوزيع طرابلس 1975، 113.

" أما المنهج التاريخي : فيصف الظاهرة الاجتماعية وتحولها أو ما يطرأ عليها من تغير من نقطة ابتداء محدودة الى نقطة انتهاء معينة ، وذلك بقصد التعرف على ما حدث في الظاهرة من تغير وما يصحب ذلك من تغيرات أخرى" (1)

وانطلاقا من ذلك ، فان موضوع صراع القيم يستلزم منا اتباع المنهج التاريخي ، ذلك لاننا لا نستطيع ادراك حقيقة الصراع القيمي الذي حدث الا من خلال دراسة ومقارنة الوضعية الحالية للمحور الذي تدور حوله الدراسة بالوضعية التي كان عليها في السابق .

وعلى ضوء ذلك فان هذا المنهج يمكننا من وصف الظاهرة وادراك تحولها وما يطرأ عليها ، من تغيرات وكل ذلك قصد الوقوف على معرفة الصراع القيمي وما حدث لهذه الظاهرة من تغير ، وما يصحبها من تغيرات أخرى .

المنهج الاحصائي التحليلي : يساعد هذا المنهج على جمع بيانات كمية حول الموضوع ثم القيام بفرزها ، وتحليلها وتفسيرها (2)

خامسا : وسائل جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جانبها الميداني على أدوات معينة لجمع البيانات الميدانية المتعلقة بمتغيرات البحث وهذه الادوات تتمثل في الآتي :

أ - السجلات والوثائق : استخدمت هذه الاداة في جمع البيانات المتعلقة بمجتمع البحث ، من حيث التعريف بمجال الدراسة لمركب السيارات الصناعية بالرويبة ووحداته المتفرعة عنه وكذلك حصر أفراد العينة من خلال الاطلاع على كشف الاسماء والمعلومات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة والورشات المتواجدين فيها .

---

1) محمد خروف ، مرجع سابق ، ص 26
2) زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، مطبعة السعادة القاهرة 1974 ، 278

ب - الملاحظـــة : وهي أداة هامة من أدوات جمع البيانات، حيث تم الاعتمــاد على هذه الاداة أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية خاصة عند زيارتنا لمختلف ورشات المركب، مما ساعد على ملاحظة سلوك الافراد الفعلي، في بعض المواقف الواقعيــة، وتسجيل الحقائق المتصلة بتصرفات الافراد، وردود أفعالهم خاصة أثناء اجابتهــم عن أسئلة الاستمارة (1).

هـ كما سمحت تنقلات في ساحات الاقسام داخل المركب والحديث مع العمال والتحدث معهم في مختلف مواقف الحياة الاسرية والعمليه وغيرها من أمور متعددة.

ج - صحيفة الاستبيان : وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ويشيع استخدامها في البحث الاجتماعي ويقتضي ذلك فقد استخدمنا هذه الاداة كأسلوب يجرى في موقف استبار، هي الوسيلة الرئيسية المعتمدة في جمع البيانات المتعلقة بعناصر الدراسة الميدانية، وتتمثل في طريقة اختيار الموقف بواسطة السؤال (2).

وتأسيسا على ذلك فانه يتعين تصميم حقيقة الاستبيان على ضوء الاساليب الفنية التي تمكن من توافر عنصر الاتسـاق والتكامل بين استخدام هذه الوسيلة وموضوع الدراســة (3)

ولقد تم حصر العناصر الرئيسية التي تحتوي عليها صحيفة الاستبيان في صورتهـا النهائية وذلك بعد مرورها بعدة تجارب.

<u>اعداد صحيفة الاستبيـان :</u>

لقد احتوت صحيفة الاستبيان على ٧٠ سؤالا تعالج أحد عشرة موضوعا أساسيا، وهي موزعة على ثلاثة بنـود.

---

1) حميد خروف، مرجع سابق، ص 101
2) أحمد النكلاوي "البناء والتغير الاجتماعي" 252.
3) أحمد النكلاوي، نفس المرجع، ص 253.

البنـد الأول : يحتوي على اسئلة تتناول الحالة الشخصية للعمال من حيث السن والاصل الجغرافي والحالة العائلية وحجم الاسرة والمستوى التعليمي للعمال وزوجاتهم والسكن السابق والحالي والمهنة السابقة والحالية .

البنـد الثاني : ويتناول بيانات تدور حول هجرة العمال من الريف الى المدينـة ، وأسباب هذه الهجرة والسن عند هجرتهم .

البنـد الثالث : ويتضمن بيانات تدور حول موضوعات أساسية أختيرت لتكون مواقـف وآراء للكشف عن اتجاهات وقيم العامل واختياراته ازاءها .

مقياس تدرج القـيم :

لقد استعنا بهذه الوسيلة لمعرفة أي قيمة يعطيها العامل اهمية أكبر . وذلـك بالاعتماد على اختيار القيم لـ" البورت وفرنون ولندزي" . لقد تضمن هذا المقيـاس أحد عشر سؤالا كل سؤال يتضمن اجابتين ، وهي تدور جميعها حول اربع قيم أساسية هي القيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم النظرية التي جسدناها في قيم ثقافية ثم القيم الدينية .

ولقد اختيرت عبارات تعبر عن مواقف واتجاهات العامل واهتماماته المختلفة ، والتي لها صلة بالقيم المشار اليها سابقا ثم يطلب من العامل أن يقارن بين الاجابتـين المعطيتين عن كل سؤال للتفاضل بينهما . وعن طريق هذه الوسيلة تم جمع بيانـات تتعلق بتدرج القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي * .

أما عن الشروط المنهجية الاخرى في الاستمارة فقد تم تجريب صياغتها بعد ترتيب أسئلتها وفقا لموقف المقابلة . ومن الملاحظ ان الاسئلة كانت تشتمل على نوعين : مقفل ومفتوح ، وذلك حتى يتسنى للمبحوث الادلاء برأيه وتوضيح اتجاهاته ، ومواقفه فيما عسى

* للمزيد من الاطلاع على صحيفة الاستبيان ومقياس تدرج القيم انظر الملحق رقم : 1

أن يكون قد غاب عن ذهننا من متغيرات محدودة ، وقد تمت مراجعة الاستمارة بعد تجربتها لاستكمال البيانات التي لم تسجل كما تم حذف بعض الاسئلة التي لم تؤد وظيفتها ، وبذلك تمت مراجعة الاستمارة ، مكتبيا من حيث الشكل والمضمون وقد جمعت البيانات خلال مدة ثلاثة اشهر ، بمعدل يومين في الاسبوع ابتداء من شهر مارس 1980 الى غاية الأول من شهر جوان 1980 ، وقد اختيرت عينة عشوائيا قوامها 120 فردا .

أما فيما يخص تدرج القيم لدى العامل فقد تم اعداد مقياس خاص بهذه القيم كما سبق وأن أشرنا اليه ، وذلك بعد ادخال بعض التعديلات لكي يتماشى وبيئتنا الاجتماعية .

ويلاحظ أن مجموع الاسئلة المتضمنة للجوانب السابقة التي احتوت عليها صحيفة الاستبيان ، ومقياس تدرج القيم كانت موجهة جميعا الى كل أفراد عينة البحث ، وقد استغرق ملء صحيفة الاستبيان ، ومقياس تدرج القيم حوالي 35 دقيقة في المتوسط وتم الاعتماد على بعض الاجراءات التي تتضمن درجة عالية من صدق البيانات وذلك بالاعتماد على ملاحظة الاتساق الداخلي ، للتأكد من عدم التناقض في اجابة المبحوثين بالاضافة الى الاعتماد على السجلات والوثائق الرسمية وفعلا كان هناك اتساق بين اجابات المبحوثين والوثائق التي تم الرجوع اليها وبذلك كانت درجة معتبرة من صدق البيانات ويعود ذلك الى حرصنا على تكوين علاقات حسنة وودية مع المبحوثين بغية الحصول على معطيات صادقة وثابتة *

---

* اجتمع الباحث بالعديد من المسؤولين الاداريين والاطارات المسيرين للورشات والمبحوثين لاستعراض لهم أهداف البحث ، الامر الذي جعل من افراد عينة البحث الاستجابة والمساعدة على استيفاء صحيفة الاستبيان - على النحو المرجو ، وبطريقة تخدم أهداف الدراسة .

سادسا: أساليب تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها :

بعد الانتهاء من مرحلة المقابلات الرسمية بدأنا في عملية تصنيف وتبويب البيانات، طبقا لموضوعات الاسئلة الاستبيانية المطروحة في الصحيفة، حيث قسمت هذه المرحلة الى مرحلتين هما :

أ- التأكد من صحة الاجابات التي أعطاها المبحوث للباحث خلال عملية المقابلة والتأكد من أن المبحوث أجاب على كل الاسئلة.

ب- تحويل الاجابات الى رموز وأرقام(1)

وهكذا تمت عملية تفريغ البيانات معتمدين على الطريقة اليدوية على الرغم من صعوبة هذا الاسلوب وعسره الا أننا يمكن أن نقول بأنه هو الذي يتماشى مع حجم العينة المختارة.

وقد استخدمت هذه الدراسة نمطين أساسيين من جداول التفريغ :

أ- الجداول البسيطة، حتى يمكن استخدامها كحقائق مستقلة في البحث.

ب- جداول التفريغ المركبة، وذلك بهدف الوصول الى أنواع معينة من الارتباط بين المتغيرات ثم المقارنة بينها.

ومن ثم اظهار بعض الحقائق والنتائج التي تسعى الدراسة الى تحقيقها (2)

أما اسلوب التحليل فانه يعتمد على الجمع بين الاسلوبين الكمي والكيفي وذلك استنادا الى بعض الاساليب الاحصائية، المتوسط الحسابي والنسبة المئوية يساهمان في اعطائنا بعض العناصر التي تسمح لنا بإعطاء اجابات محددة حول موضوع البحث.

بينما ترتكز عملية تفسير البيانات، ومناقشة النتائج بين التفسير الجزئي لمجتمع البحث "العينة" والتفسير الكلي انطلاقا من السياق الاجتماعي باعتبار أن هناك علاقة عضوية بين المجتمع الريفي الزراعي والمجتمع الحضري الصناعي من جهة ومن جهة أخرى بالمجتمع الكبير ككل.

---

1) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت 1، ص 115.
2) حميد خروف، مرجع سابق، ص 104.

الفصــل الثــانـي

الحياة الاقتصادية للأســرة

:

نحاول في هذا الفصل، توضيح ملامح الحياة الاقتصادية لدى مجتمع البحث، من خلال مؤشرات معينة، مثل دخل الاسرة ومصدره، سواء من عمل الزوج والابناء أو الزوجة، أو الاقارب المقيمين مع الاسرة، في نفس السكن، ويشاركونها حياتها الاقتصادية أو يأتي من مصادر أخرى كالعقارات وغيرها.

ثم مدى ادخار الاسرة، وما نوع المشاريع التي تدخر من أجلها وكذلك ما نـوع الاجهزة المنزلية التي تمتلكها هذه الاسرة.

ونظرا لأهمية الاجور، في نظر العمال، باعتبارها تشكل أحد المصادر الرئيسيـة لدخل الاسرة، وعليه تتوقف قدرة الاسرة على اشباع حاجياتها، ورفع مستوى معيشتها.

وانطلاقا من هذا سنقوم بعرض سريع لأهمية الاجرة في حياة العامل.:

أولا: أهمية الاجر في نظر العامل:

يعتبر الاجر المصدر الاساسي للدخل كما سبق، وأن أشرنا اليه، وعليه فالأجـور تشكل المحور الرئيسي للمنازعات في العمل حيث تختلف النظرة اليه فاذا كان صاحب العمل، ينظر اليه كتكلفة، فان العامل ينظر اليه كمورد رئيسي، لدخل الاسرة، وعليه يتوقف مستوى معيشتها وقدرتها الشرائية. بالاضافة الى ذلك، يعتبر الاجر في نظر العامل من أهم العوامل التي تساعد على الاستقرار في العمل، حيث أن درجة رضـا العامل عن عمله تتوقف الى حد كبير على قيمة ما يحصل عليه، نقدا أو عينا. كما تعتبر الاجور، من جهة أخرى، من أهم الحوافز التي تعمل على تحفيز العمال ودفعهم الى العمل أكثر. وبذلك تعتبر الاجور من الموضوعات التي تلعب دورا رئيسيا في علاقات العمل، في المجتمعات الصناعية الحديثة.(1)

---

1) عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع الصناعي، مرجع سابق، ص 138

وذلك أن مشاكل العمل التي تنشأ عن الانتاج ، غالبا ما تدور حول الاجور "وتشير الاحصائيات" على أن أكثر من 50٪ من منازعات العمل تدور حول الاجور ، وترجع هذه الاهمية التي تنفرد بها الاجور الى أن الاجر بالنسبة للعامل يمثل دخلا ، وبالنسبة لصاحب العمل يمثل نفقة من نفقات الانتاج " (1) .

ومن هنا تحرص عليه الدولة ، لأنه يؤثر في سياستها الاقتصادية ، التي تتبعها ، كما تحافظ على استقرار علاقات العمل ، والتي يمثل الأجر أحد شروطها الجوهرية ، والى جانب ذلك يعتبر الاجر المصدر الرئيسي للدخل بالنسبة للاغلبية العظمى من العمال .

كما تلعب الأجور أيضا دورا هاما في توزيع القوة العاملة وجذب الافراد الى قطاعات اقتصادية معينة ، وخاصة اذا كانت هذه الاخيرة تدفع أجورا مرتفعة للعمال ، وهذه حقيقة جسدتها السياسة الجزايرية للاجور في ميدان العمل، حيث أدى ارتفاع الاجور في قطاعي الصناعة والخدمات، الى جذب يد عاملة هامة ، من بعض القطاعات الأخرى ، كالزراعة والتعليم والصحة ، الامر الذي ادى الى مغادرة العناصر الشابة والمؤهلة القطاع الفلاحي ، والالتحاق بالمراكز الحضرية مما نتج عن ذلك، آثار لا زلنا نلمس نتائجها الى يومنا هذا ، سواء على مستوى القطاع الزراعي أو على مستوى النزوح الريفي الذي أدى الى ضغط سكاني كبير على المدن .

ثالثا : دخل الاسرة الشهري

يعتبر الدخل السنوي من المؤشرات الاساسية لقياس المستوى الاجتماعي للاسرة .

---

1) عبد الباسط محمد حسن ، نفس المرجع ، ص 18 .

ثانيا : دخل الاسرة الشهري :

جدول رقم 12

توزيع أفراد العينة بالنسبة لدخل الاسرة الشهري

فئات الدخل	التكرار	النسبة ٪
3000 - 2000	39	32ر5 ٪
4000 - 3000	37	30ر83
5000 - 4000	14	11ر66
6000 - 5000	11	0[illegible]ر16
7000 - 6000	09	07ر5
8000 - 7000	04	03ر33
المجموع	120	100 ٪

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 12 الذي يبين توزيع أفراد العينة وفقا لدخل الاسرة الشهري ، أن أكبر نسبة لدى أفراد العينة ، يتراوح دخلها الشهري ، ما بين 2000 - 3000 د . ج ، وتمثل نسبة هؤلاء 32ر5 ٪ من مجموع أفراد العينة ، ثم تليها نسبة الاسر التي يتراوح دخلها الشهري ما بين 3000 - 4000 د . ج 30ر83 ٪ ثم تليها نسبة الاسر التي يتراوح دخلها الشهري ما بين 4000-5000 د . ج 11ر66 ٪ في حين تتناقص هذه النسبة كلما ارتفع الدخل الشهري ، اذ تبلغ نسبة من يتقاضى أجرة تتراوح ما بين 6000 - 7000 د . ج الى 7ر5 ٪ في حين تصل نسبة من يتقاضى أجرة تتراوح ما بين 7000 - 8000 د . ج ب 5 ٪ بينما تصل نسبة من يتقاضى أجرة تتجاوز 8000 د . ج ب 3ر33 ٪ . ويتضح من خلال الجدول السابق أن الديناميكية التي عرفتها الأجور خلال الفترة 67 - 1973 جعلت الأجور الموزعة تشهد زيادة كبيرة .

فقد ارتفعت من 5،8 مليار د.ج في سنة 1967 الى 3،6 مليار د.ج في سنة 70 لتبلغ 70 مليار د.ج في سنة 1982، وخلال هذه الفترة تضاعفت كتلة الاجور 12 مرة اذا كانت الزيادة المستمرة في الاجور تجد بواعثها الأولى في زيادة التشغيل، وتحسين التأهيلات (1) غير أنه وبالرغم من الاجراءات العديدة التي ادخلت على الاجور خلال المراحل السابقة وإلى اليوم تبقى الاجور تعاني من الضعف والعجز، وخاصة ذوي المداخيل المتدنية، اذا ما قورنت بارتفاع الاسعار المتزايد، حيث أصبحت الاسعار تلتهم كل زيادة في الاجور نتيجة درجة التضخم المرتفعة التي تعرفها البلاد من جهة، وتطور النمط الاستهلاكي لأفراد الاسرة من جهة أخرى.

ان كل هذه العوامل جعلت العامل يعاني من زيادة الاعباء وقلة المدخول. الامر الذي جعله يحس بعدم الرضا عن أجره

ثالثا : مصادر الدخل الاضافي للاسرة

جدول رقم 13

توزيع أفراد العينة بالنسبة لمصادر الدخل الاضافي للاسرة

مصدر الدخل الاضافي	التكرار	النسبة ٪
عمل الزوج فقط	81	67،5
عمل الابناء	20	16،66
عمل الاقارب	16	13،33
عمل الزوجة	03	02،5
المجموع	120	100٪

1) الجمهورية الديمقراطية الشعبية، اللجنة الوطنية المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني. تقييم مخططات التنمية 20 سبتمبر 1983 - 186

يتضح من الجدول رقم: 13 الذي يبين توزيع أفراد العينة وفقا لمصادر دخل الاسرة الاضافي، أن أكبر نسبة من الاسر، تعتمد في مصدر دخلها الشهري، على دخل رب الاسرة، فيها كمصدر أساسي ورئيسي، اذ تصل نسبة أفرادها الى 6ر67٪ من المجموع الكلي لافراد العينة.

في حين تتوزع مصادر الدخل الاضافي الاخرى، بالنسبة لافراد العينة بين عمل الابناء وعمل الاقارب، والزوجة اذ تصل نسبة عمل الابناء المساهمين، في مصدر دخل الاسرة الاضافي 6ر16٪ ثم يليها هذه النسبة، معدل الاقارب بـ 33ر13٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة، أما فيما يتعلق بمساهمة الزوجة في دخل الاسرة الاضافي فهي تعد أقل النسب، اذا ما قورنت بغيرها. اذ تبلغ نسبتها 3ر2٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة وبذلك يبدو جليا ان ما تساهم به الزوجة الريفية من مصادر دخل للاسرة، هو حد ضعيف، اذا ما قورنت بزميلتها في المدينة وهذه الخاصية قد تعود الى العادات والتقاليد الريفية، التي لا تحبذ عمل المرأة خارج المنزل، باستثناء بعض الاعمال، التي لا تتنافى مع القيم والمعايير الريفية ومن ثمة فسان مساهمة المرأة الريفية في دخل الاسرة يكون أقل من مساهمة المرأة في المدينة لأن هذه الاخيرة تعيش في مجتمع أكثر تفتحا وتقبلا على عمل المرأة، وتعليمها، من المجتمع الريفي الذي لا يزال متحفظا من عمل المرأة ويرى في نزولها الى ميدان العمل، انحلالا وفسادا وتهديدا لكيان الاسرة، ولمعايير وقيم المجتمع.

ولهذا حين وجه سؤال الى العمال حول تحديد أهم المهن التي يرغبون في أن تزاولها بناتهم مستقبلا، اتفقت الاغلبية العظمى منهم على تفضيل الاعمال التي تمارس في المنزل في حين فضلت فئة ضئيلة منهم التدريس والطب، والتمريض وهذه المهن في نظرها أقل اختلاطا بين الجنسين.

ومن ثمة فهي تدعو الى التوفيق بين التطلعات الجديدة وبين المناسب التقليدية.

وعلى هذا الاساس يبدو أن هذه الاجابات تعبر بصدق ،عن موقف الريفيين تجاه عمل المرأة .

رابعـا : عدد الاشخاص المساهمين في دخل الاسرة :

جدول رقم : 14

توزيع أفراد العينة بالنسبة لعدد الاشخاص المساهمين في دخل الاسرة الشهري

عدد الاشخاص	التكرار	النسبة ٪
شخص واحد	76	63ر33
شخصـان	26	21ر66
3 أشخاص	18	15
المجموع	120	٪100

يتبين من الجدول رقم 14 الذي يوضح لنا توزيع أفراد العينة ،بالنسبة لعدد الاشخاص المساهمين في دخل الاسرة ،الشهري أن أكبر نسبة من أفراد العينـة تعتمد في دخلها على شخص واحد ،اذ تصل نسبتها الى 63ر33٪ تليها نسبـة ، ممن لديهم شخصان يساهمان في دخل الاسرة الشهري بـ 21ر66 ٪ من المجمـوع الكلي لافراد العينة ،في حين تبلغ نسبة ممن لديهم ثلاثة أشخاص يساهمون في دخل الاسرة الشهري بـ 15 ٪ .

وبهذا يتضح أيضا أن هناك نسبة عالية من الاسر ،تعتمد في دخلها الشهـري على شخص واحد كمصدر أساسي لدخل الاسرة الشهري .

خامسا : نوع مصادر الدخل الاضافي للاسرة :

جدول رقم : 15

توزيع أفراد العينة بالنسبة لنوع مصادر الدخل الاضافي للاسرة

نوع مصادر الدخل الاضافي	التكرار	النسبة %
استغلال قطع أرضية ، محصول بعض الاشجار المثمرة	11	52,38
تربية الدواجن	02	09,52
منح التقاعد ، منح أرامل الشهداء وذوي الحقوق والابناء القصر	08	38,09
المجموع	21	100%

يتضح من الجدول رقم 15 الذي يبين توزيع أفراد العينة بالنسبة لنوع مصادر الدخل الاضافي أن أكبر نسبة من عدد الافراد الذين لديهم مصادر دخل اضافي والتي تتمثل في استغلال محصول بعض القطع الارضية ، وبعض الاشجار المثمرة 52,38 % ثم تليها نسبة الاسر التي لها مداخيل اضافية أخرى متنوعة والمتمثلة خاصة في منح التقاعد ومنح أرامل الشهداء ، وذوي الحقوق ب 38,09 % بينما تبلغ نسبة الأسر التي تحصل على دخل اضافي من تربية الدواجن وغيرها ب 9,52 % .

ويتضح مما سبق أن ما تحصل عليه الاسرة من دخل اضافي لا بد من وضعه موضع الاعتبار لأنه اذا ما قورن بالاجور التي تحصل عليها أغلبية العمال ، ذو قيمة لا يستهان بها ، فمن الممكن الاعتماد عليه في تسديد ايجار السكن أو نفقات على أفراد الاسرة ، من لباس وأكل وغيرهما من متطلبات الحياة .

غير أنه ومهما يكن من امر هذا الدخل الاضافي فيجب ان لا نبالغ في أهميته كظاهرة اقتصادية بين عمال صناعيين من أصل ريفي ما دام لا يحصل عليه الا نسبة ضئيلة جدا منهم لا تزيد على 21٪ أي 21 عاملا من جملة العمال البالغ عددهم 120 عاملا وبنسبة لا تتجاوز 17,5٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة .

سادسا: مدى ادخار الاسرة من دخلها الشهري :

يعتبر الادخار عاملا مهما في حياة الافراد خاصة في الوقت الذي توجد فيه ندرة رأس المال ، واذا كانت الاسرة تجاهد في سبيل زيادة دخلها حتى تتمتع بمستوى ملائم للمعيشة ، فعليها كذلك أن تبقي جزءا من الدخل في شكل مدخرات باعتباره الوسيلة الوحيدة الوحيدة لرفع مستوى المعيشة بوسائل ايجابية (1) .

جدول رقم : 16

توزيع أفراد العينة بالنسبة لمدى ادخارهم

هل تدخر	التكرار	النسبة ٪
نعم	46	38,33
لا	74	61,66
المجموع	120	100٪

ويتضح من الجدول رقم : 16 الذي يبين توزيع أفراد العينة ، بالنسبة للادخار ان اكبر نسبة من أفراد العينة لا يدخرون 61,66٪ في حين تبلغ نسبة أفراد العينة الذين يدخرون 38,33٪ ، ولعل في هذا تكمن عدة أسباب ، لضعف التوفير عند الافراد والاسر .

1) محمد حسن " الاسرة ومشكلاتها " دار النهضة العربية . بيروت 1981 - 68

ان للادخار علاقة قوية بالدخل الفردي ، فاذا كان الدخل الفردي منخفضا انعكس على الحياة الاقتصادية للاسرة ككل وإذا كان مرتفعا يؤدي بلا شك الى زيادة الميل المتوسط للادخار ، وعلى ضوء ذلك يمكن رد أسباب ضعف التوفير لدى أفراد العينة ، الى عوامل كثيرة ، اقتصادية واجتماعية ، وثقافية وحتى دينية لدى البعض منهم غير أن الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد ، وارتفاع درجة التضخم ، وارتفاع الاسعار ، وضعف مداخيل الكثير من عائلات مجتمعنا ، ووضعها أمام السوق المتكررة حال دون ذلك بالاضافة الى ذلك تتميز هذه الاسر بكبر حجمها ، حيث يبلغ متوسط حجم الاسرة ن أفراد لدى الاسرة .

وهذا دليل آخر على أن نمط الاسرة التقليدية " المركبة أو الممتدة" ما زال سائدا بين أغلبية هؤلاء العمال . ومن ثمة أصبحت مداخيل العمال التي تعتمد في معظمها على مصدر واحد لدخل رب الاسرة الشهري لا تفي بالاحتياجات والمطالب المتزايدة لأفراد الاسرة .

سابعا: نوع المشاريع التي توفر من أجلها :

جدول رقم : 17

توزيع أفراد العينة وفقا للمشاريع التي يوفرن من أجلها

نوع المشاريع	التكرار	النسبة %
بناء أو شراء مسكن	22	47٫82
شراء سيارة	09	19٫56
أجهزة وأثاث المنزل	05	10٫86
شراء محل تجاري	06	13٫04
مشاريع أخرى	04	08٫69
المجموع	46	%100

يتضح من الجدول رقم : ١٧ الذي يبين توزيع أفراد العينة بالنسبة لنوع المشاريع التي يوفر من أجلها ، أن أكبر نسبة من الموفرين تدخر من أجل بناء أوشراء مسكن ، وتصل نسبة هؤلاء الى 47ر60 ٪ من جملة أفراد العينة . ولعل هذا يعكس بصدق مدى احساس وحاجة المواطنين الى السكن ، خاصة والجزائر تعيش ضائقة سكنية كبيرة جدا ، سواء في المدينة أو في الريف ، على حد سواء ثم تلي نسبة من يدخر لشراء سيارة 56ر13 ٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة ، ثم تلي نسبة من يدخر لشراء محل تجاري بـ 04ر13 ٪ من مجموع أفراد العينة ، ثم تأتي نسبة العمال الذين يدخرون من أجل التجهيز المنزلي بـ 86ر10 ٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة . في حين تأتي نسبة العمال الذين يدخرون مشاريع أخرى بـ 8ر0 ٪ وهي أقل النسب .

ويتضح مما سبق أن معظم العمال الذين يتراوح دخلهم ما بين 2000 - 3000 د ج في الوقت الذي يباع فيه كيلوغرام لحم بـ 100 د ج ، دون الحديث عن أسعار الخضروات والفواكه ، واللحوم البيضاء التي تبلغ 6500 علاوة عن تسديد أجرة السكن والألبسة والنفقات الاخرى لافراد الاسرة .

واذا ما قمنا بمقارنة بسيطة بين مداخيل العمال ومعظمهم أرباب أسر كبيرة العدد وبين القدرة الشرائية ، لكان في تلك المقارنة أكبر دليل عن تدهور المستوى المعيشي للعمال وأسرهم ومن ثمة يصبح الدخل الذي يحصل عليه العامل يوجه مباشرة الى الاستهلاك ولهذا نجد العامل دائما يشتكي من قلة أجره وانخفاض قدرته الشرائية .

ثامنا : نوع الحاجات المنزلية التي عند الاسرة (التجهيز المنزلي)

انه في الواقع اذا التجهيز المنزلي لا يشكل الا جانبا من جوانب النموذج الاستهلاكي للاسرة فانه يكون مع ذلك الى حد ما مؤشرا موضوعيا ، للمستوى المعيشي لهذه الاسرة بالاضافة الى كونه معيارا جيدا للتفريق الاجتماعي .

والجدول الآتي سوف يوضح لنا مدى امتلاك هذه الاسر للحاجات المنزلية الحديثة:

جدول رقم : 18

توزيع افراد العينة بالنسبة لمدى امتلاكهم لبعض الحاجات المنزلية الحديثة

العينة / أجهزة كهرومنزلية	تلفزيون عادي	تلفزيون ملون	جهاز راديو	جهاز مسجل	آلة خياطة	ثلاجة
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
عمال يملكون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عمال لا يملكون	30	88	68	65	70	29
المجموع	120	120	120	120	120	120

في ضوء البيانات المتضمنة في الجدول 18 نلاحظ أن أكبر نسبة من العمال يمتلكون جهاز تلفزيون بنوعيه العادي والملون أي بنسبة 92,5٪ ، ثم تلي هذه النسبة مباشرة نسبة العمال الذين يمتلكون ثلاجة 75,83٪ في حين تصل نسبة من يمتلكون جهاز مسجل 45,75٪ ثم جهاز راديو 40٪ وتبلغ نسبة العمال الذين يمتلكون آلة خياطة 33,75٪ .

وهكذا نلاحظ أن مستوى تجهيز الاسر بهذه المعدات والادوات المنزلية الحديثة قد عرف تطورا ملحوظا . حيث تتصدر الثلاجة ، وجهاز التلفزيون العادي ، المرتبة الأولى ثم تأتي في المرتبة الثانية آلة الخياطة .

ومن ثمة فلا شك أن امتلاك الاسر لهذه الادوات المنزلية الحديثة يعكس بوضوح مدى التغير والتطور في المستوى المعيشي لهذه الفئة من العمال والمواطنين

بصفة عامة، سواء أكان في المدينة ام في الريف على حد سواء. غير أنه يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول السابق الذكر أن هناك نسبة هامة من أفراد العينة، لا زالت ضعيفة التجهيز المنزلي، خاصة بالنسبة لبعض الادوات الحديثة كجهاز التلفزيون، وآلة الخياطة الثلاجة.

وعندما سئل الذين لا يمتلكون مثل هذه المعدات والادوات المنزلية، أثناء اجراء المقابلة، عما اذا كان بمقدورهم اقتناء هذه الاشياء أجابت الاغلبية بالنفي، نظرا لارتفاع تكاليفها من جهة وارتفاع تكاليف المعيشة من جهة أخرى بينما أجاب البعض منهم بالايجاب، غير أن هناك معوقات مثل ضيق السكن وعدم توفرها في السوق أو بسبب عدم توفر الكهرباء بالمناطق المقيمين بها.

وهكذا يتضح أنه رغم أن الاغلبية تمتلك مثل هذه المعدات المنزلية الحديثة فإن هناك نسبة أخرى هامة ليس بمقدورها امتلاك مثل هذه المعدات كالتلفـــزة الثلاجة وآلة الخياطة، حيث يوجد 70٪ لا يمتلكون آلة خياطة، و 30٪ لا يمتلكـــون جهاز تلفزيون و 42٪ لا يمتلكون ثلاجة. وهذا موشر هام على تدهور المستوى المعيشي لهذه الاسر الناجم عن تدني وضعف قدرتها الشرائية.

وهذا ما يزيد من حدة مشاكل الاسرة، ماديا واجتماعيا، وخاصة اذا علمنا أن هذه الاسر تتميز بكبر حجمها، وأن معظمها يعتمد على مصدر وحيد هو أجرة رب الاسرة.

وعلى هذا فقد لاحظنا عدم الرضا بين معظم العمال، الذين تمت مقابلاتهم، على الاجر الذي يتقاضونه من طرف المؤسسة، هذا علاوة عن نقص العمل وتفشي البطالة بين الشباب مما زاد في الضغط على ميزانية الاسرة، وهذا ما لمسناه من خلال شكاوى بعض العمال من تصرفات أبنائهم الذكور الذين لا يعملون رغم بلوغهم ســـن العمل وهم بذلك يشكلون عبئا ثقيلا على الاســرة.

ومن الملاحظ أن مشكلة تأمين الشغل للشباب هي من المشاكل الراهنة والملحة حاليا في بلادنا، اذ تعود هذه المشكلة في اعتقادنا الى الازمة الاقتصادية التي تعرفها البلاد من جهة والى معدل الخصوبة المرتفع من جهة أخرى. وبهذا شكلت البطالة حقا عوامل ضغط أخرى على ميزانية الاسرة الامر الذي جعل بعض الاباء يشتكون من بعض المظاهر السلوكية التي يمارسها أبناؤهم الذكور، مثل الاهتمام بالمظهر الخارجي، الذي يتمثل في الملبس واقتناء بعض الاجهزة الالكترونية الحديثة كالراديو والمسجل وتدخين السجائر... الخ وهذه المظاهر السلوكية لا ترضي الآباء، مما يؤدي الى خلق بعض الصراعات العنيفة بين الابناء والاباء. وخاصة عندما تتعارض رغبات الابناء وتطلعاتهم نحو الجديد مع رغبات آبائهم المحافظة، الامر الذي يزيد في التباعد النفسي والاجتماعي ومن ثمة تتوسع الهوة بين الابناء والآباء، ويزداد الصراع حدة.

ويورد بعض العمال شكواهم من قصور الامكانيات المادية للاسرة وعجزها عن اشباع حاجات الشباب التي تعتبر في نظرهم ضرورية سواء كانت احتياجات أساسية أو ضروريات وكانت أقل الحاجا كالنشاط الترويحي والرياضي أو المظهر الملائم.

ان انخفاض مستوى الاجور وارتفاع الاسعار وبهاظة نفقات المعيشة تلك المعادلة غير المتوازنة من شأنها أن تزيد في اتساع الفجوة أو الصراع بين الاباء والابناء.

الفصل الثالث

القيم وأثرها على الاتجاهات السلوكية

تمهيد :

" مما لا شك فيه أن لكل مجتمع قيمه وعاداته وتقاليده الخاصة به التي تؤثر في مفاهيم، وممارسات السلوك الفردي لأعضائه " (1) وانطلاقا من ذلك سنحاول في هذا الفصل من الدراسة الراهنة عرض بعض المواقف والاتجاهات السلوكية لأفراد العينة نحو موضوعات، وقضايا معينة، وذلك بقصد القاء المزيد من الضوء على القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، المؤثرة في مفاهيم وانماط سلوكهم، ومن ثمة في تفكيرهم وعلى ضوء ذلك سوف نتعرض لاتجاهات هؤلاء العمال، ومواقفهم تجاه الانتقال من العمل الزراعي الى العمل الصناعي وما هي أهم الاسباب التي ساعدت على ذلك، ثم ماهي أهم أنواع المهن التي يفضلون ممارستها، وما هو موقفهم من توجيه أطفالهم نحو بعض المهن التي يفضلون ان يزاولوها مستقبلا .

أولا : رأي العمال وموقفهم تجاه الانتقال من العمل الزراعي الى العمل الصناعي :

ان ضعف الدخل الذي كان يعرفه القطاع الزراعي ونقص التحفيز على عمل الارض الى جانب المنافسة الشديدة التي كانت تمارسها قطاعات اقتصادية أخرى أدى الى هجرة زراعية هامة للايدي العاملة الفلاحية ولا سيما للعناصر المؤهلة والشابة

جدول رقم : 19

توزيع افراد العينة بالنسبة لموقفهم من الانتقال من العمل الزراعي الى الصناعي

هل العامل الذي يفضل الانتقال من الزراعة الى الصناعة هو على صواب	التكرار	النسبة٪
صواب	70	58,33
خطأ	50	41,66
المجموع	120	٪100

1) زهير الصباغ " البعد الاخلاقي في الخدمة العامة" مجلة الادارة العامة . . . . الرياض، العربية السعودية، ديسمبر 1985 .

نلاحظ من خلال الجدول رقم 19 أن أكبر نسبة من أفراد العينة أجابت بأنه على صواب أن مؤيدة بذلك العامل الذي فضل الانتقال من العمل في الزراعة الى العمل في الصناعة 33ر58٪ مؤكدة بهذه الاجابة على الاعتبارات الاقتصادية والامتيازات الاجتماعية اللتان حظيت بهما الصناعة مثل رفع الاجور والمنح الاسرية بالاضافة الى الامتيازات الاجتماعية الأخرى، مثل الاستقرار في العمل والنقل والمطاعم والتعاونية الاستهلاكية . . .

في حين تبلغ نسبة العمال الذين أجابوا بأنه على خطأ 66ر41٪ معللين ذلك بأن ظروف العمل في المجال الزراعي أحسن ويشهد القطاع الزراعي حاليا تحسنا في المداخيل والاجور، والاستقرار في العمل أفضل مما كان عليه سابقا غير أن الحقيقة المؤكدة أن الفوارق ...

غير أن الحقيقة المؤكدة" هي أن الفوارق والتباينات في الاجور التي كانت تتميز بها القطاعات الاقتصادية كالقطاع الزراعي والقطاع الصناعي ومن ثمة بين مداخيل عمال الصناعة وعمال الزراعة شكلت أحد العوامل الرئيسية للنفور من العمل الزراعي، ومغادرته " (1) .

ثانيا : أسباب الانتقال من العمل الزراعي الى الصناعي :

جدول رقم : 20

توزيع أفراد العينة وفقا لرأيهم حول أسباب الانتقال من العمل الزراعي الى الصناعي

أسباب الانتقال من الزراعة الى الصناعة	التكـــرار	النسبة٪
العمل الزراعي غير	30	٪50
العمل الزراعي	15	25
العمل الزراعي غير	10	16ر66
أسباب أخرى	05	08ر33
المجموع	60	٪100

1) مرجع سابق، تقييم مخططات التنمية، ص 92

أما بالنسبة لرأي العمال ولا سيما الذين مارسوا العمل الزراعي حول أهم الاسباب لانتقالهم من العمل الزراعي الى العمل الصناعي فيتضح أن أكبر نسبة 50 ٪ منهم أرجعت سبب ذلك الى كون العمل الزراعي غير مربح في حين أجابت ما نسبته 25 ٪ الى كون العمل الزراعي صعبا وشاقا بينما ترى ما نسبته 16,66 ٪ أن العمل الزراعي غير محترم . ويرى ما نسبته 33,08 ٪ أن هناك أسباب أخرى لهذا الانتقال تتمثل في بعض الامتيازات والخدمات وظروف العمل التي تتحلى بها قطاعات اقتصادية أخرى مثل القطاع الصناعي والخدمات وغيرهما وهكذا يتضح ومن خلال رأي العمال حول أهم أسباب ذلك الانتقال أن أهم سبب في ذلك يعود الى كون العمل الزراعي غير مربح وهذه الاجابة يبدو أنها تتفق مع نتائج بعض الدراسات والابحاث التي تناولت هذا الجانب .

نذكر من ضمنها دراسة عبد اللطيف بن اشنهو حول الهجرة الريفية في الجزائر حيث يوضح مدى تزايد الطلب على القوى العاملة ، ولا سيما بعد انطلاق عملية التصنيع والبناء الذي كانت متطلباته على قوى العمل غير المؤهلة كبيرة جدا وبذلك خلق نمو هذا القطاع لبا خاصا وشديدا على جذب الايدي العاملة من القطاع الزراعي (1) .

ثم يضيف أشنهو ، في موضوع آخر حول الفوارق في الاجور بين قطاعي الزراعة والصناعة قائلا : ان نظام الاجور السائد في الصناعة على سبيل المثال مختلف كثيرا عن النظام السائد في الزراعة أو البناء وبذلك فان عمال هذين القطاعين مضطرون للقياس الى زملائهم في القطاع الصناعي " (2) .

ويشير في هذا الصدد ايضا محمد بومخلوف ، في دراسة حول التصنيع وامتصاص اليد العاملة الريفية الى أن الاجور لم تستعمل كحافز لزيادة الانتاج ، بقدر ما كانت مستعملة كحافز لعدم استقرار القوى العاملة وخاصة في القطاع الزراعي " (3)

---

1) الهجرة الريفية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية الجزائر 1967 ، 63 .

2) التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (1960 - 62) ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1982 ، 186 .

3) محمد بومخلوف ، التصنيع وامتصاص اليد العاملة الريفية ، دراسة ميدانية عن منطقة سيدي موسى لنيل ديبلوم الدراسات المعمقة 1981 ، 286 .

وهكذا شكلت الفوارق الموجودة بين مداخيل الفلاحين ومداخيل العمال في القطاعات الاقتصادية الاخرى احد الاسباب الرئيسية للنفور من العمل الفلاحي .

" لقد كان معدل الدخل النقدي للعامل غير الفلاحي ، سنة ١٩٧٠ يفوق معدل دخل العامل الفلاحي باربعة أضعاف ، الامر الذي ادى الى ترك حالة فراغ في القطاع الفلاحي ، ولا سيما في بعض الاستغلالات الزراعية ، وهو ما انجر عنه نزوح ريفي ، شمل بوجه خاص العمال الشباب ومن بينهم الاكثر تأهيلا .

وقد ادى هذا الى شيخوخة اليد العاملة الفلاحية مما أعاق ادخال التقدم التقني وتحسين الانتاجية ، ومن ثمة سرعان ما ظهرت صعوبة في جمع الايدي العاملة اللازمة للقيام ببعض النشاطات الزراعية ، مثل الجني والغرس والتشجير ... الخ ، وبذلك تدهور القطاع الزراعي والثروة الحيوانية ، ونقص المحاصيل الزراعية . الامر الذي جعل الاحتياجات الوطنية تتفاقم ، نتيجة نقص المنتجات الفلاحية والغذائية بسبب تزايد الطلب عليها ." (1)

ان صعوبة العمل الزراعي الذي يتطلب النهوض المبكر والعناية المتواصلة ، والمثابرة في النشاط اليومي ، الى جانب التفاوت في الاجور والامتيازات الاجتماعية التي يحظى بها عمال القطاعات الانتاجية الاخرى . ان كل هذه العوامل المتضافرة قد عملت على التقليل من عزائم الشباب الريفي على العمل في القطاع الزراعي . بحيث لم تصبح الارض تستقطب الشباب واليد العاملة الزراعية المتخصصة بصفة عامة .

ومما زاد في تعميق هذا النفور من عمل الارض لدى الشباب هو ما تنقله القيم الحضرية التي غزت ذهنياته عن طريق وسائل الاعلام أو المنظومة التربوية ، وما تروجه هذه من معلومات مزعومة للحياة في المدينة (2) ولقد عملت هذه العوامل مجتمعة أو مستقلة بالاضافة الى العوامل والاسباب المشار اليها آنفا على تدني قيمة العمل

---

1) الجمهورية الجزائرية (حزب جبهة التحرير الوطني (تقييم مخططات التنمية) مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠ .

2) محمد الجوهري وعلياء شكري: ميادين علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 118 .

الزراعي في نظر الشباب، مما قد يترتب عليه أن يصبح القطاع الزراعي قطاعا قليل الأهمية، اذا ما قورن بالقطاع الصناعي (1) وعلى هذا الاساس فانه يتعين العمل على تغيير الذهنية تجاه قيمة العمل الزراعي، واليدوي وغيرهما وذلك بالعمل على تحسين وتطوير هذا القطاع والاعمال الريفية بصفة عامة قصد ازالة العراقيل والفوارق بين القطاعات الانتاجية لا سيما وأن عالم الريف قد هجرته يد عاملة شابة ومؤهلة . بسبب الظروف المميزة للعمل الفلاحي عن العمل الصناعي .

هذا وينبغي ان نلاحظ أن مشكلة الانتاج الزراعي في بلادنا سواء من الناحية الكمية أو النوعية أصبحت من المشاكل الجوهرية، التي تتطلب اجراءات عملية فعالة، لتمكين الفلاحة في بلادنا من تلبية احتياجات السوق الوطنية من المواد الغذائية الاساسية، كالمنتوجات الحيوانية والنباتية، لا سيما وأن تأمين الغذاء أصبح من أهم القضايا الوطنية التي يجب أن توليها اهتماما كبيرا، وتمنحها العناية اللازمة لأن تأمين احتياجاتنا من المواد الغذائية يؤدي بدوره الى تحقيق، أحد الدعائم الاساسية، للامن الوطني الذي يكمن في الامن الغذائي الذي اصبح أهم سلاح في عصرنا الحاضر.

وعلى هذا الاساس فقد حان الوقت للعمل على تغيير نظرتنا وتصورنا تجاه العمل بصفة عامة، والعمل الزراعي بصفة خاصة.

لذا يتعين العمل على خلق الشروط الضرورية اللازمة من أجل اعادة الاعتبار للعمل المنتج الفعال سواء أكان في المجال الفلاحي أم في المجال الصناعي .

ان المشكل في اعتقادنا ليس في نقل رؤوس الاموال والتكنولوجيا بل في تغيير الذهنية نحو قيمة بعض الاعمال والنشاطات الاقتصادية كالعمل الفلاحي واليدوي وغيرهما . وغيرهما
ان التنمية الاقتصادية تستند الى الاعمال الزراعية والصناعية واليدوية وغيرها .

---

(1) المجاهد الاسبوعي ع/ ... 1000 عام ... 1 .

وان كان النشاط الزراعي واليدوي يتميزان بمكانة اجتماعية منخفضة ومتدنيـــة فان هذا ولا شك سوف يؤثر على المسار التنموي للمجتمع وعلى ذلك فان تنمية الموارد والطاقات البشرية تعتبر من أهم الدعائم التي ترتكز عليها مشاريع التنمية الاقتصادية في أي مجتمع كان .

لذا ومن هذا المنطلق ينبغي العمل على بناء الانسان وتسليحه بالعلم والمعرفة حتى يستطيع تطبيق المعرفة، في ميدان الممارسة وبذلك يتسنى لنا تحقيق النتائـــج المتوخاة .

ان سيطرة النمط التجاري مع بعض المظاهر الطفيلية في بلادنا وما تدره هذه النشاطات ذات الصبغة التجارية من كسب وربح سريعين أدت الى اغراء الشبـــاب وتطلعهم الى ممارسة مثل هذه النشاطات مستقبلا ، ومن ثمة الابتعاد عن التحصيـل العلمي ، وعن العمل المنتج الفعال ، وهذا يشكل عائقا خطيرا أمام الاحتياجـــات ومطالب التنمية الوطنية، من الموارد البشرية الفعالة التي يجب أن تكون هي المنطلق والهدف في كل تنميـة .

لقد كان من المفروض أن يغير النمو الاقتصادي الذي حدث في البلاد بعض القيم والمفاهيم الاجتماعية المتحجرة القديمة المتعلقة بقيم بعض الاعمال والنشاطات مثل الاعمال الزراعية والحرفية وغيرها ، لكن يكرسها ويعمق الفروق بينها وبين غيرها من الاعمال والنشاطات المهنية الاخرى .

وعلى هذا الاساس فان محاولة رفع كفاءة الافراد وفعالية العمل المنتج ، يجب أن يكون من ضمن أهدافها ، استشارة التغيير في الذهنيات والقيم والمفاهيم السائدة في المجتمع. بالاضافة الى ذلك فان التخطيط والتسيير ، يعتبران من أهم النشاطات الفعالة ، في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولذلك فان الموارد الماليـــة والبشرية لن تكون لها فعالية ملموسة الا في اطار تخطيط سليم ، وتسيير فعال لهما .

ان الفشل الواضح في كثير من تجارب الدول النامية، في مجال تطوير مؤسساتها الاقتصادية والثقافية يرجع الى عدم موافقة تلك النظم الادارية والاساليب الحديثة المستوردة من الدول المتقدمة، مع القيم والمفاهيم السائدة في المجتمعات النامية، هذا بالاضافة الى عدم الاخذ في الاعتبار أن هذه النظم، وأساليب التسيير الجديدة قد تؤدي الى ظهور قيم جديدة تتعارض مع القيم القديمة السائدة في المجتمع أو تجعلها فارغة من أي مضمون أو محتوى. ولا يعني هذا أن القيم تحول دون تقدم المجتمع وتطور المؤسسات العاملة فيه، بل العكس فالقيم أداة، يمكن استخدامها لتحقيق المزيد من التطور سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى المؤسسات العاملة فيه.

غير أن المشكلة تصبح أكبر تعقيدا عندما تصبح هذه القيم عائقا امام تطوير وتحديث المجتمع.

ثالثا : رأي واتجاه العمال حول نوع المهن المفضلة :

اختيار المهنة :

" تلعب الاتجاهات والقيم الشخصية الاجتماعية دورا كبيرا في اختيار الافراد لفرع معين من التعليم أو في اختيار مهنة من المهن ويزداد تأثير هذه الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع، لبعض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى هذا الاساس فان لابد من دراسة هذه الاتجاهات والقيم وذلك قصد الإطلاع على أهم القيم الموجهة لسلوك الافراد، ومن ثمة معرفة، أهم العوامل والمعايير المؤثرة على اتجاهات وميول الافراد في اختيارهم لفرع معين من التعليم أو ممارسة مهنة معينة، سواء أكان لديهم أولا فالهم مستقبلا"(1) .

---

1) لويس كامل مليكة. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. المجلد الأول، الدار القومية للطباعة والنشر 1965، 260.

جدول رقم : 21

توزيع أفراد العينة وفقا للمهن التي يفضلونها

نوع المهنة المختارة	التكرار	النسبة %
الصناعة	45	37ر5
التجارة	36	30
الزراعة	26	2ر08
الحرف	07	05ر83
الخدمات	07	05ر83
المجموع	120	100%

يتضح من الجدول رقم 21 أن أكبر نسبة من أفراد العينة تفضل ممارسة مهنة الصناعة اذ تصل نسبتهم الى 5ر37% من المجموع الكلي لأفراد العينة مؤكده بذلك على دور وأهمية الصناعة في تقدم المجتمع وتطوره ومن ثمة تحظى مهنة الصناعة بمركز هام في المجتمع بالاضافة الى بعض الامتيازات التي تعود على العامل في الصناعة بالفائدة، مثل اكتساب الخبرة الصناعية والاستقرار في العمل والاجر المناسب.

بينما تحتل مهنة التجارة المرتبة الثانيه بعد الصناعة في الاختيار اذ تصل نسبة من يفضلون ممارسة مهنة التجارة الى 30% وهم يؤكدون في اختيارهم هذا على مدى الاهمية الاقتصادية والاجتماعية اللتان تحظى بهما مهنة التجارة في المجتمع، بالاضافة الى ما تدره من كسب سهل وربح سريع وحرية في العمل.

أما مهنة الزراعة فتجدها تحتل المرتبة الثالثة بعد مهنتي الصناعة والتجارة، اذ تصل نسبة من يفضلون مهنة الزراعة 3. ر20، ولعل في هذه الاجابة أكبر مؤشر على مدى تدني وانخفاض قيمة العمل الزراعي في المجتمع.

وعلى ضوء هذه الاجابة يمكننا أن نخلص الى أن العمل الزراعي - على الرغم من التغيرات التي يشهدها - الا أنه لم يعد يستقطب الشباب، ولم يتجه اليه كل من استطاع الابتعاد عنه، ولعل هذا يعود الى الصورة المشوهة عن العمل الزراعي في بلادنا والتي لا زالت عالقة في الاذهان الى اليوم.

في حين تتقلص نسبتي من يفضل ممارسة الخدمات والحرف اذ تبلغ نسبة من يفضل الخدمات 3ر5٪ ونسبة الحرف 3ر5٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة .

وهكذا نلاحظ أن الاغلبية من المستجيبين تفضل العمل في مهنتي التجارة والصناعة وهم يرجعون أسباب تفضيلهم العمل في التجارة الى عامل الربح والحرية في العمل والكسب الافضل. بينما يرجعون أسباب تفضيلهم العمل في الصناعة الى المكانة التي تحتلها الصناعة في المجتمع في حين تنخفض نسبة من يفضلون العمل في الزراعة الى 0ر5٪ وهذا ان دل على شيء فانما يدل على تدني قيمة العمل الزراعي لدى افراد العينة وهذا الاتجاه قد تكون له انعكاسات على توجيه الاطفال نحو نوع المهن التي يرغب فيها الاباء.

رابعا: اتجاه العمال حول نوع المهن التي يفضلونها لاطفالهم مستقبلا.

عندما نتناول التعليم والمهنة، فهناك اتجاهين في جمع البيانات يتمثل الاتجاه الأول في جمع بيانات تقريرية عن الواقع ذاته، ويعكس الاتجاه الثاني توقعات أو آمال، أو تطلعات او اتجاهات أفراد العينة نحو تعليم أطفالهم والمهن التي يرغبون في أن يمارسها أطفالهم مستقبلا، تلك الاتجاهات التي سوف تتضح لنا من خلال تطلعات وطموحات لأفراد العينة التي سوف يبينها الجدول التالي :

رابعا : اتجاه العمال نحو نوع المهنة التي يفضلونها لاطفالهم مستقبل

جدول رقم : 22

توزيع أفراد العينة وفقا للمهن المفضلة لاطفالهم مستقبلا

نوع المهن المفضلة للاطفال	الاولاد التكرار	الاولاد النسبة %	البنات التكرار	البنات النسبة %
الخدمات (طب، هندسة، محاماه)	60	50	47	39,16
الصناعة	26	21,66	12	10
التجارة	15	12,5	10	08,33
الزراعة	11	09,16	03	02,5
حرف	06	05	10	08,33
مهن اخرى	03	02,5	38	31,66
المجموع	120	100 %	120	100 %

يتضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة ترغب وتتطلع في أن يزاول أطفالها بمن فيهم الاناث مهنة الخدمات كالطب والهندسة، والمحاماه، اذ تبلغ هذه النسبة لدى الاطفال الذكور 50 % في حين تصل النسبة لدى البنات 39,16 % ثم تلي هذه النسبة مباشرة نسبة الذين يرغبون في أن يزاول أطفالهم مهنة الصناعة اذ تصل النسبة الى 21,66 % بالنسبة للبنين، وتنزل هذه النسبة الى 10 % لدى البنات، وهذه النتيجة تعكس بوضوح مدى تحفظ أهل الريف على عمل المرأة بصفة عامة وعملها في الصناعة بصفة خاصة وقد يعود هذا الى العادات والتقاليد الريفية المحافظة من جهة والى العلاقات الضعيفة من طرف الريفيين بالصناعة من جانب آخر. بينما تصل نسبة الذين يفضلون أن يزاول أطفالهم مهنة التجارة الى 12,5 % بالنسبة للذكور، في حين تنزل الى 08,33 % بالنسبة للاناث، وهذا مؤشر آخر على عدم رغبة اهل الريف في أن تزاول بناتهم مهنة التجارة والصناعة بينما تجدهم يحبذونها لاطفالهم الذكور.

ثم تأتي مهنة الزراعة لتحتل بذلك المرتبة الرابعة ، بعد مهن الخدمات والتجارة والصناعة اذ تصل نسبتها الى 1ر % بالنسبة لاطفال الذكور ، في حين تهبط هذه النسبة لدى الاناث الى 5ر % ، وبهذا يتضح لنا مرة ثانيه أيضا مدى تدني قيمة مهنة الزراعة لدى عينة البحث اذا ما قورنت بمهنتي الصناعة والتجارة وهذا مؤشر آخر على مدى تغير القيم والمفاهيم الريفية ، وبدأت قيمة الارض والعمل الزراعي في التدني والتدهور .

وعلى ذلك ترفض الاغلبية منهم أن تتجه أطفالها الى ممارسة العمل الزراعي ، في حين تبلغ نسبة العمال الذين يرغبون في أن يزاول أطفالهم مهنة الحرف % بالنسبة لأطفالهم الذكور بينما ترتفع هذه النسبة لدى الاناث الى 33ر % وهذه نتيجة منطقية حيث تتفق مع القيم والمعايير الريفية التي تحبذ تعليم الفتاة حرفة لتمارسها في المنزل في حين تبلغ نسبة العمال الذين يرغبون في أن يزاول أطفالهم مهنا أخرى 5ر2 % ، بينما ترتفع هذه النسبة لدى الاناث الى 33ر23 % حيث ابدى عدد من العمال يبلغ عاملا بأنهم يفضلون أن تمارس بناتهم أي مهنة أخرى وهذه النظرة يبدو أنها تتفق مع المعايير والقيم الريفيـة .

لكن على الرغم من مزايا العمل في المنزل ، فانه يزيد من عزلة المرأة ، ويحرمها من الاستقلال المادي ومن التعليم ويعوق تقدم المرأة بصفة عامة .

تدرج القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي :

نعد من الامور الهامة، التي يجب الاهتمام بها، لا سيما ونحن بصدد دراسة موضوع صراع القيم، هو ان نتعرف على أهم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. واهميتها بالنسبة للافراد ويمكن الاستدلال من ذلك على الكثير من الدلالات السوسيولوجية التي توضح التغير الحادث في المجتمع واتجاهاته .

جدول رقم : 23

توزيع أفراد العينه وفقا لاجاباتهم حول أهم القيم التي يولونها أهمية أكبر

القيمة	الدرجه س	الانحراف ح = س - م	مربعات الانحرافات ح2	الدرجات المعياريه Z
القيمه الدينية	1070	210	44100	+ 0٫95
القيمة الاجتماعية	985	125	15625	+ 0٫56
القيمه الاقتصاديه	890	30	900	+ 0٫13
القيمه الثقافيه	485	365 -	133225	- 1٫65
المجموع	3440	-	193850	-

- المتوسط الحسابي = $\frac{مج\ س}{ن}$ م = 860

- الانحراف المعيارى = $\sqrt{\frac{مج\ ح^2}{ن}}$ ، ع = $\sqrt{\frac{193850}{4}}$ = 220٫14

- الدرجة المعياريه = $\frac{س - م}{ع}$

وهكذا يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 23 أن القيمة الدينيه أتت في قمة هذا التدرج حيث بلغت درجتها المعياريه + 0٫95 ثم جاءت بعد هذه القيمة في التدرج ، القيمه الاجتماعيه، بدرجة معياريه قدرها + 0٫56 ، ثم تليها القيمة الاقتصادية التي تقدر درجتها المعيارية بـ + 0٫13 . في حين يلاحظ أن القيمه الثقافيه التعليميه أتت في مؤخرة الترتيب حيث تصل درجتها المعيارية الى - 1٫65 .

أما تعليقنا على النتائج المذكورة آنفا ، فيمكن أن يكون على الوجه الآتي :

- يبدو أن المجتمع الريفي ما زال محافظا على نزعته الدينية وأنها تشكل أهم قيمة . التي تساعد على تماسكه وترابطه وتكامله . ويظهر ذلك بكل وضوح وجلاء في أن أعلى درجة معيارية كانت للقيمة الدينية . ولا شك أن هذه النتيجة تعكس دلالات سوسيولوجية هامة . تفسر الكثير من الانماط الثقافية والسلوكية السائدة في المجتمع الريفي .

ان المجتمع الجزائري بصفة عامة والريفي منه بصفة خاصة يظهر انه ما يزال متمسكا بقيمه الاجتماعية ، مثل السخاء والعطف والتكافل - والتعاون الاختياري التلقائي - ونظام المساعدات المتبادله ، لا سيما في المناسبات ، أو عند الحاجه ، وهذا النسق التعاوني يبدو أنه يسود في الحياة الريفية أكثر . لا سيما وأن أهداف التدريب الاجتماعي في الريف تؤكد على مساعدة واحترام الوالدين وكبار السن عموما . وهذه المبادئ تعتبر من أهم القيم الاجتماعية التي تؤدي في النهاية الى التماسك بين مختلف وحدات المجتمع .

أما فيما يتعلق بالقيمه الثقافيه التعليمية ، التي أتت في المؤخرة ضمن تدرج القيم ، فهذا قد يعود الى ضعف العلاقة بين الريفيين والقيم التعليميه الثقافيه . وهذه النتيجة قد تعكس الى حد كبير التخلف الثقافي الذي يعيشه ريفنا الجزائري ، ومن ثمة فالامر يحتاج الى بذل المزيد من الجهود والعمل على تطوير التعلم ونشر الثقافة في المناطق الريفيه بما يتناسب مع التطور الذي نلاحظه في مجتمعنا الحضري ويهمنا في هذا المجال أن نذكر بكل وضوح ، ان ما قمنا به في هذه الدراسة يعتبر أحدى المحاولات الرائده ولا ندعي كمالها ، بل نأمل أن تتلوها دراسات أخرى في هذا المجال ، نظرا لاهميتها البالغة لا سيما في هذه المرحله الحاسمة من مراحل تطورنا وتغيرنا الاجتماعي .

الفصل الرابع

تحليل القيم الاسرية المرتبطة بالزواج

أولا : مدخل :

نحاول في هذا الفصل تحليل بعض القيم الأسرية لدى عمال صناعيين من أصل ريفي ، والمتمثلة على وجه الخصوص، في الزواج وعوامله باعتباره عنصرا أساسيا في تكوين الاسرة .

وعلى هذا الاساس سنقتصر لمفهوم الزواج والاسرة وأنماطها وخصائصها ، ثم موقف العمال من تعدد الزواج ونظام الزواج القرابي وصدى تدخل الاباء في قرار زواج الابناء ، ثم موقفهم من تنظيم الاسره .

لقد شهد المجتمع الجزائري منذ الاستقلال الى اليوم ، ولا سيما في السنوات الاخيرة منه ، وبعد حركتي التصنيع والتحضر المتزايدتين ، وما نتج عنهما من تمركز سكاني واقتصادي كبيرين في المدن ، تغييرات هامة وسريعة مست مختلف مجالات الحياة ومظاهرها انعكست نتائجها على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ، والتي من ضمنها الاسرة التي أصبحت ميدانا لبروز الظواهر الاجتماعية في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية نظرا لأنها أول وأهم وحدة في المجتمع والتي يتأثر نظامها بما يحدث من تعديلات وتحولات في المجتمع .

ان الاسرة ، وهي احدى المؤسسات الاجتماعية الهامة ، نجدها اليوم تمر بمرحلة تطور وتغيير في مختلف مجالات الحياة ، وخاصة في حجمها ومركز أفرادها الاجتماعي والاقتصادي والمهني كما تعرف الاسرة من جانب آخر ، تفككا في كيانها وانحرافا في سلوك أفرادها ، وخاصة الذين تأثروا ببعض القيم والمفاهيم الدخيلة على المجتمع ، سواء أكانت موروثة عن الاستعمار أو بسبب التغير السريع لبنيات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الامر الذي أدى الى تباين الانماط الثقافية بين الافراد ، والجماعات وتولدت عن ذلك سلبيات انعكست على الاسرة وقيمها وازاء هذه التغيرات التي أصابت مؤسسة الاسرة في بنيتها وشكلها وحجمها ونظامها وقيمها .

كان لا بد أن نتساءل عن مدى عمق تلك التغيرات وعن مدى تأثيراتها على القيم الاسرية ككل ، والاسرة الريفية خاصة ، ولكن الزواج أساس تكوين الاسرة وهو نظام من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الافراد والمجتمعات فاننا سنوليه أهمية أكبر في تحليلنا لقيم الاسرة .

ثانيا : مفهوم الزواج :

اختلف العلماء في تحديدهم للزواج باختلاف نظرتهم اليه ، فقد ذكر "وسترمارك" أن الزواج هو عبارة عن اتحاد الرجل والمرأة ، اتحادا يعترف به المجتمع ، عن طريق حفل خاص" (1) . ويذهب "ارمنز" الى "ان الاسرة هي : أول اجتماع تدعو اليه الطبيعة . وفي هذا الصدد نلاحظ ، أن التركيز ينصب على الاعتراف الاجتماعي" باعتباره خاصة من خواص الزواج " (2) .

ولا يعتبر الرجل والمرأة زوجين حتى تنفذ الشروط التي يفرضها القانون ، ومنهم من رأى في الزواج تنظيما لعلاقة جنسية وتحديدا لشرعية الابناء الذين ينجبهم هذا الزواج . هذا وقد عرف احمد الشنتاوي الزواج من الناحية البيولوجية ، بقوله : "انه نظام اجتماعي معروف أساسه علاقة الرجل بالمرأة علاقة يعترف بها القانون ، ويقرها العرف والتقاليد المرعية ، وتتضمن هذه العلاقة حقوقا والتزامات على الزوجين معا وعلى الابناء الذين يولدون نتيجة ذلك الرباط وتستمر بعد ولادة الابناء الى ان يصبحوا قادرين على اشباع حاجاتهم الطبيعية دون معونة احد" (3) .

ونحن نرى أن تعريف الزواج يجب أن يأخذ في حسبانه ، بالاضافة الى العوامل السابقة الناحية الاقتصادية والنفسية ، فهو بالاضافة الى تنظيمه لعلاقة الجنس بين المرأة والرجل ، وتحديده شرعية الاطفال ، فهو يشكل بدايه لتكوين خلية اقتصادية قوامها امكانات مادية للزوجين ، وهو أيضا مجال للرضاء العاطفي والاستقرار النفسي .

---

1) محمد صفوح الاخرس ، مرجع سابق ، ص 1٨٢

2) مصطفى الخشاب : دراسات الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية بيروت1 ٨ 1

3) محمد صفوح الاخرس ، مرجع سابق ، ص 1٨٠

فهو اذن من هذه الناحية بداية لعلاقات اجتماعية واقتصادية ،" ان الزواج أساس تكوين الاسرة ، وهو نظام من أهم النظام الاجتماعية وهو ربما نشأنا في ظل الافراد والمجتمعات ، فهو عبارة عن الرابطة المشروعة بين الجنسين ، ولا تتم هذه الرابطة الا في الحدود التي يرسمها المجتمع ووفقا للمعايير والقيم التي يقرها (1)

هذا ويختلف الزواج باختلاف المجتمعات ، فهو يختلف في أشكاله " وحيد الزوج والزوجة متعدد الزوجات متعدد الازواج كما يختلف في الوسائل التي يتم بها والاغراض التي يحققها ، وفي الحقوق والواجبات التي تترتب عليه وترتكز كل هذه الاختلافات على القيم السائدة التي يعترف بها المجتمع في كل ثقافة من الثقافات (2) .

ثالثا : مفهوم الاسرة :

لقد ظهرت خلال السنوات الماضية ، عدة تعريفات للاسرة ، تتجه جميعها الى ابراز الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب عن ذلك من انجاب ورعاية للاطفال ، والقيام ببعض الوظائف التي لم تستغن عن الاسرة في تطورها من صورة الى أخرى ومن هذه التعريفات نذكر تعريف " أ برجس . ونمكوف " ان الاسرة عبارة عن منظمة دائمة تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم ، أو تتكون من رجل أو امرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال في هذه الحالة" . ويعرف كل من " ويبل وفوجل بيل" (OGEL - W, BELL . الاسرة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبط ان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما" (3) .

أما " لندبرج LUND BURES " فيرى أن الاسرة هي النظام الانساني الأول ومن أهم وظائفها انجاب الاطفال للمحافظة على النوع الانساني " وهكذا نرى أن هناك شبه اتفاق بين التعاريف السابقة التي يقوم عليها تعريف الاسرة ، وكل ما نشير اليه هنا أن

---

1) مصطفى الخشاب مرجع سابق ، ص ٧ .
2) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية دار النهضة العربية . بيروت 1965 ، ص 45 .
3) محمد عاطف غيث دراسات في علم الاجتماع . نظريات وتطبيقات . دار النهضة العربية ، بيروت 1975 ، ص 101

بعض العلماء ينظرون للاسرة على أنها جماعة، والبعض الآخر ينظر اليها على أنها نظام، والواقع أن الفرق بين الجماعة والنظام، ليس كبيرا لأن كليهما نوع من التنظيم الاجتماعي. والاسرة من غير شك جماعة، باعتراف كل العلماء تقريبا.

وخلاصة القول أن الاسرة هي نظام اجتماعي يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية، تتدخل النظام الاجتماعية في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها المجتمع كما تعني من الناحية السوسيولوجية معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات، كرعاية الاطفال وتربيتهم... الخ (1).

رابعا : أنماط الاسرة " وخصائصها " :

بالرغم من أن الاسرة قد عرفت عبر تطورها التاريخي أشكالا ووظائف كثيرة ومتنوعة الا أننا سنقتصر في هذا البحث، على شكلين منهما فقط وهما الاسرة الممتدة والاسرة الزوجية، لأنهما الشكلان الموجودان معا الآن في المجتمع الجزائري سواء في مناطقه الريفية أم الحضرية، وان كان يغلب وجود الشكل الأول منهما في المناطق الريفية، والشكل الثاني في المناطق الحضرية، بحيث بدأ هذا الشكل الاخير من الاسرة يظهر حديثا في المجتمع الجزائري خاصة في المدن "(2).

وفيما يلي تعريف كل من هذين الشكلين الاسريين مع ذكر بعض خصائصهما :

1- الأسرة الممتدة، وبعض خصائصها :

تتكون الاسرة الممتدة (العائلة) من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والاناث غير المتزوجين، والاولاد المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم، وغيرهم من الاقارب، كالعم والعمة والارملة.. وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة

---

1) مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص [illegible]
2) مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 1[illegible]

تحت رئاسة الأب الأكبر، أو رئيس العائلة. (1)

وهذا الشكل من الاسرة الممتدة لا يزال راسخا في المجتمع الجزائري وخاصة الريفي منه، حيث يتزوج الابن ويبقى عضوا في أسرة أبيه، وحتى ان انجب أطفالا، وذلك عكس الحال في الاسر التي ينفصل فيها الابناء بمجرد زواجهم.

ومن بعض خصائص الاسرة الممتدة ما يلي :

أ - تتميز الاسرة الممتدة بنوع من الثبات والاستقرار، على الرغم من تعاقب الاجيال اذ يتغير أفراد الاسرة لكنها تحتفظ بشخصيتها ومسؤولياتها اتجاه افرادها.

ب - تتميز بازدياد حجم ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، فالفرد في هذا النمط الاسري لا يرتبط بعدد كبير من الافراد فحسب، وانما يرتبط بشبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية.

ج - كما تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها وما يتيحه هذا التقارب من فرص أكثر لرؤية الافراد بعضهم لبعض، ويسهل لأفراد معنيين في الاسرة مراقبة الافراد الآخرين وملاحظة سلوكهم على أي انحراف سلوكي، أو خروج على القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الاسرة (2)

لكن نظرا للتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي تمر بها المجتمعات الانسانية، فان شكل الاسرة الممتد بدأ يتقلص ولا سيما في المجتمع الحضري.

2 - الاسرة الزواجية وبعض خصائصها :

يرجع الفضل في الواقع الى عالم الاجتماع الفرنسي " أميل دوركايم " في الدفاع عن مفهوم الاسرة الزواجية، بحيث كان يعتقد أنها نتاج لحركة التطور المنتظم المتجهة نحو التخصص والتمايز المصاحبتين للواقع الاجتماعي نظرا لتوسع الوسط

---

1) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية 1984، 34.

2) الفاروق زكي يونس، علم الاجتماع الاسري النظرية وأساليب التدريس. عالم الكتب القاهرة 1978، 225 - 226.

الا تماعي الذي يدخل الفرد في علاقات مباشرة ، ولقد أضاف عالم الاجتماع الامريكي "تالكوت بارسونز T par sens" المعروف بأبحاثه عن الاسرة الزواجية ، تحليلات جديدة الى ما قدمه دوركايم يؤيد فيها هذا الرأي .

هذا وتعرف الاسرة الزواجية بأنها : مجموعة من العناصر الاساسية ، أي الاب والام والاولاد ، ويقيمون في مسكن واحد "(1) .

ومن بعض خصائصها ما يلي :

أ - تتكون الاسرة الزواجية على أساس الاختيار الحر في الزواج فالزواج فيها ارتباط بين أفراد أكثر منه ارتباط بين أسر هؤلاء الافراد وبالتالي يصبح التوافق بين الزوجين أهم من التوافق بين أسرهم .

ب - تتميز باستقلال مسكنها ومعيشتها عن الاسرة بالمولد الامر الذي يتيح لها فرصة تسيير شؤونها الخاصة واتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها ، ومستقبلها دون تدخل من القرابات الاخرى التابعة الى ذلك .كما ينتج عن هذا نسب دور الرقابة والضبط الاجتماعي لبعض الافراد منها" (2) .

غير أنه وبالرغم من هذا التصنيف لأشكال الاسرة الممتدة والزواجية ، فهو يبقى تصنيفا نظريا فقط ،لأن الاكثير من الدراسات الاجتماعية ،اثبتت بأنه لا توجد أسرة ممتدة خالصة ولا أسرة زواجية خالصة كما لا يوجد مجتمع حضري خالص، ومجتمع ريفي خالص في أي مجتمع من المجتمعات. وانما توجدان معا في البيئة الاجتماعية الواحدة مع الاختلاف في درجة وجودهما من بيئة اجتماعية الى أخرى " (3)

هذا وعلى الرغم من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أثرت على الاسرة الجزائرية وجعلتها تتغير في بنيتها وحجمها كما تشير الى ذلك الاحصائيات الرسمية

---

1) الغاري زكي يونس ، مرجع سابق ، ص 22
2) نفس المرجع ، ص 22
3) نفس المرجع ، ص 22

لسنة ٧٧ ١ " فان الاسر الممتدة لا تزال راسخة في بلادنا اليوم وذلك نتيجة عاملين أساسيين هما :

١- عامل ذاتي ، ينبع من قيم العائلة ، بحكم التقاليد والعادات الجزائرية .

٢- عامل موضوعي خارجي ناتج أساسا عن أزمة السكن التي تعرفها البلاد

وهذا مهما كان تطور الاسرة بصفة عامة نحو التقلص ، الا أن الاسرة الاممتدة لا تزال راسخة في مجتمعنا خاصة الريفي منه ويعود ذلك نتيجة لتأثير العادات والقيم السائدة فيه (1) .

خامسا : بعض خصائص الاسرة الجزائرية :

كشفت بعض الدراسات المهتمة بالاسرة الجزائرية ، كدراسة مصطفى بوتفنوشنت "العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص" بعض المميزات التي تتصف بها الاسرة ، في المجتمع الجزائري ، نوجزها كالتالي الاسرة الاجزائرية هي أسرة موسعة ، حيث تعيش في احضانها عدة أسر وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر ، والخيمة الكبرى عند البدو .

الاسرة الجزائرية هي أسرة بطريقية ، أي الاب فيها والجد هما القائدان الروحيان للجماعة والاسرة وينظمان فيها أمور تسيير التراث الجماعي ولهما مرتبة خاصة تسمح لهما بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية .

الاسرة الجزائرية هي أسرة اكناتية أي النسب فيها يكون للذكور والانتماء أبوي ، وانتماء المرأة ، (أي الام) يبقى انتماؤها لأبيها والميراث ينتقل من خط أبوي ، من الاب الى الابن الأكبر ، حتى يحافظ على صبغة الانقسام للتراث ." (2) .

---

1) مقررات الدورة التاسعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني . قصر الامم ٢٠-٣ جوان ٨٤ ، ١٩٨٤ .

2) مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ٣٨

الاسرة الجزائرية : أسرة غير منقسمة ، الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات والبنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج . والابناء المنحدرين من أبنائه ، والابناء المنحدرين من أبناء أبنائه يكونون خلفا من الذكور الذين سيتركون الدار الكبيرة ايضا وبذلك ينشؤون عددا من الخلايا مقابلا لعدد من الزيجات.

سادسا : تعدد الزواج وأسبابه :

1 - تكرار الزواج :

جدول رقم : 23

توزيع أفراد العينة وفقا لتكرار الزواج

كم مرة تزوجت	التكرار	النسب٪
مرة واحدة	74	77ر.
مرتان	21	22ر10
أكثر	5	٪100
المجموع	95	٪100

يتضح من خلال هذا الجدول أن الاغلبية الساحقة من أفراد العينة تزوجوا مرة واحدة ، ولم يعيدوا الزواج اذ تصل نسبتهم الى ٪77ر. ، في حين تصل نسبة من أعادوا الزواج الى ٪22ر10 ، وبهذه النتيجة يتضح جليا مدى ظهور ظاهرة تعدد الزوجات في مجتمعنا ، والمجتمع الريفي بصفة خاصة ، حيث كثيرا ما يثير هذا النظام مشكلات في الاسرة ، وبذلك يخلق فيها جوا من التوتر الأسري ، وقد يؤدي في كثير من الظروف الى انهاء العلاقات الزواجية بالطلاق مع واحدة من الزوجات ، في أغلب الاحيان الاولى ولا يقتصر خطر هذه الظاهرة على الطلاق فحسب ، بل تؤدي كذلك الى كثرة النسل وهذه الزيادة تؤدي بدورها الى انخفاض المستوى المعيشي ، ومن ثمة تكون

النتيجة انخفاض مستويات التربية والتعليم والصحة العامة، كما ينجم عن التعدد ظواهر أخرى غير سوية تتصل برعاية الأطفال مثل التعقد النفسي والتشرد والانحراف والشذوذ والاجرام (1) .

ج - أسباب تكرار الزواج :

جدول رقم : 24

توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب تكرار الزواج

أسباب تكرار الزواج	التكرار	النسبة ٪
الطـــلاق	10	47,61
العـــقم	06	28,57
وفاة الزوجـــة	05	23,80
أسباب أخـــرى	/	/
المجمـــوع	21	٪100

يتضح من هذا الجدول، أن السبب الرئيسي لاعادة الزواج هو الطلاق وتصل نسبة هؤلاء العمال، الى 47,61٪، في حين تصل نسبة من أعادوا الزواج بسبب العقم الى 28,57٪، بينما تبلغ نسبة من أعادوا الزواج بسبب الوفاة 23,80٪. وبهذا يتضح أن السبب الرئيسي في اعادة الزواج هو الطلاق * وهو يعد من أهم الأخطار الاجتماعية وذلك لما له من تأثير على بنية الأسرة وعلى المجتمع ككل .

وقد يعود ذلك الى أسباب وعوامل متعددة منها ما يرجع الى اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والأصل الجغرافي والثقافي * للزوجين بالاضافة الى بعض

1) مصطفى الخشاب. دراسات في الاجتماع العائلي. مرجع سابق، ص 223

*) الطلاق هو انهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه ازالة ملك النكاح

*) دراسة ميدانية جرت في وهران. ونشرت أهم نتائجها جريدة المجاهد اليومية ع/ 326، جويلية 1 .. /..

العوامل الاخرى المتعددة الجوانب كتزويج الاهل لأبنائهم في سن مبكرة وتدخلهم في اختيارات أبنائهم الزواجية، الى جانب بعض العادات والتقاليد في المجتمع التي لا تتيح للرجل والمرأة فرصة كافية، لمعرفة كل منهما الآخر والوقوف على طبيعتهما وآرائها واتجاهاتهما في الحياة وهذه الحالة تؤدي الى عدم الانسجام. (1)

ومنها ما يعود الى الضغوط الحياتية، الناجمة عن التغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية وفي هذا الصدد تشير بعض الدراسات عن الطلاق وأسبابه، في المجتمع الجزائري، الى عوامل متداخلة فيما بينها، نذكر منها: الزواج المرغم والمبكر للعديد من الشبان الجزائريين كعامل مساعد على الطلاق، حيث تبين الدراسة الميدانية التي أجريت في مدينة وهران بأن السن المتوسط للزواج في الجزائر يتراوح ما بين 17,5 عاما بالنسبة للنساء الأميات، و 18,8 عاما بالنسبة للواتي زاولن دراستهن الثانوية أو الجامعية.

- أزمة السكن والتي أدت في معظم الاحيان الى انهاء العلاقة الزوجية، وبالتالي الى الطلاق، وهذا لكونها تمثل المتزوجين الجدد على السكن مع أهل الزوج عموما.

- تدخل الاهل في شؤون الزوجين.

- وقد يعود الطلاق الى اختلاف المستوى الاجتماعي والاصل الجغرافي للزوجين، ومن الامثلة على ذلك ما أشار اليه تحليل مقابلة مع أحد العمال الذي تزوج بفتاة من أسرة حضرية ذات مستوى اجتماعي واقتصادي أكبر وبعد مدة بدأت الزوجة ترفض السكن مع الاهل في الريف واشترطت السكن بالمدينة، وايجاد السكن في المدينة ليس بالامر الهين، الامر الذي ادى الى اتساع هوة الصراع بينهما، وهي ما زالت عالقة الى حين اجراء هذا البحث *.

وهكذا تتضح بعض مظاهر الصراع في مثل هذه الحالات وبشكل أكثر وضوحا. وقد يعد هذا مظهرا من مظاهر الصراع بين القيم الريفية التي تحدد المصير لأعضائها

---

(1) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص ...

* من خلال تحليل احدى المقابلات التي اجريناها مع احد افراد العينة أثناء قيامنا بالبحث

في كنف أسرة مستقلة سكنيا واقتصاديا ، وهذا من شأنه أن يؤدي الى التوتر والصراع بين الزوجين . ومن ثمة قد ينجر عن هذا الوضع عواقب وخيمة تتمثل في الطلاق ، وهذا الاخير تترتب عنه نتائج سلبية تنعكس على الاسرة ولا سيما الاطفال الذين قد يحرمون من النشأة الطبيعية ، في رعاية الوالدين ، وكثير من هؤلاء الاطفال يتعرضون لعقد نفسية يعانون منها في حياتهم المستقبلية ، كما يؤدي بهم ، ولا سيما في الاسر الفقيرة الى التشرد واندفاعهم الى حياة الاجرام .

ان تصدع الاسرة يعتبر في نظر الكثير من الباحثين ، سببا عاما في انحراف الاحداث وفي السلوك الاجرامي عامة ، وفي عدد من مشاكل سوء التكيف والتوافق والمرض النفسي الذي يتعرض له الافراد في حياتهم أو في تفاعلهم مع أعضاء المجتمع الآخرين ونحن اذا بحثنا حالة الاطفال المشردين والجانحين في المجتمعات سنجد ولا شك أن معظم الحالات ترجع الى الطلاق وسوء التفاهم .(1)

وفي ختام هذه المعالجة لأسباب تكرار الزواج ، نلفت النظر الى أننا أشرنا فقط الى بعض جوانب هذه الظاهرة "الطلاق" تاركين المجال للباحثين الاجتماعيين والحقوقيين لمعالجة هذا الموضوع الهام ، وذلك بما يكفل حماية الاسرة في مجتمعنا بربطه وتحصينه من التوترات والصراعات ، والعواصف التي تهب عليها من حين لآخر مؤدية الى تصدعها ومن ثمة الى تمزقها وانهيارها .

سابعا : رأي العمال في العدد المناسب من الاطفال للاسرة :

جدول رقم : 25

توزيع أفراد العينة وفقا لرأيهم حول عدد الاطفال المناسب

عدد الاطفال المناسب	التكرار	النسبة %
أكثر من 7	22	30ر55
من 4 الى 6	16	22ر22
من 1 الى 3	11	15ر27
اكتفيت بالعدد الحالي	13	18ر05
أي عدد يهبه الله	10	16ر6[illegible]
المجموع	72	

يتضح من الجدول السابق أن أكبر نسبة تتمنى أن تنجب أكثر من ٧ أطفال حيث تصل نسبة هؤلاء الى 30ر53 ٪ لدى المبحوثين ، ثم تليها نسبة العمال الذين يرغبون في انجاب عدد من الاطفال يتراوح ما بين (٤ – ٥) ٪ ، بينما تصل نسبة من يرغبون في انجاب عدد من الاطفال يتراوح ما بين (1 – 3) أطفال ٧٥ر15 ٪ في حين تأتي آخر نسبة للذين لم يحددوا عدد الاطفال المرغوب فيه ، وتركوه في يد الله ...ر1 ٪

جدول رقم : 26

توزيع أفراد العينة التي اكتفت بما لديها من أطفال

عدد الاطفال	التكرار	النسبة ٪
من 4 الى 6	06	15ر46
أكثر من 7	05	46ر38
من 1 الى 3	02	38ر15
المجموع	13	100 ٪

يتضح من الجدول بالنسبة للعمال الذين اكتفوا بما لديهم من أطفال ان اكبر نسبة من أفراد العينة يتراوح لديها عدد الاطفال (ما بين (٤ – ٦) أطفال في حين تأتي نسبة من أعربوا عن اكتفائهم بالعدد الحالي من الاطفال والذي يتجاوز (٧) أطفال بـ46ر38 ٪ بينما تبلغ نسبة من لديهم عدد الاطفال (يتراوح ما بين ،(1 – 3) أطفال 38ر15 ٪ .

وهكذا نلاحظ ومن خلال هذه النسب أن أفراد هذه العينة أصبحوا يميلون الى تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب وقد يرجع هذا الى مدى احساسهم وادراكهم بما يترتب عن كثيرة الاطفال من أعباء اقتصادية واجتماعية وتعليمية وصحية ، وهذا يعد مظهر تغير هام طرأ على الذهنية الريفية اتجاه تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب.

ثامنا : رأي العمال حول جنس الاطفال المرغوب فيه :

جدول رقم : 27

النسبة ٪	التكرار	عدد الاطفال المحبذ
٪59,32	105	ذكــور
٪40,67	72	اناث
٪100	177	المجمـوع

يتضح من المعطيات المبينة في الجدول رقم 27 أن أكبر نسبة من أفراد العينة ترغب في انجاب أطفال ذكور، اذ تصل نسبتها الى 59,32٪ وهذه النتيجة تبرز لنا مكانة الولد الذكر في المجتمع، وهي من ضمن العادات والقيم الاجتماعية التي لا تزال راسخة في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الاسلامية في حين نلاحظ تدني عدد ونسبة من يرغبون في انجاب الاناث اذ تصل نسبتهم الى 40,67٪ وهذه النتيجة تبين مدى رسوخ بعض القيم والمفاهيم التقليدية تجاه البنت في مجتمعنا .

تاسعا : أسباب تفضيل انجاب الذكور على الاناث :

جدول رقم : 28

توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب تفضيل انجاب الذكور على الاناث

النسبة ٪	التكرار	أسباب تفضيل انجاب الذكـر
42,10	40	توقعك مساعدتهم في تحمل مسؤولية الاسرة
36,84	35	الشعور بزيادة المسؤولية اتجاه البنت
12,36	12	التباهي والتفاخر في انجاب الذكور
08,42	08	الاحتفاظ باسم العائلة
٪1.00	95	المجمـوع

يتجلى من هذا الجدول ، أن السبب الرئيسي لدى أفراد العينة الذين يفضلون انجاب الذكور ، يعود الى الاعتماد في المساعدة وتحمل مسؤولية الاسرة ، حيث تصل نسبتهم الى 42,10٪ في حين تبلغ نسبة من يرجعون ذلك الى الشعور بزيادة المسؤولية تجاه البنت 36,84٪ بينما تصل نسبة العمال الذين يرجعون أسباب تفضيل انجاب الذكور الى التباهي والتفاخر ب 12,36 ٪ ثم تأتي نسبة من يرجعون ذلك الى الاحتفاظ باسم العائلة ب 8,42٪ .

وهكذا نلاحظ ومن خلال المعطيات السابقة أن منزلة الولد الذكر لا زالت راسخة في المجتمع ككل والمجتمع الريفي خاصة ، بحكم تمجيد هذه القيمة واعلائها مكانة أهم من غيرها من القيم ، حيث تثير ولادة الذكر مشاعر البهجة لدى الاسرة ، ويسري خبر ولادته في المجتمع بسرعة فائقة ويستقبل الزغاريد والولائم .

أما البنت فكانت ولادتها تنشر الذعر والأسى على البيت وعلى من فيه ، ومن ذلك الحين تبدأ سلسلة لا تنتهي من التمييزات والامتيازات لصالح الذكر على اعتبار أنه عماد المجتمع ، ومحور حياته . فحساب النسب المبني على النسل الذكري يعني أن كل ذكر هو حلقة تضاف الى سلسلة البقاء وهو في الوقت نفسه أداة التجديد وتكاثر الحلقات(1)

وكنتيجة لهذه الفطرة المتميزة . اعتبر النصف النسائي من المجتمع نصفا لا يعول عليه فهو محدود الفعالية والفائدة فشلت حركته وانتهى اسيرا للاعتبارات والقيم الاجتماعية التي وضعها النصف الآخر . (2)

ومن هنا تعلم الرجل أن الاستقلال وتأييد الشخصية والشجاعة والمنطق والحق كلها صفات لا يمكن أن تكون للجنس الآخر أو الجنس الثاني ، كما أسمته "سيمون دي بوفوار" الكاتبة الفرنسية ، وهي تحدثنا عن المرأة فسيادة الرجل على المرأة قديمة قدم الحضارة

---

1) زهير حطب ، مرجع سابق . ص 164
2) محمد خضر قرشي ، أثر الزيادة السكانية على عملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية . مجلة النفط والتنمية ع/ 10 / س 13 . بغداد 1978

ذاتها ففي القرن الحادى عشر الميلادى كان من رأى رجل الدين الكاثوليك أن المرأة جسد بلا روح .

وجاهر الفيلسوف الالماني الشهير "شبنهور CHOPENHOUER" برأيه في المرأة ما زال أخذه عليه ، الكثير من المؤرخين ، فقد قال : "ان المرأة انسانة تفتقر الى الاحساس بالعدالة ومن أجل هذا لا يمكن الاخذ بشهادتها أمام القضاء (1) .

كل هذه القيم والمفاهيم حول المرأة أعطت الرجل الدور المميز له في المجتمع ، ومن ثمة لدى الاسرة ، بحيث تتحيز هذه الاخيرة بكامل أفرادها لصالح الذكر من الاطفال لك بناء على الاهمية المستقبلية التي تكمن فيهم كرجال المستقبل ومما يعزز هذا الشعور لوالديهم هو أن الفتاة عندما تتزوج فانها تفارق بيت أهلها مباشرة الى بيت زوجها .

ومن ثمة تخسر الاسرة من خدماتها ، أما الشاب عندما يتزوج فانه يبقى في أغلب الاحيان مع اسرة والده ، ومن ثمة تستفيد الاسرة من خدمات زوجته وحتى بعد أن يقيم في مسكن مستقل ، فان علاقاته بوالديه وأخوته الصغار تبقى بصورة عامة أقوى مما هي عليه في حالة الفتاة المتزوجة .

بالاضافة الى ذلك ينظر الوالدان الى الذكر على أنه سند ودعامة لهما أثناء شيخوختهما وضمان لحياتهما القادمة وهو القادر على أن يقوم بهذا الدور دون الفتاة (2) وعلى ذلك فان الآباء عن قصد منهم أو غير قصد يحاولون أن يستثمروا في تعليم أبنائهم أكثر مما يستثمرون في تعليم بناتهم ، فلقد تأكد لنا هذا من خلال المقابلات الحرة مع العمال حيث سمعنا البعض ينتقد تعليم البنات فوق المستوى الابتدائي ، معللين ذلك بأن أسرة الفتاة سوف لن تجني شيئا من وراء تعليمها ، وأن ثمار التعليم سوف تعود على زوجها وأسرته .

---

1) منير نصيف ، دقت الاجراس للمرأة . . هل سمعناها . مجلة العربي الصادرة بالكويت ع/ 212 جوان 1976 .

2) أحمد الاشقر ، التعليم والاهمية الاقتصادية للمرأة في الريف السوري . مجلة الاقتصاد الصادرة بدمشق . ع/ 221 ماى 1982 . ص 1 - 8

وهذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها الا في اطار القيم والمفاهيم الاجتماعية حول صورة المرأة في المجتمع. لكن صورة المرأة في عالمنا اليوم تختلف جذريا عن صورة الماضي ، حيث تغيرت المرأة وتغير وضعها في مجتمعنا الصغير والكبير ، فقد حققت قفزات هامة في مختلف مجالات الحياة سواء في التعليم أو في العمل أو في الحقوق السياسية .

عاشرا : رأى أفراد العينة حول أفضل طريقة لزواج الابناء

1- الطريقة المفضلة فى زواج الابن :

جدول رقم : 29

توزيع أفراد العينة وفقا للطريقة المفضلة فى زواج الابن

هل تفضل أن يتم زواج ابنك مع	التكرار	النسبة ٪
أية واحدة يختارها	47	49ر47
بنت الاقارب	25	26ر31
بنت الجيران	20	21ر05
تفضيلات أخرى	03	3ر15
المجموع	95	٪100

يلاحظ من خلال المعطيات المبينة فى الجدول رقم 29 أن اكبر نسبة 49ر47٪ تفضل أن يتم زواج ابنها مع أية واحدة يختارها .* فى حين تصل نسبة من يفضلون زواج ابنهم مع بنت الاقارب 26ر31٪ ، ثم تليها نسبة من يفضلون زواج ابنهم مع بنت الجيران 21ر05٪ . بينما تصل نسبة من يرغبون فى تفضيلات أخرى كالمستوى الاقتصادى ونسب الاسرة إلى 3ر15٪ وبتحليل هذه البيانات يتضح أن هناك تغيرا طرأ على بعض القيم والمفاهيم الاجتماعية المتعلقة بطرق الزواج ، ولا سيما الزواج القرابي حيث لم يعد

* المقصود بأية واحدة يختارها ، الابن . في هذه الدراسة هو استشارة الابن واخذ رأيه فى الفتاة التي اختيرت له من قبل الابوين .

اختيار الشاب محصورا في نطاق ابنة العم أو الخال كما كان سائدا من قبل بل بدأ المجتمع يشهد اسلوب الزواج الخارجي ، وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية أخرى لا ترتبط بالضرورة برباط الدم . وهكذا يبدو أن هذه النتيجة قد أتت مخالفة للقاعدة المألوفة لدى الريفيين .

غير أن هذا لا ينفي وجود بعض الفئات الاجتماعية التي لا تزال متمسكة بنظام الزواج القرابي . خاصة ذات التنظيم القبلي (العشائري) .

ز - الطريقة المفضلة في زواج البنت :

جدول رقم : 30

توزيع افراد العينة وفقا للطريقة المفضلة في زواج البنت

هل تفضل ان يتم زواج ابنتك مع	التكرار	النسبة %
أي واحد تختاره	38	40
ابن الجيران	30	31ر57
ابن الاقارب	24	25ر26
تفضيلات أخرى	03	3ر15
المجموع	95	100%

يظهر من معطيات الجدول رقم 30 أن أعلى نسبة من افراد العينة 40% تفضل أن تعطي الاختيار للبنت بمن ستتزوج ، أي تستشار ويؤخذ رأيها في هذا الموضوع . على اعتبار ان الزواج يجب ان لا يقوم على الكره ، بل على الرضى بينما تصل نسبة من يفضلون زواج ابنتهم مع ابن الجيران 31ر57% في حين تبلغ نسبة من يفضلون زواج ابنتهم

* المقصود بأي واحد تختاره البنت في هذه الدراسة ، هو ليس بالضرورة التعارف بين الزوجين من قبل وانما القصد منه ان يكون للبنت رأي مسموع في هذا الاختيار بحيث يكون من حقها الموافقة على القبول أو الرفض.

مع ابن الاقارب 25,26٪ ثم تأتي آخر نسبة من يرغبون في تفضيلات أخرى كالمستوى الاقتصادي للاسرة ونسبتها 15,3٪ .

وهكذا يتضح من خلال تحليل معطيات الجدولين السابقين . ان ظاهرة الزواج القرابي تراجعت وان الزواج لم يعد يقوم على الاجبار والكره بل أصبح يقوم على حرية الاختيار والرضا لكل من الفتى والفتاة حتى وان كانت حرية الاختيار هذه تمنح للولد أكثر منها للبنت لكن وعلى الرغم من كل ذلك ، فان زيادة الاهتمام بضرورة تحقيق قدر اكبر من استشارة الفتى والفتاة ، واخذ رأيهما في الزواج والموافقة عليه في النهاية . قد اصبح أمرا واضحا مقبولا من قبل الاولياء وهذا ما يتفق مع الدين والقانون اذ ينصان كلاهما على ضرورة رضا الطرفين في الزواج . وعدم صحته بدونه .

غير أن تجاوب الاهل والاولياء مع هذا المفهوم السليم يبدو وأنه جاء نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها مجتمعنا بقطاعيه الحضرى ، والريفي حيث أدت الى احداث تغيرات عميقة على الذهنية والمفاهيم والعادات الاجتماعية القديمة المتحجرة . وإلى هذا الاطار تغيرت نظرة المجتمع تجاه بعض القيم والمفاهيم والعادات كالزواج القرابي والزواج المبني على الارغام والسيطرة الكاملة من قبل بعض الاولياء على الابناء . وهذه القضية تعتبر من أهم القضايا التي يثيرها التغير الاجتماعي في الجزائر

احدى عشر : مدى السماح للبنت بتبادل الزيارات مع زميلاتها :

جدول رقم : 31

توزيع افراد العينة وفقا للسماح للبنت بتبادل الزيارات مع زميلاتها

هل تسمح لابنتك بتبادل الزيارات مع زميلاتها	التكرار	النسبة ٪
نعم	52	54,73
لا	43	45,26
المجموع	95	100٪

يتضح من الجدول رقم 31 الذى يبين توزيع افراد العينة وفقا للسماح للبنت بتبادل الزيارات مع زميلاتها أن اكبر نسبة هي 64ر16٪ تسمح بزيارة البنت لزميلاتها في حين تصل نسبة من لا يسمحون للبنت بزيارة زميلاتها 83ر35٪، وهكذا يبدو أن هناك بعض التآزر بالنسبة للعمال الصناعيين من أصل ريفي بخصوص تغير نظرتهم الى الفتاة اذ اصبحوا يسمحون لها أن تتبادل الزيارات مع زميلاتها ولو في نطاق محدود ويظهر هذا بصورة اكثر وضوحا لدى العمال المهاجرين والمقيمين في المدن وقد يرجع هذا الى مدى تأثيرهم بالوسط الثقافي الحضرى الذى يعيشون فيه، أما العمال المقيمين في الريف، فيبدو أن الفتاة مازالت تعاني من ضغط العادات والتقاليد الريفية التي تجبرها على البقاء في البيت وهي بذلك تبقى أقل حظا من زميلاتها الحضريات في تبادل الزيارات مع زميلاتها .

__عشر: تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب__

مقدمة : ان مشكلة تزايد السكان تمثل احدى العقبات أمام تطور ورقي المجتمع. ومن هنا فليس غريبا ان نرى هذه المشكلة وقد تناولتها المجتمعات الدولية بعناية واهتمام بالغين . وبالنص لعدد كبير من الدول لرسم سياستها على أساس خفض معدلات الزيادة السكانية عن طريق تنظيم النسل والحد من تكاثره (1) .

وعلى هذا الاساس، ينبغي على البلدان التي تعتبر ان معدل الزيادة السكانية فيها يعوق خططها الانمائية الوطنية ان تعتمد سياسات وبرامج سكانية مناسبة، حتى يمكن ان تتجنب زيادة حدة المشاكل المتمثلة على وجه الخصوص في انتشار البطالة ونقص الاغذية والسكن وتفشي الامراض وكل هذا من شأنه أن يزيد في الاعباء ويؤدى الى عدم الاستقرار (2) .

---

1) عبد السيد البرنشاوى، تنظيم الاسرة، اجتماعيا، اقتصاديا، صحيا، دينيا وطرق تنظيم النسل . دار الفكر العربي القاهره 1966 . 164
2) النشاطات السكانية، نشرة صندوق الامم المتحدة . اكتوبر 1984 . 2

بالنسبة للجزائر التي تشهد معدل نمو ديمغرافي مرتفعا جدا اذ يصل الى 3ر2 ٪ وهو من أعلى المستويات العالمية، ينبغي عليها العمل على تغيير الاتجاه وذلك من أجل تحقيق توازن منسجم بين النمو الاقتصادي والنمو الديمغرافي .

ان المشكلة السكانية ، التي باتت تمثل عائقا خطيرا أمام التطور العام للبلاد ، نظرا لما تطرحه من متطلبات وما تفرضه من أعباء متزايدة مثل : العمل ، السكن، والصحة والتعليم والتشغيل كل هذا سيشكل قيودا ثقيلة على السياسة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

بذلك أصبحت ضرورة ملحة تتطلب تعاون الجميع. واذا كان هناك انخفاض في عدد الولادات بفضل تطبيق البرنامج الوطني للتحكم في النمو الديمغرافي العام منذ سنة 1983 وما يتبعه من برامج وحملات نشر وتوعية للمواطنين بضرورة التنظيم العائلي فان النتائج لازالت جد ضعيفة . ويتضح لنا ذلك من خلال الارقام التى أثبتتها بعض الدراسات التي تشير في هذا الصدد السيدة سفير مديرة الاسرة والطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية الى 20 ٪ من السكان الجزائريين منتجون و 80 ٪ مستهلكون ، وأن 30 ٪ فقط من النساء المتزوجات، وفي عمر الانجاب يمارسن التنظيم العائلي . ومن هذا يتضح أن النسبة المنتجة من السكان تقل فى الوقت الذى ترتفع فيه النسبة المستهلكة .

ومن هذا المنطلق يتضح ان الزيادة السكانية ستمتص جزءا كبيرا من المجهود التنموى ومضاعفة الدخل الوطني .

ان السياسات السكانية والسياسات الانمائية تعزز بعضها البعض، اذا تجاوبت احتياجات الفرد والمجتمع. وتؤكد خبرة العالم المكتسبة فى هذا المجال على ضرورة المشاركة الكاملة فى جميع افراد المجتمع ومؤسسات الدولة فى تخطيط وتنفيذ هذه السياسات والبرامج والتي يجب أن تكون متصلة بالاحتياجات المحلية ومتفقة مع الشخصية والاجتماعية كما ينبغي العمل على زيادة الوعي الاجتماعي بالمشاكل الديمغرافية وما قد ينجم عنها من عواقب وخيمة على المجتمع والافراد (1) .

---

1) السكان نشرة الامم المتحدة . ديسمبر 84 ، 3 .

وبهذا يستطيع المواطنون وعي وادراك أهمية وخطورة حجم مشكلة السكان في المجتمع ومن ثمة يمكن تعديل مواقفهم واتجاهاتهم نحو التنظيم الاسري .

أما اذا لم يكن الجمهور على درجة معينة من الوعي بمشاكله الاساسية، فلا يرجى منه ان يبدي اي دعما للنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع (1) وعلى هذا الاساس أرجحت الدراسة بعض التساؤلات حول تنظيم الاسره من حيث عملية الانجاب . وذلك بهدف الكشف عن مدى وعي هذه الفئة من المجتمع بمشكلة زيادة معدل النمو السريعة راغي في بلادنا وما هي مواقفهم وأرائهم تجاه تنظيم النسل وعملية الانجاب ؟

جدول رقم : 32

توزيع افراد العينة بالنسبة لرأيهم حول تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب

هل توافق على تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب	التكرار	النسبة ٪
أوافق	65	68٫42
لا أوافق	30	31٫57
المجموع	95	٪100

يتبين من الجدول السابق الذكر أن اكبر نسبة 68٫42٪ من افراد العينة توافق على تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب في حين أجابت ما نسبته 31٫57٪ من افراد العينة بالنفي أي بعدم موافقتها على تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب معللة رفضها هذا بأن تنظيم النسل ليس في مقدور البشر وانه مضر بصحة المرأة وهو محرم من قبل الدين .

وهكذا يتبين من خلال تحليل معطيات الجدول رقم : 32 أن هناك رغبة وتجاوبا لدى اكبر نسبة من أفراد العينة حول التنظيم الاسري، من حيث عملية الانجاب .

وعلى هذا الاساس، تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت اليه بعض الدراسات من نتائج في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال، الدراسة التى قام بها المعهد الوطني للدراسات المطبقة في التخطيط بناء على طلب من وزارة الشؤون الاجتماعية حول التنظيم العائلي في الجزائر. ومما توصلت اليه هذه الدراسة :

انها سجلت ارتفاعا في ممارسة التنظيم العائلي لدى الاسر. كما اثبتت وجود رغبة لدى الأسر الجزائرية في هذا المجال.

لكن مع وجود تفاوت في الاقبال بين المناطق الحضرية والريفية. أما بالنسبة للفيئة التي لم توافق على التنظيم العائلي من حيث عملية الانجاب، واعتبرته محرما من قبل الدين، فانه يبدو أن هناك فئات من المجتمع، ما زالت غير مقتنعة على الرغم من حملات التوعية والنشر التي قامت بها وسائل الاعلام ورغم الفتاوى المتعددة الصادرة عن الدول العربية والاسلامية في هذا المجال.

ومن هنا أردنا الاشارة الى ما جاء في الاثر الشريف، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء : " اللهم أعوذ بك من جهد البلهاء "

قيل : وما جهد البلهاء يا رسول الله ؟

قال : قلة المال وكثرة العيال .

وفي هذا الجانب أبلغ دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطالب عدد الأولاد بما يناسب المستطاع في أمر تربيتهم (1) .

وقال عمرو بن العاص: وإياكم وكثرة العيال فانهم يشغلون الظهر.

وقال الامام الشافعي ان الزوج اذا عزل عن زوجته سواء باذنها أو بغير اذنها، كان ذلك جائزا (2) .

---

1) عبد السيد البرنشاوي، تنظيم الاسرة، اقتصاديا، اجتماعيا، صحيا، دينيا. وطرق تنظيم النسل. دار الفكر العربي، القاهرة 1966. 124

2)) الشيخ علي المغربي. الاسلام والتنظيم العائلي، المساء. ع/ ن 134-431. سنة 91

ومما جاء في محاضرة الشيخ علي المغربي اثناء تدخله في الملتقى المغربي للتنظيم العائلي الذي عقد بالجزائر" ان الاسلام يحث على الزواج لانشاء الاسرة. وحفظ النسل وينبه الى ضرورة المحافظة على هذه العلاقة المقدسة التي تثمر ذرية صالحة، وان كان ذلك لا يمكن في العدد الاكبر الذي يصعب معه توفير الضروريات لهم وحضهم بالعناية اللازمة، وهذا ما استوجب تنظيم النسل لضرورات اقتصادية واجتماعية وصحية (1).

وبهذا يتضح أن الدين يؤيد تنظيم النسل لخير الاسرة ورفاهيتها. وتأسيسا على ما سبق يتضح أن الخصوبة العالية غير محبذة حيث تؤثر على صحة ورفاهية الافراد في الاسرة ولا سيما في الاوساط الفقيرة. فصعوبة الحالة الاقتصادية تسبب للاسرة مشكلات ترتبط باشباع حاجياتها وتربية النشئ باتجاهها. ان النساء والاطفال هم الضحية الرئيسية للخصوبة غير المنظمة فالزيادة الكبيرة في عدد مرات الحمل وزيادة التقارب بينهما وكذلك الحمل في سن مبكر أو متأخر، تشكل كلها أحد الاسباب الرئيسية لوفيات الامهات والرضع والاطفال واصابتهم بمختلف الامراض (2).

وبهذا تتضح أهمية وفائدة تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب.

الفصل الخامس

تحليل آراء واتجاهات العمال العزاب تجاه الزواج وتدعيم الاسرة

أولا : مدخل :

من اللازم في بحث اجتماعي علمي كهذا أن نولي العمال الغير متزوجين اهتماما خاصا وتحليل البيانات الخاصة برأيهم ومواقفهم من بعض القضايا الاسرية كالزواج والمعايير المفضلة في اختيار الزوجة، ثم موقفهم من الزواج المبكر، والعدد المناسب من الاطفال.

ولما كان موضوع الزواج وتكوين الاسرة متصلا اتصالا وثيقا بالقيم الاجتماعية، فان بحثه على أسس علمية في محيط العمال بصفة عامة ومحيط الشباب بصفة خاصة سيكون عاملا هاما في الاطلاع على أهم مواقف، واتجاهات الشباب في هذا المجال خاصة وأن الشباب هو الاقدر على استيعاب المتغيرات الحديثة .

الزواج المبكر

ان من عادة أهل الريف، أن يتزوجوا في سن مبكرة ويختار الوالدان الخطيبة لابنهما، ثم يقومان بانجاز كل الخطوات، المتضمنة في عملية الزواج من بحث عن الفتاة المنشودة واتمام الخطبة وعقد الزواج ثم تسليم المهر الى والد الفتاة وبهذا تحتل سلطة الاباء المقام الاول في تدعيم وترتيب زواج الابناء على اعتبار أن الزواج يعد فرصة لخلق شبكة من العلاقات الناتجة عن المصاهرة تساعد على استمرار القيم، والمعايير الاجتماعية السائدة خصوصا ضمن الشريحة الاجتماعية التي تنتمي اليها الاسرة[1] هذا من جهة، ومن جهة أخرى انها تحقق ترتيبات اقتصادية لمصلحة أحد الطرفين أو كليهما معا . هذا وقد عرف المجتمع الجزائرى هذا النمط من الزواج، حيث كان يتم الزواج بناء على الاتفاق بين أسرتين لاعتباره رابطة أسرية أكثر مما هي فردية .

---

1) ثريا التركي ، القيم والعادات الاجتماعية مرجع سابق، ص 99

وفي هذا السياق، يشير بورديو BOURDIER الى نظام الزواج الذى كان يتم في بعض المناطق من الجزائر مثل منطقة القبائل، والاوراس فيقول: "ان الزواج في منطقة القبائل، كان يتم باتفاق العائلتين، دون جعل أى اعتبار، لرفض أو قبول الفتى أو الفتاة المقبلان على الزواج واللذان نادرا ما يقع الرفض من طرفهما لكون الزواج القبائلي مسألة خاصة بالجماعة وليس بالفرد، كما تزوج الفتاة في سن يتراوح ما بين (12-13سنة) وكذلك المرأة في الاوراس تزوج هي الاخرى في سن مبكرة بحيث يملك والداها حق اجبارها على الزواج ما دامت في سن المراهقة، غير أن الرجل الأوراسي بامكانه أن يختار زوجته، لكن من الافضل أن تكون قريبته (ابنة عمه أو خاله) وهذا من أجل توطيد الروابط الاسرية. كما يذكر "فرانز فانون FRANTZ FANON " في هذا الصدد أيضا، أن الزواج في المجتمع الجزائرى وقبل قيام الثورة التحريرية كان مرتبطا من طرف العائلات، ففي معظم الاحيان تقريبا لا يرى الزوج زوجته الا ليلة الزفاف على أساس أن الزواج في نظر هذا المجتمع هو عقدا اجتماعيا وليس فرديا" (1).

لكن اليوم يبدو أن صورة هذا النظام الذى كان سائدا بين مختلف الفيئات الاجتماعية وخلال مرحلة تاريخية معينة قد تغيرت نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائرى، والمتمثلة على وجه الخصوص في التصنيع والتحضر وانتشار التعليم بين فئات المجتمع وخروج المرأة الى العمل ان كل هذه التغيرات انعكست نتائجها ولا شك على المجتمع ولا سيما على الاسرة، تاركة آثارا عميقة في الكثير من وظائفها ونظامها والتي من ضمنها نظام الزواج وتنظيم الاسرة.

---

(1) BOURDIER Pierre Sociologie de l'Algérie Paris Puf que sais J.O N° 3025 en Edition P.11 (1975)

ثانيا : رأي العمال العزاب في الزواج المبكر:

جدول رقم : 33

توزيع عينة العمال العزاب وفقا لرأيهم حول الزواج المبكر

هل تفضل الزواج في سن تتراوح بين (18 - 20)	التكرار	النسبة %
نعم	10	%40
لا	15	%60
المجموع	25	%100

يظهر من الجدول رقم 33 الذي يبين لنا توزيع عينة العمال العزاب* بالنسبة لرأيهم في الزواج المبكر. أن أكبر نسبة أجابت بالنفي أي أنها ترفض أن تتزوج في سن مبكرة بـ 60 % ، في حين تصل نسبة من يفضلون الزواج في سن مبكرة الى 40 %

ومن خلال هذه المعطيات، يمكننا أن نستنتج أن نظرة الشباب وموقفهم من الزواج المبكر قد تغيرات نتيجة التحولات الاقتصادية الاجتماعية التي عرفها مجتمعنا وبدأ الشباب يستوعب نتائج التقدم العلمي والتكنولوجي وفتحت له آفاقا ذهنية جديدة ، ولا سيما بالنسبة للذين نالوا قسطا من التعلم والتكوين بحيث أصبحوا يدركون جيدا مسؤولية الحياة الزوجية وما يترتب عليها من مهام ، وكذلك بدأ الشباب الريفي يسعى الى التعليم والى تحصيله على مستوى علمي عالي أو تكوين مهني ، يرتقي عن طريقه الى حياة أفضل ، هذا بالاضافة الى العواقب الوخيمة التي قد تترتب عن الزواج المبكر كسوء التفاهم الذي قد يؤدي الى الطلاق لكن على الرغم من كل هذا فان قيمة الزواج المبكر عند أهل الريف تبقى حقيقة .

---

* العمال العزاب الذين لم يسبق لهم زواج ولم يكونوا متزوجين أثناء اجراء البحث.

فأهل الريف يقدرون الزواج المبكر، وهم يداولون في سياق تنشئتهم لأطفالهم غرس هذه القيمة، في اذهانهم منذ سن مبكرة (1). وفي هذا السياق تشير بعض الدراسات المقارنة التي أجريت في عدة مجتمعات، الى أن النساء اللواتي تزوجن في سن مبكرة يكن أكثر عرضة للطلاق من غيرهن حيث وجد أن أعلى نسبة للطلاق في العالم وقعت عندما كان سن الزواج بالنسبة للفتاة 18 عاما فأقل وبالنسبة للذكور فقد تبين أن الزواج في سن أقل من 20 عاما يولد المرض والهم والطلاق فمن 20 الى 25 سنة ستكون ارجحية انحلال الاسرة بنسبة 67,8٪. وهذا ما اشارت اليه دراسة ميدانية أجريت في مدينة وهران حول الطلاق حيث توصلت الى أن الزواج المرغم والمبكر للعديد من الشبان الجزائريين عامل مساعد على الطلاق في المجتمع الجزائري الذي يعاني من هذه الظاهرة الخطيرة التي تعتبر في نظر الباحثين من الاسباب الرئيسية في تصدع الاسرة وتفككها (2).

ومن ثمة يتسبب في تشرد الاطفال وانحرافهم الى السلوك الاجرامي الذي يؤدي الى العديد من المشاكل كسوء التكيف والتوافق والمرض النفسي الذي يتعرض له الافراد في حياتهم.

وبهذا ينشأ الشاب على تقدير قيمة الزواج المبكر وتربى الفتاة أيضا على فكرة أن الزواج أهم هدف من أهداف حياتها، ولذلك تدعو لها أمها وكل من يهمه أمرها، بأن يسترها الله بمجيء زوج ابن حلال و"زواج البنت سترة".

واذا تأخر زواج الفتاة في الريف قلل هذا من قيمتها وشأنها، ووصمت بأنها بايرة "أي فاتها الزواج" لذلك يعرض عنها الخطاب، مما يؤثر على نفسيتها، فتحزن وتتألم ويمتلكها اليأس وتصبح حساسة لكل كلمة تقال عنها، وكل هذا يؤثر بدوره على صحتها وهذا قد يضاعف من هموم أهلها من ناحيتها وناحية زواجها وستر عرضها.

1) فوزية دياب، مرجع سابق. ص 46
2) مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1986. 54

لذلك نـ د الا عالي في مثل هذه الـ الات، يسارعون الى السمـ رة والـ ـعوف عـ ن ليفكر عـقد تهـا ، وليبطلوا أثر السـ ر (1) وهذه الـ ـاهر ـ ائعة في المـ تمع الـ زائـري خاصة في الريف، حيث يستفيد الناس في مثل هذه الا راض عن الحاسيب ويتـ ـوا الى الطالب (كاتب حروز) . ولكن بالرغم من اعتراف الريفيين بالزوا ـ المبكر واعتدا ـهم بـه ، فان هنـاك بعض النتائ الخـ ايرة تترتب عن ذلك مثل سوء التفاهم بين الزو ين ، وصعوبة ـ واجهة مسؤوليات الحياة الزو ية ، الا ـر الذي قد يؤدي ـ بهـ ا الى الطلاق .

وتدعم هذا الرأي بعض النتائ ـ لدراسات ا ـ تماعية تثبت أن الزواج المبكر والمرغم له علاقة كبيرة بالطلاق .

ثالثا : رأيهم حول أسباب تأخير الزواج :

جـــدول رقم : 34

توزيع عينة العـمال العزاب بالنسبة لرأيهم في ا سبا ب تأ ـير الزوا

أسباب تأخير الزوا ـ	التكرار	النسبة ٪
صعوبة الحصول على مكن	14	56
ارتفاع المهر وتكاليف الزواج	08	32
الزواج في سن مبكر يحد من التأخير	3	12
أسباب أخرى تذكر	-	-
المجـمـــوع	25	٪100

يتضح من معطيات الجدول رقم 34 أن اكبر نسبة من هؤلاء العمال ترى سبب تأ ـير الزوا ـ الى صعوبة الحصول على مكن 56 ٪ ، وهذه النتيـ ـ يبدو أنها منطقية وبارزة للعيان ، حيث يعيش المـ تمع الـ زائري ضائقة سكنية ـاد ـ . في حين تبلغ نسبة من يرجع سبب تأخير الزواج الى غلاء المهر وارتفاع تكاليف الزوا ـ 32 ٪ وهذه النتيجة يبدو انها تؤكد ـ ـاهرة يعاني منها المـ تمع الجزائري عبر ـ ختلف مناطقـه الريفية ولا سيما الحضرية

1) فوزية ذياب، مرجع سابق ص 25

وخاصة الفئات الاجتماعية الفقيرة حيث يضطر الزوج الى اثقال كاهله بالديون الكثيرة والتي قد يستمر تسديدها سنوات عديدة بينما تبلغ نسبة الذين يمتنعون عن الزواج في سن مبكرة 12 % على اعتبار أن الزواج المبكر في نظرهم يحد من طموحاتهم المستقبلية مثل مواصلة الدراسة أو التكوين من أجل تحصيل مستوى علمي أفضل ، وتشير المعطيات الاحصائية الى أن الزوجة في الجزائر أصبحت بطيئة وهي تتأخر من سنة الى ثلاث سنوات حتى خمسة سنوات، بسبب عدم وجود السكن . وبذلك أصبح معدل السن في الزواج الأول بالنسبة للذكور في المدن وضواحيها 26،6 سنة وبالنسبة للاناث يصل الى 22،2 سنة أما في الريف فيصل لدى الذكور الى 24،3 سنة ولدى الاناث 19،. سنة (1)

رابعا : رأي العمال العزاب حول أهم الطريقة لاختيار الزوجة :

جدول رقم : 35

توزيع أفراد العينة وفقا للطرق المفضلة في اختيار الزوجة

الطرق المفضلة في اختيار الزوجة	التكرار	النسبة %
الاختيار الشخصي	12	%48
اختيار الاهل والاقارب	7	%28
بالطريقتين معا	6	%24
طرق اخرى	-	
المجموع	25	100/

يتضح من الجدول السابق أن اكبر نسبة من افراد فئة العمال العزاب 48% تفضل طريقة الاختيار الشخصي وهذه النتيجة يبدو أنها تتفق مع ما أشرنا اليه في موضوع سابق من أن الجيل الجديد بدأ يبتعد تدريجيا عن الالتزام باختيارات جيل الاباء في الزواج .

---

1) [illegible] عبدين ، دراسات ديمغرافية عن الجزائر احصائيات رقم : 1 ، الديوان الوطني للاحصائيات الجزائر [illegible] .

ولا سيما بالنسبة للذكور، ويمتد الى تأكيد حقه في الاختيار في حين تبلغ نسبة من يفضلون اختيار الاهل والاقارب [illegible]٪ بينما تصل نسبة من يفضل الطريقتين معا في اختيار الزوج [illegible]٪، وبهذا يتبين أن الاختيار الشخصي يحتل صدارة الترتيب من الطرق المفضلة في اختيار الزوجة .

خامسا : رأي العمال العزاب في صدد اختيارهم للزوجة من ربات البيوت أم من العاملات

جدول رقم : 36

التوزيع التكراري للعمال العزاب وفقا لرأيهم في اختيار الزوجة من النساء العاملات أم من ربات البيوت

اختيار الزوجة	التكرار	النسبة ٪
المرأة ربة بيت	19	76
المرأة العاملة	6	24
المجموع	25	٪100

يتبين من معطيات الجدول رقم 36 أن أعلى نسبة من عينة العمال العزاب تفضل أن تختار زوجاتها من ربات البيوت، اذ تصل نسبتهم الى [illegible]٪، في حين تصل نسبة من يفضلون الزواج بالمرأة العاملة الى [illegible]٪، ومما يستدل من هاتين النسبتين المتمثلتين في اختيار الزوجة من ربات البيوت أم من العاملات، أن أهل الريف ما زالوا متخوفين من عمل المرأة وينظرون اليه على أنه انحلال وفسادا يهدد كيان الاسرة وتماسك المجتمع وقيمه .

وهكذا، فعلى الرغم من الجهود المبذولة لاتاحة الفرص للمرأة في النمو والمشاركة في العمل السياسي والاقتصادي والثقافي فان القيود الاجتماعية ولا سيما في الريف ما زالت تشكل عائقا خطيرا أمام تحرر المرأة ومساهمتها في العمل والانتاج .

أما بالنسبة للذين فضلوا اختيار المرأة العاملة كزوجة ، فهم يشترطون أن تعمل زوجاتهم في قطاع التربية والتعليم والقطاع الصحي مستندين في ذلك الى بعض العقليات الدينية التي تتبنى اشتغال المرأة باعمال معينة مثل التي سبق ذكرها آنفا وهنا يمكن ان نتساءل عما اذا كان ذلك علاقة على التغير التدريجي للاتجاه المحافظ تجاه عمل المرأة ، أم هو صورة من صور رفض عمل المرأة حيث يحدد نطاق نشاطها في مجال معين . غير أنه مهما كان حكمنا على هذه النتائج فانه يبدو ان اشتغال المرأة عندنا ما زال تعيقه عوائق اجتماعية كبيرة والمعطيات الاحصائية تقدم لنا الادلة على أن مساهمة المرأة الجزائرية سواء كانت المرأة الحضرية أم الريفية في العمل مساهمة ضعيفة اذ تشير هذه الاحصائيات ان العمل النسوي قد بلغ في الادارة 3 % و % في الزراعة و % في الصناعة اما في الريف فتقدر نسبة النساء العاملات في مختلف الاعمال بـ 17 % .

سادسا: رأي العمال العزاب في العدد المناسب من الاطفال للاسرة .

جدول رقم : 3

التوزيع التكراري للعمال العزاب بالنسبة لرأيهم في العدد المناسب من الاطفال للاسرة

عدد الاطفال المناسب	التكرار	النسبة %
طفل واحد	-	-
من 2 الى 4	21	84
من 5 الى 7	03	12
8 فأكثر	1	4
المجموع	25	100 %

يتضح من معطيات الجدول رقم 3 أن أعلى نسبة من العمال العزاب تفضل انجاب عدد من الاطفال يتراوح ما بين 2 ـ 4 أطفال أي بنسبة 84 % ، في حين تنتقل نسبة من يفضلون انجاب عدد من الاطفال يتراوح ما بين 5 ـ 7 الى 12 % ، ثم تحتل المرتبة

الأخيرة نسبة من يرغبون في انجاب عدد من الاطفال يتجاوز ثمانية أطفال أي بنسبة ٤٠٪

وما يمكن استخلاصه من مواقف العمال المزارعين اتجاه العدد المناسب من الاطفال ، أنه يبدو بوضوح أن الشباب الريفي بدأ يتحسس بالاعباء التي يتطلبها كل طفل جديد ومن ثمة أصبح مقتنعا بالاقلال من انجاب الاطفال ، وهذا قد يعود بدوره الى عدة عوامل منها انتشار التعليم في الريف والاحتكاك الثقافي بين المدينة والريف ، تكون قد ساعدت على ابراز وظهور قيم ومفاهيم جديدة لدى هؤلاء العمال الشباب خاصة وأن المستوى الثقافي يعتبر عاملا له علاقة مباشرة بالانجاب لأنه كلما كانت الام والاب مثقفان ، كان التخلف ضعيفا والعكس ما نجده لدى الاميين .

لهذا وجدنا أن هؤلاء العمال الشباب مقتنعين بتكوين أسر ذات أحجام صغيرة . ومن هنا فاننا نعتقد أن الشروط العامة السائدة في المجتمع سوف تتمم جزئيا مكانيما مناسب بعيدا وهو اقل مما كان عليه في المرحلة التقليدية ، ان الشروط العامة الجديدة تفرض تنظيما للنسل وتخطيطا للاسرة .

وما يهمنا في هذه النتيجة هو أن نشير الى نقطة أساسية كثيرا ما تبدو في المجتمعات التي تأخذ في التغير السريع وهو التناقض والصراع بين قيم ومفاهيم قديمة ، وبين أوضاع جديدة ، فالاوضاع الجديدة تميل نحو تنظيم النسل وتحديد الاسرة وذلك لما لها انعكاسات على عمل الزوجة ، وعلى صحتها وصحة أطفالها ومعاداتهم غير أن القيم القديمة تتطلع الى حجم كبير للاسرة وأن تنظيم الاسرة يتعارض مع تعاليم الدين ومن ثمة فهو عمل غير أخلاقي . ان هذا التناقض والصراع بين الاوضاع الجديدة التي يعيشها المجتمع من ناحية وبين القيم والمفاهيم القديمة من ناحية ثانية ، من شأنه أن يحل لصالح الشروط الجديدة لارتباطها بعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي أكثر .

سابعاً : الخلاصة :

انطلاقاً مما سبق وعلى ضوء تحليل مواقف العمال الغرباء اتجاه الطرق المفضلة في اختيار شريكة الحياة، يتضح أن التطور والتحول اللذان طرأ على بنيات مجتمعنا والاسس على قاعدتيه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية قد احدث تغييرات جذرية وعميقة على الاوضاع التعليمية والنفسية والمعنوية لشريحة واسعة من المجتمع، سواء في الحضر أو في الريف وبخاصة لدى فئة الشباب أو الجيل الجديد الذي يعتبر أكثر قدرة على استيعاب التغييرات التي تحدث في المجتمع .

لقد بدأ هذا الجيل يتمرد على نظام الزواج السابق، وعلى بعض القيم الاجتماعية المرتبطة به كالتفويض للاولياء في اختيار الزوجة والزواج القرابي الخ . وأصبحوا يرفضون سلطة الاباء الابوية للقيم الاسرية على حساب نفسهم الشخصية المرتبطة بالزواج وأصبحوا يفضلون الاختيار الشخصي، والاقتناع بشريكة الحياة عن غيره. الا أنه وعلى الرغم من هذا التحول في طرق اختيار الزوجة فانه يبدو أن طريقة اختيار الاهل والاقارب لا تزال راسخة في مجتمعنا، ومما يؤكد قولنا هذا، ما ذكره لنا أحد الاباء ضمن العينة، حيث قال : انني مستعد أن ادخل في صراع عنيف مع ابني، وقد يتعرض حتى الى الطرد من البيت اذا رفض الزواج بالفتاة التي رفع عليها اختيار الابوين، وعلى هذا الاساس، فنحن نعتقد أن الاختيار الزواجي هو مسؤولية الشريكين أصلا. وهو ما يؤكد الخصائص الاصلية للاسرة المبنية على التفاهم، والحب والاستمرار ثم ان الاختيار المرفوض، سوف يحصد الطلاق أولا وتعدد الزوجات ثانيا كما نستنتج أيضا أن هناك بعض التغييرات في المفاهيم والقيم المتعلقة بالزواج لدى الاباء الذين بدأوا في التنازل تدريجيا للابناء في اختيار زوجاتهم، حيث أكد لنا بعض الاباء أنهم مؤيدون فكرة اختيار الشباب أو الشابات لشريكه أو شريكة حياته، على أن يشترك والديه في الرأي واستشارة البنت في زواجها ويسمح البعض منهم لأبنائهم بالتحول التدريجي الى تأسيس أسرة مستقلة عن أسرة الأب وهذا ما تؤكده لنا بعض الحقائق والملاحظات التي جمعناها أثناء مقابلتنا للمبحوثين حول هذا الجانب، وقد يعود هذا الى احتكاك هؤلاء العمال ذوي الاصل

الريفي بزملائهم الحضريين من جهة والى تأثير الوسط الصناعي الحضري من جهة ثانيه على الاسرة النازحة على قيمها وعاداتها ، وتمتعهم بحريات متفاوتة المدن .

ومما هو جدير بالذكر أيضا ، أن النظرة الى الزواج الخارجي بدأت تتغير وبدأت تستساغ أكثر من ذي قبل ، ولا سيما عند الافراد الذين بدأوا يعطون لمصلحتهم الفرديه ويفضلونها على مصلحة الاسرة والقرابه وهؤلاء عادة قد يكونون من الافراد الذين استقلوا اقتصاديا عن أسرهم ، أو تحرروا في تفكيرهم وتصرفاتهم أو تعددت علاقاتهم وكثرت اتصالاتهم بأشخاص آخرين ، عن طريق هجرتهم الى المدينة .

أما بالنسبة لاسباب تأخير الزواج عند الشباب في مجتمعنا ، فقد توصلت الدراسة الميدانية الى عدة أسباب نذكر منها سببين رئيسيين ، أولهما : أزمة السكن التي تعيشها البلاد ، في مدنها وحتى في أريافها ، وأصبحت المساكن مكتظة نتيجة لتزايد عدد الاشخاص مرة دون أن تصاحبه زيادة في المساكن ، حيث ارتفع معدل الاشخاص بالاسرة من 5-6 في 1966 الى ... منه ، 1977 زيادة الى ... 1 . وهذا ما أدى الى أن المسكن الواحد الذي تمكنه أسرة صغيرة في البداية ثم يصبح بعد ذلك قصر يحتضن أسرتين فأكثر ، ومن ثمة يشكل ازدحام الافراد في مسكن ضيق بعض الصراعات بين أفراد الاسرة ، مما قد يؤدي الى تصدع الاسرة وتفككها .

ثانيهما : غلاء المهر وارتفاع تكاليف الزواج . ان ارتفاع المهر لدى بعض الفئات الاجتماعية واستغلاله من فئات أخرى هو جزء من التركيب الاجتماعي .

وبهذا أصبحت ظاهرة غلاء المهر وقساوة الشروط والتكاليف عند بعض الفئات من المجتمع عقبة تواجه الشباب في سن الزواج . ان روح الشرع الاسلامي ، التي يستمد منها قانون الاحوال الشخصية تدعو الى تشجيع الزواج والحد من المهر الفاحش ، وعلى هذا الاساس فان الواقع الاجتماعي أظهر ميلا عند بعض الفئات من المجتمع الجزائري الى تحديد المهر .

ان الصداق الذي يحمله الدين نحلة للزوجة وجعلها من حقوقها وعنصرا ماديا ومعنويا من عناصر تكوين الاسرة ، لا يجوز اهماله وابطاله ، كما لا يجوز المغالاة فيه ، مما يؤدي الى الغاء المغزى المقصود من الزواج ، فيصبح المهر بذلك من عوائق الزواج وسببا

الريفي بزملائهم الحضريين من جهة والى تأثير الوسط الصناعي الحضري من جهة ثانيه على الاسرة النازحة على قيمها وعاداتها . وتمتعهم بحريات متفاوتة المدن .

ومما هو جدير بالذكر أيضا ،أن النظرة الى الزواج الخارجي بدأت تتغير وبدأت تستساغ أكثر عن ذي قبل ، ولا سيما عند الافراد الذين بدأوا يحملون لمصلحتهم الفرديه ويفضلونها على مصلحة الاسرة والقرابه وهؤلاء عادة قد يكونون من الافراد الذين استقلوا اقتصاديا عن أسرهم ،أو تحرروا في تفكيرهم وتصرفاتهم أو تعددت علاقاتهم وكثرت اتصالاتهم بأشخاص آخرين ،عن طريق هجرتهم الى المدينة .

أما بالنسبه لاسباب تأخير الزواج عند الشباب في مجتمعنا . فقد توصلت الدراسة الميدانيه الى عدة أسباب نذكر منها سببين رئيسيين ، أولهما : أزمة السكن التي تعيشها البلاد ، في مدنها وحتى في أريافها ، وأصبحت المساكن مكتظة نتيجة فتزايد عدد الاشخاص في الاسرة دون أن تصاحبه زيادة في المساكن حيث ارتفع معدل الاشخاص بالاسرة من 5-6 سنة 1966 الى ... منه ، ... زيادة الى ... 1 . وهذا ما أدى الى أن المسكن الواحد الذي تمكنه أسرة صغيرة في البدايه ثم يصبح بشكل حيي قصر يحتضن أسرتين فأكثر ، ومن ثمة يشكل ازدحام الافراد في مسكن ضيق بعض الصراعات بين أفراد الاسرة ، مما قد يؤدي الى تصدع الاسرة وتفككها .

ثانيهما : غلاء المهر وارتفاع تكاليف الزواج . ان ارتفاع المهر لدى بعض الفئات الاجتماعيه واستغلاله من فئات أخرى هو جزء من التركيب الاجتماعي .

وبهذا أصبحت ظاهرة غلاء المهر وقساوة الشروط والتكاليف عند بعض الفئات من المجتمع عقبة تواجه الشباب في سن الزواج . ان روح الشرع الاسلامي ، التي يستمد منها قانون الاحوال الشخصية تدعو الى تشجيع الزواج والحد من المهر الفاحش ، وعلى هذا الاساس فان الواقع الاجتماعي أظهر ميلا عند بعض الفئات من المجتمع الجزائري الى تحديد المهر .

ان الصداق الذي جعله الدين نحلة للزوجة وحفاظا من خوفها وعنصرا ماديا ومعنويا من عناصر تكوين الاسرة ، لا يجوز اهماله وابطاله ، كما لا يجوز المغالاة فيه ، مما يؤدي الى الغاء المغزى المقصود من الزواج ، فيصبح المهر بذلك من عوائق الزواج ومبطلا

ن سبل البناء في العزوبة أو التعنيس، أو سببا من أسباب الديون والفقر. لذا يجب على الاسرة المسلمة أن تعي روح الاسلام في الزواج " وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا" (1).

وبهذا يتبين أن الاسلام لم يضع حدا ثابتا للمهر الذي يدفعه الزوج لزوجته، ولا للهدايا التي يقدمها اليها، بل ترك ذلك لما تراضى عليه الطرفان، وتطيب عنه نفس الزوج، لذا ينبغي أن لا نغالي في المهر حتى لا نخلق مواقف اجتماعية صعبة وعوائق اجتماعية ومادية تقف في طريق الشباب الذين بلغوا سن الزواج مثل غلاء المهور وقساوة الشروط والتكاليف ومتطلبات السكن والمعاش.

لقد ... الله في الزواج أساس الاستقرار والطمأنينة بما يجده المرء من سعادة في نفسه ... يأس ويهدأ في ... وار الزوجة الصالحة ... المودة التي ... الحب المنبعث ... عاطفة صادقة ... ومن يؤدي ... الرفق والاحسان، وبذلك كان آية من آيات قدرته وحكمته.

ويعبر أحيانا عن الرابطة الزوجية بالميثاق الغليظ فيقول تعالى في محكم آياته" وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا" (2) وهذا يدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم يذكر الى الزواج ويلفت أنظار الناس اليه، باعتباره عقدا كبير الشأن ومن كونه من السنن الدالة على قدرة الله وبالغ حكمته.

ولما كان الاسلام مبتدعا في الدعوة الى الزواج فهو وصية كل نبي ودعوة كل رسول، وان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب الى الزواج. فيقول: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء (3).

---

(1) سورة النساء الآية

(2) سورة

(3) الشيخ مصطفى كمال التارزي" المرأة والاسلام" بحث قدم في ملتقى الندوة الاسلامية (المسلمون وعالم البدء، الدار التونسية للنشر ...

الفصل السادس

المهنة والهجرة وظروف السكن

يشتمل هذا الفصل على تحليل للبيانات الخاصة بوضعية العمال المهنية الحالية والسابقة وكذلك بالنسبة لهجرتهم وأسبابها ثم وضعيتهم السكنية الحالية ومدى رضاهم عنها . وذلك لما لهذه العوامل من أثر عميق على الروح المعنوية للعمال من جهة وعلى الكفاية الانتاجية من جهة أخرى .

أولا : المراتب المهنية الحالية للعمال :

ان توزيع المشتغلين حسب تصنيف المجموعات المهنية ، له أهمية كبيرة في تخطيط القوى العاملة من جهة وفي تحديد الاحتياجات التى تتطلبها المؤسسة أو القطاع الانتاجي من جهة أخرى .

ان عملية الانتاج تحتاج الى تركيب معين من مجموعة من المهن والتخصصات للقيام بها . والجدول التالي سوف يوضح لنا تلك المراتب المهنية التي يشغلها هؤلاء العمال في المركب

جدول رقم : 38

توزيع افراد العينة وفقا لمراتبهم المهنية الحاليـــة

مراتب المهنة الحالية للعمال	التكرار	النسبة٪
عامل مهني	47	39,16
عامل مختص	38	31,66
رئيس فريق	30	25
عامل يدوي	05	04,16
المجمـــوع	120	٪100

يتضح من معطيات الجدول رقم 38 أن أعلى نسبة 39,16٪ من أفراد العينة تحتل مراتب مهنية . ثم تليها مباشرة نسبة العمال المختصين بـ 31,66٪ في حين تأتي نسبة رؤساء الفرق بـ 25٪ ، بينما تصل نسبة العمال اليدويين الى 4,16٪ وهي نسبة ضئيلة جدا .

وهكذا يتضح أن الاعمال المهنية والمتخصصة تحتل الصدارة ضمن قائمة المراتب المهنية للعمال . . وبنسبة تقدر بـ 67,66٪ من المجموع الكلي لافراد العينة . واذا ما قارنا التصنيف المهني مع المستوى التعليمي لهؤلاء العمال وهما متغيران اجتماعيان ، نستطيع من خلالهما ان نكون نظرة شاملة على وضعية هؤلاء العمال المهنية والتعليمية حيث نلاحظ من حيث السن فتوة هؤلاء العمال في المركب . اذ تقل اعمار الغالبية العظمى منهم والمقدرة بـ 63,32٪ عن 40 سنة

أما من حيث التعليم فنسبة الامية بين هؤلاء العمال أقل اذ تبلغ 23,33٪ لكن مع ذلك تبقى تشكل أهم عقبة في تطوير القوى العاملة والانتاج والتحكم في التكنولوجيا سيما اذا علمنا أن المركب يستعمل آلات جد حديثة ومعقدة .

ثانيا / مدى الرضا عن العمل الحالي :

يعتبر الرضا عن العمل أساسا سليما لاختيار الوظيفة ، ويحدث أحيانا الخلط بين الرضا عن العمل والميل الى العمل ، وهذا عنصر مشترك بين المفهومين ، لكن الرضا عن العمل لا يستشعره الفرد الا بعد أن يمارس العمل فعلا .

جدول رقم : 39

توزيع افراد العينة وفقا لمدى رضاهم عن عملهم الحالي

هل أنت راضي عن عملك الحالي	التكرار	النسبة٪
غير راضي	85	70,83
راضي	35	29,16
المجموع	120	٪100

يتبين من معطيات الجدول رقم 39 أن اكبر نسبة 83ر70٪ من أفراد العينة غير راضية عن عملها الحالي، في حين تبلغ نسبة من هم راضون عن عملهم الحالي 16ر29٪ وهكذا يتضح ومن خلال معطيات الجدول السابق الذكر أن اكبر نسبة من أفراد العينة غير راضية عن عملها، وهذه تشكل احدى المشاكل الهامة التي ينبغي دراستها وتقصي أسبابها الحقيقية.

ثالثا / أسباب عدم رضا العمال عن عملهم الحالي

ان مشكلة عدم رضا العمال عن عملهم الحالي، تعتبر من المشكلات البارزة في المصانع التي تسود أوساط العمل، والتي لم تدرس دراسة علمية وافية ومن هذا المنطلق تطرقت الدراسة الى طرح بعض التساؤلات حول أسباب عدم رضا العمال عن عملهم والجدول الاتي سوف يوضح لنا ذلك.

جدول رقم : 40

توزيع أفراد العينة وفقا لاسباب عدم رضا العمال عن عملهم الحالي

اسباب عدم رضا العمال عن عملهم الحالي	التكرار	النسبة ٪
العمل في الصناعة صعب	41	16ر34
قلة الاجـــــر	36	30
مواعيد العمل غير مناسبة	20	66ر16
سوء تفاهم مع الرؤساء	15	5ر12
أسباب أخـــرى	05	1ر4
سوء تفاهم مع الزملاء	03	2ر5
المجـــــــموع	120	٪100

يتضح من الجدول أعلاه أن اكبر نسبة 16ر34٪ من افراد العينة أبدت عدم رضاها عن عملها الحالي بسبب صعوبة العمل الصناعي ، ثم تليها نسبة من أعادوا سبب عدم رضاهم عن عملهم الحالي الى قلة الأجر ب 30ر٪،في حين تأتي نسبة من أعادوا سبب عدم رضاهم عن عملهم الحالي الى عدم ملاءمة مواعيد العمل 66ر16٪ ، بينما تبلغ نسبة من اعادوا ذلك الى سوء التفاهم مع الرؤساء ب 5ر12٪ ، يلي ذلك نسبة من أرجعوا سبب عدم رضاهم عن عملهم الحالي الى أسباب أخرى 1ر4 كسوء الترقية وانعدام العدالة في الاجور وتوزيع العمل، ثم تأتي آخر نسبة من أعادوا سبب عدم رضاهم عن عملهم الحالي الى سوء التفاهم مع الزملاء 5ر2٪ وعلى ضوء ما سبق يبدو أن الانتقال من بيئة ريفية زراعية الى بيئة حضرية صناعية ، سيحدث بالضرورة سوء تكيف لدى بعض الافراد المهاجرين من الريف .

ومن هنا يجد الفرد المهاجر الذى يعمل في المصنع أن عليه التوافق مع نموذج سلوكي يختلف من جميع الوجوه عن ذلك الذى الفه في الطار الريفي الزراعي" (1) .

فمن المعروف أن اللا تجانس الاجتماعي يعد من الخصائص التى تميز الحضرية ، حيث تضم المصانع ذات الطاقة الانتاجية الكبيرة مجموعة من الافراد اللا متجانسين (2) .

ومن ثمة يجد الفرد المهاجر من الريف، الذى يعمل فى المؤسسة الصناعية نفسه ضمن وسط اجتماعي غريب، يختلف عنه، من حيث الثقافة والخبرة والقيم والمفاهيم والعادات. لذلك ينبغي عليه التكيف مع هذا الوسط. فهو لم يعد حرا في العمل والراحة كما يحلو له كما أنه يصبح مرتبطا بمواعيد صارمة، يجد نفسه مجبرا على الانصياع لها (2) .

وبذلك قد يعود عدم رضا العمال ،عن عملهم الحالي ،الى هذه العوامل مجتمعة . "ان المصنع عبارة عن خلية منظمة تحكمها لوائح وقوانين مادية ، وما على العمال الا تنفيذ تلك اللوائح ، والقوانين التى تنظم المعاملات والعلاقات المرتبطة بالعمليات الانتاجية . التي تقوم على مبدا التخصص وتقييم العمل ومن ثمة فمن البديهي ان يكون هذا النموذج التنظيمي

---

1) حسن السعاتي ، تكيف العمال الريفيين في الاطار الحضرى الصناعي ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . مرجع سابق .ص 634

2) محمد الجوهرى وآخرون . علم الاجتماع الريفي والحضرى . مرجع سابق ، ص 242

برمته غير مألوف لدى العمال المهاجرين من الريف (1) .

وبذلك فليس غريبا أن يكون من أهم العوامل التي تؤدي الى انتشار عدم الرضا بين هؤلاء العمال نظام العمل برمته في المصنع، الذي يربط كل عامل بوظيفة معينة، لا يستطيع تغييرها، مهما كانت رتيبة، ومملة كما لا يستطيع أن يتراخى في ادائها .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يواجه الشباب وفي مستهل حياتهم العملية، بعض الصعوبات التي ترتبط بمدى قدرتهم على التوافق والتكيف مع بيئة العمل، حيث أفصح لنا بعض العمال ولا سيما الشباب منهم عن بعض المشكلات المتمثلة على الخصوص في عدم القدرة على التكيف مع ظروف العمل، من حيث لوازمه ومقتضياته مثل مشاكل الحضور والغياب والسلطة التي يمارسها الرؤساء (2) الى جانب شكواهم من نسق الجزاءات والمكافآت والحوافز وتوزيع العمل والاجر المعمول بها في المركب، وهذا ما قد يؤدي الى تطوير مشاعر عدم الثقة بالرؤساء وبنظام العمل لدى هؤلاء الشباب.

رابعا / تعليق

وهكذا يتضح مما سبق أن هناك عدة أسباب لعدم اقتناع العمال ورضاهم عن عملهم الحالي، غير أن ابرز هذه الاسباب كانت تتمثل في سببين رئيسيين أولهما : صعوبة العمل في الصناعة وثانيهما قلة الاجر الذي يتقاضونه، وهذين العاملين وغيرهما قد يولد لدى العمال شعورا بالاحباط، وانفصالا عن العمل . ومن ثمة عدم الانتماء الى المؤسسة فمن حيث صعوبة العمل في الصناعة، فقد يعود الى حداثة عهدهم بالصناعة والى سوء تكيفهم معها . وفي هذا الاطار ينبغي، أن يختار العمال وفقا للوظائف التي يليقون بها وتلائمهم . وأن يدربوا على العمليات الصناعية على أيدي أخصائيين حتى يكتسبوا الخبرة اللازمة في هذا المجال .

---

1) نفس المرجع . ص 636

2) السيد عبد العاطي السيد، صراع الاجيال، في ثقافة الشباب . دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1990 .

اما من حيث قلة الاجر الذى يتقاضونه، فهذا قد يبدو أمر منطقي ولا سيما اذا قارنا الاجور بارتفاع الاسعار، ونظرا لكون العامل يعتبر الاجر المصدر الرئيسي لدخله، وعليه تتوقف قدرته على اشباع حاجاته ورغباته، ورفع مستوى معيشته. ومن هنا يبدو أن المعادلة غير متوازنة بين انخفاض مستويات الدخل والاجور وبين ارتفاع الاسعار وبهاضة نفقات المعيشة. العامل الذى من شأنه أن يغذى ويزيد من احتمالات الصراع بين المؤسسة والعمال

لذا يجب ان تحظى سياسة الاجور بأهمية بالغة تستند الى اعتبارات اقتصادية واجتماعية. ولكي يكون للاجر عموما قدرته على دفع سلوك العاملين في العمل، ينبغي أن يكون كافيا لاشباع حاجات العاملين الاساسية كما يجب أن تكون هناك سياسة واضحة ومعلنة للاجور والمكافآت والحوافز كما ينبغي أن تكون هناك عدالة في توزيع الاجور تكون قائمة على قدر العمل والجهد الذى يبذله العامل والمسؤولية التى يتحملها في عمله، وقد اثبتت بعض الابحاث التي أجريت على الاجر وأثره على العاملين، أن هؤلاء العمال لا يهمهم الاجر نفسه بقدر ما تهمهم العدالة في توزيع هذا الاجر، فاكثر ما يسيء الى نفسية العمال والى روحهم المعنوية أن يجدوا افرادا آخرين يؤدون أعمالا أقل صعوبة وأقل مسؤولية من الاعمال التي يؤدونها، ومع ذلك يحصلون على أجر أكبر من الاجر الذى يحصلون عليه فيرتمى(1).

ولهذا ينبغي أن تكون هناك سياسة سليمة وعادلة للاجور ويمكن ان تكون أداة فعالة في تخطيط القوى العاملة من خلال توجيهها لجلب وتنمية النوعيات والمهارات المطلوبة وتوفرها في العمال خلال عملية التنمية الاقتصادية.

وقد احتوت استمارة جمع البيانات بنوع المهنة السابقة للعمال المهاجرين من الريف وهذا ما سوف يوضحه لنا الجدول رقم 41.

---

1) علي أحمد علي "العمل والعاملون أساس التقدم لكل أمة" مجلة العربي ع/ 207 فبراير 1976، 32. الكويت.

خامسا / نوع المهنة السابقة للعمال :

جدول رقم : 41

التوزيع التكرار لأفراد العينة وفقا لنوع المهنة السابقة

نوع المهنة	التكرار	النسبة ٪
صناعة	44	36,66
زراعة	39	32,5
لم يسبق له عمل	26	21,66
تجارة	06	5
مهن اخرى	05	4,16
المجموع	120	٪100

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة لدى أفراد العينة كان مجال عملها صناعي، أى بنسبة 36,66٪ تليها مباشرة نسبة العمال الذين كان مجال عملهم السابق زراعة أى 32,5٪ ثم تأتي نسبة من لم يسبق لهم عمل بـ 21,66٪ في حين تبلغ نسبة من سبق لهم أن عملوا في التجارة 5٪ بينما تصل نسبة العمال الذين كان مجال عملهم السابق مهن أخرى 4,16٪ والمتمثلة في الحرف اليدوية. والملاحظ على هذا الجدول أن أكبر فئة، كان مجال عملها الاول صناعي، ولعل هذا يرجع الى أن أغلب هؤلاء شباب قد بدأوا حياتهم في أواسط السبعينات والثمانينات عندما شهدت البلاد نهضة صناعية واسعة النطاق، وبذلك مروا بتجربة أولية صناعية، دعمت بتكوين جديد في المركب لتتماشى مع طبيعة الانتاج الجديد. أما بالنسبة للعمال الذين لم يسبق لهم أن عملوا يبدو أن حياتهم المهنية الاولى بدأت في المركب دون المرور بقطاع آخر.

سادسا / الهجرة الريفية وأسبابها :

من المعروف أن هناك نوعين من الحراك الاجتماعي ،الحراك الافقي ، والحراك الرأسي ،فبالانتقال الافقي هو انتقال الافراد من مكان لآخر ، ويطلق عليه عادة اسم الهجرة والانتقال الرأسي هو انتقال الشخص من فئة اجتماعية الى أخرى . وما يهمنا في هذا المقال هو الانتقال الافقي "أى الهجرة من الريف الى المدينة " وهي تعد من بين المؤشرات التي ظهرت نتيجة لانتشار حركة التصنيع .

وتعكس معالم الهجرات السكانية رغبة الانسان في مغادرة منطقة ما ، تصعب معيشته بها ، الى منطقة أخرى يعتقد في امكان العيش بها في صورة افضل واحسن ،

أما أسباب الهجرة فهي كثيرة ومتعددة ، تتوقف عليها وتؤثر فيها ، وهذه الاسباب أو العوامل قد تؤثر منفردة أو مجتمعة ،وقد قسم علماء الاجتماع هذه العوامل الى قسمين ، الأول العوامل الدافعة أو الطاردة ، والعوامل الجاذبة والتي يمثل التصنيع أهمها ، حيث وفر فرص عمل جديدة في المراكز الحضرية ، مما أدى الى جذب عدد هام من العمال الريفيين نحو هذه المراكز ، وما كانت تتميز به من فرص عمل أكثر وأجور مرتفعة ومستوى معيشة احسن ، فضلا عن الامتيازات الاخرى التي يحظى بها عمال الصناعة عن زملائهم في الزراعة .

وهذه العوامل مجتمعة قد شكلت عامل جذب قوى للايدى العاملة الريفية ولا سيما الزراعية منها ، سواء بالنسبة لمن هم على درجة متوسطة من التأهيل أو غير المؤهلين . ولهذا اصبحت المراكز الصناعية تشكل نقاط استقطاب هامة للايدى العاملة الريفية ، ومن ثمة للزراعيين الذين وجدوا ربحا أفضل بهجرتهم العمل الزراعي .

السن عند الهجرة :

قد يهاجر العمال الريفيون الى المدن أو المراكز الصناعية سواء بمفردهم أو مع ذويهم الذين يقررون ترك قراهم والنزوح الى المراكز الحضرية الصناعية ، وذلك طلبا للعمل والاقامة بها ، وهم اذا هاجروا مع أهلهم فانهم في الغالب يكونون في سن صغيرة والجدول رقم 42 سوف يوضح اعمار هؤلاء العمال عند هجرتهم .

جدول رقم : 42

توزيع أفراد العينة وفقا للسن عند الهجرة

فئات السن	التكرار	النسبة ٪
22 - 28	35	29ر15
15 - 21	33	27ر5
29 - 35	20	16ر66
08 - 14	11	9ر16
36 - 48	08	6ر66
01 - 07	07	5ر83
43 - 49	06	5
المجموع	120	100٪

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 42 أن أعلى نسبة 29ر16٪ من العمال المهاجرين نزحوا عن قراهم وأعمارهم تتراوح ما بين 22 - 28 سنة وفي هذه المرحلة من العمر يغلب أن تكون الهجرة ناتجة عن اتخاذ قرارهم بأنفسهم، ثم تلي هذه المرحلة نسبة مرحلة ما بين 15 - 21 سنة 27ر5٪ وهي مرحلة غالبا ما يتخذ فيها قرار شخصي بالهجرة أيضا، في حين تأتي نسبة المرحلة 29 - 35 سنة 16ر66٪ بينما تصل نسبة من نزحوا وأعمارهم تتراوح ما بين 08 - 14 سنة الى 9ر16٪ وهذه الفئة لابد أن تكون قد هاجرت بصحبة أهلها لأن أعمارهم كانت صغيرة وخبرتهم جد محدودة، لا تسمح لهم باتخاذ قرار الهجرة بمفردهم، وهذه الفئة لا بد أن تكون قد هاجرت بصحبة ذويهم ثم تليها فئة العمر 36- 48 سنة بنسبة 6ر66٪ وهي فئة قادرة على اتخاذ قرار الهجرة الى المدينة بنفسها، في حين تأتي مرحلة العمر 01 - 07 سنوات وبنسبة تصل الى 5ر83٪ وهي فئة صغيرة السن أيضا لا تستطيع ان تقرر بنفسها الهجرة والاقامة في المدينة ذات الحضارة المعقدة. ثم تأتي آخر نسبة لمرحلة العمر 43- 49 سنة ب 5٪، وضآلة هذه النسبة تتفق مع القاعدة المألوفة العامة والتي تقول: انه كلما كبر السن تقل الهجرة.

هذا ومن الحقائق الهامة التي يمكن استخلاصها من الجدول السابق الذكر أن هناك ارتباط بين سن العمال عند الهجرة، وعددهم حيث نجد نسبة العمال المهاجرين ترتفع بين سني 22 - 28 سنة وما بين 15 - 21 سنة ثم ما بين 29- 35 سنة، في حين تنخفض هذه النسبة بعد مرحلة العمر 36- 49 سنة ويعني أيضا انه كلما كبرت السن قل عدد المهاجرين وبذلك تبقى انسب سن للهجرة هي سن الشباب وهذا ما تؤكده الدراسات السابقة في هذا المجال.

ﻫ - أسباب هجرة العمال الى المدينة:

ان للهجرة اسباب ودوافع مختلفة تدفع الافراد الى الانتقال من مكان الى آخر وهي متعددة، حتى وان كانت معظم الدوافع متشابهة في اغلب الاحيان، سواء اكان ذلك في الهجرات الطويلة المسافة أم في الهجرات القصيرة المسافة. حيث يتفق معظم الباحثين في الهجرة على أن أهم دافع للهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي في المناطق الاصلية سواء من بلد الى آخر أو من الارياف الى المدن.

جدول رقم: 43

توزيع أفراد العينة بالنسبة لأسباب هجرتهم الى المدينة

أسباب الهجرة	التكرار	النسبة٪
قلة فرص العمل في الريف	49	40ر83
التطلع الى حياة أفضل في المدينة	21	17ر5
انتقال الوالدين الى المدينة	19	15ر83
وجود الاقارب والاصدقاء بالمدينة	18	15
الضيق من الحياة في الريف	08	6ر66
أسباب أخرى	05	4ر16
المجموع	120	٪100

نلاحظ من خلال معط

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 43 أن أهم أسباب هجرة العمال من الريف الى المدينة هو قلة فرص العمل في الريف 40,83٪ يليه التطلع الى حياة أفضل في المدينة 5,1٪، في حين تقدر نسبة من هاجروا بسبب انتقال والديهم الى المدينة 15,83٪ بينما تأتي نسبة من هاجروا بسبب وجود لهم أقارب وأصدقاء بالمدينة 15٪ ، ثم تأتي نسبة من هاجروا نتيجة الضيق من الحياة في الريف 6,66٪ ثم تليها نسبة من هاجروا لأسباب أخرى ، صحية أو تعليمية 16,4٪ ، وبهذا يتضح أن الدافع الاقتصادي ، والبحث عن حياة أفضل يتصدران مقدمة الدوافع والاسباب للهجرة من الريف الى المدينة .

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الابحاث والدراسات التي تناولت مجال الهجرة الريفية حيث تكمن في الريف عوامل الطرد وتكمن في المدن عوامل الجذب، ويوضح لنا "جون بلاندير تلك العوامل في دراسة له عن برازافيل التي شهدت تزايدا لحجم الهجرات الريفية الحضرية نتيجة انطلاق حركة النمو الاقتصادي داخلها ، وقد قسم دوافع هذه الهجرات الى قسمين رئيسيين وهما :

الدوافع الايجابية التي تجذب الناس من سكان المناطق الريفية المختلفة الى المدن ، نتيجة لتوافر فرص أحسن للعمل في ظل ظروف معيشية أفضل وأجور أعلى ورعاية أحسن .
الدوافع السلبية التي تشجع أهالي تلك المجتمعات على ترك مجتمعاتهم والهجرة الى المدن ، وتتمثل في سوء الاحوال الصحية ، والاجتماعية والاقتصادية وانتشار ظاهرة البطالة داخل المجتمعات الريفية في الدول النامية (1) .

وهذا ما ينطبق على الجزائر بصفتها بلدا ناميا ." فاذا كانت الهجرة الريفية في بلادنا تعود الى ظروف وأسباب تاريخية بعيدة أجبرت الفلاحين ، على الهجرة نحو المدن والاندماج بصورة جماعية في سوق قوة العمل الريفية ثم الحضرية فان المعدل الحالي لهذه الهجرة ووضع سكاني معين يعود ولا شك للسياسة الاقتصادية الوطنية وآثارها على سوق قوة العمل المتمثلة في تركيز مشاريع التنمية الصناعية في المراكز الحضرية . واعطاء الاولوية للتصنيع على حساب القطاع الزراعي وغيره من بعض القطاعات الاخرى . مما أدى الى التوسع

1) نبيل السمالوطي ، علم اجتماع التنمية ، مرجع سابق ، ص: 344

السريع في طلب قوة العمل خارج ميدان الزراعة ، وتفاوت الاجور بين الصناعة والزراعة ، لمستوى واحد من التأهيل المهني ، كل هذا ساعد على تغذية هجرة ريفية هامة (1) .

ان الفوارق في الاجور والخدمات الاجتماعية التي يحظى بها عمال الصناعة وبعض القطاعات الاخرى ، قد شكلت عوامل جذب قوية بالنسبة للايدي العاملة الريفية والفلاحية منها خاصة لما تعود هذه الهجرة ، كما سبق وان ذكرنا الى عوامل واسباب أخرى ، كعدم توفير وسائل الحياة الضرورية بالارياف ، من طرق ومواصلات وماء وكهرباء ومدارس ومراكز صحية وغيرها من المرافق الحياتية ، فكل هذه العوامل مجتمعة قد شكلت عوامل استقطاب هامة للهجرة من الريف الى المدينة .

- الولايات التي هاجر منها العمال :

نظرا للاهمية الكبيرة التي تكتسيها معرفة الاصل الجغرافي للمبحوثين بالنسبة للباحث الاجتماعي ، فلقد اهتمت هذه الدراسة بمعرفة الولايات التي هاجروا منها هؤلاء العمال ، سيما وأن المجتمع الجزائري قد شهد موجة كبيرة من الهجرة الريفية وفي اتجاه المراكز الحضرية الصناعية الكبيرة ، والجدول الموالي سوف يوضح لنا ذلك .

جدول رقم : 44

توزيع العمال المهاجرين وفقا للولايات التي قدموا منها

الولايـــات	التكرار	النسبة ٪
تيزي وزو	32	32,65
بوسردا س	30	30,61
البويـرة	12	12,24
البليـدة	05	5,10
بجايـــة	03	3,06
سطيـــف	04	4,08
برج بوعريريج	03	3,06
جيجـــل	03	3,06
تبـازة	02	2,04
سوق اهراس	02	2,04
ميلـــة	01	1,02
مسيـلة	01	1,02
المجمـــوع	98	٪100

(1) عبد اللطيف بن اشنهو ، الهجرة الريفية بالجزائر ، مرجع سابق ص 11

نلاحظ من خلال الجدول رقم 44 أن العمال قد هاجروا من عدة ولايات ولكن بنسب متفاوتة، كما يتضح من معطيات الجدول السابق الذكر والواقع ان الاغلبية العظمى من العمال المهاجرين (9 . عاملا أي 80ر61 ٪) من مجموع افراد العينة قد أتوا من ولايات الوسط المتمثلة في ولايات: تيزي وزو، بومرداس، بويرة، أما الباقون وعددهم 19 عاملا أو 19ر38 ٪ من مجموع العمال المهاجرين قد اتوا من ولايات الشرق الجزائري، وربما تعزى كثرة المهاجرين الى الجزائر العاصمة من ولايات الوسط وزيادتهم عمن هاجروا اليها من ولايات الشرق، الى أن ولايات الوسط أقرب اليها من ولايات الشرق التي ربما يفضل الكثير من العمال المهاجرين النزول بعاصمة الشرق قسنطينة لأنها هي الاخرى توجد بها مركبات صناعية هامة كمركب المحركات والجرارات بوادي حميميم ومركب الرافعات والمجارف بسمارة. وكذلك الذهاب الى مدينة عنابة، حيث يوجد بالقرب منها أهم مركب للحديد والصلب كما يتضح من معطيات الجدول رقم 44 أن الولايات التي تتصدر الاولوية في تصدير القوى العاملة الى المركب الصناعي بالرويبة هي ولاية تيزي وزو 38ر65 ٪ ثم تليها ولاية بومرداس 30ر61 ٪ من جملة المهاجرين ثم تليها ولاية البويرة 12ر24 ٪ ثم ولاية البليدة 10ر5 ٪ في حين تأتي ولاية بجاية 3ر06 ٪ وولاية برج بوعريريج بـ 3ر06 ٪ وثم ولاية جيجل بـ 3ر06 ٪ أما بقية الولايات الاخرى فلا تتجاوز نسبتها مجتمعة 12ر6 ٪ .

وقد يعود هذا الى أن ولاية الجزائر كانت تعرف نهضة صناعية وعمرانية، هامة قبل غيرها من الولايات الاخرى بالاضافة الى كونها عاصمة البلاد تضم مرافق هامة، اقتصادية وثقافية وادارية ساعدت على الجذب للعمال المهاجرين من بقية ولايات الوطن الاخرى الى جانب تمركز معظم المشاريع التنموية في المدن وحرمان الارياف منها بدرجة كبيرة. مما أدى الى هجرة مجموعة كبيرة من العمال الريفيين والزراعيين من المناطق الاكثر حرمانا الى المدن والمراكز الحضرية الصناعية، مما أدى الى نمو سكاني غير متوازن بين الريف والمدينة، وهذا أدى بدوره الى خلق مشاكل حادة للمراكز الحضرية، تتمثل في أزمة السكن ونقص المرافق الضرورية اللائقة والغذاء ... الخ .

أى بنسبة 16ر9 ٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة ، بينما تصل نسبة الذين كانوا يسكنون بيوتا حديثة أى شقق فى عمارة الى 16ر4 ٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة .

وبهذا يتضح أن هناك نسبة كبيرة من العمال كانت تسكن بيوتا قصديرية ، وبيوتا من الطين والحجارة تفتقر الى المرافق الضرورية والى الشروط الصحية وهي غير مجهزة بضروريات الحياة ، مما تركت انعكاسات على ظروفهم الصحية والاجتماعية .

2 - نوع المسكن الحالي :

ان معرفة نوع السكن الذى يقيم فيه العامل وعدد الغرف التي يشغلها مع أفراد اسرته كلها تعد مؤشرات ذات دلالة بالغة فى حياة الطبقة العاملة وأسرها .

ومن هنا تتضح أهمية معرفة نوع السكن الذى يقيم فيه العامل مع أفراد أسرته . وسوف يتضح لنا ذلك من خلال معطيات الجدول الموالي :

جدول رقم 46

توزيع أفراد العينة وفقا للسكن الحالي ونوعه

نوع السكن الحالي	التكرار	النسبة ٪
بيت من الحجارة والطوب	50	41ر66
شقة فى عمارة	35	29ر16
فيلا	24	20
كوخ قصديرى	11	9ر16
المجموع	120	100 ٪

يتضح من خلال المعطيات المبينة فى الجدول رقم 46 أن أكبر نسبة من العمال ما زالت تسكن بيوت من الحجارة والطوب ، اذ تقدر نسبتها بـ 41ر66 ٪ فى حين تأتي نسبة

العمال الذين استطاعوا الحصول على شقق حديثة ، في العمارات 16ر29٪ . بينما تبلغ نسبة ساكني الفيلات * 20٪ في حين تأتي نسبة ساكني الاكواخ القصديرية 16ر9٪

وهكذا يتضح أن الاغلبية من أفراد العينة ما زالت تسكن بيوتا من الحجارة والطوب والبعض الآخر منهم ما زال يسكن أكواخا قصديريه . وبذلك تبقى شريحة هامة من القوى العاملة تعيش في ظروف سكنية سيئة للغاية .

ان ظاهرة السكن الحقير والتي برزت في شكل أكواخ ، وأحياء قصديرية ، لا زالت قائمة الى يومنا هذا على الرغم من المجهودات التي بذلت في هذا المجال، ان هذه الظاهرة لا تختلف عن غيرها من ظواهر الجوع والمرض والجهل بل هي تعتبر صورة ممثلة للبؤس، والشقاء والحرمان .

ان توفير السكن المريح والمحترم وفقا للحد الادنى من شروط السكن العصري ، يعتبر من العوامل الاساسية لتحسين المستوى المعيشي للمواطنين . ان السكن الجيد يؤثر على صحة ونفسية العامل ، وبالتالي على مردوده الانتاجي ، وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من المسكن المريح المناسب، والقريب من المصنع يشكل عنصرا هاما من عناصر الزيادة الانتاجية ، وعلى هذا الاساس فان انتاجية العمال ، ترتبط بعدة عوامل من ضمنها عوامل توفير البيئة السكنية المناسبة .

ولذا ينبغي العمل على ايجاد التوازن بين تطور القطاعات الانتاجية ، وقطاع الخدمات ومنها توفير المساكن المناسبة للعمال . كما ينبغي العمل على ايجاد الحلول الناجعة لمشكلة السكن القائمة في الجزائر .

<u>- ملكية السكن :</u>

تشكل ملكية السكن قيمة اجتماعية هامة من ضمن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري ، وعلى هذا الاساس تسخر الاسر وبشتى الوسائل لتمتلك مسكنا مناسبا لها .

---

* فيلات : المقصود بها بيوت انفرادية مستقلة بناها العمال بوسائلهم الخاصة تتوفر فيها جميع شروط السكن العصري والريفيون عادة ما يفضلون بناء مساكنهم بما يتناسب مع انماطهم الثقافية والاجتماعية .

جدول رقم : 47

توزيع أفراد العينة وفقا لملكية السكن

ملكية السكن	التكرار	النسبة٪
ملك خاص	62	51,66
للاقارب	27	22,5
مؤجر من القطاع العام	24	20
مؤجر من القطاع الخاص	07	5,83
المجموع	120	٪100

يتبين من المعطيات المبينة في الجدول رقم 47 أن اكبر نسبة من أفراد العينة تمتلك مساكنها اى 51,66٪ ولعل في هذا أكبر دلالة اجتماعية على مدى اهتمام وحرص الاسر على امتلاك مساكنها . في حين تصل نسبة العمال الذين لا يمتلكون مسكنا ، بل هم يسكنون مع أقاربهم الى 22,5٪ ولعل هذا قد يعود الى أزمة السكن التي يعرفها المجتمع من جهة والى نوع العلاقات الاسرية والقرابية التي لا زالت تجسدها الاسرة الممتدة . بمجتمعنا بصفة عامة والريفي منه خاصة من جهة ثانية ، بينما تصل نسبة المؤجرين من قبل القطاع العام (الدولة) 20٪ ثم تليها نسبة العمال المؤجرين من قبل الخواص 5,83٪ .

وهكذا يتجلى لنا من خلال المعطيات السابقة الذكر أن اكبر من نصف افراد العينة يمتلكون مساكنهم . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه بعض الدراسات حول ظروف سكن الاسر الجزائرية حيث تشير هذه الدراسة الى ان نسبة امتلاك المساكن قد تزايد تزايدا جليا أثناء الفترة المنحصرة ما بين 1977 - 1984 حيث انتقلت النسبة من 56,7٪ الى 62,7٪ وفي نفس الوقت انخفض عدد المؤجرين من 29,4٪ الى 27,7٪ منها 21,9٪ لدى القطاع العام و 5,8٪ لدى القطاع الخاص (1) وهذه النسب فلا شك انها تكون قد

1) استقصاء حول اليد العاملة والديمغرافيا اجرى لدى الاسر عام 1983 ، مجلة احصائيات رقم 5 . 10 / 12 الجزائر 1984 . 12

تضاعفت خلال السنوات الاخيرة وذلك في اطار قانون التنازل الذى يسمح للموطنين بامتلاك مساكنهم . غير أنه وعلى الرغم من ذلك فانه لا تزال شريحة هامة من أفراد العينة تقدر نسبتهم بـ 48ر33 ٪ لا تمتلك مساكنها وهي اما مؤجرة من قبل القطاع العام أو من القطاع الخاص أو هي تسكن مع اقاربها .

وفي هذا الاطار فان تمكين جميع المواطنين بمن فيهم العمال من امتلاك أو توفير لهم مساكن محترمة ومريحة ، وفقا للحد الادنى من شروط السكن العصرى وبايجار يتناسب مع مداخيلهم ولا يعيق قدرتهم الشرائية ، يعتبر من أهم العوامل التي تعمل على تحسين المستوى المعيشي للمواطنين بصفة عامة .

4 / عدد الغرف التي يشغلونها العمال :

جدول رقم : 48

توزيع أفراد العينة وفقا لعدد الغرف التى يشغلونها داخل مساكنهم

عدد الغرف	التكرار	النسبة ٪
غرفة واحدة	31	25ر83
غرفتان	24	20
ثلاث غرف	21	17ر5
اربع غرف	17	14ر16
خمس غرف	12	10
ستت غرف	10	08ر33
أكثر من 6 غرف	05	4ر16
المجموع	120	٪100

يتضح من الجدول الذى يبين توزيع افراد العينة وفقا لعدد الغرف التي يشغلونها حاليا . أن اكبر نسبة تشغل غرفة واحدة أى 25ر83 ٪ ، ثم تليها نسبة العمال الذين يشغلون غرفتين أى 20 ٪ فى حين تصل نسبة العمال الذين يسكنون في ثلاث غرف 17ر5 ٪ ، ثم تأتي نسبة العمال الذين يشغلون أربع غرف بـ 14ر16 ٪ بينما تبلغ نسبة العمال الذين يشغلون خمس غرف 10 ٪ وتصل نسبة العمال الذين يشغلون ست غرف

الى 33ر08٪ ،ثم تأتي آخر نسبة للعمال الذين يشغلون أكثر من ست فرف 16ر4٪ .

وبهذا يتضح وعلى ضوء معطيات الجدول السابق الذكر،ان هؤلاء العمال يعانون من اكتظاظ شديد في مساكنهم التي يشغلونها حيث تبين لنا أن ما نسبته 25ر83٪ يسكنون في غرفة واحدة لا سيما اذا وضعنا في الاعتبار أن هذه الاسر تتميز بكبرحجمها نتيجة سيادة الاسر الممتدة من جهة والرغبة في انجاب المزيد من الاطفال وبخاصة في الريف من جهة أخرى الى جانب أزمة السكن التي تعرفها بلادنا.فكل هذه العوامل تساعد على اكتظاظ المساكن وبلوغ درجة كبيرة من التزاحم،الامر الذى يؤثر على التنشئة الاجتماعية السليمة للاطفال وعلى العلاقات والارتباطات الاجتماعية بين افراد الاسرة، فقد لاحظ" شور" أن هناك ارتباطا بين العلاقات الاسريةودرجة التزاحم فكلما ارتفعت درجة التزاحم في المسكن كلما ادى ذلك الى توتر العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة مما قد يؤدى ذلك الى الصراع وهذا ما أكده لنا عدد من العمال من أن هناك عددا من النزاعات التي تقع بين افراد الاسرة الواحدة،تعود اساسا الى التزاحم واكتظاظ المسكن بالافراد .ومن ثم فان حشد عائلات كبيرة العدد في مساكن قليلة الغرف،يعني حشد جماعتين مختلفتين من حيث المتطلبات والمفاهيم (1) .

والجزائر التي تعيش أزمة سكن حادة انعكست نتائجها على المجتمع ككل والاسرة خاصة حيث تعيش بعض هذه الاسر في مساكن تعرف اكتظاظ كبيرا..وهذا ما تؤكده الاحصائيات الرسمية حيث تشير الى أن معدل الاشخاص بالعائلة الجزائرية قد تزايد كثيرا من 9ر5 في احصاء سنة 1966 الى 8ر6 سنة 1977 .الى أن وصل 92ر6 في عام 1987 (2) .

وتشير الارقام الاحصائية أيضا لسنة 1966أن عدد الافراد في المسكن الواحد كان 1ر6 فردا في المسكن الحضرى و 3ر6 في المسكن الريفي ،أما بالنسبة للغرفة الوحدة عدد الافراد في الغرفة الحضرية 4ر2 فردا وفي الغرفة الريفية 8ر2 .وفي سنة 1977 انتقل عدد الافراد في المسكن الواحد الى 1ر7 فردا في المسكن الحضرى والى 2ر7

---

1) ابراهيم الدقاق ،مشكلة السكن في الارض المحتلة،مرج سابق . ص 18
2) احصائيات دراسة ديمغرافية وافية عن الجزائر رقم 19 الديوان الوطني للاحصائيات افريل ،جوان 1988 . ص 22

ويلاحظ عن هذه الارقام أنها عبارة عن نسب عامة تغفل الحقيقة المرة المتمثل في احتلال السكن الواحد من طرف (9) الى (10) أفراد وتكدس حوالي أربعة أفراد في الغرفة الواحدة (1) .

ان الاختصاصيين في شؤون الاسكان يعدون العائلات التي تعيش في وحدات بيتية بمعدل ثلاثة أشخاص أو اكثر للغرفة الواحدة بأنها عائلات تعاني من الضائقة السكنية (2) ويشير في هذا السياق د . نذير عبد الله بن معطي في كتابه السكن في العالم الثالث الى الضائقة السكنة في الجزائر موضحا أن 48٪ من مساكننا تعيش حالة اكتظاظ شديد بسكانها واذا كانت نوعية السكن قد تحسنت خلال السنوات الاخيرة فان الاخلال الكمي قد اشتدّ (3) .

5 / مدى الاشتراك في المسكن

جدول رقم : 49

توزيع أفراد العينة بالنسبة للاشتراك في المسكن

هل يشترك معك أحد في المسكن غير زوجتك واطفالك	التكرار	النسبة ٪
نعم	80	66ر66
لا	40	33ر33
المجموع	120	100 ٪

يتضح من الجدول السابق الذكر ، أن أكبر نسبة من أفراد العينة تقيم في مساكن مشتركة 66ر66٪ في حين تصل نسبة العمال الذين يقيمون مع زوجاتهم واطفالهم في مساكن مستقلة الى 33ر33٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة .

وعلى ضوء هذه النتائج يلاحظ أن هناك نسبة هامة من العمال يعيشون حياة سكنية مشتركة وهذا يرجع الى العادات والتقاليد ، والقيم الريفية التي لا زالت تحبذ الحياة المشتركة ضمن العائلة الممتدة من جهة والى أزمة السكن التي تعرفها البلاد من جهة ثانية . ولعل في هذا أكبر دليل ، على سيطرة ورسوخ الاسر الموسعة في الوسط الريفي الجزائرى

1) السكن بين الوعود والعراقيل ، المجاهد ع/ 1029 / 25 افريل 1980
2) ابراهيم الدقاق ، مشكلة السكن والارض المحتلة . مرجع سابق . ص 19
3) السكن والعالم الثالث ، المجاهد . ع/ 1166 / 10 ديسمبر 1982 .

6 / الصلة القرابية التي تربطه بالساكنين معه في نفس المسكن

جدول رقم : 50

توزيع أفراد العينة وفقا لصلة القرابة التي تربطهم بالساكنين في نفس المسكن

صلة القرابة	التكرار	النسبة٪
أب / وأم	66	55
أخ / واخت	41	34,16
جد / أو جدة فقط	05	4,5
غير ذلك	08	6,66
المجموع	120	٪100

يتبين من الجدول السابق الذكر أن أكبر نسبة من أقارب رب الاسرة الذين يقيمون معه في نفس المسكن وضمن أسرته تتمثل في نسبتي الاباء والامهات، حيث تشكل نسبتهم 55٪ ثم تليها نسبة الاخوة والاخوات 34,16٪ في حين تبلغ نسبة الاجداد والجدات 4,5٪ . بينما تصل نسبة آخرين 6,66٪ وهكذا يتضح أن هذه الاسر المؤلفة من الاصول والفروع ما زالت تسود ها علاقات المودة والتراحم والتكافل والتضامن فيما بينها. وقد يعتبر هذا مؤشرا هاما على مدى التماسك والترابط بين الاصول والفروع وغيرهما من الاسر الريفية .

7/ مدى توفير المياه الصالحة للشرب بالمسكن :

يعتبر توفير المياه الصالحة للشرب أصلا من المقومات الهامة لصحة البيئة والانسان معا هذا وأن الكثير من البلدان العربية بما فيها الجزائر ما زالت تعاني من نقص وتوفير هذا العنصر الحيوي ولا سيما في المناطق الريفيــة .

جدول رقم : 51

توزيع افراد العينة وفقا لمدى توفر مياه الشرب بالمسكن

هل مياه الشرب متوفرة	التكرار	النسبة٪
متوفـــرة	75	62ر5
غير متوفرة	45	37ر5
المجمـــوع	120	100٪

يتضح من الجدول السابق الذكر أن اكبر نسبة من افراد العينة تتوفر بمساكنها المياه الصالحة للشرب، حيث تبلغ نسبتهم 62ر5٪ في حين تصل نسبة العمال التي تفتقر مساكنهم الى المياه الصالحة للشرب 37ر5٪ ، وهي نسبة معتبرة جدا . هــذا وبالرغم من المجهودات التي بذلت من قبل الدولة في هذا المضمار من حيث تشييد السدود ، وتكثيف حفر الابار وتجديد شبكات التوزيع الا أن العجز في توفير المياه الصالحة للشرب للسكان في الريف يبقى قائما ، ولا سيما اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الفوارق الهامة التي لا تزال موجودة بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية .

ومن هنا يبقى جزء هام من سكان هذه المناطق يعاني من البحث عن المياه الصالحة للشرب، مما يلجأ بعض سكان هذه المناطق الى تخزين وتجميع مياه الامطار لاستخدامها في الشرب، بوسائل قاصرة عن الحماية من التلوث.

مع العلم أن هذه المياه غير الصالحة للشرب تمثل مصدرا من اخطر المصادر على صحة المواطنين وذلك لما تنقله اليهم من أمراض طفيلية ومعوية ومعدية. لذا فان تأمين الماء الصالح للشرب يبقى بشكل مشكلة حادة ودائمة للعديد من السكان، وخاصة سكان الارياف.

ه/ مدى توفير التيار الكهربائي بمساكن العمال:

لا شك أن للاضاءة أثر كبير على مختلف الأوجه لنشاط الافراد، والأمل معقود على توصيل الكهرباء الى القرى الريفية، وتعميمها عليها وهي بادرة حسنة، والجدول الموالي سوف يبين لنا مدى توفر الكهرباء بمساكن هؤلاء العمال.

جدول رقم: 52

توزيع أفراد العينة وفقا لمدى توفر التيار الكهربائي بمساكنهم

هل الكهرباء متوفرة بمسكنك	التكرار	النسبة ٪
متوفرة	104	86٫66
غير متوفرة	16	13٫33
المجموع	120	100٪

يظهر من هذا الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة يتوفر بمساكنها التيار الكهربائي أي بنسبة 86,66٪ ، في حين توجد فئة أخرى تفتقر مساكنها الى الكهرباء وتصل نسبتهم الى 13,33٪ ، وهذا يبدو وعلى الرغم من المجهودات التي بذلت وتبذل لانارة الريف الا أن هناك شريحة هامة من المجتمع الريفي ، ما زالت محرومة من النور الكهربائي ، وهذا يعكس بوضوح عدم التوازن بين المدينة والريف من حيث المشاريع التنموية . والمرافق الضرورية علما وأن التنمية الريفية تشكل نقطة ارتكاز أساسية في أي مجهود تنموي شامل وذلك أن أي تنمية حقيقية في المدينة لا بد أن تنطلق من الريف لأنه هو المصدر الرئيسي للغذاء ومقر الغالبية العظمى من السكان ، في معظم البلدان النامية .

كما تكمن في الريف أخطر مشكلات التخلف من فقر وبطالة وجهل ومرض وارتفاع معدلات النمو السكاني ونقص في الهياكل القاعدية وهي جميعا تمثل مظاهرا من مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي .

واذا كان التخلف ، حصيلة الامراض الاجتماعية والثقافية والسياسية فان التنمية في ابعاد صورها ، هي القضاء على التخلف بمختلف مظاهره وعلى الرغم من المجهودات التي بذلتها الجزائر في الاهتمام والعناية بالريف والمتمثلة خاصة في بناء القرى الاشتراكية ، وشق الطرق وبناء المدارس وفتح الاسواق والمراكز الصحية وتوصيل المياه والكهرباء الى القرى الا أن هناك بعض الفئات الاجتماعية في ريفنا لا تزال محرومة من بعض المرافق والحاجيات الاساسية مثل الطرق ، والكهرباء والمياه ، وغيرها .

لذا ينبغي اعطاء المزيد من العناية والاهتمام بتنمية الريف ، وحل مشاكله ، وتزويد مواطنيه بالحاجات الاساسية ولكون الكهرباء مصدر الطاقة والانتاج يؤثر في تغيير البيئة الاقتصادية وفي خلق أبعاد اجتماعية متعددة .

ومن ثمة توفير سبل الحياة الحديثة لهؤلاء السكان ، وهي وسيلة من أهم وسائل التغيرات الاجتماعية ، نظرا لما تحمله من قيم ومفاهيم حضارية تساهم في ترقية الاسر الريفية كما تسمح للدولة على تطوير هياكل الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والاسكان والصحة والنقل . . الخ .

٩/ مدى اقتناع العمال بمساكنهم الحالية

لعل من المفيد جدا في مجال هذه الدراسة الاجتماعية الاهتمام بالوقوف على آراء واتجاهات العمال نحو مساكنهم الحالية ....

اذ مما لا شك فيه أن هذه الاراء والاتجاهات، انما تعكس مشاعرهم وأمانيهم، بالنسبة للمساكن التي يعيشون فيها، على اعتبار ان المسكن هو الامتداد الطبيعي للانسان في حياته اليومية .

لذا اهتمت الدراسة بطرح عدد من الاسئلة على هؤلاء العمال، تهدف الى التعرف على مدى رضاهم واقتناعهم بمساكنهم التي يعيشون فيها حاليا، ثم الوقوف على أهم الاسباب في حالة الاجابة بعدم الاقتناع والرضا عن مساكنهم الحالية .

حيث أن معرفة الوضعية السكنية لهؤلاء العمال ومن خلال آرائهم تعتبر من المؤشرات الهامة التي قد تنعكس ايجابا أو سلبا على الروح المعنوية للعمال من جهة وعلى أسرهم صحيا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا من جهة أخرى .

جدول رقم : 53

توزيع افراد العينة وفقا لمدى اقتناعهم عن مساكنهم الحالية

هل أنت مقتنع بمسكنك الحالي	التكرار	النسبة ٪
لا	89	74,16
نعم	31	25,83
المجموع	120	100 ٪

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 53 الذى يبين لنا توزيع افراد العينة وفقا لدى اقتناعهم بمساكنهم الحالية ، حيث يتبين أن اكبر نسبة غير مقتنعة بمساكنهااذ تصل نسبتهم الى 74ر16٪ فى حين تصل نسبة العمال الذين اجابوا بنعم أى انهم راضين عن مساكنهم الى 25ر83 ٪ ، وبهذا يتضح أن الاغلبية من العمال غير راضين عن مساكنهم . وهذا ما يجعلنا نستفسر عن أسباب ذلك الامر الذى أدى بنا الى طرح سؤال اخر حول أسباب عدم الرضا .

10/ أسباب عدم الاقتناع بمساكنهم الحالية

جدول رقم : 54

توزيع افراد العينة وفقا لاسباب عدم اقتناع العمال بمساكنهم الحالية

اسباب عدم اقتناع العمال بمساكنهم الحالية	التكرار	النسبة٪
ضيق السكن	50	41ر66
غير صحية	27	22ر5
بعيد عن العمل	23	19ر16
مشترك	16	6ر33
أسباب اخرى	04	3ر33
المجموع	120	٪100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن اكبر نسبة 41ر66٪ من افراد العينة ابدوا عدم رضاهم عن مساكنهم الحالية بسبب ضيق السكن ، ثم تليها فى الترتيب نسبة العمال الذين ابدوا عدم رضاهم عن مساكنهم الحالية بسبب كونها غير صحية ، وقديمة مهددة بالانهيار 22ر5٪ ، فى حين تأتي نسبة العمال الذين ابدوا عدم رضاهم عن مساكنهم بسبب بعدها عن مقر العمل 19ر16٪ ، ثم تأتي بعد ذلك نسبة العمال الذين ابدوا

عدم رضاهم عن مساكنهم بسبب كونها مشتركة 13ر33٪ ، بينما تبلغ أسباب اخرى 33ر3٪ كالنزاع الذى ينشب بين افراد الاسرة حول السكن .

1 - خـلاصـة :

وهكذا يتبين لنا من خلال المعطيات الاحصائية التي افصح عنها الجدولين السابقين أن اغلب العمال غير راضين عن مساكنهم الحالية لاسباب متعددة ، أهمها ضيق السكن ، ولا شك أن ذلك قد يبدو منطقيا وسليما ، في سياق الازمة السكنية التي تعرفها الجزائر ثم يأتي في الاهمية كون السكن غير صحي ، يفتقد الى المرافق الحياتية الى جانب أنه سكن بدائي ، تقليدى ، مهدد بالانهيار في أية لحظة وهذا ما يجعل العامل منشغل الذهن حول مصير أسرته ، وأطفاله . لذا ينبغي العمل على ايجاد السكن الملائم صحيا واجتماعيا واقتصاديا لكل الفيئات الاجتماعية ولا سيما للفيئات المحرومة . التي لا تزال تعيش في مساكن بدائية وتقليدية تفتقر الى المرافق الصحية . أما فيما يتعلق ببعد السكن عن مقر العمل فقد تنعكس عنه نتائج سلبية منها غياب العامل وتأخره عن العمل وما يسببه له التنقل من ارهاق نتيجة عناء السفر ومشقاته المادية والمعنوية وهذه الامور من شأنها أن تؤثر على صحة العامل وعلى العملية الانتاجية ككل .

كما يؤثر بعد السكن عن مقر العمل على تربية الاطفال وتنشئتهم حيث يضطر بعض العمال المقيمين بمفردهم سواء في مركز الاقامة التابع للمركب أو المؤجرين عند الخواص للانفصال عن أسرهم لفترات معينة . مما قد يؤثر على تنشئة الاطفال وتربيتهم ، وعلى اتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم . بحيث لم يعد من الممكن اخضاعهم لسلطة الام . مما قد يؤدى بهم الى التسرب المدرسي ، ومن ثم الى الانحراف .

الفصـــل السابـــع

آراء ومواقف العمال تجاه القيم الثقافيـــة

يشتمل هذا الفصل على تحليل للبيانات الخاصة بمواقف العمال وآرائهم، تجاه القيم الثقافية، ولا سيما التعليمية منها، وذلك من خلال تعليم أطفالهم، كنوع المرحلة التعليمية التي بلغها الاطفال، وما هو في رأيهم أعلى مستوى ثقافي، ينبغي أن يتحصل عليه اطفالهم ثم موقفهم من تعليم البنت وتوظيفها .

بالاضافة الى ذلك، معيا هو موقفهم من بعض الاباء، الذين أوقفوا أطفالهم، عن مواصلة الدراسة، بحجة أنهم في حاجة لمساعدتهم، في بعض أنشطتهم المختلفة، كمساعدتهم في أعمال زراعية أم تجارية أم غيرها .

وكذلك ما هو موقفهم من الاختلاط بين الجنسين، ذكورا واناث، في التعليم، لا سيما في المراحل التعليمية، المتوسطة، والثانوية والجامعية، ثم ما هو رأيهم، في تخصيص برامج تعليمية لكل من الجنسين ؟ .

هذا الى جانب ذلك، ما مدى اهتمامهم بوسائل الاعلام المتمثلة في الراديو والتلفزيون والكتب والمجلات وما هو نوع البرامج، التي يفضلون مشاهدتها، أو الاستماع اليها، وكذلك بالنسبة للكتب والمجلات أيضا .

وهكذا نحاول ومن خلال هذه القضايا والتساؤلات المطروحة أن نلقي بعض الضوء على القيم الثقافية، ولا سيما التعليمية منها في المجتمع الجزائري بصفة عامة والريفي منه بصفة خاصة .

آراء ومواقف العمال تجاه القيم الثقافية

أولا / مدخل :

ان الاهتمام بالتعليم ، لا يعد ضروريا فقط ، من أجل اعداد العناصر البشرية المؤهلة التي تحتاج التنمية اليها ولكنه ضروري أيضا ، للقضاء على أغلب المعوقات الاجتماعية ، التي تقف أمام تطور المجتمع وتقدمه .

وفي هذا الاطار يؤكد الاستاذ " ل . ن . سكوريف " انه لا ينبغي النظر الى التعليم على أنه أحد الجوانب البسيطة للاقتصاد القومي ، اذ أنه في الحقيقة ، يمثل المحور الذي يستند اليه الانسان ، في قيمه الروحية ، والثقافية ، والايديولوجية (1) . وبهذا يتضح أن التعليم هو نظام شامل ، ومتكامل ، تتفاعل أجزاؤه مع بعض وتتكامل في وحدة تامة .

" فالتعليم يعد أهم وسيلة لاعداد الافراد ، وتوجيههم ، للاسهام في بناء مجتمع جديد ، وتعويد نفوسهم ، على السلوك الذي يتفق ، مع مطالب المجتمع ومقتضياته " (*)

"فعن طريق التعليم يمكن العمل على خلق اتجاهات علمية جديدة تساعد على تلافي جوانب القصور ، الناتجة عن بعض المفاهيم والقيم الموروثة .

كما يساعد أيضا ، على اكتشاف وتنمية قدرات ، الافراد ومواهبهم ويهيء لهم سبيل التفكير الموضوعي في مختلف المسائل والقضايا . ومن ثمة يزيد من قدرتهم ، على الخلق والابداع . هذا فضلا عن كونه يحفز الافراد ، على تحقيق التقدم والتطور ويجعل الافراد أكثر استعدادا لتقبل التغيرات الجديدة . (2)

وبهذا يتضح أن نظام التعليم وما يؤديه من تغيرات عميقة وهامة في قيم ومفاهيم ، أفراد المجتمع سيظل أعمق الوسائل أثرا وأبقاها على مر الايام وأجدرها بأن يدرك أفراد المجتمع المطالب والمقتضيات ، اللازمة لبناء المجتمع الجديد (3) .

---

1) التربية والثقافة في العالم الثالث ، مجلة العمل الطوعي الشعبي "بغداد" رقم 16 ، يونيو ... 10 .

2) كول فيرنر ، اطار نظري لتحديد وتصنيف العمليات في تعلم الكبار . ت ، محمد اسماعيل يوسف دار النهضة القاهرة 1968 . 10

فمن هنا أدركت الدول النامية أهمية التعليم وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبذلك أصبحت تنميتها التي يلعب فيها التعليم دورا بارزا ، موجهة نحو التنمية الوطنية المرتكزة على الانسان" (1)

" والجزائر ما فتئت، تمنح للتربية والتكوين أسبقية ، قد برزت على الخصوص، من خلال ميزانيات التسيير السنوي ، حيث بلغت 271 مليار د .ج (1970- 1979) ورغم النمو الديمغرافي المرتفع (3،2) فانها استطاعت، أن تحقق هدف تعميم التعليم ، وتلك الظروف التي، من شأنها ، أن توفر مقعدا في المدرسة لكل طفل يبلغ ست سنوات " (2)

" وبهذا ، فقد حقق ، قطاع التربية والتعليم ، في بلادنا منذ تطبيق ، مبدأ ديمقراطية التعليم ، وتكافؤ الفرص بالنسبة لكل المواطنين ، والزامية التعليم الابتدائي ، عبر التراب الوطني قفزة كمية هائلة ، منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، حيث تضاعف، عدد من تستوعبهم منشآت التعليم ، من المدارس والثانويات، والمعاهد، والجامعات، كما حقق تزايدا في عدد المنشآت القاعدية التعليمية" (3) .

لقد تم هذا بفضل المجهودات التي بذلت، وتبذل من طرف الدولة نحو هذا القطاع الحساس، بحيث كانت ميزانية وزارة التربية تتصدر الأولويات، ولا زالت الى اليوم تحظى بأهمية أكبر . ويتضح ذلك جليا ، في تطور عدد التلاميذ ، من سنة الى اخرى ، والمبالغ غير المادية التي تمنح لهذا القطاع .

"اذ يتجلى ذلك من خلال ميزانية التسيير ، فقد ارتفعت من 490 مليون من الدنانير عام 1965 الى ما يقرب من 3 مليارات عام 1975 ولتصل الى ما يقرب من 14 مليار عن العقد كله ، وكانت هذه الميزانية تمثل ثلث ميزانية الدولة الجزائرية ، عام 1974-1975 وتمثلت ميزانية التسيير للقطاع التربوي خلال سنة 1986 40٪ من الاعتمادات وبذلك احتل هذا القطاع مكانة هامة في ميزانية التسيير لسنة 1986 .

---

1) عبد القادر يوسف، حول النظرية العربية في التربية ، المستقبل العربي ، ع/36 . فبراير فبراير 1982 . 67 .
2) تقرير الامين العام المقدم للمؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني . الجزائر 19 22 ديسمبر 1983 . 85
3) مصطفى زايد ، التعليم والتكنولوجيا في الجزائر . مجلة معهد علم الاجتماع ، الجزائر ع 1 .

أما فيما يخص تطور عدد التلاميذ والطلبة، في المدارس والمعاهد والجامعات فتشير الاحصائيات الى أن عدد التلاميذ في المدارس وعبر مختلف المراحل التعليمية، ارتفع العدد في المرحلة الابتدائية من 1200.000 تلميذا عام1965 الى 2750.000 عام 1975، وثلاثة ملايين عام 1976 ويبلغ عدد المسجلين في المرحلة الابتدائية ما يلي :

3 635.3 تلميذ عام (1986-1987)

3 801.651 تلميذ عام (1987-1988)

3 911.322 تلميذ عام (1988-1989) (1)

- أما عدد المدارس والمنشآت التعليمية، فقد شهدت هي الاخرى تطورا حيث ارتفع عدد المدارس الابتدائية من :

11.427 مدرسة عام 86-1987

11.843 مدرسة عام 87-1988

ويبلغ عدد المتوسطات والثانويات ما يلي :

2.228 متوسطة وثانوية عام 86-1987

2.476 متوسطة وثانوية عام 87-1988

2.913 متوسطة وثانوية عام 88-1989 (2)

- ان الجزائر كانت وما تزال، لديها طموحات عالية جدا لتوفر تعليم عالي رفيع المستوى جيد النوعية، لأن الاستثمار من أجل تكوين الانسان سيظل هو أفضل استثماراتنا اذ هو الذي يضمن استمرارية تنميتنا، واستقلالنا الاقتصادية، والتكنولوجي.

لذا فقد بذلت مجهودات كبيرة، في تشييد جامعات ومعاهد عليا عبر نقاط مختلفة من التراب الوطني، بهدف تحقيق عدد من الاهداف الرئيسية لمسعى الثورة الجزائرية، ومشروعها تكوين الانسان" (3)، لذا فان الاستثمار في التربية أي في الانسان يعد اقتصاديا أفضل استثمار.

---

(1) سيد أحمد باغلي جوانب من سياسة الجزائر الثقافية، اليونسكو. باريس 1980. 18

(2) الجزائر بالارقام، نشرة الديوان الوطني للاحصاء 1989. 9

(3) تقرير الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني. مرجع سابق، ص 86

ولعلنا نجد، في تعبير أحد الفلاسفة الصينيين القدماء، أجمل وأدق تعبير عن ذلك منذ أكثر من 25 قرنا، حين قال: "اذا وضعتم مشاريع سنوية، فازرعوا القمح، واذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمن، فاغرسوا الاشجار، أما اذا كانت مشاريعكم، للحياة بكاملها، فما عليكم الا أن تعلموا، وتثقفوا وتنشئوا الانسان .."

ويرى في هذا السياق العالم السوفياتي "ستروميلين" أن التثمير التربوي هو رأسمال انساني، مردوده الانتاجي أعلى من مردود أي رأسمال آخر" (1)

كما تناول المفكر الفرنسي "بان كورا ( ) دور التربية المتمثل في التركيز على الابداع فقال: "ان التربية هي تثمير في الرأسمال الانساني"، والرأسمال الانساني، هو الثروة الوطنية الرئيسية، ولنضف الى ذلك، أن القدرة الابداعية، اصبحت من الآن فصاعدا أكثر أهمية للنمو الاقتصادي، من القدرة على التكثيز أو الادخار. لذلك فان افضل ما تفعله لصنع الغد، هو أن تخلق جوا ملائما بواسطة الاستثمارات الفكرية العامة (2).

وعلى هذا الاساس فان التربية * تعتبر عاملا لا غنى عنه للنمو الاقتصادي وهي متطلب من متطلباته، حيث نجد انها تلعب دورا مشابها من عدة وجوه للدور الذي تلعبه وسائل الانتاج الاخرى. ومن هذا المنطلق، فليس هناك جدل في ان التعليم سيظل هو المحور الرئيسي للعملية الانمائية، والعنصر الضروري للقضاء على أغلب المعوقات الاجتماعية التي تعرقل تطور المجتمع وتقدمه (3).

ومن هنا يرى البعض أن التعليم هو بمثابة الاداة الرئيسية التي يؤثر بها على نسق القيم والاتجاهات الاجتماعية.

---

1) حسن صعب، تحديث العقل العربي، دار الطليعة للملايين . بيروت 1980 ، 170 .
2) نفس المرجع، ص 171
3) نادر فرجاني، البشر والتنمية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي ع/2/ 113 بيروت 1988 ، 7 .
* نقصد بالتربية، تلك العملية المجتمعية الرامية لاكساب البشر التوجيهات والمعارف، وليست هذه الامور وقفا على التعليم بمفهومه النظامي انما يتسع مجالها الى التنشئة الاجتماعية، على مدى الحياة بواسطة المؤسسات الاجتماعية عامة .

وتأسيسا على ذلك كله طرحت الدراسة مجموعة تساؤلات حول هذا الجانب الهام ، وذلك لكشف عن مدى وعي واحساس هذه الفئة من المجتمع بدور التعليم في المجتمع .

ثانيا / الحالة التعليمية للأطفال فوق الست سنوات

لقد اهتمت دراساتنا الراهنة ، بالحالة التعليمية للاطفال فوق الست سنوات ، وبذلك تضمنت استمارة جمع البيانات ، عددا من الاسئلة ، يتعلق الأول منها : بالدخول المدرسي لما اذا كان الاطفال الذين بلغوا السن الدراسية ، قد التحقوا بالمدرسة ، أم لا ؟

جدول رقم : 54

توزيع افراد العينة وفقا للحالة التعليمية للاطفال فوق الست سنوات

الحالة التعليمية للاطفال فوق 6 سنوات	التكرار	النسبة٪
بعضهم بالمدارس	55	57ر89
كلهم بالمدارس	20	21ر05
لا يوجد أحد منهم بالمدارس	20	21ر05
المجمـــــوع	95	٪100

يتضح من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة أفادت بوجود البعض من أطفالها بالمدارس 57ر89٪ ثم تليها نسبة من أفادوا بأن أطفالهم كلهم بالمدارس 21ر05٪ في حين تصل نسبة من أفادوا بأنه لا يوجد لديهم أطفال بالمدارس الى 21ر05٪

أما عن أسباب عدم التحاق الاطفال بالمدارس فسوف نتعرف عليها من خلال الجدول رقم : 55 والذي سيرد في الصفحة الموالية .

ثالثا / أسباب عدم التحاق الاطفال بالمدرسة :

جدول رقم : 55

توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب عدم التحاق الاطفال بالمدرسة

أسباب عدم التحاق الاطفال بالمدرسة	التكرار	النسبة٪
صغار السن أقل من ست سنوات	56	58ر94
بعد المدرسة عن المسكن	13	13ر68
زواج حديث أو ليس لديهم أطفال	13	13ر68
أسباب أخرى كالعقم والمرض	07	7ر36
عدم وجود مدرسة بالمنطقة	06	6ر31
المجمـــوع	95	٪100

أما فيما يخص أسباب عدم التحاق الاطفال بالمدرسة فيتضح أن السبب الرئيسي يعود الى صغر سنهم بقدر 58ر94٪ أي أقل من 6 سنوات، في حين تصل نسبة من يرجعون سبب عدم التحاق أطفالهم بالمدرسة، الى بعدها عن السكن الى 13ر68٪ ثم تليها نسبة من يرجعون ذلك الى زواجهم الحديث 13ر68٪ أي ليس لديهم أطفال في حين أعاد البعض منهم ذلك الى أسباب أخرى، مثل العقم، وعدم الانجاب، 7ر36٪، بينما أعاد البعض منهم أسباب ذلك الى عدم وجود مدرسة بالمنطقة التي يقيمون بها، 6ر31٪ وهي نسبة ضئيلة اذا ما قورنت بالنسب السابقة .

رابعا / تعليق :

وهكذا يتضح من خلال المعطيات السابقة حول أسباب عدم التحاق الاطفال بالمدرسة أن بعض اجابات العمال تثير أكثر من سؤال، خاصة فيما يتعلق بعدم وجود مدرسة بالمناطق أو بعد المدرسة عن المسكن، ولا سيما في ضوء المجهودات المبذولة لتعميم التعليم على جميع مناطق الوطن، نجد بعض المناطق في البلاد لا تزال محرومة من حقها في التعليم بصفة خاصة المناطق الريفية النائية، أو المعزولة .

وبذلك تبقى نسبة كبيرة من الاطفال خارج المدرسة، الامر الذي يساعد على ظهور وتفشي الامية بمعدل أكبر بين أفراد المجتمع وفي هذا الصدد تشير بعض المقالات الصادرة عن المركز الوطني لمحو الامية، أن اكثر من ٢٠٪ من الاطفال، البالغين السن القانوني، للدخول الى المدرسة لم تتح لهم بعد الفرصة، لنيل حقهم في التعليم، وتشكل هذه النسبة أكثر من ١٠٠ الف طفل، يأتون سنويا، لتدعيم صفوف الاميين، البالغ عددهم اكبر من 5ر7 مليون أمي في الجزائر. وهذا العدد الضخم للأميين يعود، أنه راجع الى ارتفاع النمو الديمغرافي من جهة، والى التسرب المدرسي، وضعف الاستيعاب من جهة أخرى، وبخاصة في المناطق الريفية النائية أو المعزولة.

وهكذا نستنتج أنه على الرغم من الجهود المبذولة في ميدان التعليم المدرسي والتكوين المهني، أن هناك الكثير من الشباب ما يزال يعاني من مشكلة الامية، وأن الدولة لم تستطع ان تعلم جميع من هم في سن الدراسة، والواقع أن مشكلة الامية، وبسبب انتشارها في مجتمعنا ما تزال مخيفة، وعلى ذلك فهي تعتبر اخطر المشكلات التي تعوق تقدمنا الاقتصادي والاجتماعي.

فمن المعروف أن الامية من العقبات التي تعوق القوى البشرية على القيام بدورها الكامل في ميدان الانتاج والتنمية على المستوى الفردي والاجتماعي على حد سواء. لقد دلت أبحاث وتجارب، أجريت في بعض الدول المتطورة على أن كفاءة العامل المتعلم، في الانتاج أفضل بكثير من زميله غير المتعلم، فقد أعلنت لجنة التخطيط في الاتحاد السوفياتي، أن الكفاءة للعامل المتعلم الذي حصل على التعليم الابتدائي تزيد مرة ونصف بالنسبة لكفاءة العامل الامي الذي يبلغ نفس العمر ويؤدي نفس العمل، وانتاجية العامل الذي اكمل التعليم الثانوي تصل الى الضعف في حين تبلغ انتاجية العامل الذي اكمل التعليم العالي أربعة أمثال العامل الامي[1].

---

1) رابح تركي مشكلة الامية في الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1 : 1 ، ص ،

وبذلك فليس هناك حدود أثر التعليم بالنسبة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بل يرى البعض ان المنفذ الوحيد أمام الدول النامية ، يتمثل في تنظيم وحسن استغلال الموارد البشرية ، بمعنى أن نجاح هذه الخطط ، يتوقف على مدى ارتفاع المستوى التعليمي لجميع العاملين في مشروعاتها [1] .

وعلى هذا الاساس يجب العمل على بذل المزيد من الجهد التربوي ، ولا سيما المناطق الريفية ، التي لا تزال في حاجة ماسة الى الخدمات التعليمية وعلى غرار رتقيه ومناطق البلاد الاخرى .

ولذا ينبغي أن يكون هناك توازن تربوي ، بين جميع مناطق البلاد ولا سيما بين المدينة والريف ، والحد من الفوارق الجهوية . بالاضافة الى ذلك ، يجب أن تتعدى دارتنا الكم النوع ، فلا يكفي ان نعرف تزايد عدد المدارس ، أو عدد التلاميذ ، أو عدد المعلمين ، لا بد من البحث في حالة المدارس ، وتوزيعها عبر مختلف المناطق وفي درجة تأهيل المعلمين ، والبحث في أوضاعهم ، لنرى ما اذا كانوا يعيشون في ظروف تمكنهم من تأدية مهامهم ، بصورة أفضل . وخاصة معلمي الارياف ، وفي هذا الصدد تشير احد التقارير التي قدمت في مؤتمر لوزراء التربية في البلدان العربية ، المنعقد بمدينة أبو ظبي 1 ، أن معلمي الارياف ، خاصة القادمين من خارج المنطقة ، يشعرون بالسخط والاحباط لعدم توفر شروط الحياة الاولية ، في تلك المناطق ، مثل السكن والماء والمحلات التجارية ونقص المنشآت القاعدية ، كالطرق وانعدام الكهرباء وقلة المواصلات . . الى ولكن هذا سيؤثر على المردود التربوي ، لذا ينبغي أن يكون التعليم في المناطق الريفية جزءا من الاستراتيجية الشاملة للتنمية ، وأن يخطط له جيدا وبالتنسيق مع هيئات التخطيط ، وأن يقترن تنفيذه بمشاركة الجمهور في التنمية الريفية .

---

1) فؤاد دوارة ، دليل المتطوع لمحو الامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة 1 .
ص : و ن

2) اليونسكو . التربية من أجل التنمية الريفية في البلدان العربية . مجلة التربية الجديدة ع/ 5 بيروت . 1 .

وبذلك فليس هناك حد دون أثر التعليم بالنسبة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بل يرى البعض ان المنفذ الوحيد أمام الدول النامية ، يتمثل في تنظيم حسن استغلال الموارد البشرية ، بمعنى أن نجاح هذه الخطط ، يتوقف على مدى ارتفاع المستوى التعليمي لجميع العاملين في مشروعاتها [1] .

وعلى هذا الاساس يجب العمل على بذل المزيد من الجهد التربوي ، ولا سيما المناطق الريفية ، التي لا تزال في حاجة ماسة الى الخدمات التعليمية وعلى غرار ريفيه ومناطق البلاد الاخرى .

ولذا ينبغي ، أن يكون هناك توازن تربوي ، بين جميع مناطق البلاد ولا سيما بين المدينة والريف ، والحد من الفوارق الجهوية . بالاضافة الى ذلك ، يجب أن تتعدى نظرتنا الكم النوع ، فلا يكفي ان نعرف تزايد عدد المدارس ، أو عدد التلاميذ ، أو عدد المعلمين ، بل لا بد من البحث في حالة المدارس ، وتوزيعها عبر مختلف المناطق وفي درجة تأهيل المعلمين ، والبحث في أوضاعهم ، لنرى ما اذا كانوا يعيشون في ظروف تمكنهم من تأدية مهامهم ، بصورة أفضل . وخاصة معلمي الارياف ، وفي هذا الصدد تشير احد التقارير التي قدمت في مؤتمر لوزراء التربيه في البلدان العربية ، المنعقد بمدينة أبو ظبي 1... ، أن معلمي الارياف ، خاصة القادمين من خارج المنطقة ، يشعرون بالسخط والاحباط لعدم توفر شروط الحياة الاولية ، في تلك المناطق ، مثل السكن والماء والمحلات التجارية ونقص المنشآت القاعدية ، كالطرق وانعدام الكهرباء وقلة المواصلات . . الى ... هذا سيؤثر على المردود التربوي ، لذا ينبغي أن يكون التعليم في المناطق الريفيه جزء من الاستراتيجية الشاملة للتنمية ، وأن يخطط له جيدا وبالتنسيق مع هيئات التخطيط ، وأن يقترن تنفيذه بمشاركة الجمهور في التنمية الريفية .

---

(1) فؤاد دراره ، دليل المتطلع لمحو الامية . الهيئة المصريه العامه للكتاب . القاهرة 1... ص: ...

(2) اليونسكو . التربيه من أجل التنمية الريفيه في البلدان العربيه . مجله التربيه الجديده ع/ 5 بيروت . 1...

خامسا / نوع المراحل التعليمية التي بلغها الاطفال :

جدول رقم : 56

توزيع افراد العينة وفقا لنوع المرحلة التعليمية الحالية بالنسبة لاطفالهم

نوع المرحلة التعليمية	التكرار	النسبة %
المرحلة الابتدائية	40	42,10
المرحلة المتوسطة	28	29,47
المرحلة الثانوية	23	24,21
المرحلة الجامعية	04	4,21
المجموع	95	100 %

يتضح من الجدول رقم : 56 أن اكبر نسبة من أفراد العينة 42,10 % أفادت بأن اطفالها بلغوا المرحلة الابتدائية ، ثم تليها مباشرة نسبة المرحلة المتوسطة ب 29,47 % حين تأتي نسبة المرحلة الثانوية ، ب 24,21 % ، بينما تصل نسبة المرحلة الجامعية الى 4,21 % وهي بهذا تمثل آخر الترتيب .

ونستنتج من هذه النسب ، أن انتشار التعليم بين المواطنين قد عرف تطورا ملحوظا خاصة في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط ، لكن يبدو أن نصيبهم من التعليم الثانوي والعالي ضعيف جدا ، وقد يعود ذلك الى بعض الصعوبات والمشاكل التي لا زالت تعترض سكان بعض المناطق الريفية ، لا سيما المعزولة والنائية منها ، التي تكمن في نقص المنشآت القاعدية وضعف الهياكل التعليمية مثل انعدام أو قلة المتوسطات والثانويات ، أو بعدها عن مقر سكناهم وفضلا عن ذلك فان التشتت المستمر لسكان هذه المناطق ، كثيرا ما يجعل من الصعب انشاء المدارس بالمناطق الريفية .

لهذا السبب تكاد المتوسطات والثانويات، والمراكز المهنية تنحصر في المناطق الحضرية وعلى هذا الاساس يظهر وأن الاغلبية الساحقة من تلاميذ الريف وخاصة البنات منهم، لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الى مستويات أعلى، وتظهر الصعوبة كلما ارتقوا في الصف المرحلة، وهذا ما نلاحظه من خلال معطيات الجدول رقم ٥٦، الامر الذي من شأنه أن يحبط محاولات تطوير التعليم في المناطق الريفية، ويجعلها أكثر حرمانا وتخلفا عن غير .

وبذلك تصبح مناطق أقل أهمية، ومنفرة في نظر الكثير، حتى لابنائها الذين شد ساعدهم الحظ في مواصلة تعليمهم ويتحصلوا على مستوى تعليمي عال، الا أن المناطق الريفية ستخسرهم، لأنهم لا يجدون عملا أو لا يقبلون شغلا بها، بل يلتحقون بالمراكز الحضرية الصناعية، التي تكثر فيها عوامل الجذب، وبذلك ينفصلون عن بيئتهم الريفية (1) .

سادسا / رأي الشبان في اعلى مستوى تعليمي يرغبون فيه لأطفالهم :

جدول رقم : 57

توزيع أفراد العينة بالنسبة لرأيهم حول اعلى مستوى تعليمي ينبغي ان يصل اليه اطفالهم

المستوى التعليمي المرغوب فيه	الاولاد		البنات	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
لا داعي للتعليم	-	-	8	8,42
ابتدائي	3	3,15	13	13,68
متوسط	5	5,26	10	10,52
ثانوي	7	7,36	6	6,31
جامعي	80	84,21	58	61,05
المجموع	95	100%	95	100%

1) عبد العزيز رأس المال، بنية المجتمع البدوي منذ الاستقلال، ورقة بحث قدمت في اعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع، المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع (قسنطينة - ... افريل ... 1 ...

يتضح من الجدول أعلاه، أن أكبر نسبة من أفراد العينة ترغب في أن يصل أطفالهم الى المستوى الجامعي، وتقدر نسبة الذكور منهم بـ 1ر60٪ في حين تقدر نسبة الاناث بـ 5ر51٪ بينما تصل نسبة من يرغبون، في أن يصل أطفالهم من الذكور الى المستوى الثانوي الى 0ر30٪، في حين نجد هذه النسبة تنخفض لدى الاطفال من الاناث الى 1ر23٪ ثم تأتي نسبة مستوى التعليم المتوسط لدى الذكور بـ 0ر5٪ في حين ترتفع هذه النسبة لدى الاطفال من الاناث الى 2ر10٪، أما فيما يتعلق بالمستوى الابتدائي فنجدها تنخفض لدى الاطفال الذكور الى 5ر1٪ وترتفع لدى الاطفال الاناث الى 0ر1٪.

وهكذا يبدو أنه على الرغم من أن تعليم النشء، قد أخذ طابعا عاما وشاملا، وبدأت المدارس، والجامعات الجزائرية، تشهد اقبال الفتيات المتزايد على طلب العلم والمعرفة، الا أن النظرة الى التعليم، لا تزال تختلف بين الذكور والاناث، والفرق لا يزال شاسعا، بين تعليم الصبي وتعليم الفتاة، ويبرز ذلك من خلال معطيات الجدول رقم 5 حيث أفاد بنسبته 3ر8٪ من أفراد العينة، بأن الفتاة لا داعي لتعليمها في حين تنعدم هذه الاجابة، بالنسبة للذكور، كما نجد من بين هؤلاء العمال من يرغب في تعليمها غير أنه يفضل أن لا تتجاوز المستوى الابتدائي أو المتوسط، ولعل هذه الاجابات تطرح بعض التساؤلات حول الاسباب الحقيقية، عن ترك الفتيات للمدرسة، في سن متقدمة، وتوقيفهن بعد بلوغهن سن الرشد، وعن أسباب تفشي الامية بين النساء أكثر من الذكور، فكل هذه التساؤلات، يمكن أن نجد لها تفسيرا في الجذور التاريخية للعادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي لا تزال، تقف في وجه الفتاة لتلقي العلم والمعرفة، ومن ثمة تقف حاجزا في طريق تقدمها، وتطورها، وهي بمثابة معوقات ثقافية واجتماعية، تقف أمام تطور المجتمع وتقدمه.

أما بالنسبة لطموحات الاباء في ايصال أبنائهم، وخاصة الذكور الى مستوى ثقافي أعلى فقد يعود الى تغير نظرة الريفيين تجاه التعليم وهذا التغير قد يرجع بدوره الى عدة أسباب ودوافع نذكر منها:

- الحرمان الذي عاشه بعض الاباء ولا سيما الريفيين من التعليم اثناء فترة الاحتلال الاجنبي لبلادنا.

- قانون التعليم الالزامي والمجاني اللذان أخذت بهما الدولة بعد الاستقلال شجعت الريفيين على تعليم أطفالهم .

تغير النظرة الى قيمة العمل الزراعي وظهور مصادر جديدة للثروة كالتجارة مثلا لهذا، ينظر الى التعليم على أنه مصدر ربح خصوصا اذا تحصل الابن على مستوى تعليمي أعلى يمكنه من الحصول على وظيفة محترمة من وجهة نظرهم .(1)

تغير النظرة الى المركز الاجتماعي الذي لم يعد مرتبطا بالمركز الاسري، فالابناء المتعلمين يكسبون أسرهم مركزا اجتماعيا خاصا .

رابعا / موقف السكان تجاه الأب الذي أوقف أطفاله على الدراسة :

جدول رقم : 58

توزيع أفراد العينة بالنسبة لرأيهم حول توقيف بعض الأباء لأطفالهم عن الدراسة بحجة مساعدتهم في أعمالهم .

هل الاب الذي أوقف أطفاله عن الدراسة بحجة مساعدته في اعماله على صواب ؟	التكرار	النسبه %
على خطأ	98	81,66 %
على صواب	22	18,33
المجموع	120	100 %

يتبين من هذا الجدول أن اكبر نسبة، من أفراد العينة 81,66 % تعارض هذا الموقف بأنه، يكون على خطأ، من يقوم بهذا التصرف في حين أجاب البعض، من أفراد العينه بأنه على صواب، اذ تقدر نسبتهم بـ 18,33 % من مجموع أفراد العينة، معللين عن ذلك .

(1) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع القروي، مرجع سابق، ص .

بأنه يحق للأب الذي يقوم بأعمال تجارية مثلا أو غيرها من النشاطات الأخرى ولم يجد من يساعده في أعماله هذه، أن يوقف أحد أطفاله عن الدراسة لمساعدته .

وهكذا ما يجعلنا نتساءل عن الدوافع الحقيقية لهذه الظاهرة، فهل يعود السبب الى ضعف المستوى الثقافي والتعليمي لبعض الآباء ولا سيما في المناطق الريفية والنائية المعزولتان أم يعود الى العامل الاقتصادي أي الى ضعف مستوى الدخل للاسرة، الأمر الذي يضطرها الى الالتجاء الى أطفالها، والاستعانة بعملهم وبالدخل الذي يحصلون عليه، ولا سيما وأن ظاهرة انتشار الباعة الصغار من الاطفال في الساحات والشوارع، نراها اليوم تزداد حدة، وتفاقما، في مجتمعنا، أم هي تعود لأسباب أخرى .

وحول هذا الموضوع قام المكتب الولائي للكشافة، بمدينة قسنطينة، ببحث حول ظاهرة انتشار الاطفال الباعة عبر المدينة اذ تناول البحث ([illegible]) طفل بائع متجول، تتراوح أعمارهم ما بين (10 - 14) سنة، يمارسون نشاطات تجارية مختلفة .

وحول معرفة الدوافع الحقيقية، التي أدت بهم الى ممارسة هذه المهنة، تم استفسارهم عن مهنة الأب أو الولي، فكانت الاجابة غير متوقعة، حيث أفاد ما نسبته 8ر1% بأن أولياءهم تجار، وما نسبته 5ر3% أولياؤهم موظفون، في حين أفادت ما نسبته 8ر11% بأن أولياءهم متقاعدون، وأفادت نسبة أخرى تقدر بـ [illegible]% أن أولياءهم متوفون، في حين أفاد ما نسبته [illegible]% أن أولياءهم عاطلون عن العمل .

وبالاضافة الى ذلك استفسر الباحثون أيضا عما اذا كان هؤلاء الاطفال يدرسون أم لا، وتبين أن 5ر[illegible]% منهم تلاميذ بالمدارس، وما نسبته 5ر2% منقطعون عن الدراسة وبالنسبة لمنطقة الاقامة، اتضح أن أكبر نسبة منهم 68ر69% يقيمون بأحياء شعبية، وما نسبته 8[illegible]% في أحياء متوسطة، في حين تقيم فئة ضئيلة جدا 5ر[illegible]% بأحياء راقية (1)، وهكذا يتضح أن أكبر نسبة من هؤلاء الاطفال الذين كانوا يمارسون نشاطات تجارية، ليس بدافع الفقر والحاجة، انما بدافع المزيد من الكسب المادي .

---

(1) نور الدين بلبيس، [illegible] الشعب، ع 5 [illegible] - [illegible] / [illegible] / 1 .

بدليل أن أوليائهم كانوا يمارسون مهنة التجارة، أو كانوا موظفين، في حين تقل نسبة من كان يمارس هذه النشاطات بدافع الحاجة أو الفقر، بحيث لا تزيد عن ... % وبذلك يبدو أن الدافع المادي، هو العامل الرئيسي والاساسي وراء هذه الظاهرة.

اننا نحيا في عصر الماديات، والذي يتميز بالتخلي عن الاخلاق والغش واندثار القيم والمعايير الاخلاقية، التي حلت محلها قيم واخلاقيات جديدة، تتمثل في قبول الرشوة، ودفع الاطفال لممارسة نشاطات طفيلية حتى وان كانت على حساب تعليمهم وعلى القانون والاخلاق. ومن شأن الحصول على المادة بأية وسيلة كانت. (1)

ثامنا / موقف العمال من توظيف البنت

اذا كان تعليم المرأة شرطا أساسيا لتحقيق التطور والتقدم الاجتماعي، فهو أيضا ضرورة ملحة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وهو ما يظهر من خلال ... في الوقت نفسه (1)، فما هو اذن موقف هؤلاء العمال الصناعيين من أصل ريفي تجاه توظيف البنت

جدول رقم : 53

توزيع أفراد العينه بالنسبة لمدى موافقتهم على توظيف البنت

هل توافق على توظيف البنت	التكرار	النسبة %
أوافق	70	58,33
لا أوافق	50	41,66
المجموع	120	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 53 أن اكبر نسبة 58,33 % توافق على توظيف البنت، في حين أجاب ما نسبته 41,66% بالنفي أي بعدم الموافقة على توظيف البنت. ويبدو من هذه الاجابات أن هناك فئات من المجتمع، أصبح عمل المرأة مقبولا لديها.

---

(1) محمد صفوح الاخرس - مرجع سابق، ص ...

بل وتعده ضرورة ملحة لعملية التنمية، في حين تقف فئات اجتماعية أخرى عكس ذلك، فهم ما زالت متخوفة من عمل المرأة خارج المنزل، ولا سيما توظيفها مع غرباء. وهم ينظرون إلى اختلاط المرأة مع الرجال سواء في المكتب أو في العمل مرادفا للكفر والانحلال الخلقي (1).

وبذلك تبقى عقبات اجتماعية تعترض خروج المرأة إلى العمل ومساهمتها في التنمية.

وبهذا فان صور التخلف الثقافي في المجتمع الجزائري ولا سيما الريفي منه لا تتمثل في معارضته لتوظيف المرأة فقط، بل وفي مجالات أخرى، فهم لا يزالون ينظرون بنظرة احتقار لساكن المدينة الذي سمح للبنت بالتعليم وللمرأة بالعمل.

بالاضافة إلى تهافتهم على الطب الشعبي، والمعتقدات الخرافية فهم كثيرا ما يفسرون مرضهم أو مرض أحد أطفالهم، أو اذا أصيبت آلتهم بعطل، بأن هناك فعالية سحرية خفية هي السبب الرئيسي في كل ذلك ويفسرونه على ضوء تفكيرهم التقليدي (2).

ومن هنا فان التنمية الحقيقية، تقتضي تحرير الانسان من الخرافات كما تقتضي استغلال الموارد البشرية والمادية استغلالا جيدا وذلك من أجل توفير الصحة والغذاء، والثقافة والتعليم والعمل المنتج والعدالة لجميع افراد المجتمع، بصرف النظر عن الجنس أو الجنسية. ويمثل النساء يمثلن نصف الموارد البشرية في أي بلد فان التنمية الحقيقية، لا يمكن أن تتحقق بدون مشاركة المرأة (3).

---

(1) لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، مرجع سابق، ص: 205.

(2) محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص: 145.

(3) نوال السعداوي، المرأة العربية وعقبات التنمية، مجلة المستقبل العربي، 1/1/1، بيروت، ص: 20.

تاسعا / أسباب عدم الموافقة على توظيف البنت :

جدول رقم : 60

توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب عدم توظيف البنت

أسباب عدم الموافقة على توظيف البنت	التكرار	النسبة ٪
خروج المرأة للعمل يتعارض مع الدين	20	40
البيت هو المكان المناسب للمرأة	15	30
عادات وتقاليد المجتمع لا تسمح للمرأة بالعمل	8	16
حاجة المنزل الى المرأة لخدمة زوجها وأطفالها	7	14
المجموع	50	٪100

يتبين من معطيات الجدول رقم 60 أن من أهم الاسباب المعارضة لتوظيف البنت هو خروجها للعمل يتعارض مع الدين، حيث احتل هذا السبب المرتبة الاولى، وبنسبة 40٪، ثم تليه نسبة من أجابوا بأن البيت هو المكان المناسب للمرأة بـ 30٪، في حين تأتي نسبة من يرجعون سبب عدم السماح للبنت بالتوظيف الى عادات وتقاليد المجتمع بـ 16٪ ثم تلي ذلك نسبة من يعارضون توظيف البنت بسبب حاجة المنزل الى المرأة لخدمة زوجها وأطفالها بـ 14٪ وبهذه الاجابات، يتضح أن توظيف المرأة، لا زالت تقف أمامه عقبات اجتماعية متعددة، تتمثل في العادات والتقاليد القديمة المتجذرة والذهنية المتخلفة وعرقلة الاتجاه، تحد من دور المرأة للعمل من هذه العقبات ما رصدته هذه الدراسة من مواقف معارضة لتوظيف البنت.

غير أنه ومهما كانت الاسباب والمبررات، فان هذه المواقف تعد عقبة اجتماعية، لا تقف في وجه تطور المرأة وانطلاقها فحسب، بل في طريق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية

التي يعوضها المجتمع، وليس أكبر دليل على هذا القول، هو انخفاض نسبة مساهمة المرأة الجزائرية في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تصل نسبة النساء العاملات في الجزائر الى حوالي ٪ من المجموع الكلي للقوة العاملة الوطنية (1) على الرغم من أن المعطيات الاحصائية للسكان لعام 1 تشير الى أن النساء المنسوبات في المدن قد تطور، حيث يبلغ عدد العاملات 1 . 115 عاملة بنسبة ٪ في الادارة وأقل من ٪ في الزراعة و ٪ في الصناعة أما في الريف فتقدر نسبة النساء العاملات في مختلف الاعمال 1 ٪ منها 5 ٪ في الزراعة والصناعة، وهذه الصورة لا تقتصر على الجزائر فقط بل نجدها شائعة في الوطن العربي أيضا فمكانة المرأة في قوة العمل ضئيلة ودورها محدود جدا فنسبة النساء العاملات ضمن قوة العمل العربية بوجه عام لا تتجاوز 1 ٪، واذا أخذنا سوريا كمثال نجد نسبة الاناث تشكل 10 ٪ من قوة العمل عام 1 غير أن أكثر من 1 ٪ منهن يعملن في الريف و 61 ٪ من العاملات يعملن بدون أجرة وبذلك تبقى مساهمة المرأة في قوة العمل دون معدل 1 ٪.

والوضع من هذه الزاوية أسوأ بكثير في بلدان مثل موريتانيا واليمن والعربية السعودية وغيرها من البلدان التي تنخفض فيها نسبة النساء في قوة العمل انخفاضا كبيرا (2).

<u>عاشرا / موقف العمال تجاه الاختلاط بين الجنسين في التعليم</u>

اذا كان التعليم المختلط في المنظومة التربوية الجزائرية هو النظام السائد في الاطوار الاساسية، الى ما بعد الاساسية كالمستوى الثانوي أو الجامعي.

اذن فما هو موقف العمال الصناعيين من اصل ريفي تجاه الاختلاط بين الجنسين في التعليم وعلى الدور الذي سوف يبينا عن ذلك.

---

(1) المجاهد الاسبوعي ع/ 1508 - 2 يناير 1 .
(2) ناصر زكريا، «ملاحظات حول واقع المرأة العربية ودورها في التنمية»، مجلة دراسات عربية ع/ 1 - 5 مارس 1 .

جدول رقم : 61

توزيع أفراد العينة بالنسبة لموقفهم من الاختلاط بين الجنسين في التعليم

هل توافق على الاختلاط بين الجنسين في التعليم	التكرار	النسبة %
لا أوافق	98	81,66
أوافق	22	18,33
المجموع	120	%100

يتضح من الجدول السابق الذكر ان ما نسبته 81,66% تعارض الاختلاط بين الجنسين في التعليم ، ولا سيما في المدارس التعليمية المتوسطة والثانوية والجامعة . في حين تبلغ نسبة المؤيدين للاختلاط بين الجنسين في الاطار التعليمي 18,33% من المجموع الكلي لأفراد العينة .

وبهذه الاجابات يتضح لنا جليا موقف هؤلاء العمال اتجاه الاختلاط بين الجنسين في التعليم ، حيث يتبين أن الاغلبية العظمى من أفراد العينة تعارض نظام الاختلاط بين الجنسين في التعليم ، وهذه النظرة قد تؤدي الى بعض الانعكاسات السلبية على تعليم الفتيات خاصة في المناطق الريفية ، حيث يلجأ بعض الاولياء الى توقيف بناتهم عن مواصلة تعليمهن بمجرد بلوغهن سن الرشد بسبب الاختلاط بين الجنسين أو بسبب البعد المدرسي ..

حادي عشر/أسباب عدم الموافقة على الاختلاط بين الجنسين في التعليم ض نمخ

مهما تعددت الأسباب فالضحية هي الفتاة التي تحرم من حقها في التزود بالعلم والمعرفة ، ومن ثم تبقى حبيسة المنزل نتيجة بعض العوائق والمعوقات الاجتماعية ، التي لا تزال تقف في وجهها .

أسباب عدم الموافقة على الاختلاط بين الجنسين في التعليم :

جدول رقم : 62

أسباب عدم الموافقة على الاختلاط	التكرار	النسبة %
أسباب دينية أي معارضة الدين للاختلاط	64	65ر30
انحراف الشباب خلقيا	23	23ر46
المحافظة على الشرف	11	11ر22
المجموع	98	%100

يتضح من معطيات الجدول رقم : 62 أن أكبر نسبة 65ر30% ترجع لسبب عدم موافقتها الاختلاط ، الى أسباب دينية ، أي كونه يتعارض مع الدين ، ثم تليها أسباب خلقية 23ر46% أي أن الاختلاط يؤدي الى انحراف الشباب خلقيا . في حين تأتي نسبة ضمن ذلك الى المحافظة على الشرف بـ 11ر22% من المجموع الكلي لافراد العينة ، الاباء لا يعتزون بالشرف . فالسلوك خارج اطار التوصيات والتقاليد الاسرية ، قد يكلف البنت الكثير من المتاعب .

ان الاسرة الجزائرية ، وبخاصة الريفية ، ترفض أن تسمع ابناءها يتحدثون عن زملائهم من الجنس الآخر ، وبذلك يكون هؤلاء الابناء خاضعين للرقابة الأبوية .

يبقى السؤال المطروح ، هو ما رأي الدين في موضوع الاختلاط بين الجنسين في التعليم .

يذكر في هذا الصدد مصطفى السباعي ، في كتابه "المرأة بين الفقه والقانون" ان الاسلام يجيز أن تجتمع المرأة مع الرجال ، في ثلاثة مواطن ، هي كالتالي :

- مواطن العبادة ، فيجوز للمرأة أن تحضر صلاة الجمعة ، وصلاة الجماعة ، على أن يكون مكانها منفصلا عن مكان الرجال .
- أماكن العلم ، يجوز للمرأة ، أن تحضر مجالس العلم مع الرجال ، على أن تكون منفصلة ، عنهم أيضا ، وأن تكون مرتدية اللباس الشرعي .
- في ميدان الجهاد ، ... فتحضر ... الرجال ، على أن تكون

- في ميدان الجهاد، حين يعلن النفير العام، فتخرج للجهاد مع الرجال، على أن تكون منفصلة عنهم [1].

كما أجابت الداعية الاسلامية زينب الغزالي في هذا الصدد حول موضوع الاستقلال بأن المرأة اذا كانت متخلقة بأخلاق اسلامية قرآنية، فلا مانع من اختلاطها بالرجال، سواء في ميدان العمل، أو في مجال التعليم، شريطة أن لا تكون هناك خلوة بينها وبين الرجل [2].

ان اعطاء المرأة حق العمل في الاسلام، منبثق عن نظرة الاسلام الشاملة الى المرأة، فأحكام الاسلام جميعها متناسقة متكاملة، لا ترى فيها من اختلاف ولا تناقض.

لقد فتح الاسلام للمرأة مجالات الحياة المختلفة، للعلم والعمل معا، والمشاركة في شؤون الدين والدنيا، تحقيقا للحياة الطيبة. لقد فهم الصحابة، الذين عاصروا تنزل الوحي، معاني الآيات الكريمة، حول عمل الانسان، من ذكر وأنثى "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة" [3].

وبذلك فلم يكن ثمة انكار لنزول المرأة الى ميدان العمل، وحتى ميادين القتال فكانت النساء ترافقن الرجال، في غزوات الجهاد، وفي أحلك الظروف، وبهذا لقد بوأ الاسلام المرأة، منزلة كريمة، من الاعتبار الانساني، وصانها وحفظ كرامتها، ثم جعلها مساوية للرجل في الحقوق الدينية والشرعية. ان الواقع التاريخي، يثبت أن المرأة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تكون في جميع ميادين الحياة، دون انكار منه.

أما ما أصاب المرأة، من ظلم واضطهاد، وما منيت به من تهميش لدورها، حتى أصبحت عبئا ثقيلا على نفسها، وعضوا أشل، مما نجم عنه تخلف المجتمع بأسره، فمرد ذلك الى التقليد الأعمى للغرب، أو الفهم الضال لمكانة المرأة وحبيسة دورها الاجتماعي والحضاري، والانساني الذي أعطاه الاسلام لها مما لا نجد له نظيرا في تشريعات العالم حتى يومنا هذا [4].

---

1) المرأة بين الفقه والقانون، مطبعة الاصيل، حلب، ط 1، ص: 165 و 166

2) الداعية زينب الغزالي في احدى ندواتها. الجزائر 1/1/1981.

3) سورة النحل، الآية

4) فتحي الدريني، مرجع سابق، ص 255

اثنا عشر/ موقف العمال تجاه تخصيص برامج تعليمية لكل من الجنسين

جدول رقم : 63

توزيع أفراد العينة بالنسبة لموقفهم من تخصيص برامج تعليمية خاصة لكل من الجنسين

هل توافق على تخصيص برامج تعليمية خاصة بكلا الجنسين	التكرار	النسبة٪
نعم	78	65ر16
لا	42	35
المجموع	120	٪100

يتضح من الجدول رقم 63 الذي يبين ، توزيع أفراد العينة وفقا لآرائهم حول تخصيص برامج تعليمية خاصة ، بكلا الجنسين ، أن اكبر نسبة من المؤيدين لهذا التخصيص : 65٪ حيث تصل نسبة المعارضين 35٪ من مجموع أفراد العينة ، ومن خلال هذه الاجابات يتضح مدى الاختلاف ، في مواقف أفراد العينة تجاه الاختلاط .

ولكن اذا حاولنا ، ترجمة معطيات الجدول السابق الى دلالات اجتماعية فسوف يتضح موقف الغالبية العظمى من أفراد العينة ، من أنها توافق على وضع برامج تلائم الفتيات مثل التدبير المنزلي والاعتناء بالمنزل ، والزوج والاطفال .

ومن ثم فان هذا الموقف يبدو وأنه يترجم لنا ويصدق نظرة المجتمع التقليدي الى المرأة باعتبارها معدة للزواج أساسا ، وكادت بيت قبل كل شيء . وهذه النظرة الى المرأة ، تمتد الى جذور تاريخية ، مستمدة ضمن عدد من المجتمعات ، ومازالت لا تزال راسخة في الاذهان الى يومنا هذا .

ولما لا دعم هذه المقولة، نستعرض ما ذكرته بعض التقارير الصادرة عن منظمة اليونسكو حول تعليم المرأة، في عدد من الاقطار، ولا سيما النامية منها ويذكر التقرير أنه لوحظ في بعض الاقطار، عدم توفير الهيئات الملائمة للتربية والتعليم، على أساس وده، حيث ينعدم الاهتمام بتعليم الفتيات أو يقل، بحيث يفضلون الصبي، على البنت في التعليم.

ويستعرض التقرير، بعض العقبات الاجتماعية، التي لا زالت تقف أمام تعليم الفتاة، في بعض المجتمعات ولا سيما النامية منها. فيذكر على سبيل المثال، أن نيجيريا ومدغشقر وايطاليا لا زالت بعض المناطق منها، يمنعون الفتيات، من مواصلة تعليمهن بعد سن الرشد، بسبب المراهقة " (1).

كما لوحظ أيضا في سجلات الادارات الاقليمية، لشؤون التربية والتعليم في اليونان، أن أهم أسباب منع الفتيات، من الالتحاق بالمدارس الابتدائية حاجة الام الى البنت، لمساعدتها في الاعمال المنزلية، أو الى العمل في الحقول. هذا مع العلم، أن قانون التعليم الالزامي اليوناني، يقضي بالحكم بالغرامة على من يمنعون بناتهم من التعليم، بدون أسباب اضطرارية.

وجاء في احد الاحكام التي صدرت في هذا الشأن، أن والد احدى الفتيات، زعم تفاديا لدفع الغرامة، أنه اضطر الى منع ابنته من مواصلة تعليمها، بسبب نمو جسمها، نموا مفرطا يلفت الانظار ويثير الاقوال، بين زميلاتها، من تلاميذ المدرسة (2).

ولا يسع المرأة في هذه الادعاءات الا الاستغراب من معاقبة الفتيات، بالحرمان من حقهن، في التعليم والمعرفة لا لشيء، الا لأنهن بلغن سن الرشد (البلوغ). وبالرغم من الدراسات والبحوث، والتوجيهات الداعية الى تحقيق المساواة، بين البنين والبنات، في التعليم، ومن ثم مساعدة البنت واعدادها للقيام بدور هام وفعال في تقدم الأمة وتطورها (3)

---

1) ماري اليوت " المرأة في التعلم مدى الحياة" مختارات من مستقبل التربية، اليونسكو. المطبعة الكاثوليكية. حاريصا لبنان، عدد 1 ، ص 1[illegible]

2) نفس المرجع، ص 1[illegible]

3) نفس المرجع، ص 1[illegible]

الأن المرأة لا زالت تقوم بدور ضعيف، نتيجة للذهنيات المتخلفة التي تحرمها من حقوقها في المساواة بينها وبين الرجل في المجالات التعليمية وغيرها من المجالات الأخرى .

وعلى ضوء ما تقدم، يتضح أن المرأة سواء في مجتمعنا أو في المجتمعات النامية، لا يزالون يهتمون بها كزوجة وكأم، أكثر من اهتمامهم بفائدة مساهمتها في زيادة الانتاج وتحسينه، وبالتالي في تطور المجتمع وتقدمه. غير أنه وعلى الرغم من كل ذلك، فان هناك وعيا بدأ يلوح في الافق، تحت التأثيرات المتظافرة، لوسائل الاعلام، والتعليم والتحضر، والتصنيع وعمل المرأة، والتطور الطبيعي للذهنيات، كل هذا جعل المرأة في البلدان النامية ومنها الجزائر تتطور بوتيرة أسرع مما كانت عليه، حيث انفتحت ابواب التعليم، ودخلت ميدان العمل وانخرطت في الميدان السياسي، وتشارك في عملية التكوين الاجتماعي .

ثلاثة عشر: مدى اهتمام العمال بوسائل الاعلام

تلعب وسائل الأعلام، كالاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب وغيرها دورا بارزا في ميدان نشر الثقافة واذاعة القيم الثقافية وجعلها متاحة لأكبر عدد من الافراد. ولذا فهي تقوم بدور أساسي في نقل الاخبار والمعارف المختلفة الى الناس كما تعمل على التأثير في المجالات الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية. وعلى هذا الاساس اهتمت الدراسة بهذا الجانب لمعرفة مدى اهتمام هذه الفئة من العمال بوسائل الاعلام ومدى تأثير هذه الاخيرة في تغيير الذهنيات والقيم الاجتماعية .

أ- مدى حرص العمال على الاستماع الى الراديو

جدول رقم: 64

توزيع أفراد العينة وفقا لاستماعهم الى الراديو

هل تستمع الى الراديو	التكرار	النسبة٪
نعم	102	85
لا	18	15
المجموع	120	٪100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم … أن الاغلبية … من أفراد العينة 85% … تستمع الى الراديو، في حين تصل نسبة من لا يستمعون الى الراديو الى 15% من المجموع الكلي لأفراد العينة .

…مدى حرص العمال على مشاهدة التلفزيون

التلفزيون احدى وسائل الاتصال بالجماهير، شأنه في ذلك شأن الاذاعة، والسينما والصحافة، وليس هناك خلاف بين المشتغلين بالثقافة، في أن للتلفزيون آثار عميقة في تكوين الافكار وتحديد حركتها وفي تحديد أساليب ومناهج عملية الاقناع ونوعية الاستثارة الفكرية .

وفي ضوء ذلك اهتمت الدراسة بمدى اهتمام العمال ومشاهدتهم للتلفزيون .

جدول رقم : 65

توزيع أفراد العينة وفقا لمدى مشاهدتهم للتلفزيون

هل تشاهد التلفزيون	التكرار	النسبة %
نعم	111	2ر5
لا	9	7ر5
المجموع	120	100%

حيث يتضح من الجدول السابق (65) أن الاغلبية العظمى من أفراد العينة، تهتم بمشاهدة التلفزيون …% . وبهذه الاجابة يتضح لنا جليا، مدى اهتمام افراد العينة بالتلفزيون في حين تصل نسبة من لا يهتمون بمشاهدة التلفزيون 5ر…% وهكذا يتضح أن للتلفزيون دورا بارزا في مجال نشر الثقافة واذاعة القيم الثقافية، بين الافراد

أهم برامج الراديو والتلفزيون المفضلة

جدول رقم : 66

توزيع أفراد العينة وفقا لبرامج الراديو والتلفزيون المفضلة

برامج الراديو والتلفزيون	التكرار	النسبة %
برامج دينية	40	33ر33
برامج سياسية	34	28ر33
برامج رياضية	26	21ر66
برامج ترفيهية	20	16ر66
المجموع	120	100%

يتضح من معطيات الجدول رقم .. أن أكبر نسبة ...% من أفراد العينة تفضل البرامج الدينية ، ثم تليها نسبة من يفضلون البرامج السياسية ...% ، في حين تأتي نسبة من يفضلون البرامج الرياضية ...% ، بينما تبلغ نسبة من يفضلون البرامج الترفيهية ...% .

وهكذا يتضح من خلال هذه الاجابات أن أهم البرامج التي نالت أهمية أكبر لدى العمال ، هي البرامج الدينية ، والسياسية وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى نضج الوعي الديني والسياسي لهذه الفئة من العمال .

مدى حرص العمال على قراءة ومطالعة الكتب والمجلات

... للمطالعة أثر هام في حياة الانسان ، وهي الغذاء الفكري حقا . ومهما تعددت أساليب التثقيف وتنوعت بتقدم العلوم والفنون ، فان الكلمة المكتوبة سيظل لها سحرها وأثرها على مر الازمان . فالكتاب وهو وسيلة تثقيفية يعطي الفرصة للقارئ للتأمل والتفكير ، وهي وسيلة نوعية يستخدمها القارئ متى يشاء .

وكذلك بالنسبة للصحافة، فان لها أثر واضح في تطوير وتثقيف الرأي العام، والتعبير عن القيم والاتجاهات السائدة فيه، وتوجيهها، كما تعد عاملاً من عوامل التطور والتغيير في المجتمع ونتيجة لأهمية المطالعة والقراءة، اهتمت الدراسة بهذا الجانب وذلك للوقوف على مدى اهتمام العمال الصناعيين من أصل ريفي بهذا المجال الحيوي والهام .

<u>جدول رقم : 67</u>

توزيع أفراد العينة بالنسبة لمدى حرصهم على مطالعة وقراءة الكتب والمجلات

هل تقرأ وتطالع الكتب والمجلات	التكرار	النسبة %
يقرأ ويطالع	70	76,08
لا يقرأ ولا يطالع	22	23,91
المجموع	92	100%

يتبين من الجدول السابق أن أكبر نسبة تقرأ المجلات وتطالع الكتب حيث تصل نسبتهم ٧٦ر٠٨ % في حين تصل نسبة الذين لا يقرأون ولا يطالعون الكتب والمجلات الى ٢٣ر٩١ % وهذه نتيجة متوقعة حيث ذكرنا في موضع سابق عن الحالة التعليمية لهؤلاء العمال أن الأمية تتفشى بينهم وبنسبة [illegible] % منهم أميين لا يقرأون ولا يكتبون .

ه - نوع الكتب والمجلات التي يفضلون قراءتها

جدول رقم : 68

توزيع افراد العينة وفقا لنوع الكتب والمجلات التي يفضلون قراءتها

نوع الكتب والمجلات المفضلة للقراءة والاطلاع	التكرار	النسبة %
كتب ومجلات دينية	30	62,60
كتب ومجلات علمية	26	28,26
كتب ومجلات سياسية	24	26,08
كتب ومجلات رياضية	12	13,04
المجموع	92	100%

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم ( ) أن اكبر نسبة أجابت بأنها تفضل قراءة الكتب والمجلات الدينية ٥٢ر٦٠ % من أفراد العينة . في حين تتساوى نسبتا من يفضلون قراءة ومطالعة كتب ومجلات علمية ٥ % وكتب ومجلات سياسية ٥ % . بينما تصل نسبة من يفضلون قراءة ومطالعة كتب ومجلات رياضية الى ٤ر١ % .

وبهذا يبدو أن أهم الكتب والمجلات المفضلة لدى هؤلاء العمال هي التي تتناول الجوانب الدينية والعلمية والسياسية .

خلاصة :

لقد حاولنا في هذا الفصل التعرف على اتجاهات ومواقف العمال الصناعيين من أهمية ... القيم الثقافية، ولا سيما التعليمية منها وذلك من خلال تحليل ... لأطفالهم ... نظرتهم الى التعليم بصفة عامة. ثم حاولنا التعرف على ... اتصالهم بوسائل الاعلام كالراديو، والتلفزيون، والكتب والمجلات، باعتبارها وسائل تثقيفية لها دور رئيسي في نشر الثقافة واذاعة القيم الثقافية بين أفراد المجتمع.

وقد أظهرت الدراسة بالنسبة لتعليم الاطفال. أن بعضهم لم يلتحق بالمدرسة ... بسبب انعدام المدرسة ... سكناهم أو لبعدها عن قراهم.

واذا ساعد الحظ البعض منهم أن التحق بالمدرسة فانه في الغالب ما يكتفي بالمستوى الابتدائي نتيجة لعدم وجود متوسطات وثانويات بالمنطقة، وان وجدت فهي بعيدة، والوصول اليها سيكلف الاهل امكانيات مالية كبيرة تفوق امكانياتهم المحدودة. وبذلك ... عن ارسال اطفالهم لمواصلة تعليمهم. وعلى ... من خلال المعطيات التي توصلت اليها الدراسة الميدانية ... فاضعاف نسبة من بلغوا المرحلة الثانوية ... في تعليمهم.

وبذلك يبقى جزء كبير من الشباب ... في التعليم مما يساعد على تفشي الامية اكثر بين افراد المجتمع. لذا ينبغي العمل على بذل المزيد من الجهد، ولا سيما في المناطق الريفية التي لا يزال البعض منها في ... ياكل تعليميه، وقاعدية ... العمل على ... توازن تربوي بين المناطق الحضرية والريفية. ان نشر التعليم بين المواطنين ... لكل انسان، ... وأيضا وسيلة للتقدم والرقي.

أما بالنسبة لرغبات الاباء ورغبتهم في تحصيل اطفالهم ولا سيما الذكور منهم مستوى أعلى من التعليم. فان ... أعربوا عن رغبتهم في ... ذلك الهدف. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ... وعي ... هذه الفئة من ... بقيمة التعليم، ومن ثم يبدو أن نظرة الريفيين الى التعليم بدأت تتغير نحو الايجابية.

لكن يبدو ان الهياكل التقليدية والقاعدية والاسرية تقف عقبة امام هذا الوعي

ولا سيما امام الفتيات اللاتي يدرسن في الاكثر في المتوسطات والثانويات والدراسات

لايتيسر لهن استكمال دراستهن نتيجة انسداد هذه الهياكل أو بدواعي التقاليد.

أما فيما يتعلق بتوظيف البنت فالذكور لا تزال تدفعهم عادة الرأي ويبدو أنهم

يعارضون توظيفها ، لا سيما في القطاعات الادارية والصناعية ويعتبرون اختلاط المرأة بالرجل

غريب عنها مفسدة للاخلاق وانحراف عن القيم الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية.

وهذا لا ما يبدو أن هناك عقبات اجتماعية متعددة لا زالت تقف أمام اداء

المرأة العمل.

ان مساهمة المرأة في أعمال التي تشؤونه الاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه والسياسيه

أصبحت شيئا لا يمكن أن ينفصل عن عملية التمدن والتحديث ... انها كما أنها

تدل على تعميقه وترسيخه .

ان حركة التطور الاقتصادي والاجتماعي تشير الى أن دور مساهمة المرأة في ...

... تزداد باطراد مستمر ... بعد أن انتقلت المرأة ميدان التعليم وأصبحت طالبات

الجامعات.

غير أن عمل المرأة لا يمكن أن ينفصل عن اطار ونظام اجتماعي أ... على الـ...

... وتنفذه . والقضية داخلة في صراع القيم والاطر الاجتماعية ... ضها البعض[1] .

أما بالنسبة لوسائل الاعلام ومدى اهتمامهم بها . فقد تبين أن الاغلبية من السكان

تهتم بهذه الوسائل ، لا سيما الراديو والتلفزيون والكتاب ، حيث لعبت هذه الوسائل دورا

بارزا في نشر المعرفة ونقلها عبر مختلف مناطق البلاد . لا سيما من خلال برامجها الثقافية

اذ نالت البرامج الدينيه والسياسيه والرياضيه اهتماما كبيرا من قبل هؤلاء السكان

---

(1) ... صفوي الاسري ، تركيب العائلة العربيه ووظائفها ... ماجستير ...

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى نضج ووعي ديني وسياسي واجتماعي لهذه الفئة العمالية ولم يحدث هذا الا بفضل التطور الكبير لوسائل الاعلام.

ان هذه المعطيات قد تدلنا على امكانية تغيير اتجاهات وقيم المجتمع، ولا سيما الريفي منه عن طريق توجيه وسائل الاعلام لمضامين محددة، بواسطة برامجها المتنوعة. ان لوسائل الاعلام تأثيرا كبيرا وقويا في حياة الناس وظروف معيشتهم بصورة عامة. وهذا التأثير يزداد عمقا وخطورة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة والتعليم، وكذلك كلما انخفض المستوى الاقتصادي والمعيشي للافراد.

لقد تمكنت هذه الوسائل من تقريب المسافات الجغرافية وفتحت أمام أفراد المجتمع آفاقا ذهنية جديدة، ولهذا تبقى هذه الوسائل الاعلامية، أداة فعالة لخدمة الجماهير بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة، ولا شك أن الراديو والتلفزيون يعملان، على تحقيق أغراض وغايات كثيرة، ينبغي أن يكون من ضمنها محاربة العادات الضارة والتقاليد المترسبة، في بعض فيئات المجتمع ومعالجة المشكلات الاجتماعية، والدعوة الى التمسك بالقيم الروحية، والاخلاقية السليمة مع ابراز الدور الذي يجب ان تقوم به المرأة وتوجيهها نحو دورها للنهوض بالاسرة، والمجتمع، كما ينبغي العمل على ترسيخ القيم الفعلية، وأساليب التفكير العلمي السليم ومحاربة الجهالات، والخرافات، والتخلص من العاطفة المفرطة التي تجعل الانسان الجزائري عاجزا عن مواكبة تطور العصر وتقدمه.

الفصل الثامن

نمط السلطة وصراع الأجيال لدى الاسرة

أولاً/ مدخل :

لقد عرف الانسان عبر مسيرته الطويل، عدة اشكال من السلطة، سواء في ميدان التنظيم السياسي أو الديني أو الاجتماعي، كما ألفها في الاخلاق والمعرفة، حتى يمكن القول بأن مبدأ اخضاع الفرد للسلطة كان مهيمنا، على فكر الانسان وسلوكه، الى زمان قريب، وحتى اليوم يوجد الكثير من الناس، الذين لا يزالون يرون أن السلوك الصحيح، يعني الطاعة لبعض التغيرات، أو الاجتهادات، تقاليد واعراف، أم قوانين أخلاقيه، أم نصوص علميه، أم بشريه .

لكن قد تكون هناك خطورة حقيقية في السلوك تتجسد في تأثيراته الجانبية، المتمثلة في احتمال انقلاب الاحترام للسلطة، أخلاقية كانت، أم معرفيه، الى نزعه غير قابله للانفتاح على حقائق لم تكن داخلة في حساب الماضي ، وقد تتعدد السلطة وتتعدد معها الحكم فتكون الاهيه، مصدرها الله، أو دينيه مصدرها الاديان، أو حكوميه، مصدرها الدولة، أو سلطة في حدود ضيقة تمثل مجتمعا صغيرا، هو البيت الذي تثير فيه سلطة الأب وهي بهذا المعنى ليس من الضروري، أن تكون مقرونه الى التسلط، بل يمكن أن ننظر اليها، على أنها القوة التي يؤمن الفرد، بأنها مسيطرة على حياته أولها سلطان عليه، فالناس الحكماء انهم سلطة، لأنهم يؤثرون على حياة الفرد، والابوان سلطة، لأنهما يمارسان، نفوذا كبيرا على حياة الفرد منذ الصغر، والقوانين سلطة لانها تحد من حرية الفرد، وهذا ما يجعل من السلطة "ضرورة حياتيه" للمحافظة على قيم وتقاليد معينه، أو تراث ثقافي أو قانوني [1].

وانطلاقا من هذه المقدمة المتواضعة، حول السلطة وانماطها ومصادرها فاننا سنقتصر على معالجة السلطة، في حدودها الضيقة، المتمثلة في سلطة البيت، أي السلطة العائلية مع التركيز على معرفة نمط السلطة لدى الاسرة الريفية، وهل ما زال الزوج هو صاحب

السلطة المطلقة ، على شؤون الاسرة ، أو بدأ يتخلى عن بعض سلطاته لزوجته ، ومن ثمة اشراكها في تحمل بعض المسؤوليات واتخاذ القرارات .

أما بالنسبة للصراع بين القديم والجديد أو بين الاباء والابناء ، أو ما يطلق عليه صراع الأجيال ، الذي لم يستحوذ من قبل علماء الاجتماع الا على أقل مما يستحق بكثير جدا . فقد اقتصرنا في دراستنا هذه على بعض الجوانب فقط من هذا الموضوع الحساس والهام . وذلك من خلال معرفة رأي الاباء في شباب اليوم . ولماذا لا يأخذ الشباب برأي آبائه ؛ ثم ما هي أهم العوامل في رأي الشبان المؤدية الى اثارة الخلافات والنزاعات بين الاباء والابناء . لا سيما وأن ثقافة شباب اليوم واحتكاكهم بالبيئة الخارجية تجعلهم يتشربون أنماطا معينة من السلوكات تختلف الى حد ما عن تلك التي يتمسك بها الآباء الذين نشؤوا في ثقافة مغايرة .

وبسبب تنوع المعايير والقيم ، التي تسمح للجيل الجديد أن يختار الجديد منها . بين الأساليب الحياة المختلفة ، في الربط على نحو جديد بين عناصر ثقافية مختلفة ، في انماط جديدة . (1)

ومن السمات المميزة للمجتمعات الصناعية أن تظهر ثقافة الشباب التي قد تدار بطريقة مختلفة ، القيم الثقافية للأجيال السالفة .

ومن هنا ينشأ الصراع بين الاباء والابناء ، وتصبح السمات أكثر وضوحا في المجتمعات الحديثة ، بسبب التغييرات الحادة التي تحدث في البيئة الاجتماعية (2).

والجزائر كبلد نامي ، يعرف هو الآخر مثل هذه التغييرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية ، وبذلك تبرز فيه مثل هذه القضايا كظاهرة صراع الاجيال .

ومن هذا المنطلق أردنا أن نلقي بعض الضوء على تلك الجوانب المشار اليها آنفا . وذلك من خلال آراء ومواقف هؤلاء الشبان (آباء ، وشباب) ، وسيتم التعرض لكل هذه القضايا والتساؤلات المطروحة بشيء من التفصيل ضمن هذا الفصل .

---

(1) محمود [illegible] رضا ، السلطة ومفهومها في تفكير الشباب [illegible] ، مجلة العربي عدد [illegible] فبراير 1 . . 1 . الكويت ص 6

(2) عبد الباسط عبد المعطي ... السيد ، صراع الاجيال "دراسة في ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية . . 1 ص 5 .

ثانيا / آراء ومواقف العمال من السيادة المطلقة للزوج في أسرته .

جدول رقم : 69

توزيع أفراد العينه وفقا للسياده المطلقه للزوج في بيتــه

هل الزوج هو سيد البيت المطلق	التكرار	النسبة %
نـعـم	88	73,33
لا	32	26,66
المجـمـوع	12[illegible]	% 100

يتضح من معطيات الجدول السابق ، أن اكبر نسبة من ٪ من أفراد العينة ، توافق على هذه الفكره ، وتؤيد ها معللة رأيها هذا بناء على الدور القيادي والبارز للرجل في بيته وأسرته . بينما لا توافق على هذه الفكرة ، ما نسبته ٢٦،٦٦ ٪ والتي تريد إشراك المرأة في السلطة واتخاذ القرار . أما بالنسبة للاسباب السابقة ، فيبدو أنها قد أتت امتدادا ، للعادات والتقاليد الاجتماعية القديمة ، المبنيه على التمييز في التنشئه بين الفتى والفتاة ، أو بين الرجل والمرأة .

ثالثا / موقفهم من الاخذ برأي الزوجة في المسائل التي تواجههم

جدول رقم : [illegible]

توزيع افراد العينه وفقا للاخذ برأي الزوجة في المسائل التي تواجههم

هل تأخذ برأي الزوجة في المسائل التي تواجهك	التكرار	النسبة %
يأخذ برأي الزوجـة	72	75,78
لا يأخذ برأي الزوجـة	23	24,21
المجـمـوع	95	% 100

نلاحظ من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم أن اكبر نسبة [illegible] % من أفراد العينة ، تأخذ برأي الزوجة في المسائل التي تواجههما مقابل [illegible] % يأخذون برأي الزوجة في المسائل التي تواجههم

وهكذا يبدو أن الاغلبية ، يشركون زوجاتهم في ابداء الرأي في القضايا التي تواجههم ، وهذا قد يعد مؤشرا هاما على التغير في مركز المرأة ، اذ بدأت المرأة ، تكتسب مواقع جديدة في المجتمع والبيت .

لكن على الرغم من كل هذا . فما زال البعض لا يأخذون برأي الزوجة وهذا قد يعود في الغالب الى عملية التنشئة الاجتماعية التي ما زالت تفرق بين الذكور والاناث أي بين الرجل الذي يمارس حريته ، والنظرة التقليدية الجامدة في كون المرأة لا تملك الخبرة والتجربة في الحياة وبالتالي لا يمكنها ابداء الرأي الصائب .

ثانيا / توكيل المسؤولية أثناء غياب الاب عن المنزل

يحافظ الاب الجزائري على مكانة مركزية في البنية الاسرية وتظهر هذه المكانة ، بصفة أكثر حدة لدى الاسرة الممتدة ، وهو يقوم كمسؤول عائلي بالاشراف على شؤون الاسرة التي هي من اختصاص الرجل ، حتى واذا أخذنا بعين الاعتبار المساهمة المتزايدة للمرأة في التسيير المنزلي وفي تحمل المسؤوليات .(1)

جدول رقم : 71

توزيع أفراد العينة وفقا لتوكيل المسؤولية أثناء غياب الاب عن المنزل

لمن توكل المسؤولية أثناء غياب الاب عن المنزل	التكرار	النسبة %
الابن الاكبر	58	48ر3[illegible]
الزوجة	45	[illegible]5ر[illegible]
الب[illegible]د	14	11ر[illegible]
آخرون	03	2ر5
المجموع	1[illegible]	% 100

1) مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، 1984 ، ص 24

يتضح من معطيات الجدول رقم 1 ، أن اكبر نسبه 33ر48٪ من مجموع أفراد العينة، تسند المسؤولية الى الابن الاكبر ثم يلي هذه النسبه من حيث الاهميه في اسناد المسؤوليـــه الى الزوجه 5ر3٪ بينما تبلغ نسبه من يسند المسؤوليه الى الجد 6ر11٪ في حين تأتي نسبة من يسند المسؤوليه الى آخرين كالصهر 5ر2٪ وهي أقل النسـب .

وبهذه الاجابات يتضح أن نمط السلطة في الاسرة الريفيه هو من النمط الابوي أي أن السلطة تتركز في يد الاب . وفي حاله غياب الاب عن المنزل تسند الى أبنـه الاكبـر الذي تخول له ممارسة سلطات والده ممارسة فعلية ، ويتمتع بما يتمتع به رب الاسرة ، من مطاع واحـــ . بالاضافة الى ذلك يبدو أن الزوجه قد احتلت المرتبة الثانية بعد الابن الاكبر من حيث اسناد المسؤولية ، فوضعها اليوم يبدو أنه أصبح مقدرا اكثر من الماضي ومركزها آخذ في النمو والتطور ، ودورها يزداد في الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ومن ثم فان مسؤولياتها قد زادت في الاسرة . حيث أن تعليم المرأة قد فتح المجال أمام انتشار قيم جديدة في المجتمع وبدأ هذا الاخير يغير من نظرته القديمه الى المرأة . فقد سمح لها أن تقتحم أبواب التعليم وأن تخرج الى ميدان العمل وتشارك في اعاشه أسرتها . وأن تنخرط في منظمات اجتماعية وسياسية .

ومن هنا أخذ مركزها يتغير بحيث لم تعد السلطة في الاسرة مقتصره على الزوج فقط . بل أصبحت المرأه تتمتع بسلطات أوسع من ذي قبل . ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج عن المنزل لفترات طويلة . وخروج المرأة الى العمل .

غير أن أنماط السلطه قد تأخذ في التنوع وفقا للمناطق الجغرافية من ناحية ووفقا للمستويات الاقتصادية والثقافية المختلفة من ناحية أخرى . ففي المناطق الريفية ، تشير الى أن السلطـــة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد ، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن ، وتكون السلطة أبويـة .

في حين تجد السلطة في المجتمع الحضرى تربط بالوضع الاقتصادي وبالمركز السياسي والاجتماعي والعلمي والادارى . . الخ وهي بذلك تأخذ الطابع الديمقراطي .

وفي هذا الصدد يشير بحث أشرف عليه عبد الباسط محمد حسن حول السلطه في كسل من الاسرتين الريفيه، والصناعية، من حيث مصدرها ونوعها ومظاهرها، والاسس التي تستند اليها. لعمال صناعيين، الى أن الجد والجدة يقومان بعملية الصرف لهذه الاسر الريفيه بنسبة 5% والزوجه بنسبة 4% أما بالنسبة للاسره الصناعية فتأتي الزوجه بنسبة ور % ثم الزوج بنسبة 5ر12% . وهذا معناه أن الزوجه في الاسره الصناعية لها النصيب الاكبر في هذا المجال بخلاف الحال في الاسرة الريفية(1) .

خامسا / توكيل المسؤولية أثناء غياب الام عن المنزل

جدول رقم : 20

توزيع افراد العينة بالنسبه لتوكيل المسؤوليه أثناء غياب الام عن المنزل

لمن توكل المسؤوليه اثناء غياب الام عن المنزل	التكرار	النسبه%
البنت الكبرى	73	83ر60
زوجة الابن	22	18ر00
الجدة	20	16ر00
آخرون	05	4ر16
المجموع	120	100%

يتبين من معطيات الجدول رقم 3 ، أن اكبر نسبه 83ر60% تسند المسؤولية أثناء غياب الام، تسند الى البنت الكبرى ، ولعل هذا قد يعود الى الثقة التي تتمتع بها البنت في غيرها وأن الام تميل الى ابنتها أكثر. وبذلت تسند لها المسؤوليه. أما زوجه الابن، فغالبا ما تكون بينها وبين الام من جهة وبينها وبين البنت جهه ثانيه بعض التوتر في العلاقات والذي قد يؤدي الى نزاعات حول السيطرة على شؤون المنزل وبعض القضايا الاخرى- مما يجعلها غير جديرة بثقة الام .

(1) عبد الباسط محمد حسن . علم الاجتماع الصناعي ، مرجع سابق، ص

أ المنزل الى ... ، فيظهر انها تقلصت بعض الشيء حيث احتلت المرتبة الثالثة ، في تدبر اسناد مسؤولية المنزل . وهكذا يتضح أن المسؤولية داخل المنزل ، تتركز في يد الام وابنتها الكبرى ، وبذلك يظهر " أن الام بالاضافة الى وضعها كربة بيت وبديلة للاطفال ، تستفيد أيضا من وضعها كمسيرة للميزانية الاسرية وكمسؤولة عن التموين العائلي (1) .

وبذلك يتجلى لنا أن مركز المرأة في المجتمع ، آخذ في النمو والتطور وبدورها يزداد يوما بعد يوم في الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية وزادت مسؤولياتها لدى الاسرة .

سادسا / أهم العوامل المؤدية الى تنقل السلطة في الاسرة

تشير الدراسات في هذا الجانب ، الى أن السلطة ، في المجتمع الريفي ترتبط بالعادات والتقاليد والقيم ، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن (2) . وسيوضح لنا ذلك الجدول الآتي :

جدول رقم : 73

توزيع افراد العينة وفقا لاهم العوامل المؤدية التي تنقل السلطة في الاسرة

ما هي في رأيك اهم العوامل التي على ضوئها تمتد السلطة الى الشخص في الاسرة	التكرار	النسبة
عامل السن	84	70
عامل الجنس	18	15
العامل الاقتصادي	12	10
العامل الثقافي	4	3,33
عوامل أخرى	[illegible]	1,66
المجموع	120	%100

---

1) مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ...

(2

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم ،، أن اكبر نسبة من أفراد العينه ..٪ أكدت علی عامل السن بالنسبة لاسناد السلطة الی الشخص لدی الاسرة، يليه عامل الجنس ١٥٪ ثم العامل الاقتصادي ..١٪ في حين تتفاوت نسبة العامل الثقافي الذي يبلغ : في حين تصل نسبة من يسندون السلطة الی الشخص في الاسرة بناء علی عوامل أخری كحسن التدبير والتصرف الی ٥ر١ ٪ .

وهكذا تتجلی لنا أن أهم عامل تستند علی ضوئه السلطة للفرد في الاسرة، هو عامل السن وعامل الجنس، وهذا قد يبدو أنه راجع كما ذكرنا في موضع سابق، الی القيم والعادات والتقاليد الريفيه التي لا زالت تقدر كبير السن في الاسرة وتحترمه. وفي هذا الاطار وعلی أساس تسلسل السلطه في الاسرة، تتحدد العلاقات الاجتماعيه داخلها.

"ان الفرد لا قيمه له، الا في اطار الاسرة وأن القيم التي يفرضها مجتمع القرية، هي القيم العائلية فهو يعمل من أجل العائلة أو الاسرة، ويتعصب من أجلها لذا كانت شخصية العائلة، هي التي تحدد دائما نماذج سلوكيه، ومن ثم تعين له المسموحات والممنوعات باستمرار التأكيد علی القيم الجماعيه [1].

سابعا / الاشراف علی نفقات الاسرة

جدول رقم : ٧٤

توزيع أفراد العينة وفقا لاشرافهم علی نفقات الاسرة

من يشرف علی نفقات الاسرة	التكرار	النسبة ٪
الزوج	82	68ر33
الزوجة	16	13ر32
الابن الاكبر	14	11ر66
الجد	08	6ر66
المجموع	120	100٪

---

(1) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مرجع سابق، ص ٥٢٥

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم ( ) أن اكبر نسبة من أفراد العينة [illegible]٪ أجابت بأن الزوج هو الذي يقوم بالاشراف على نفقات الاسرة، وهو بهذا يحتل المرتبة الاولى ثم تليه الزوجة بنسبة [illegible]1٪، ثم يليهما الابن الاكبر بنسبة [illegible]11٪ في حين يحتل الجد المرتبة الاخيرة وبنسبة [illegible]٪.

وهكذا نستنتج أن الزوج هو الذي يقوم بالصرف والتحكم في النقود لدى الاسرة، وقد تعد هذه احدى الخصائص التي لا زال يتميز بها المجتمع الريفي، حيث يحتل فيه الزوج مكانة مركزية في البنية الاسرية. أما الجد فقد تدنت مرتبته، وتقدمت رتبة الزوجة، وهذا قد يعود الى الاحتكاك الثقافي، بين الاسر الريفية النازحة والمقيمة في المدينة والاسر الحضرية الصناعية.

وقد يبدو في ذلك، مؤشرا هاما على حدوث بعض التغيرات في القيم والمفاهيم الريفية، اتجاه اعادة توزيع الادوار، بين افراد الاسرة، وذلك نتيجة تأثير الوسط الحضري الصناعي حيث يرى في هذا السياق بعض علماء علم الاجتماع، أن الحياة الحضرية أو الحياة في المدينة تؤثر على الاسرة النازحة من حيث البناء والسلطة والزواج، والانجاب، والوظائف التقليدية للاسرة، كالتربية، والضبط الاجتماعي، والقيم والمفاهيم. الخ (1).

وهكذا وعلى عكس بعض التعميمات التي عفا عليها الزمن والتي تتعلق بسيطرة وسيادة الزوج، الزوج المطلقة على شؤون الاسرة فقد أظهرت لنا هذه الدراسة أن الزوجة بدأت تساهم في عملية تحمل المسؤولية لدى الاسرة، وتشارك في اتخاذ القرارات داخل الاسرة، خاصة في بعض الميادين، كالمشاركة في زواج الابناء وشراء الاثاث للمسكن. والاشراف على شؤون المسكن وتسييره.

---

(1) محمد السويدي، مقدمة دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 1[illegible].

ثامنا / مدى استشارة كبار السن في الاسرة

جدول رقم : 75

توزيع أفراد العينه ، وفقا لا ستشاره كبار السن ، لدى الا سرة

مدى استشارة كبير السن لدى الا سرة	التكرار	النسبة %
يستشيرون	80	66,66
لا يستشيرون	40	33,33
المجمـــوع	120	100 %

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم ( ) أن اكبر نسبه من أفراد العينه ... يستشيرون كبار السن لدى الاسرة ، في القضايا والمسائل التي تواجههم . في حين تصل نسبه من لا يستشيرون كبار السن لدى الاسرة الى ...٪ .

وهكذا يتجلى لنا من خلال معطيات الجدول الآنف الذكر أن كبار السن ، في الا سرة الجزائرية ، ولا سيما الريفيه منها يبدو ، أنهم ما زالوا يحظون باحترام ، وتقدير ويستشارون من قبل أفراد الاسرة .

... وان لم يعودوا يمثلون ، مركز القرار ، فانهم في نظر الاسرة يتميزون بالخبرة والمعرفة الكبيرة في نظر أبنائه مستشار ... .

لكن على الرغم من كل هذا ، فان كبار السن ، يظهر وأنهم بدأوا يفتقدون ما كانوا يتمتعون من مركز ، وهيبة ، وخاصة بعد انتشار التعليم وتغير نظام التقييم الاجتماعي ، ليقوم على اساس الانجاز ، وما يحتله الشخص من مكانة مهنيه وتعليميه (1) .

(1) نبيل السمالوطي علم الاجتماع والتنميه / مرجع سابق . ص ...

وفي هذا الاطار بدأت العلاقات الاجتماعية، تأخذ طابعا جديدا، حيث أخذت تحل العلاقات الثانوية محل العلاقات الأولية، وهذا النوع من العلاقات يتصف بالنفعية والرسمية وهو ينتشر في المراكز الحضرية الصناعية، خاصة حيث تكثر الاتصالات بين الفرد وغيره من الافراد الى كثرة التحركات الجغرافيا والمهنية.

وعلى ضوء ذلك تصبح القيم الفردية، هي الطاغية على القيم الجماعية، ويصبح الفرد يقيم على الاستخدام أو التوظيف لا على أساس منسوبا كالسن، أو الجنس، أو الانتماءات الاسرية (1)

تاسعا / رأي الآباء في شباب اليوم

جدول رقم: 76

توزيع أفراد عينة الآباء وفقا لرأيهم في شباب اليوم، في انهم يسمعون كلام بعضهم اكثر من كلام والديهم

هل شباب اليوم يسمعون كلام بعضهم اكثر من كلام والديهم	التكرار	النسبة %
نعم	73	76,84
لا	22	23,15
المجموع	95	100 %

يتبين من معطيات الجدول رقم أن اكبر نسبة من عينة الاباء 76,84 % أجابت بالموافقة على السؤال، في حين أجابت بالنفي ما نسبته 23,15 % من أفراد العينة.

وبهذا يتضح أن هناك شبه ذلك من الاباء يعتقد أجابت بنعم وهذا ان دل على شيء فانما يدل على حقيقة هذه الظاهرة ووجودها بينهم، حيث ذكر لنا بعض الاباء أنهم يعيشون

---

(1) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي / مرجع سابق، ص .

هذه الظاهرة ، بصورة واضحة ، يؤكدين على أن شباب اليوم لا يعطون أية عاطفة وثيقة نحو أسرهم ، بل همهم الوحيد هو الذهاب وراء الملابس الانيقة ، وتدخين السجاير ، والاكل الجيد وبصورة البذخ ، وكل هذا يشكل عبئا ثقيلا ، على ميزانية الاسرة .

وعلى هذا الاساس يتفاقم الصراع والمواجهة ، بين الآباء والابناء ، الامر الذي يؤدي الى حدة الصراع والتفكك ، وعدم التضامن ، داخل أفراد الاسرة ، وانطلاقا من ذلك تتعقد ، العلاقات بين الاباء والأبناء ، من الشباب فتسود دا الكراهية والحقد والشعور بنكران الابناء لتضحيات الآباء ، ويصل الامر أحيانا الى محاوله الاباء ايذاء الابناء ، أو حرمانهم ، من الميراث * ، الى غير ذلك من صور التباعد النفسي ، والاجتماعي ، في الاسرة (1) .

ان الهجرة الريفية ، وما يترتب عليها من سوء تكيف مع البيئة الجديدة بالاضافة الى تفشي البطالة وأزمة السكن ، كلها عوامل ضاغطة من شأنها أن تزيد في حدة المشاكل والصراعات بين الآباء والأبناء .

عاشرا / رأي العمال في أهم أسباب عدم سماع الابناء لكلام الاباء :

تمهيد : من الملاحظ أن نمو حركة التعليم ، وانتشار الثقافة ، وهجرة العمال والشباب من الريف الى المدينة ، وزيادة الاتصال بداخل المجتمع الحضري الصناعي ، فكل هذا من شأنه أن يخلق لدى الشباب مجموعة من الافكار ، والاراء ، والقيم ، تختلف ولا شك عن تلك التي يحملها الاباء ، في ظروف متغيرة .

مما أدى الى تغيير نموذج العلاقة بين الاباء والابناء ، من علاقة خضوع وسيادة الى علاقة حوار وتفاهم . (2)

---

(1) علاء الدين ... ، مرجع سابق ، ص 6 .

* ذكر لنا أحد العمال أنه شاهد حالة كهذه ، فنتيجة خلاف حاد بين الأب والابن ، الامر الذي جعل الاب يقرر حرمان ابنه من الميراث ، وكتب كل أملاكه على اخوته ، الامر الذي دخل معه في صراع حاد .

(2

ومن هنا أخذ الشباب يتطلع الى قيم ومفاهيم جديدة تتماشى وطموحاته في الحياة. غير أن هذه الطموحات. فغالبا ما تصطدم مع رغبات آبائهم، الامر الذي يتسبب في تصدع العلاقات والصراع بينهما .

جدول رقم : 47

توزيع أفراد العينة وفقا لآرائهم في اسباب عدم سماع الابناء لكلام والديهم

ما هي في رأيك أهم اسباب عدم سماع الابناء لكلام والديهم	التكرار	النسبة ٪
عدم طاعة أوامر الاباء	50	41,66
تعارض في الاراء والرغبات	36	30
قلة العمل ونقص السكن	31	25,83
أسباب أخرى	03	2,5
المجموع	120	٪100

يتضح من معطيات الجدول رقم ، أن اكبر نسبة قدرها 41,6٪ من أفراد العينة أفادت بأن أهم سبب هو عدم طاعة الابناء لأوامر الاباء في حين تبلغ نسبة من يردون سبب ذلك الى التعارض بين الاراء والرغبات ٪، بينما تبلغ نسبة من يردون سبب ذلك، الى قلة العمل ونقص السكن ٪، في حين تبلغ نسبة من يردون ذلك الى أسباب أخرى 2,5٪ كسوء التكيف مثلا .

وهكذا تتجلى لنا من خلال رأي العمال، أهم أسباب عدم أخذ الابناء برأي الاباء. متمثلة خصوصا في عدم الطاعة، وفي التعارض بين الاراء والرغبات ثم في قلة العمل ونقص السكن ، وكل هذا من شأنه أن يزيد ويعمق من هوة الصراع بين الجيلين (الاباء والابناء)، فبالنسبة للطاعة يبدو أنها تعود الى اختلاف الثقافة والتنشئة، فاذا كان الأباء قد نشؤوا على الطاعة والانصياع لأوامر والديهم، فان شباب اليوم بدأ يتطلع نحو الاستقلال والتحرر أكثر من السلطة العائلية .

كما يعارض ويتمرد على بعض الافكار، والمفاهيم القديمة ويسعى ويطمح الى الحصول على مفاهيم جديده، الامر الذي سيؤدي الى سوء التفاهم بين الطرفين، وهي كما تشيرأغلب الدراسات، العامل الحاسم الذي يكمن وراء رفض أو تمرد يقوم به الشباب .

وفي هذا السياق يرى بعض الشباب أنه لا يرفض السلطة الابوية في حد ذاتها، بقدر ما يرفض تدخلات الاباء، في تدبير أمور حياتهم، ولا سيما في المواقف التي تبدو في نظر الشباب متصلة بمستقبلهم الشخصي (1) .

أما بالنسبه لنقص السكن وضيقه، فقد أوضح (شور) أن هناك ارتباطا واضحا بين العلاقات الاسرية ودرجة الاكتظاظ. فكلما كان المسكن مكتظا كلما أدى ذلك الى توتر العلاقات بين أفراد الاسرة الواحدة .

وكذلك بالنسبه للبطالة التي يعاني منها الشباب، فهي كذلك تزيد من حدة الصراع بين الاباء والابناء، فقد يتطلع الابناء لشراء حاجات في نظرهم تعتبر أساسية، بينما في نظر الاباء تعتبر كمالية وقد يعجز الاباء عن تلبية مثل هذه الطموحات، نظرا لغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار.

هذا وبالاضافة الى ذلك فان سوء التكيف، الذي قد يعاني منه بعض أفراد الاسرة، ولا سيما الشباب منهم، الناجم عن صراع بين المتطلبات التي يفرضها المحيط الخارجي، والداخلي معا، قد يدفع بهؤلاء الشباب الى التمرد على المجتمع، وعلى الاسرة، وعلى قيمها وعلى اتجاهاتها السلوكيه وهم يعبرون عن ذلك التمرد بشتى الطرق والوسائل من صراع مع الاباء الى تدخين وسطو وسرقات، وتعاطي الكحول والمخدرات. الخ (2) .

---

(1) عبدالعاطي السيد، مرجع سابق، ص ...
(2) بلاسم ...، تمرد الشباب، أسبابه وعلاجه، مرجع سابق، ص ...

خلاصة

يتضح من كل ما سبق وعلى ضوء تحليل آراء ومواقف العمال تجاه انماط السلطة، وصراع الاجيال لدى الاسرة. أن نمط السلطة، السائد في محيط هذه الاسر هو الشكل الابوي بمعنى أن السلطة تتركز في يد الاب، وهو غالبا ما يكون صاحب السلطة العليا.

غير أنه وعلى الرغم من احتفاظ الزوج، بهذه المكانة المميزة داخل الاسرة، فانه يبدو أن هناك اتجاه نحو تزايد مشاركة المرأة والابناء، في تحمل المسؤوليه واتخاذ القرارات وخاصة تلك التي تتعلق بشؤون الاسرة.

كما تبين أيضا، أن اشتراك المرأة في السلطة، يأخذ في التنوع وفقا للمناطق الجغرافية من جهة، ووفقا للمستويات الثقافية والاقتصادية المختلفة من جهة أخرى، اذ تجلى أن نمط السلطة في المناطق الريفيه التي ما يزال العمال الصناعيون يقيمون بها هو الشكل الابوي.

أما في المناطق الحضرية وضواحيها، التي تقيم بها الاسر النازحة من الريف، حيث تسود القيم الحضرية الصناعية. فاننا نلاحظ أن نمط السلطة لدى هذه الاسر بدأ يأخذ الطابع الديمقراطي اذ بدأت المرأة تستشار وتسند اليها المسؤوليات أكثر مما كانت عليه في الريف.

وفي هذا السياق يشير بيرسون قائلا: بأنه في المدن والضواحي حيث يسير افراد الطبقة العليا، تتركز السلطة في يد الزوجة حيث يتغيب الزوج عن المنزل فترات طويلة ومن ثم تصبح الزوجة هي المتصرفة في مختلف شؤون الاسرة (1).

كما ظهر أيضا ومن خلال المعطيات الامبريقية للدراسة، أن مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية، شديدة الوضوح، وخاصة في بعض المجالات المحددة، كتزويج الابناء، والقيام بعمليه الصرف وانفاق ميزانية الاسرة، والاخذ برأيها، فقد تبين هذا وبشكل أكبر لدى الاسر النازحة، المقيمة في المدينة، أو ضواحيها.

---

1) عبد الباسط محمد حسن. مرجع سابق. ص 503

ولعل هذا قد يعود الى غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل مما يزيد ويعمق هذا الاتجاه. كما يساعد المرأة على ممارسة سلطات أوسع من زميلتها المقيمة في الريف.

وبهذا فقد أتت هذه النتائج معاكسة لبعض التعميمات التي تتحدث بسيطرة الزوج وسيادته المطلقة على الاسرة وشؤونها ويبدو أن ظهور هذا الاتجاه نحو مشاركة الزوجة في السلطة لدى الاسر الجزائرية ولا سيما الاسر النازحة المقيمة في المدينة منها، أنه يرتبط بعدة عوامل، أهمها تلك التغيرات، والتحولات البنائية، التي شهدها المجتمع الجزائري بصفة عامة والاسرة بصفة خاصة. ولا سيما التحول من النمط المركب أو الممتد الى النمط الزواجي البسيط.

أما بالنسبة للابناء، فان مشاركتهم في اتخاذ القرارات فتتجلى وبصورة واضحة، لا سيما في أمورهم الشخصية كالزواج مثلا، حيث أصبح الاباء يتقبلون مبدأ الاختيار الشخصي للابناء في اختيار شريكة الحياة، ويأخذون برأي بناتهم ويستشيرونهن في اختيار شريك الحياة.

لكن وعلى الرغم من كل ذلك فانه لا يمكننا أن نعمم هذه النتائج الا بحذر شديد، حيث لا يزال بعض الآباء يتمتعون بسلطة وهيمنة على شؤون أبنائهم وبناتهم الخاصة. وان مثل هذه القضايا من شأنها أن تزيد من حدة الصراع بين الآباء والأبناء، خاصة عندما تتضارب الآراء والمصالح، وتتصادم الاتجاهات والرغبات، بين الطرفين، لا سيما وأن الشباب، الذي أتيحت له فرص أكثر من التعليم والعمل، ودرجة معينة من الاستقلال الاقتصادي، تفوق ولا شك تلك التي حصل عليها الآباء، الامر الذي سيؤدي الى تغيير كبير في الادوار والمراكز والعلاقات، بين بين الآباء وبين الأبناء.

وفي هذا السياق يرجع د. آكوف ظاهرة فجوة الصراع بين الاجيال الى الاختلافات في الاسر والسياقات الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية للاجيال المختلفة

ومن هذا المنطلق سيحدث نوعا من التباين في الآراء والاتجاهات، مما يساعد على احتدام الصراع بين الطرفين، كما تغيرت العلاقات بالنسبة لكبار السن أيضا. الذين كانوا يحتلون مراكز أساسية، خاصة في المجتمعات التقليدية، حيث غالبا ما تكون منهم القيادات الدينية والاجتماعية وحتى السياسية، وعادة ما يكونون المرجع الاساسي لحسم الخلافات والنزاعات التي تنشب بين أعضاء الاسرة والمجتمع. وهذا قد يكون راجعا الى تقدم السن، الذي يعد مصدرا أساسيا لاكتساب الخبرة والدراية، الى جانب ما كان يتمتع به كبار السن من وقار واحترام تقليدي.

لكن بعد التحولات العميقة التي تمر بها المجتمعات اليوم والمتمثلة في انتشار التعليم والثقافة والتحضر والتصنيع والهجرة الريفية، نحو المدينة فقد صاحبتها هزة عنيفة في القيم والمفاهيم والاتجاهات السلوكية، التي كانت سائدة قديما.

وفي ظل هذه التغيرات التي أصابت تلك المفاهيم والقيم بدأ كبار السن يفتقدون ما قد كانوا يتمتعون به من مكانة ووجاهة واحترام، لدى أفراد الاسرة والمجتمع، وتغير نظام التقييم الاجتماعي، ليقوم على أساس الانجاز وما يحتله الشخص، من مكانة تعليمية، ومهنية، واقتصادية، لا على أسس منسوبة. كالسن والجنس، والانتماءات الاسرية.

بالاضافة الى صعوبة توافق كبار السن مع الاوضاع الجديدة، والقيم والمواقف المتغيرة ضمن عمليات التحديث الحضاري فان كل هذه العوامل من شأنها، أن تؤدي الى الصراع بين القديم والجديد أو ما يطلق عليه صراع الاجيال. داخل الاسرة أو داخل تنظيمات العمل وداخل المجتمع بوجه عام.

الفصل التاسع

القيم الدينيه والاعتقادات الخرافيه

أولا : مدخل :

يتخذ السلوك في المجتمعات المختلفه مسارا نحو مجموعة من القيم ، وهذه القيم يشكلها الاطار المرجعي العام ، في المجتمع الذي يتمثل ، في نوع الثقافة السائدة ، فيه واذا ما تعمقنا في دراسه العلاقة بين القيم السائدة في مجتمع ما ، على اختلاف مستوياتها ، وبين ثقافة ذلك المجتمع ، لتبين لنا ، أن الثقافه في واقع الامر ، ما هي الا تنظيم لمختلف أنماط السلوك في المجتمع ، حول ركيزة من القيم في مستوياتها المختلفة (1) .

وانطلاقا من هذا ، سنتعرض لبعض القيم ، المتعلقة بالاتجاهات السلوكية الاجتماعية ، في هذا الفصل ، ومن هذه القيم ، ما يتعلق بالعبادات ، والمعاملات كممارسة الصلاة ، والنفقه على الوالدين وطاعتهما ، ومنها ما يتعلق ، بالاعتقادات الخرافيه ، كالاعتقاد في الاحجبة ، والتمائم وغيرها . ولكن هذه القيم سواء أكانت ذات علاقه دينية ، أو خرافيه فانها تشكل أهمية على مستوى البحث العلمي .

في هذا الصدد يرى الكثير من الباحثين الاجتماعيين أن أغلب المجتمعات النامية تسود فيها مثل هذه القيم والتي لها علاقه وثيقه الصله بالمعتقدات الدينيه والخرافية ، التي غالبا ما تكون أكثر مقاومة للتغير الاجتماعي ومن ثم تعيق عملية التنميه الاقتصادية والاجتماعيه للمجتمع (2) .

ان الانسان الذي تعلم أن يفكر بطريقه غيبية خرافية ، قد يقاوم التغير والتجديد ، اللذان يفرضان عليه ، حتى وان كان ذلك في مصلحته لذلك ليس هناك أخطر على المجتمع من أن يترك الافراد ، والجماعات بنفس اتجاهاتهم وسلوكاتهم الخرافيه (3) .

---

(1) عبد الباسط محمد حسن " شباب الجامعة والقيم الدينيه " رسالة العربي ، ع/ 1 ، 1 اكتوبر ، 1 . 1 .

(2) عبد الباسط محمد حسن " شباب الجامعة والقيم الدينيه " ، مرجع سابق .

(3) نجيب اسكندر ، ورشدي منصور " الاتجاهات نحو الخرافات " . المجلة الاجتماعيه القوميه ع/ ، القاهره 1 .

ومن هنا تأتي الاهمية العلمية للتعرف على مثل هذه الاتجاهات الخرافية لهذه الفئة من العمال ذوي الاصل الريفي ازاء الخرافات ومدى تباينها بينهم

ثانيا: مدى حرص العمال على تأدية الصلاة

ان للدين أثر في حياة الفرد والمجتمع، فهو يضع من المبادىء والقيم ما ينظم علاقة الانسان بربه، وعلاقة الانسان بالمجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثمة فان القيم الدينيه، ليست مبادىء نظرية، لكنها سلوك وعمل وتحس في حاجة ماسة الى معرفة هذه القيم حتى نستطيع ان نسلك سلوكا قويما في الحياة. ومن هذه القيم ما يتعلق بالمعاملات والعبادات كممارسة الصلاة، فهذه الاخيرة على الرغم من انها علاقة روحية بين الفرد وخالقه الا أنها ذات أثر اجتماعي بالغ الاهمية. ومن هذه الزاوية أردنا أن نتعرف عن مدى اهتمام هؤلاء العمال بالصلاة.

جدول رقم: 78

توزيع أفراد العينة وفقا لمدى تأديتهم للصلاة

هل تقوم بتأدية الصلاة	التكرار	النسبة%
يؤدي الصلاه	88	73,33
لا يؤدي الصلاه	32	26,66
المجموع	120	%100

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم ... أن أكبر نسبة من أفراد العينة ... أفادت بأنها تقوم بتأدية الصلاه في حين تصل نسبة العمال الذين لا يؤدون الصلاة الى ...% وبهذا يتضح أن اكبر نسبة من أفراد العينة تمارس الصلاة. وهذا قد يعود الى انتشار الوعي الديني والثقافي بين هؤلاء العمال فالتدين باعتباره مقياسا للرجل الصالح. لذا فالناس يحرصون كل الحرص على أن يظهروا بهذا المظهر لأنه يضفي قيمة

ان تماعيه في نظر الاخرين أما بالنسبة للافراد الذين لا يؤدون الصلاة فهم بذلك يخالفون القاعدة المألوفة لدى الريفيين وهي التمسك بالتدين والصلاة، فقد يفسر هذا في اطار تفكك الاسرة وانفلات الفرد من الضبط الاجتماعي حيث زالت الرقابة الاسرية ودور السلطة فيها في رعاية هذا الامر. لذلك نلاحظ الآن عددا من الافراد لا يحرصون على تأدية الصلاة سواء الفردية أو الجماعية.

ثالثا: مدى قيامهم بالنفقة على الوالدين.

للوالدين حقوق كثيرة ومطاليب، أكدها القرآن والسنة، فيجب على المسلم أن يبرهما وطاعتهما والاحسان اليهما.

جدول رقم 79

توزيع أفراد العينة وفقا لمدى قيامهم بالنفقة على الوالدين

هل تنفق على والديك؟	التكرار	النسبة٪
ينفقون	109	90,83
لا ينفقون	11	9,16
المجموع	120	٪100

يلاحظ من الجدول رقم أن اكبر نسبة 90,83٪ من أفراد العينة، أفادت بأنها تنفق على الوالدين، في حين أجابت ما نسبته 9,16٪ من أفراد العينة بأنها لا تنفق على الوالدين وهكذا يتجلى لنا ومن خلال هذه النتائج أن الاغلبية العظمى من افراد العينة تنفق على والديها.

وقد يرجع هذا الى مدى تمسك هذه الفئة من المجتمع بالتعاليم الدينية، التي حثت عليها الدين الاسلامي الحنيف، الذي يوجب طاعة الوالدين "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما"، ويقول الله سبحانه وتعالى في آية أخرى واعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا وبالوالدين احسانا"(1) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنت ومالك لأبيك"
ومن هذا أوضح الاسلام مسؤوليه الفرد الادبية والشرعيه نحو أسرته وخاصه الوالدين .

فغير كاف أن ينفق الولد على والديه ، ويطيع أمرهما ، بل لا بد من برهما والقيام بكل ما يرضيهما ، حيث ينص القرآن في هذا السياق " ووصينا الانسان بوالديه احسانا" وجاء في آيات أخرى" وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ، فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما". واخفض لهما جناح الذل من الرحمه ، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" (2)

وقال صلى الله عليه وسلم : "الا أنبئكم بأكبر الكبائر
قالوا: بلى يا رسول الله .
قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس وقال : الا وقول الزور وشهادة الزور . متفق عليه .

والمسلم اذ يعترف بهذا الحق لوالديه ويؤديه كاملا طاعة لله تعالى وتنفيذا لوصيته (3) .

غير أنه يبدو ونتيجة التحول الذي يحدث في بناء المجتمع والاسرة ، وفي وظائفهما وفي العلاقات والمعايير والقيم ان ظهرت الامبالاة والخروج عن القيم الدينيه والاجتماعية السائدة ، ومنها عدم طاعة الوالدين والتمرد عليهما ، وعدم تقديم مساعدة ، اذ تبين من الدراسة أن هناك من لا ينفقون على والديهم وعند الاستفسار عن الاسباب فقد اجاب البعض منهم بأنه ليس في استطاعتهم بينما أرجع بعضهم ذلك الى تصدع العلاقات مع والديهم نتيجة صراع عائلي مما أدى الى انفصالهم عن العائلة الابوية .

وكان من الطبيعي أن تتأثر العلاقات العائلية بهذا الانفصال ، والتفكك العائلي ، اللذان أخذا يظهران في العائلة الموسعة . اذ بدأت الاسرة الجديدة تمارس حياتها الاجتماعيه

---

1) محمد عزت دروزة ، القرآن والضمان الاجتماعي ، المكتبة العصرية . بيروت ، بدون تاريخ ص
2) سورة الاسراء ، آيتي : 24 ، 23
3) أحمد عبدالجواد الدومي ، الاسلام منهاج وسلوك ، المكتبة العصريه . بيروت ص 103 .

والاقتصادية مستقلة عن نطاق العائلة الممتدة .

حقيقة ان بعض الاسر لا تزال تعيش على الصورة القديمة ، حيث يعمل الابناء ويعطون نتيجة عملهم لوالديهم ، وقد يكونون متزوجين لكن هذا المظهر لا يستمر طويلا ، فالخلافات تحدث بسرعة ولأدنى سبب ويعقبها فورا الانفصال .

ان الاختلافات الفرديه ، بين الريفيين ، أخذت في الظهور ، واصبحت القيم الفردية تطغى على القيم الجماعية ، بناء على أن المصلحة أصبحت عاملا مهما في علاقات الافراد ، والجماعات ، ومن ثمة فالخلاف عليها يزداد يوما بعد آخر .

وهذا ما لاحظه العالم الهندي دوبيه DUBE في قرية "CHAMIRTP" من أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ، أدت الى ضعف الروابط العائليه ، وخصوصا فيما يتعلق بالسلطة ، ونمو القرابة ويزداد تفكك السلطة ، كلما ازدادت المؤثرات الخارجية ، ولا سيما بعد ازدياد التنظيمات الادارية وتحسين طرق المواصلات وانتشار الثقافة والتعليم ،(1) .

وخلاصة القول ان اتجاه القيم الآن والنظره الى الحياة ، يتغير من الجمعية الى الفرديه أي من القيم التي كانت مرتبطة بالعائلة ، وتعاليمها الدينيه ، والاخلاقيه ، والتربويه ، والقرابية ، الى القيم الفردية والنفعيه والذاتية ، ومن ثمة بروز الاتجاه الفردي النفعي .

رابعا / موقف العمال من استشارة رجال الدين

يحتل رجل الدين في الريف مركزا اجتماعيا هاما ، فهو رجل غير عادي ذو علم ومعرفة وخبرة بأمور الدين ، وعلى هذا الاساس ينال الاحترام والتبجيل ، من قبل افراد القرية .

ومن هذا المنطلق أرادت الدراسة أن تطرح بعض التساؤلات حول هذا الجانب ، والجدول الموالي سيوضح لنا ذلك .

---

1) محمد عاطف غيث دراسات في علم الاجتماع القروي ، دار النهضة العربية . بيروت 1 ...

جدول رقم: 80

توزيع أفراد العينة وفقا لمدى استشارتهم لرجل الدين

هل تلجأ لاستشارة رجل الدين عندما تواجهك قضية ما	التكرار	النسبة٪
يستشيرون رجل الدين	73	60ر83
لا يستشيرون رجل الدين	47	39ر16
المجمـــوع	120	٪100

يلاحظ من معطيات جدول رقم 81 أن اكبر نسبة 60ر83٪ من أفراد العينة يستشيرون رجال الدين، في حين تبلغ نسبة من لا يستشيرون رجال الدين 16ر38٪. وبهذا يتضح أن رجل الدين ما زال له مركزه الاجتماعي وهو ما زال يحظى باحترام وتقدير، من قبل المجتمع ولا سيما الريفيين منهم وفي هذا السياق يذكر حسن الساعاتي، ومن خلال بحثه حول التصنيع والعمران "أن اهل الريف شديدو التدين، وهم يمارسون شعائرهم الدينية كالصلاة، والصوم بانتظام، كما يتميزون بقلق شديد تجاه معاملاتهم وممارسه شعائرهم الدينيه، فيما اذا كان سلوكهم حراما أم حلالا. لذلك نراهم يلجأون دائما الى رجال الدين ليفتوهم في ذلك (1).

خامسا / موقفهم من الاعتقاد في الاحجبه والتمائم

ان من أهم العقبات التي تقف حجرة عثرة في طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعيه للمجتمع، هو ما نجده شائعا في بيئتنا الاجتماعيه من عادات وتقاليد بالية، وما يرتبط بهما من خرافات ومعتقدات خاطئة ما أنزل الله بها من سلطان، كالاعتقاد في الاحجبة (الحروز) والاعتقاد في زواج الانس بالجن والسحر .. الخ.

ومن هنا ارتأينا أن نتعرف على مواقف هؤلاء العمال تجاه هذه المعتقدات الشعبية لا سيما ونحن في عصر التغير العلمي والتكنولوجي. والجدول الموالي سيوضح ذلك.

---

(1) علم الاجتماع الصناعي. دار المعارف. القاهرة 1970. 245

جدول رقم: 81

توزيع أفراد العينة بالنسبة لموقفهم من الاعتقاد في الاحجبة والتمائم

هل تعتقد في الاحجبه (الحروز)	التكرار	النسبة ٪
لا يعتقدون	57	47ر5
يعتقدون	28	23ر33
الله أعلم	05	4ر16
المجموع	120	٪100

يلاحظ من خلال الجدول رقم 82 أن اكبر نسبة 5ر47٪ من أفراد العينة لا يعتقدون في الاحجبة (الحروز) وهذه النتيجة يبدو أنها اتت مخالفة لما كنا نتوقعه، في حين تصل نسبة من يعتقدون في الاحجبة الى 33ر23٪، بينما تبلغ نسبه من أجابوا بأن الله هو أعلم بلغت 16ر4٪.

وهكذا يتضح أن اكبر نسبة من هؤلاء العمال اجابت بأنها لا تؤمن بالاحجبة. وتفسيرنا لهذه النتيجة يظهر أن لها علاقه أو ارتباط بعمليه التغير والتحول اللذان يمر بهما المجتمع في شتى المجالات الثقافية والاجتماعيه والاقتصاديه.

فمن الملاحظ أن نمو حركه التعليم وانتشاره بين أفراد المجتمع الى جانب الاحتكاك الثقافي بين المدينة والريف كل هذا من شأنه أن يخلق لدى الافراد ولا سيما الشباب منهم مجموعه من الافكار والآراء والاتجاهات العلمية السليمة.

وهذا في اعتقادنا يعد مظهرا من مظاهر التغير في القيم والمفاهيم القديمة، لكن يبدو وعلى الرغم من كل هذا التغيرفان هناك بعض الفئات من مجتمعنا ولا سيما الريفي منه ما تزال تؤمن ببعض المعتقدات الخرافية كالشعوذه والسحر والاحجبه الخ..

وهذه تعتبر رواسب لظروف تاريخية واجتماعية تحكمت في مجتمعنا لمده معينة من الزمن.

سادسا / موقف العمال من بعض الاعتقادات الشعبية (الزواج بين الانس والجن)

ان الجن والعفاريت، والشياطين كلها كائنات خفية، لعبت دورا بارزا في السيطـــرة على خيال الجماهير المقهوره، وهي ما تزال تعيش في عقول عامة شعبنا الى اليوم (1).

ومن هذا المنطلق أردنا أن نتعرف على مدى انتشار هذه المعتقدات الشعبيـــة في المجتمع الجزائري بصفه عامه والريفي منه بصفه خاصة من خلال عينه الدراسة التي تمثل نماذج معينة من مجتمعنا .

جدول رقم : 82

توزيع أفراد العينه بالنسبه لموقفهم من الاعتقاد في الزواج بين الانس والجن

هل تعتقد أنه بامكان شخص من الانس أن يتزوج بشخص من الجن	التكرار	النسبة٪
لا يعتقـــدون	51	42ر5
يعتقـــدون	46	38ر33
اللـه أعـــلم	23	19ر16
المجمـــــوع	120	٪100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم83 أن اكبر نسبة 5ر42٪ أفادت بأنها لا تعتقد في مثل هذا الزواج، في حين أفادت ما نسبته 33ر38٪ بأنهم يعتقدون في ذلك الـزواج بينما أجابت ما نسبته 16ر19٪ بالله أعلم.

وهكذا يظهر ومن خلال هذه النتائج أن واقعنا الاجتماعي ولا سيما الريفي منه ما يزال تسوده رواسب خرافيه تعيش في عقول أفراد مجتمعنا. وهذا ما لاحظناه، خلال المقابلات مع العمال أثناء قيامنا بالجانب الميداني للدراسة، حيث روى لنا العمال روايات عديده حول وجود علاقات حب وزواج بين الانس والجن .

---

1) مصطفى حجازى، التخلف الاجتماعي (مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور) معهد الانماء العربي بيروت 1984، 152 و 153

وفي هذا الاطار، يذكر لنا أحد العمال أنه يعرف شخصا اختطفته جانية لمدة أسبوع، ثم يروي عامل آخر، أن جده تلقى تربيته عن طريق جانيه، في حين يذكر لنا عامل آخر عن أبيه أنه استطاع أن ينجو من عدد من الاشرار، كانوا يتربصون له، بفضل جانية، وسمع آخر عن زميل له يعمل بنفس المركب، أنه متزوج "بروحانيه".

أما فيما يتعلق بالطب الشعبي، فيذكر لنا أحد العمال، انه يفضل الطالب (كاتب حروز) عن الطبيب، حيث يقول: لقد مرضت في يوم ما وعرضت نفسي عن الطبيب عدة مرات ولم أعرف الشفاء. لكن عندما ذهبت الى الطالب وكتب لي حجابا "أي حرزا" تماثلت الى الشفاء.

سابعا / الزواج بين الانس والجن بين التفسير الشعبي، والديني والعلمي

يرى بعض الباحثين، ان هذه المعتقدات، ما هي الا عقيدة وطقوس قديمة جدا، لربما أقدم من الاديان، السماويه نفسها، غير أن بعض العناصر من هذه المعتقدات استطاعت أن ترتب أمورها للتعايش مع الاديان السماوية بصوره تهريبية (سوق سوداء في التعبير الاقتصادي أو بالتعبير السوسيولوجي). يجاريها الدين، لكنها لا تجابهه، وتستمر بسبب الحاجة اليها وعناصر أخرى اندحرت، أمام التعاليم الدينية، وانزاحت الى اللاشعور، فلا تطالمها سلطة الدين ورجاله أو مؤسساته. ..

لذلك لم تستطع الأديان أن تزيلها من نفوس العامه أو من وعيهم. وان كان التطور العلمي التكنولوجي في المجال الطبي، وغيره من المجالات العلمية الاخرى، قد قلل من شأنها من تأثيرها على حياة الناس لا سيما في العقد الاخير (1).

ان المتتبع للقصص الشعبيه، يستطيع أن يلاحظ أنها لا تكاد تخلو من الحديث عن السحر والجان، والعفاريت، والشياطين، وهي تسميات مختلفة لمسمى واحد.

وفي هذا السياق يذكر الجاحظ "الجن اذ كفر وظلم وتعدى وأفسد قيل شيطان، وان قوى على البنيان والحمل الثقيل وعلى استراق السمع قيل مارد، فان زاد فهو عفريت، وان زاد فهو عبقر"(2)

1) بوعلي يسين، الدين والعصبيه في حكايات شهرزاد. دار المعتقد الشعبي". مجلة دراسات عربيه (ع ربيع 1984. بيروت. ص 80 - 94
2) من كتاب الحيوان للجاحظ، المجلد الثاني، مكتبه محمد حسين النوري. دمشق بدون تاريخ. ص ٦ ٧ .

وتصف حكايات شهرزاد والحكايات المرتبطة بها يشبه الانسان وأخرى بما يشبه الحيوان ، وصور بصورة انسانية حيوانية في كل الاحوال يتصف الجن بمقدرتهم على التصور بأشكال مختلفة ، أو غريبة مرعوبة ، مثل القبور والآبار والخرب بما فيها البيوت المهجورة ويتفق هذا التحليل النظري الشعبية السائدة .(1)

وفي حكاية حسن الصائغ البصري ، يجري الحديث عن جن عجائبية الشكل ، وكذلك عن جن حيوانية الشكل .

ويعرف الجاحظ في وصف الجن قائلا : " ومن الجن من تتصور بصورة الواحد منهم على نصف صورة الانسان . . وانه كثيرا ما يعرض للرجل المسافر اذا كان وحده ، فربما أهلكه فزعا ، وربما أهلكه ضربا وقتلا " (2) .

وهكذا يمكننا أن نستخلص مما سبق ، فرغم التفرقة بين الجان المؤمنين والجان الكافرين ، رغم وجود علاقات حب وزواج بين الانس والجن ، فيبقى خوف البشر من الجن أن يلحق بهم ضررا هو السائد في هذه القصص وكذلك لدى الناس في مجتمعنا .

ويتفق هذا التفسير مع ظاهرة الصيام في مجتمعنا التي لا زالت تفسر بعض الامراض ، التي تنشأ النفسية العصبية تفسيرا خرافيا ، فهم يعتقدون انها عقابا ، أو بلاء من عند الله .

وهذا ما أدى بالكثير من الامراض البحث عن العلاج الخرافي والشعوذة بعيدا عن الحقيقة العلمية للعلاج السليم . فبدلا اتجاه الاسرة بمريضها الى المستشفى وعرضه على الطبيب المختص ، في تلك الامراض يحملونه الى المشالي كاتب حروز ، وذلك بناء على اعتقاد هم الراسخ أن هذا المرض هو من اختصاص المشالي وحده الذي له علاقات مع سكان آخرين لا نراهم نحن ، وهم المتسببون في وضعيه المصاب . وهذا ما شجع بعض المشعوذين على استغلال الوضع لسلب ونهب أموال بعض افراد المجتمع .

---

(1) بوعلي ياسين مرجع سابق ص 1 .
(2) من كتاب الحيوان للجاحظ . مرجع سابق ص 458 .
- يعرف الجاحظ الجن قائلا : (الجن هو كل مستتر عن فهو جني وجان وجنين وكذلك الولد قيل له جنين لكونه في البطن ، واستتاره ، وقيل للميت في القبر جنين) .

وهكذا تنتشر ممارسات من ربط خرافية، وشعوذات تتلاعب بأمن الانسان في الداخل أو تحريك خوفه من الضرر، وقلقه على المستقبل. وبقدر ما تدخل الاطمئنان الوهمي الى نفس الانسان العربي فانها تستخدم كأداة للارتزاق من قبل المشعوذين الذين يدعون العلم بها، والقدرة على تغيير أحوال الانسان.(1)

وفي هذا السياق يورد لنا عبد الملك مرتاض: مثلا شعبيا له صلة بالمعتقدات الشعبية في مجتمعنا وبالشعوذة وهو كالتالي: "سيدي [illegible] يكتب ويفهد السان من عنده" ثم يضيف الكاتب قائلا: ان هذا البيت يصور لنا أصحاب الحرف الكاسدة، التي تعتمد على الشعوذة، والاستجداء بالطرق المشبوهة.

ثم يستطرد المؤلف قائلا: ان هذا الشخص الكاسد الحرفة رمز له باسم سيد [illegible] يحصن له الضرر من وجوه ثلاثة، دون أن يناله من أحد ما تقي واحد، فهو يكتب، ويطعم الطعام ويحضر العقاقير. ومن ثم فان الفقيه المحترف لكتابة الحروز والتمائم اذا آل أمره هذا الاتجاه من اطعام الطعام بالمجان لزبائنه الذين يستكتبونه، بالاضافة الى ذلك ممارسته للورق والحبر والعقاقير، فلا يعني ذلك الا افلاس حرفته.

ثم يضيف قائلا: ان كثيرا من الناس عندنا في الجزائر ولا سيما في الارياف لا يفزعون الى الطبيب المختص حين يمرضون هم، أو يمرض أحد أبنائهم أو ذويهم وانما يفزعون الى الفقيه الذي هو في الاصل "كاتب حروز" بحيث يعمد الى ورقة بيضاء فيملأها بطلاسم يفهمها هو ولا غيره لهورا وبآيات قرآنية طورا ثانيا، وبألفاظ غريبة غير عربية" يزعمون أنها "ألفاظ عفاريت" ثم يقدم الحرز الى الزبون المستنجد به، يعلقه على العضو الذي يشكو منه.

ثم يضيف المؤلف قائلا: ان كتابة "الحروز" بقدر ما كانت أثناء عهد الاستعمار الفرنسي حرفة كاسدة وتجارة بائرة وخاسرة، أصبحت اليوم مربحة نافقة عند بعض الناس الذين لا يزالون يؤمنون بهذه المعتقدات وتبعا لارتفاع الدخل وغلاء الاسعار نراهم يدفعون مبالغ عالية

---

(1) مصطفى حجازي، مرجع سابق. ص 145

لكتبة والحروز . وهناك عدد من الحالات التي تستغني فيها بعض الاسر ولا سيما في الريف، عن عرض مريضها على الطبيب كالخوف من العين على الشعبي ، أو على الحروز أو ابطال السحر الناشيء ، عن دس شيطاني يقوم به غريم أو خصم (1) .

ويورد الامام محمد الغزالي حديث الدس الشيطاني وحقيقته وعلاجه قائلا : لقد طرق بابي رجل يقول : انه بحاجة الي عون فقمت لاستقباله ، وأنا متعب ودهشت لمرآه ، فقد كان عملاقا بادي الصحة ، ولم تكن عليه سيما الفقر .

وبدأ في الحديث من غير مقدمات، فقال : انه مسكون . . .

قلت من مكنس قال : جني كان غلبه على أمري .

فقلت : وأنا أضحك لماذا لم تسكنه أنت، انه رجل طويل عريض. فسكت حائرا ، وأخذت أتأمل في ملامحه وحالته ثم قلت له أظنك مريضا بالصرع أتعتريك نوبات ما فصمم على القول بأنه ممكون " ثم ايستطرد الامام قائلا : " ان عددا كبيرا من الابناء ، وعددا من الرجال ، يبث بعض هذه الشكاوى ، وكنت أبذل شيئا من الجهد ، في تثبيت القلب وتسكين الخاطر وإعادة الاستقرار النفسي والفكري ، الي هذا وذاك . وشعرت بأن الازمات الروحية والاضطرابات العصبية ، من وراء الادعاء بأن الجن تحتل هذا الجسد ، أو ذاك يهذا الباك .

وتحدث معي بعض أهل العلم الديني ، وكأنهم رأوا انكاري على أولئك المرضى وقالوا لي : لماذا ترفض فكرة احتلال الشياطين لأجسامهم ، كان جوابي محددا : لقد شرح القرآن عداوة ابليس وذريته لآدم وبنيه ، وبين أن هذه العداوة لا تعدو الوساوس والخداع ، وليس يملك الشيطان في هذا الهجوم شيئا قادرا ان يملك استغفال المغفلين فحسب " وما كان عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم "(2) وقد ذكر هذا في معنى آخر " ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه ، الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان " (3)

---

1) عبد المالك مرتاض " الامثال الشعبية الجزائرية ، دراسة في الامثال الزراعية والاقتصادية بالغرب الجزائري . ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 1 . 3
2) سورة ابراهيم . الآية 22
3) سورة سبأ . الآية 2

ان الشيطان لا يقيم عائقا ماديا أمام ذاهب الى المسجد، ولا يدفن سكرانا في قفاه ليركب الاثم من أحد الحانات، انه يملك الايحاءات والمخادعة في اكثر من ذلك، ان سمعة الدين ماتت من شيوع هذه الاوهام بين المتدينين وعدهم، انكم تعلمون أن العلم المادي اتسعت دائرته ورست دعائمه فاذا كان ما وراء المادة سوف يدور في هذا النطاق فان مستقبل الايمان كله في خطر، فلنبحث على أولئك الشاكين بروية ولنرد أعصابهم المنهوكة، ولا نسمح لاتهام الناس بما لم يفعلوا.

ثم يضيف الشيخ الغزالي قائلا: من العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم لماذا لم يمشِ أمانى أو ياباني من احتلال الجن لاجسامهم (1)

أما علماء النفس، فيفسرون هذا المعتقد الشعبي (الزواج بين الانس والجن) في اطار الوضعية المأزقية التي يعيشها الانسان المتخلف. وبذلك فهم يرون، أن الجن والشيطان كلاهما كائنات خفية، لعبت دورا بارزا في السيطرة على كيان الجماهير المقهورة، وتحليلها للاحداث التي تفلت من سيطرتها، والتي يستعصي عليها تفسيرها.

ومن شدة ما يعانى الانسان المتخلف في سلوكه، وتوجيهاته، وقيمه، ومواقفه من ابهتها، ويحاول السيطرة عليها، بشكل يحفظ له توازنه النفسي ويتناسب مع انتشار الخرافة، والتفكير السحري. ومع شدة القهر والحرمان وتضخم الاحساس بالعجز وقلة الحيلة، وانعدام الوسيلة. اضافت أمامه فرص الخلاص، اندفع الى التماس النتائج من غير اسبابها واستبدال السببية المادية بالطبيعية، ذلك حول السيطرة الخرافية على المصير.

وتقوم مجموعة من الخرافات، حول علاقة هذه الكائنات الخفية بين الانسان، فهي تسكن الارض المظلمة نهارا لتخرج منها ليلا وقد تصاحب بعض الناس أو تقوم بينه وبينها علاقات عاطفية وعلاقات حب، تصل أحيانا الى حد الزواج، والارغام عليه زواج انسان من جنية، أو غرمت به، وقد تأتي لتزوره ليلا منافسة بذلك زوجته الحقيقية، وتقوم بينهما الخلافات التي تصل حد الطلاق، وكذلك زواج انسية من أحد رجال الجان، ويتم الامر في الحالتين على شكل غواية أو ارغام. ويثير دوما مصاعب ومصائب حياتية لمن ابتلي به من بني الانسان.

---

(1) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. مرجع سابق، ص ١٠٥

لذلك فهي تستثير الخوف دوما كما تستثير الشك والحذر، ويشيع كثير من حالات الهلوسة الهذيانية والسمعية البصرية حول رؤية الجن، واللقاء بهم، وسماعهم في أفراحهم وأحزانهم فكم من حالات مرضية، وكم من صراعات زوجية، وكم من أزمات بين الاباء والابناء، في العالم المتخلف، الذي يقمع كل حرية تعبير وكل ارادة اختيار عند أفراده. ومن ثمة فان كل هذه الازمات تفسر من خلال المعتقدات الخرافية، وتلقي المسؤولية على الجن والعفريت.

انه بدل أن ينظر القائمون على أمر المريض، الذي هو في الحقيقة ضحية اضطراباتهم وأزماتهم العلائقية، والمعبر عن رغباتهم المريضة، في الاسباب الحقيقية للمرض نراهم يذهبون يبحثون عن العلة في جان أو عفريت قد تلبسه اثر حادثة يختلقونها أو يتخيلونها.

تلكم هي خاصية من خصائص اسقاط الازمات، والصراعات النفسية، في العالم المتخلف الذي يمارس أقصى درجات القهر ويفرض أقصى حالات الجهل على بنيه، فكل رغبة أو حرية تعدمان بشدة لما يتضمنانه من ادانته.

وبذلك فلا يبقى أمام المرء سوى مجال التعبير من خلال التجسيد الخرافي (1).

ويشير في هذا السياق، لويس كامل مليكة قائلا: أنه يجب أن ننظر الى مشكلة المعتقدات الخرافية، والتفكير الخرافي، في اطار المجتمع، وفي اطار العلاقات الاجتماعية، والخبرات الاجتماعية.

ان عملية محاربة الخرافات، ينبغي أن تكون عملية شاملة، تتناول كافة مرافق الحياة، وأن يكون رائدها هو الكشف عن العوامل الغامضة والمعتقدات الزائفة، التي انفلتت الى مجتمعنا عبر التاريخ والتي تتعارض مع المثل الدينية، الحقائق العلمية المعروفة اليوم. ان محاربة الخرافات في المجتمع، عملية تستهدف النزعية كما تستهدف، الافكار القائمة على الخوف والتمني والتوسل والاتكال، واقتلاعها من الجذور (2).

---

1) مصطفى حجازي (سيكولوجية الانسان المقهور) مرجع سابق، ص 53 و 54

2) لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. المجلد الثاني.
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة. 1 - 1 .

وفي اعتقادنا ان هذه العملية، يمكن أن تلعب التربية دورا رئيسيا فيها والتربية بمعناها العام، لا تقتصر على جدران الدراسة، وانما يجب ان تتعدى المدرسة الى كافة المؤسسات التي تعنى بمعالجة المشكلات الاساسية في الحياة، سواء كانت هذه المشكلات صحية، أم اقتصادية ام سياسية الى غير ذلك، وعلى هذا الاساس ينبغي أن تقوم كل مؤسسة من هذه المؤسسات بدور ايجابي في نشر المعرفة العلمية السليمة بالنسبة لمشكلات الافراد .

فعلى الرغم من التفسير الديني والتحليل العلمي للافكار الخاطئة، فان هناك من يزال يعتقد في مثل هذه المعتقدات الشعبية التي ترسبت في عقول عامة شعبنا، حيث زالت لها مكانة ودور بين أفراد المجتمع، ولا سيما المجتمع الريفي منه، الذي يتميز بتدني التعليم وتفشي الامية بين أفراده، وخاصة لدى النساء.

ويرى في هذا السياق ابراهيم بدران وسلوى الخماش ان الايمان بالخرافات والتنجيم زالتا لهما دور عام في جميع البلاد العربية، كما يلاحظان أيضا أن النساء أكثر تصديقا، واهتماما بهذه الخرافات، نتيجة الجهل وانعدام الخبرة (1) .

ويشير أحمد أمين الى العلاقة الوطيدة بين الجهل والخرافات قائلا : " انه كلما كانت العقلية فارقة في جهلها كثرت فيها الاعتقادات الخرافية" (2) .

ومما يمكن استخلاصه أيضا ان الانسان العامي ازدواجي التدين فهو رسميا وظاهريا مسلما، وهو في نفس الوقت باطنيا ونفسيا ارواحي وثني يعتقد في الخرافات كالسحر والجن والشيطان والاحجبة والتمائم والتنجيم . الخ .

---

(1) دراسات العقلية العربية (الخرافة) . ط 2، دار الحقيقة بيروت 1 ، ص
(2) زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الريفي والقرى المصرية . دار المعارف . القاهرة، 1 ص : 15

الخاتمة والنتائج العامة للبحث

لقد تمكنت هذه الدراسة من خلال المعطيات التي توصلت اليها حول بعض مظاهر صراع القيم وتغيرها ، لدى عينة من العمال الصناعيين من أصل ريفي . من الوصول الى عدد من النتائج نوجزها حسب أهميتها على النحو التالي :

أولا : الصراع بين الآباء والأبناء :

لقد أظهرت الدراسة أن بعض مظاهر صراع القيم تتركز في تباين الاراء والاتجاهات بين الآباء والابناء ، ولا سيما الذكور منهم ، حيث يمثل الآباء اتجاها محافظا يهدف الى تحقيق أهداف الاسرة وقيمها القديمة ، كالمحافظة على تماسكها ، وعلى ميزانيتها ، والاكتفاء بما هو ضروري في حين يمثل الابناء ، الاتجاه الفردي النفعي ، الذي يهدف الى تحقيق غايات جديدة مثل التطلع الى اقتناء بعض الحاجات ، التي تعتبر في نظرهم أساسية ، الى جانب اهتمامهم بمظهرهم . بينما يعد ذلك في نظر آبائهم تبذيرا ومجرد ترفيه ، ومن ثمة يتصدى الآباء لقمع مثل هذه الرغبات وعدم تلبيتها . وهذا التصادم بين الرغبات والاتجاهات ، وما يترتب عليه من آثار على المستوى النفسي والعلائقي بين الطرفين ، هو ما يوسع فجوة الصراع بينهما . الامر الذي يؤدي الى تمرد بعض الابناء ولا سيما الذكور منهم على مظاهر السلطة الأبويـــه .

وهذا ما توصلت اليه دراستنا ، حيث احتل سبب عدم طاعة الابناء للآباء المرتبة الاولى ، بـ 41 ٪ ضمن قائمة أهم الاسباب في نظر الاباء المؤدية الى النزاعات مع الابناء . ثم يليه في الاهمية والترتيب ، سبب التعارض بين الاراء والرغبات 30 ٪ . ويأتي سبب قلة الدخل ونقص المسكن بـ 20,5 ٪ ، وهذه العوامل كلها من شأنها أن تزيد من حدة الصراع ، خاصة وأن الآباء يشكون من قصور امكانياتهم المادية ، نتيجة لتعاظم نفقات المعيشة ومن ثمة فهم يعجزون ، على تلبية رغبات ومطامح أبنائهم . وعلى هذا الاساس يتضح أن جوانب الصراع القيمي يكاد يكون أكثر وضوحا في الجانب المادي الذي يرتبط ارتباطا عضويا بالجوانب الاخرى مثل الدخل ، والسكن ، وتكوين الاسرة .

ثانيا : الصراع نتيجة اختلاف الاصول الثقافية

عندما ينتمي أطراف الزواج الى أصول ثقافية متباينة ويخضعان في حياتهما لمعايير وقيم اجتماعية مختلفة ، يصبح هذا الاختلاف أو التباين مصدرا لكثير من الصراعات والتوترات وهذا ما أظهرته دراستنا هذه .

ومن خلال احدى المقابلات التي كنا نقوم بها مع أفراد العينة حيث يذكر لنا أحد العمال انه يعيش نزاعات مع زوجته ، تعود اساسا الى الاختلافات الثقافيه والاقتصاديه حيث يذكر أنه من أصل ريفي ، يقيم مع أسرته في الريف ، لكنه احب فتاة في المدينة ، وكانت من أسرة ذات مستوى اقتصادي وثقافي افضل منه ، ورغم ذلك فقد اتفقا على الزواج والاقامة مع اسرته في الريف ، لكن بعد شهور معينة ، تغيرت النظرة ، وأصبحت تطالب بالانفصال عن الاسرة والسكن في المدينة ، وتلبية هذه المطالب ولا سيما الحصول على السكن في المدينة ليس بالامر الهين . الامر الذي زاد في حدة الصراع بينهما ، ولا يزال قائما الى غاية اجراء هذا البحث ومن هنا يعتبر التماثل في الخلفية الاسرية ، والاصول الثقافية من العوامل الايجابية في التوافق بين الزوجين ، كما يعتبر التباين الشديد من العوامل السلبية ، ويمكن التنبأ بدرجة كبيرة من الصحة بتولد الصراع في زواج عش هذا يجمع بين شخص ينتمي الى بيئة ريفية تحكمها القيم ، والعادات الدينيه والاتجاهات المحافظة وشخص ينتمي الى بيئة حضرية متحررة ، تحكمها أفكار متحررة وعادات وآراء طليقة .

ثالثا : بيئة العمل

أما بالنسبة لبيئة العمل . فيتضح أن هناك عدة عوامل وأسباب يشتكي منها هؤلاء العمال وهي كالتالي :

- صعوبة العمل الصناعي ٤٣ر٣٤ ٪
- عدم ملاءمة مواعيد العمل ٦٦ر١٠ ٪
- سوء التفاهم مع الرؤساء ٥ر١٢ ٪

وهذه العوامل يبدو أنها ناتجة عن سوء تكيف هؤلاء العمال مع الوسط الجديد . لا سيما وأن انتقالهم من بيئة ريفيه زراعية الى بيئة حضرية صناعية ، سيحدث بالضرورة سوء تكيف لبعض الافراد منهم ، أو عدم مقدرتهم على التلاؤم والتوافق مع بيئة العمل الجديدة .

ومن هنا فليس غريبا ، أن يكون من أهم العوامل التي تؤدي الى انتشار عدم الرضا بين العمال هو نظام العمل برمته في المركب الصناعي وهكذا قد يعيش هؤلاء العمال الريفيين ، ولا سيما الذين يعيشون في المدينة ويعملون بها صراعات وتوترات ليس مع بيئة العمل فقط بل مع البيئة الحضرية الجديدة ، ومع الادوار الجديدة التي سيؤدونها أيضا . وقد يأخذ هذا الصراع شكلا آخر عندما يأتي العامل من الريف وهو يحمل ما يؤمن به من قيم ومفاهيم وأخلاقيات اكتسبها من مجتمعه المحلي ويجدها تتعارض مع القيم والاخلاقيات السائدة في الوسط الجديد مما قد يؤدي ذلك الى تضاد القيم وصراعها . وبذلك يجد العامل نفسه عاجزا عن المشاركة والاندماج مع الجماعات الاجتماعية سواء في الدوار أو في العمل .

رابعا: نمط السلطة لدى الاسرة:

أما فيما يتعلق بنمط السلطة في الاسرة، لدى هؤلاء العمال فقد اتضح أن النمط السائد هو الشكل الابوي، بمعنى ان السلطة تتركز في يد الاب، ثم الابن الاكبر. الذي احتل المرتبة الأولى ضمن قائمة الاشخاص الذين تسند اليهم مسؤولية المنزل أثناء غياب الأب، في حين تأتي الزوجة في المرتبة الثانية 37,5٪ وهكذا يبدو أن الزوجة، أخذت تكتسب ثقة أكبر من الزوج. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى التغيير في نظرة المجتمع تجاه المرأة. ويتجلى ذلك من خلال تزايد مشاركتها، في المسؤولية وفي اتخاذ القرارات، لا سيما تلك المتعلقة بشؤون الاسرة وضمن ميادين محددة، كزواج الأبناء، والاشراف على نفقات الاسرة، ومسؤولية تسيير المنزل عند غياب الزوج. كما تبين أيضا أن اشراك المرأة في السلطة يزداد تنوعا وفقا للمناطق الجغرافية من جهة ووفقا للمستويات الثقافية والاقتصادية المختلفة من الناحية الاخرى.

فبالنسبة للمناطق الريفية يظهر أن اشراك المرأة في السلطة، واتخاذ القرارات انه ما يزال محدودا بعض الشيء.

أما في المناطق الحضرية وضواحيها، التي يقيم بها العمال المهاجرين فان المرأة النازحة يظهر أنها بدأت تتمتع بسلطات أوسع عن زميلتها المقيمة في الريف، ولعل هذا قد يرجع الى تأثير المحيط الحضري والثقافي على هذه الاسر.

خامسا: تغيير بنية الاسرة

لقد حدث في المجتمع الجزائري، تغيرات اجتماعية واقتصادية وتعليمية هامة، مما أدى الى تغيرات في بنية الاسرة ووظائفها ونظامها ولعل أبرز هذه التغيرات يتمثل في الجوانب التالية:

1- الزواج وطرقه: أظهرت الدراسات، أن هناك تغيرا طرأ على القيم والمعايير المتعلقة بالزواج القرابي أو المحلي، حيث لم يعد اختيار الشريك محصورا في نطاق ابنة العم، أو الخال أو الخالة بل بدأ المجتمع يشهد اسلوب الزواج الخارجي، وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية، لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.

اذ تشير معطيات الدراسات في هذا السياق، ان أكبر نسبة من أفراد العينة تفضل زواج ابنها من فئات اجتماعية اخرى غير قرابية ٤ر٥٧٪ أما بالنسبة للبنت فتصل نسبة من يفضلون زواجها مع أي واحد توافق عليه ٤٠٪، وهكذا يبدو أن هذه النتائج اتت مخالفه لما كنـــا نتوقعه من بيئة ريفيـــة .

وفي اعتقادنا أن هذا الاتجاه في الزواج، ما هو الا مظهرا من مظاهر التغير في قيم الاسره، هذا وقد رافق انتشار اسلوب الزواج الخارجي، تغيرا في طريقه اختيار الزوجة فلـم يعد ذلك مقصورا على الابوين، بل أصبح هذا الاختيار مرهونا الى الشاب والفتاة، والاخـذ برأيهما، لا سيما فيما يتعلق بأمورهم الشخصية. وأصبح هذا الامر مقبولا من قبل معظم الآباء، على اعتبار أن الزواج لا يقوم على الاكراه والارغـام .

أما بالنسبة للزواج المبكر، فانه يبدو لي فكرة هذا النظام بدأت تزول من ذهنيه الشباب خاصه المتعلم منه، حيث أجاب ما نسبته ٥ر٦٦٪ أنهم يرفضون فكرة الزواج المبكر. معللين رأيهم ذلك بما يترتب على الزواج من مهام ومسؤوليات.

أما فيمايتعلق بأسباب تأخير الزواج لدى الشباب فتبين أن هناك سببين هما :

- أزمه السكن الحـاده
- غلاء المهور وارتفاع تكاليف المعيشة .

2 - حجم الاسره وتنظيم النسل : أما فيما يتعلق بحجم الاسرة، اتضح أن هؤلاء العمــال يتميزون بأسر كبيرة الحجم، اذ تبين أن اكبر نسبة ٣ر٥٦٪ يتراوح أفرادها ما بين 8-11 فرد. أما بالنسبة لعدد الاطفال المناسب للزوجين فقد تبين أن الاغلبية منهم ترغب في انجاب عدد أقل من الاطفال يتراوح ما بين ٢ - 4 أطفال في حين عبر البعض منهم عن عدم رغبتهم في المزيد من الاطفال وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى الوعي والاحساس بمسؤولية الاطفال، وما ينجر عن كبر حجم الاسرة من آثـار .

وبالنسبة لتنظيم النسل أظهرت الدراسة أن هناك تغيرا أيضا طرأ على الذهنية لدى أفراد المجتمع، تجاه تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب فقد وافقت ما نسبته 42ر65 % من أفراد العينة على تنظيم الاسرة كما تبين أيضا أن هناك من يستعمل منهم وسائل منع الحمل. وفي اعتقادنا أن هذا الاتجاه، في الزواج وطرق تنظيم الاسرة يعد مظهرا من مظاهر تغير القيم التي يعرفها مجتمعنا ولا سيما الريفي منه.

ى- قيمه الطفل الذكر في الوسط الاجتماعي الريفي :

يظهر أن هذه القيمة ما زالت راسخة في اذهان هؤلاء العمال اذ تفضل الاغلبية 2ر65 % انجاب طفل ذكر، وهم يستندون في ذلك الى عدة أسباب، أهمها :

الاعتماد على الابناء الذكور في تقديم يد المساعدة لوالديهم عند الكبر.

الشعور بزيادة المسؤولية تجاه البيت.

لهذا فان قيمة الولد الذكر، تعتبر من القيم التي لا تزال راسخة في المجتمع الجزائري بصفة عامة والريفي منه بصفة خاصة، وهذه ميزة تتصف بها المجتمعات النامية، التي تلعب فيها قيمة الولد الذكر وظائف نفسية تعويضية، يصعب الاستغناء عنها. وعلى ذلك فان خطط تنظيم النسل في هذه المجتمعات لا زالت تجابه بمقاومة صريحة وضمنية.

سادسا : الحياة الاقتصادية للاسرة :

لقد حاولت الدراسة توضيح الحياة الاقتصادية لأسر هؤلاء العمال من خلال مؤشرات معينة، مثل دخل الاسرة، ومصدره، وعدد الاشخاص المساهمين فيه، والتجهيز المنزلي، ثم مدى ادخارها. واتضح بالنسبة الى الدخل أن أكبر نسبة 5ر32 % يتراوح دخلها الشهري بين (2000 - 3000) دج في يتراوح دخل أصغر نسبة 5 % ما بين (7000 - 8000) دج أما بالنسبة لمصادر هذا الدخل فقد تبين أن أكبر نسبة 5ر76 % ليس لها دخل اضافي، بل المصدر الاساسي والوحيد هو أجر العامل الشهري وفيما يتعلق بالتجهيز المنزلي لهذه الاسر، فقد اتضح أن الاغلبية منهم يمتلكون اجهزة منزلية حديثة، حيث تصل نسبة من يمتلكون

جهاز تلفزيون عادي 75٪ وثلاجة 8ر65٪ ، وآلة خياطة 0ر41٪ وتلفزيون ملون 5ر17٪ لكن فعلى الرغم من هذا التطور. فان هناك عددا منهم لا يزال تجهيزه المنزلي ضعيفا جدا . وحسب رأيهم يعود هذا الى ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة .

وفيما يتعلق بالادخار، فقد اتضح أن اكبر نسبة 6ر61٪ منهم لا يدخرون ولعل هذا قد يرجع الى عدة عوامل ، منها قلة الدخل نظرا للعلاقة الوطيدة بين الادخار والدخل . فاذا كان دخل العامل منخفضا ، فهذا ينعكس ولا شك على ادخار الاسرة ، وعلى حياتها الاقتصادية واذا كان مرتفعا ، سيؤدي ولا شك الى الميل المتوسط للادخار كذلك قد يعود الى عوامل اجتماعية ودينيه أخرى .

سابعا : قيمة العمل الزراعي :

ان العمل الزراعي يبدو أنه لم يعد يستقطب الشباب ، ولم يعد اليه كل من استطاع الابتعاد عنه ، ولعل هذا قد يرجع الى الصورة المشوهة عن العمل الزراعي في بلادنا ، التي لا زالت عالقة في الاذهان الى اليوم ، على الرغم من التطور الذي يعرفه هذا القطاع ، اذ تبين من الدراسة أن ما نسبته 6ر21٪ ترغب في مزاولة مهنة الصناعة ، وما نسبته 5ر12٪ ترغب في مزاولة مهنه التجارة بينما تحتل مهنة الزراعة المرتبة الثالثة بـ 16ر0٪ .

ثامنا : الحالة التعليمية للعمال وأسرهم

أما فيما يخص الحالة التعليمية لافراد العينة فقد اتضح أن نسبة المتعلمين منهم 6ر76٪ في حين تصل نسبة الامية بينهم الى 33ر2٪ أما بالنسبة لزوجاتهم فالنتائج تختلف ، اذ تصل نسبة الامية بينهن الى 7ر36٪ ثم تليها نسبة من يعرفن القراءة والكتابة بـ 3ر12٪ وتنخفض نسبة التعليم بينهن كلما ارتفعنا في المراحل التعليمية .

أما بالنسبة لاطفالهم ، فقد اتضح من الدراسة ان ما نسبته 5ر12٪ من الاطفال الذين تجاوزت أعمارهم الست سنوات ، لم يلتحقوا بالمدرسة بعد ، ويعود ذلك حسب رأي آبائهم الى عدة اسباب وعوامل نذكر منها :

- عدم وجود مدرسة بمنطقة اقامتهم، وان وجدت فهي بعيدة عن مقر سكناهم، ومن ثمه يتعذر على هؤلاء الاطفال الالتحاق بالمدرسة .

واذا ساعد الحظ البعض منهم الالتحاق بالمدرسه، فانهم في الغالب ما يتوقفون في المرحلة الابتدائيه، بسبب انعدام المتوسطات والثانويات بالمنطقه، وان وجدت بمناطق أخرى فهي بعيده . لذا نلاحظ انخفاض نسبة الحاصلين على مرحلة التعليم الثانوي والجامعي أما فيما يتعلق بطموحات الاباء في تحصيل أطفالهم مستويات أعلى من التعليم، يتضح أن معظمهم يرغبون في ايصال أطفالهم مستويات أعلى من التعليم، لا سيما الذكور منهم، اذ تبلغ نسبة الراغبين في تحصيل اطفالهم الذكور المستوى الجامعي 41,8٪ والاناث 10,0٪ .

بهذا يتبين أنه وعلى الرغم من أن تعليم النشء قد أخذ طابعا عاما وشاملا، وأخذت المدارس المعاهد والجامعات الجزائريه تشهد اقبالا متزايدا للفتيات على طلب العلم والمعرفة فان النظرة الى التعليم يظهر أنها لا زالت تختلف بين الذكور والاناث، حيث أظهرت الدراسة في هذا السياق أن ما نسبته 48,3٪ قد أفاد بأنه لا داعي لتعليم الفتاة، ولعل هذه الاجابه تطرح بعض التساؤلات حول الاسباب الحقيقيه لترك الفتاة للمدرسه في سن مبكرة وتوقيفهن عن الدراسه، بعد بلوغهن سن الرشد .

ولعلنا نجد تفسيرا لهذه الظاهرة في الجذور التاريخية للعادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي ما زالت تتحكم في مجتمعنا ولا سيما الريفي منه .

<u>تاسعا : توظيف الفتاة</u>

أما بالنسبة لتوظيف الفتاة، فعلى الرغم من قبوله لدى فئات اجتماعيه كثيره غير أن هناك فئات من المجتمع ما تزال تمارس توظيف البنت واختلاطها مع غرباء . حيث جاء في الدراسة في هذا السياق أن ما نسبته 58,33٪ توافق على توظيف البنت في حين يعارض توظيفها ما نسبته 41,66٪ لا سيما في بعض القطاعات كالادارة والصناعة، ويعتبرون اختلاط المرأة برجل غريب عنها سواء في المكتب أو في المعمل أو حتى في التعليم ولا سيما في المراحل العليا منه هو بمثابة مفسدة للاخلاق وانحراف عن القيم والمعايير الاجتماعية والدينية .

لذلك يبقى عمل المرأة ، لا يمكن أن ينفصم عن الظواهر ونظم اجتماعية أخرى قد تعمل على الحد من نموه ، أو تسهم في تصاعده وتقدمه ، والغلبة دائما في صراع الظواهر الاجتماعية والنظم بعضها مع بعض .

ثانيا: وسائل الاعـلام

أما فيما يتعلق بوسائل الاعلام ، كالاذاعه والتلفزيون والكتب والمجلات ، وما يمكن أن تلعبه هذه الوسائل من دور في مجال نشر المعرفة واذاعة القيم الثقافية بين فئات المجتمع فقد اتضح أن هناك اهتماما من قبل هؤلاء العمال بهذه الوسائل ، لا سيما الراديو والتلفزيون فقد تبين ما نسبته ٥ر٤٤٪ يشاهدون التلفزيون و ٥٨٪ يستمعون الى الراديو . وبالنسبة للبرامج المفضلة لديهم تحتل البرامج الدينية المرتبة الأولى ٣ر٣٣٪ ثم تليها البرامج الرياضيه ٥ر٢٨ ٪ .

ثالثا: القيم الدينية والاعتقادات الخرافيه :

أما فيما يخص تمسك هؤلاء العمال بالقيم الدينية ، وما يتعلق بها من عبادات ومعاملات فقد اتضح بالنسبة لتأدية الصلاة والمواظبه عليها ان الاغلبيه العظمى (٥ر٦٣٪) من هؤلاء العمال يؤدون الصلاه ، وبالنسبة للنفقة على الوالدين فقد تبين أن ما نسبته ٥ر٦٣٪ ينفقون على والديهم ، واتضح كذلك بالنسبة لمدى استشاره رجال الدين في بعض القضايا ، أن ٥ر٥٨٪ يستشرونهم ، أما فيما يتعلق بالمعتقدات الخرافية ومدى انتشارها بين هؤلاء العمال فيظهر أن هناك من لا يزال يعتقد منهم ببعض هذه المعتقدات ، كالاحجبه والتمائم والسحر والشعوذه والزواج بين الانس والجن والطب الشعبي الخ .على الرغم من التفسير الديني والعلمي للأفكار الخاطئـة .

وبالنسبة لتدرج القيم لدى العمال فقد جاءت القيمة الدينية في قمة هذا التدرج من حيث الاهميه حيث احتلت المرتبة الاولى من حيث الترتيب من ضمن القيم الاخرى ثم أتت بعدها القيمه الاجتماعيه ، تليهما القيمة الاقتصادية ، بينما احتلت القيمة التعليمية المرتبه الاخيرة ضمن تدرج القيم .

قائمة المراجع المعتمــــدة

أولا) - الكتب

ا - باللغة العربيـــة

1) السويدن محمد : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري . تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1[illegible] .

2) الجوهري محمد وآخرون : علم الاجتماع الريفي والحضري . دار المعارف ، القاهرة [illegible] .

3) السماتي حسن : علم الاجتماع الصناعي . دار المعارف ، القاهرة 1976 .

4) الجوهري محمد : علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث . دار المعارف ، القاهرة [illegible] .

5) السمالوطي محمد توفيق : البناء النظري لعلم الاجتماع ، مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية . دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية [illegible] .

6) الجوهري محمد وعلياء شكري : ميادين علم الاجتماع . دار المعارف ، القاهرة 1980 .

7) الحسيني محمد وآخرين : دراسات في التنمية الاجتماعية ج/ 4 . دار المعارف ، القاهرة [illegible]

8) السيد محمود أبو النيل : علم النفس الصناعي ، بحوث عربية وعالميه . دار النهضة العربية ، بيروت 1985 .

9) الربيع ميموني : نظريه القيم في الفكر المعاصر بين النسبيه والمطلقة . الشركة الوطنيـة للنشر والتوزيع ، الجزائـــر 1980 .

10) الجوهري محمد وعلياء شكري : قراءات معاصرة في علم الاجتماع . دار الكتاب للتوزيع ، القاهرة [illegible]

11) ارنست فيشر : هكذا تكلم ماركس حقا . (ت) محمد عيتاني . دار العودة ، بيروت [illegible] .

12) السلمي علي : السلوك الانساني في الادارة مكتب غريب ، القاهرة 1970 .

13) ألكس أنجلز : مقدمة في علم الاجتماع . (ت) الجوهري محمد وآخرون . دار المعارف ، القاهـــرة 19[illegible]8 .

14) السماتي حسن : التصنيع والعمران . بحث ميداني للاسكندرية وعمالها . دار النهضة العر[illegible] بيروت 1980 .

15) السمالوطي، نبيل: علم اجتماع التنمية. دراسات في اجتماعيات العالم الثالث، الاسكندرية 1976.

16) أبو علي عبد الله: الصناعة والمجتمع. دار المعارف، القاهرة 1974.

17) النكلاوي أحمد: التغيير بناء اجتماعي. دراسة نظرية ميدانية، مكتبة القاهرة الحديثة

18) الشيباني عمر: مناهج البحث الاجتماعي ط/2. الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس 1975.

19) احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. دار الطليعة، بيروت 1981.

20) الخشاب مصطفى: دراسات في الاجتماع العربي. دار النهضة العربية، بيروت 1981

21) الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1979

22) ابن خلدون: المقدمة. المكتبة التجارية، القاهرة، بدون تاريخ

23) الفاروق زكي يونس: علم الاجتماع، الأسس النظرية وأساليب التطبيق. عالم الكتب، القاهرة 1982.

24) السيد أحمد باقلي: جوانب من سياسة الجزائر الثقافية. اليونسكو، باريس 1980.

25) ابراهيم دقاق: مشكلة السكن في الارض المحتلة........

26) السباعي مصطفى: المرأة بين الفقه والقانون. مطبعة الاصيل حلب، سورية 1962.

27) أحمد عبد الجواد الدومي: الاسلام منهاج وسلوك. المكتبة المصرية، صيدا بيروت 1973

28) الجاحظ: كتاب الحيوان المجلد 2. مكتبة محمد حسين النوري، دمشق بدون تاريخ.

29) الغزالي محمد: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.

30) بوتفنوشت مصطفى: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.

31) بوتمور: الطبقات والمجتمع الحديث (ت) الجوهري وآخرين. دار المعارف، القاهرة

32) بجاوي محمد: من أجل نظام اقتصادي دولي جديد تحديات جديدة للقانون. تعريب أحمد جمال مرسي وآخرين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981

33) بيار جسون : السكان والاستطانة (ت) جيلالي صارى . ديوان المطبوعات الجامعيــــة ، الجزائـــر 1979 .

34) زهير حطـــب : تطور بنى الاسرة العربية ، الجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياهــــا المعاصرة ، معهد الانماء ، بيروت 1980 .

35) زيدان عبد الباقي : علم الاجتماع الريفي والقرى المصرية ، مكتبه القاهرة الحديثة 1974

36) حسن شحاتة سعفان : دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي . معهد البحوث والدراسات العربية ، المطبعة العالميه القاهرة 1971 .

37) حسن صعب : تحديث العقل العربي . دار العلم للملايين ، بيروت 1980 .

38) حجازي مصطفى : التخلف الاجتماعي ، مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ط/2 معهد الانماء العربي ، فرع لبنان ، بيروت 1980 .

39) عبد المالك مرتاض : الامثال الشعبية الجزائرية . دراسه في الامثال الزراعية والاقتصاديه بالغرب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعيه ، الجزائر 1982 .

40) حسن عبد الباسط محمد : علم الاجتماع الصناعي . مكتبة الانجلو المصرية 1972

41) كول فيرنـــر : اطار نظري لتحديد وتصنيف العمليات في تعليم الكبار (ت) محمد اسماعيل يوسف . دار النهضة ، القاهرة 1968 .

42) لويس كامل مليكه : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربيه ج/1 . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1965 .

43) لعريسات جمال الدين : التنمية الصناعية في الجزائر على ضوء دراسة قطاع الحديد والصلب (68-78) (ت) الصديق سعدى . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982

44) محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعي والتخطيط . دار المعرفة الجامعيه ، الاسكندرية 1985

45) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع نظريات وتطبيقات . دار النهضة ، بيروت 1983 .

46) محمد فريب سيد أحمد : علم الاجتماع الريفي . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1984

47) محمود السيد أبو النيل : علم النفس الصناعي ، ج/5 بحوث عربية وعالمية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1985 .

48) محمد أحمد الزعبي : التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي
دار الطليعة ، بيروت 1982 .

49) محمود عودة : اسس علم الاجتماع ، دار النهضة ، بيروت بدون تاريخ

50) محي الدين صابر : قضايا التنمية في المجتمع العربي . الدار التونسية للنشر 1983 .

51) سوزي . د . برايس : التنمية الصناعية (ت) أحمد سعيد دويدار ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ن .

52) مارى البسو : حق المرأة في التعلم حتى منتقص ، مختارات من مستقبل التربية اليونسكو بيروت 1982

53) محمد حسن : الاسرة ومشكلاتها . دار النهضة العربية بيروت 1981 .

54) محمد صفوح الاخرس : تركيب العائلة العربية ، ووظائفها . دراسة نظرية ميدانية لواقع العائلة
في سوريا ، منشورات دار الثقافة والارشاد القومي ، دمشق 1976

55) مسعودة كسال : مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية حول عينة م
من المطلقات في الوسط الحضري الجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986

56) محمد عزت دروزة : القرآن والضمان الاجتماعي . المكتبة العصرية ، بيروت بدون تاريخ

57) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد في علم النفس الاجتماعي . دار الشروق ، جدة 1984

58) عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري : في النظرية المعاصرة . دار المعارف
الجامعية ، الاسكندرية 1986 .

59) عبد اللطيف بن اشنهو : التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط . ديوان المطبوعات
الجامعية ، الجزائر 1982 .

60) عبد اللطيف بن اشنهو : الهجرة الريفية في الجزائر . المطبعة التجارية ، الجزائر 1976 .

61) عبد السيد البرنشاوي : تنظيم الاسرة اقتصاديا ، اجتماعيا ، صحيا ، دينيا ، وطرق تنظيم النسل ،
دار الفكر العربي ، القاهرة 1966 .

62) عبد العاطي السيد : صراع الاجيال ، دراسة في ثقافة الشباب . دار المعرفة الجامعية
الاسكندرية 1990 .

63) عبد المولى محمود : علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي . الدار العربية للكتاب ،
طرابلس 1984 .

BIBLIOGRAPHIE ١١- باللغة الفرنسية

1)- Gerard DESTANNE DE BERNIS : Deux stratégies pour l'industrial tion du tier-monde.

2)- Pière BOURDIEU : Le désenchantement du Monde (travail et tra leurs en Algérie)

Sociologie d'Algérie ; Paris, PUF (1975), Que sais-je n° 8025 en édition, pp.11-15

3)- D.BOUTEFNOUCHET : La Famille Algérienne - Evolution et carac artiques récentes, SNED - Alger, 1980

4)- CHOULET Claudine : La terre, les Frères et l'Argent, O.P.U, Alger, 1987, Tome 1.

5)- M. BOUTEFNOUCHET : Système social et changement social en Algérie, Alger, O.P.U, 1985

6)- Georges FRIEDMANN , Pière NAVILLE : Traité de sociologie du travail, valeurs et attitudes, cinquième partie. Librairie Armand Colin, Paris,

7)- Fanon FRANTZ : Sociologie d'une révolution, petite collectio Marperon 1968, p. 100.

8)- Pièrre BOURDIEU : Sociologie de l'Algérie, Paris Puf que sai n° 802, 5ème édition 1975, pp. 14-15-17.

9)- BENCHENOU, A : L'exode rural en Algérie, ALGER ; ENAD . 1979

10)- BENISSAD, M. El : Economie du développement de l'Algérie 2° Edition. ALGER : OPU 1981

11)- DEBERNIS, DESTANE BYE,M.T : Les relations économiques inter nationales. PARIS : Edition DALLOZ, 1978

12)- GOODE, J : L'Industrialisation et les changements familiaux UNESCO, MOUTON, 1963

13)- TEMMAR, HAMID : Structure et modèle de développement Algér ALGER : SNED, 1974

ثانيا : المـــقالات

١ - العبد الله مطفى : "جذور التنمية في اطار الوطن العربي" مجلة دراسات عربية ع/ ١ ، س/ ٢٥ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٢ - ابراهيم علي حيدر : "تأثير الغزو الثقافي الاجنبي على القيم" المستقبل العربي ع/ ٥٠ ، ٤/ ١٩٨٣ .
٣ - التركي ثريا : "تفاوت القيم والمفاهيم في المجتمع العربي السعودي" المستقبل العربي ع/ ، مارس ١٩٨٠ .
٤ - الحبيب فاضل : "الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ومكانته في الفكر الاقتصادي المعاصر أفكار ونظريات ابن خلدون الاقتصادية" مجلة البحوث الاقتصادية والادارية ع/ ١ ، س/ ٥ دمشق ، انفي ١٩٧١
٥ - السعداوي نوال : "المرأة العربية وعقبات التنمية" المستقبل العربي ع/ ٥ ، بيروت سبتمبر ١٩٨١ .
6 - الصباغ زهير : "البعد الاخلاقي في الخدمة العامة" مجلة الادارة العامة ، الرياض العربية السعودية ١٩٦٥ .
٧ - الاشقر أحمد "التعليم والأهمية الاقتصادية للمرأة في الريف السوري" . مجلة الاقتصاد ع/ ٢٢٠ ، دمشق ، ١٩٨٠ .
8 - الشيخ علي المغربي : "الاسلام والتنظيم العائلي" جريدة الصباح ع/ ٥٠٤٥ ، انفي ١٩ .
٩ - سكان : "نشرة صندوق الامم المتحدة" ديسمبر ١٩٨٠ .
١٠ - مكندرن . يب ورشدي فام منصور : "الاتجاهات والانحرافات" المجلة الاجتماعية القومية ع/ ٢ ، المجلد الثاني ، القاهرة ١٩٦٣ .
١١ - "التربية والثقافة" مجلة المعلم العراقي الشعبي ع/ ١ ، بغداد ، يوليو ١٩
١٢ - اليونسكو : "التربية من أجل التنمية الريفية في البلدان العربية" مجلة التربية الجديدة مكتب اليونسكو ، س/ ٥ ، بيروت ديسمبر ١٩٧٥ .

13) زكريا خضر: "ملاحظات حول واقع المرأة العربية ودورها في التنمية" مجلة دراسات عربية ع/3، س/13، مارس 1983

14) محمد خضر قرش: "اثر الزيادة السكانيه على عملية التنمية الاقتصاديه في البلدان النامية" مجلة النفط والتنميه ع/10، س/13 بغداد 1988.

15) محمد حداد رضا: "المشكلة ومفهومها في تفكير الشباب الجامعي" مجلة العربي ع/14 الكويت فبراير 1971.

16) صلاح جرجس: "تمرد الشباب، أسبابه وعلاجه" مجلة العربي، ع/1، 1 الكويت 1987

17) نادر فرجاني: "البشر والتنمية في الوطن العربي" مجلة المستقبل العربي، ع/2 بيروت 1983.

18) نور الدين بلبي: "احداث في خطر معنوي" صحيفة الشعب، ع/52، 1985.

19) عبد الباسط محمد حسن: "بعض مظاهر صراع القيم في اسر قرويه مصرية، دراسة سوسيوغرافية" المجلة الاجتماعيه القوميه، المجلد 8. القاهرة 1971.

20) عبد الباسط عبد المعطي: "عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع" المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع، 1971

21) عارف صبالي الناصري: "الجامعة التكنولوجيه ودورها في تنفيذ خطط التنمية" مجلة الصناعة، ع/2، س/4 بغداد 1984.

22) علي أحمد علي: "العمل والعاملون، أساس التقدم لكل أمة" مجلة العربي، ع/ 2 الكويت فبراير 1976.

23) عبد العزيز رأس المال: "بنية المجتمع البدوي عند الاستقلال" المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، افريل 1986.

24) عبد القادر يوسف: "نحو النظريه العربيه في التربيه" مجلة المستقبل العربي، ع/30 بيروت فبراير 1982.

25) عبد ربي يحفني: "دراسه ديمغرافيه وافيه عن الجزائر" مجلة احصائيات رقم: 1 الديوان الوطني للاحصائيات. الجزائر 1988.

64) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي . مكتبة وهبة ، القاهرة 1970
65) فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية .
دار النهضة العربية بيروت 1980 .
66) فؤاد حجازي : الاسرة والتصنيع . مكتبه وهبه ، القاهره 1972 .
67) فؤاد دوارة : دليل المتطوع لمحو الامية . الهيئه المصرية العامه للكتاب ، القاهرة 1974 .
68) فتحي الدريني : التربية الاسلامية . وزارة التربية السوريه 1972 .
69) قباري محمد اسماعيل : قضايا علم الاخلاق ، دراسة نقديه من زاوية علم الاجتماع . الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية 1975 .
70) قباري محمد اسماعيل : علم الاجتماع الاداري ، مشكلات التنظيم في المؤسسات البيروقراطية
منشأة المعارف ، الاسكندريه 1981 .
71) قباري محمد اسماعيل : قضايا علم الاجتماع المعاصر . منشأة المعارف ، الاسكندريه 1976
رابح تركي : مشكله الامية في الجزائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981

الابحاث والرسائل الجامعية غير المنشوره

- الابحاث

1) السيدة ابراهيم حميل : القيم الاجتماعيه الثقافية وأثرها على سلوك العاملين في المؤسسات
بحث قدم في ملتقى دولي حول القيم الثقافية وتسيير المؤسسات . معهد الاقتصاد .
سطيف 26 - 28 مارس 1986 .
2) بفنوشت مصطفى : مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر . بحث قدم في ملتقى وطني
علم الاجتماع . جامعة الجزائر 28 - 29 أفريل 1986 .
3) سمير محمد فريد : القيم وتأثيراتها على فعالية التنظيم الجيد . بحث قدم في ملتقى
دولي حول القيم الثقافية وتسيير المؤسسات ، معهد الاقتصاد . سطيف 26 - 28 مارس 1986

II ـ الرسائل الجامعية :

1) حميد خروف : التصنيع وأثره في تغيير القيم لدى العمال الصناعيين من أصل زراعي . رسالة ماجستير . معهد علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة

2) بومخلوف محمد ، انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة ، الاندماج والاغتراب . دكتوراه الحلقة الثالثة ، جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع 1984 .

3) فكار عثمان : التوطين الصناعي في الريف الجزائري ، وآثاره الاجتماعية ، دراسة ميدانية في منطقة مزغران الصناعية ولاية مستغانم . ماجستير ، جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع 1986

4) محمد كمال التابعي سليم : التأثيرات التبادلية بين نسق القيم وبرامج التنمية الريفية . رسالة دكتوراه ، كلية الاداب جامعة القاهرة 1982 .

الوثائق الحكومية

1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : ميثاق وقانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات . الجزائر 1976

2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : المشروع التمهيدي للتقرير الخاص بسياسة محو الأمية والتربية المستمرة للكبار . أفريل 1983

3) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الميثاق الوطني 1986 .

4) مقررات الدورة التاسعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني قصر الامم . 3 - 5 جوان 1983 .

5) تقرير الأمين العام المقدم للمؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني . الجزائر 19 - 22 ديسمبر 1983 .

6) حزب جبهة التحرير الوطني ، اللجنة المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس للحزب ، تقييم مخططات التنمية . الجزائر 16 / 08 / 1983 .

ملحــق رقم 1

تطور الاجرة لكلا العاملين في الفلاحه والصناع خلال فترة (1981/72)

السنـة	تطور الاجرة للعامل الفلاحي باليوم	تطور الاجرة للعامل الصناعي بالساعة
1972	9ر80 د.ج	1ر73 د.ج
1974	12ر25 د.ج	2ر08 د.ج
1976	15ر30 د.ج	2ر40 د.ج
1977	20 د.ج	3ر14 د.ج
78/5/1	24 د.ج	3ر69 د.ج
78/1/1	28 د.ج	4ر21 د.ج
80/1/1	33ر70 د.ج	-
1981	42 د.ج	-

تزايد السكان الجزائريين خلال بداية القرن الحالي

السنوات	عـدد السـكـان
1911	5.500ر000
1938	7.200ر000
1953	9.500ر000
1965	11.500ر000
1970	13.500ر000
1975	15.800ر000
1980	18.500ر000
1937	24.000ر000

ملحق رقم 2

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد علم الاجتماع

استمارة البحث الميداني

((صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي))

اعداد : طاهر بوشلوش

اشراف : د. كمال علي مزيغي

ملاحظة : البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا يجوز استخدامها الا لأغراض البحث العلمي

أولا / بيانات شخصية

1- العمر بالسنوات: ( ) سنه

2- الاصل الجغرافي: دوار ( ) مزرعة ( ) مقر بلدية ( ) مدينه ( )

3- الحاله العائليه: أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل ( )

4- اذا كنت متزوجا، فكم عدد أطفالك ( ) ذكور ( ) اناث ( )

5- كم عدد الافراد الذين يسكنون في المنزل ( )

6- ما هو مستواك التعليمي: أمي ( ) تقرأ وتكتب ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( )
مهني ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

7- ما هو المستوى التعليمي للزوجة: أميه ( ) تقرأ وتكتب ( ) ابتدائي ( )
متوسط ( ) مهني ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

8- مسكنك السابق: ما نوعه ؟
فيلا ( ) شقة في عماره ( ) بيت من الحجارة والطوب ( ) كوخ قصديري ( )

9- مسكنك الحالي:

نوع المسكن	الصفة			
	ملك خاص	موجر من قبل الدوله	موجر من الخواص	للاقارب
فيلا	. . . . . .	. . . .	. . . .	. . .
شقة في عماره	. . . . . .	. . . .	. . . .	. . .
بيت من الحجارة والطوب	. . . . . .	. . . .	. . . .	. . .
كوخ قصديري	. . . . . .	. . . .	. . . .	. . .

10- كم عدد غرف مسكنك ( ) غرفة

11- هل يوجد به ماء وكهرباء نعم ( ) لا ( )

12- هل يسكن معكم أحد غير زوجتك وأطفالك نعم ( ) لا ( )

13- في حالة الاجابة بنعم يسأل : ما صلته بك ؟ أب ( ) أم ( ) أخ ( ) أخت ( )
جد ( ) جده ( ) غيرهم ( )

14- هل أنت مقتنع بمسكنك ؟ نعم ( ) لا ( )

15- في حالة الاجابة بالنفي ، ما سبب عدم اقتناعك بمسكنك ؟

أ- ضيق المسكن ( )

ب- كبر حجم الاسرة ( )

جـ- ارتفاع الايجار ( )

د- غير صحي ( )

هـ- بعده عن مكان العمل أو الدراسة - بالنسبة للاطفال ( )

و- أسباب أخرى تذكر . . . .

16- المهنة الحالية وعدد سنوات العمل فيها : ما هو تأهيلك الحالي ؟

أ- عامل مهني ( )

ب- عامل مؤهل ( ) - عدد سنوات العمل ( )

جـ- عامل مختص ( )

د- عامل يدوي ( )

17- المهنة السابقة : زراعة ( ) صناعة ( ) تجارة ( ) مهن أخرى تذكر : . . . . .

هل أنت مقتنع بعملك الحالي ؟ نعم ( ) لا ( )

18- في حالة الاجابة بالنفي ، ما سبب عدم اقتناعك بعملك ؟

أ- العمل في الصناعة صعب ( )

ب- مواعيد العمل غير مناسبة ( )

جـ- سوء تفاهم مع الرؤساء ( )

د- سوء تفاهم مع الزملاء ( )

هـ- أسباب أخرى تذكر

ثانيا / بيانات عن الهجرة لمن أتوا من الريف فقط

س 1- كم كان عمرك عندما انتقلت الى المدينه (   ) سنه

س 2- ما هي اسباب مجيئك الى المدينه ؟

أ- انتقال والديك اليها (   )

ب- قلة فرص العمل في الريف (   )

جـ- التطلع الى حياة أفضل في المدينه (   )

د- الضيق من الحياه في الريف (   )

هـ- وجود أقارب أو اصدقاء لك بالمدينه (   )

و- أسباب أخرى تذكر

ثالثا / بيانات حول القيم الاقتصادية

س 1- هل تظن أن العامل الذى انتقل من الفلاحة الى الصناعة أنه على صواب

نعم (   ) . . . . لا (   ) . . . .

س 2- في حالة الاجابه بنعم هل :

أ- العمل الزراعي متعب (   )

ب- العمل الزراعي غير مربح (   )

جـ- العمل الزراعي غير محترم (   )

د- أسباب أخرى تذكر . . . .

س 3- أعط ترتيبا للمهن التالية حسب تفضيلك لها ، مع ذكر أسباب هذا التفضيل

الصناعة (   ) الزراعة (   ) التجاره (   ) الخدمات (   ) الحرف (   )

. . . .

. . . .

. . . .

24- أي المهن التالية تفضلها لأطفالك ؟

نوع المهنة	الولد	البنت
الصناعة	. . . .	. . . .
الزراعة	. . . .	. . . .
التجارة	. . . .	. . . .
الخدمات	. . . .	. . . .
الحرب	. . . .	. . . .
المهن العسكريه	. . . .	. . . .
مهن أخرى تذكر	. . . .	. . . .

25- ما هي مصادر دخل الاسرة ؟

أ- عمل الزوج ( )

ب- عمل الزوجة ( )

ج- عمل الابناء ( )

د- عمل الأقارب ( )

هـ- غيرهم يذكرون . . .

26- هل هناك مصادر أخرى لدخل الاسرة نعم ( ) لا ( )

27- في حاله الاجابة بنعم، يسأل : ما هي ؟

. . . .

. . . .

28- كم يبلغ مجموع دخل الاسرة الشهري بالدينار ( ) دينار

29- كم شخصا يساهم في هذا الدخل : شخص واحد ( ) شخصان ( ) ثلاثه ( ) لا يوجد ( )

30- هل توفر شيئا من دخلك ، نعم ( ) لا ( )

[illegible]

1 ن- في حالة الاجابه بلا ، ما هي المشروعات التي تسعى الى تحقيقها مستقبلا من توفيرك

أ- شراء مسكن

ب- شراء سيارة

ج- شراء أجهزه وأثاث للمنزل

د- شراء محل تجاري

هـ- مشروعات أخرى تذكر

2 ن- ما هي الحاجات والادوات التي تملكها في منزلك :

أ- جهاز تلفيزيون عادي ( )

ب- جهاز تلفيزيون ملون ( )

ج- جهاز راديو ( )

د- جهاز تسجيل ( )

هـ- آلة خياطه ( )

و- ثلاجه ( )

حاجات وأدوات أخرى تذكر

رابعا / بيانات حول القيم الاسريه

1) بالنسبة للعمال المتزوجين

ن- كم مرة تزوجت، مرة ( ) مرتان ( ) أكثر ( )

ن- ما سبب زواجك ثانيه

أ- وفاة الزوجة ( )

ب- طلاقها ( )

ج- العقم ( )

د- أسباب أخرى تذكر

5 ن- كم تتمنى يكون عندك من أطفال :

أ- الذكور ( )

ب- الاناث ( )

36- اذا كنت تفضل انجاب الذكور على الاناث، فهل هذا يعود الى :

أ- توقعك مساعدتهم لك في تحمل مسؤولية الاسرة ( )

ب- التباهي والتفاخر بانجاب الذكور ( )

جـ- الشعور بزيادة المسؤوليه تجاه البنت ( )

د- أسباب أخرى تذكر.

37- عند زواج ولدك أو ابنتك، كيف تفضل أن يتم الزواج من حيث القرابه ومن حيث المستوى

هل تفضل أن يتم الزواج مع	بالنسبه للولـد	بالنسبة للبنت
ابن أو بنت الاقارب	. . . .	. . . .
ابن أو بنت الجيران	. . . .	. . . .
ابن أو بنت ناس في مستوانا الاقتصادي	. . . .	. . . .
مع أي واحدة يختارها ولدي	. . . .	. . . .
أو مع أي واحد تختاره ابنتي	. . . .	. . . .
تفضيلات أخرى تذكر	. . . .	. . . .

38- هل تسمح لابنتك بتبادل الزيارات مع زميلاتها ؟ نعم ( ) لا ( )

39- هل تأخذ برأي زوجتك في المسائل الهامة لدى الاسرة؟ نعم ( ) لا ( )

40- عند زواج ابنتك، هل تفضل :

أ- ان تقرر بنفسها بمن ستتزوج ( )

ب- ان تقرر أنت بنفسك بمن يجب أن تتزوج به ابنتك ( )

جـ- ان يكون القرار مشترك ما بينك وبين زوجتك فقط، من غير ما تشارك البنت ( )

٢) بيانات خاصة بالعمال غير المتزوجين

41- في حالة تقدمت على الزواج ، ما هي الطرق المفضلة لديك في اختيار شريكة الحياة (الزوجة)

أ- اختيارك الشخصي ( )

ب- اختيار الاهل والاقارب ( )

جـ- أو بالطريقتين معا ( )

د- أو بطرق أخرى تذكر

42- هل تميل الى الزواج في سن مبكر نعم ( ) لا ( )

43- في حالة الاجابة بلا ، يسأل : ما هي الاسباب التي تمنعك من الزواج في سن مبكرة ؟

أ- الزواج في وقت مبكر يحد من الطموح ( )

ب- صعوبة الحصول على سكن مناسب ( )

جـ- لعدم وجود شريكة حياة مناسبة ( )

د- ارتفاع المهر وتكاليف الزواج ( )

هـ- أسباب أخرى تذكر ( )

44- ما هو في رأيك عدد الاطفال المناسب للزوجين ؟

أ- طفل واحد ( )

ب- بين ٢ - 4 أطفال ( )

جـ- بين 5 - ٧ أطفال ( )

د- ٨ فأكثر ( )

45- عندما تتقدم على الزواج هل تختار :

أ- المرأة العاملة ( )

ب- أم ربة بيت ( )

خامسا / بيانات حول السلطة في الاسرة

46- هل يجب أن يكون للزوج دائما الكلمة العليا في أسرته، نعم ( ) لا ( )

47- لمن توكل مسؤولية البيت عندما يغيب الأب ؟

أ- للابن الاكبر ( )

ب- للزوجة ( )

ج- للبنت الكبرى ( )

د- الى آخرين يذكرون

48- لمن توكل مسؤوليه البيت عندما تغيب الأم ؟

أ- للبنت الكبرى ( )

ب- للعروس (زوجة الابن) ( )

ج- الى الجدة ( )

د- الى آخريين يذكرون

49- من يتولى عملية الصرف في الاسرة ؟

أ- الزوج ( )

ب- الزوجة ( )

ج- الجد ( )

د- آخرون يذكرون

50- ما هي في رأيك أهم العوامل التي تعطي السلطه للفرد في الاسره ؟

أ- عامل السن ( )

ب- عامل الجنس ( )

ج- العامل الاقتصادي ( )

د- العامل الثقافي ( )

هـ- عوامل أخرى تذكر

سادسا / بيانات حول صراع الاجيال وتنظيم الاسرة

51- ان شباب اليوم يسمعوا كلام بعضهم أكثر من كلام والديهم، نعم ( ) لا ( )

52- في حالة الاجابة بنعم، يسأل : ما السبب

. . . .

. . . .

53- كبار السن نا ر أصحاب خبرة ومعرفة، لذا يجب استشارتهم في المسائل الهامة لدى الاسرة. نعم ( ) لا ( )

54- هل توافق على موضوع تنظيم الاسرة من حيث عملية الانجاب، نعم ( ) لا ( )

55- في حاله الاجابه بلا، أذكر الاسباب:

. . . .

. . . .

سابعا / بيانات حول القيم الثقافيه

56- بالنسبه لاطفالك الذين تجاوزت أعمارهم ست سنوات هل :

أ- كلهم بالمدارس ( )

ب- بعضهم بالمدارس ( )

ج- لا يوجد أحد منهم بالمدارس ( )

57- في حاله الاجابه أن كلهم أو بعضهم غير ملتحقين بالمدارس، يسأل عن الاسباب:

. . . .

. . . .

58- وفي حالة الاجابة أن كلهم أو بعضهم بالمدارس، يسأل في أي مرحلة :

أ- المرحله الابتدائية ( )

ب- المرحلة المتوسطه ( )

جـ- المرحله الثانويه ( )

د- المرحلة الجامعيه ( )

٥٩- ما هو في رأيك أعلى مستوى من التعليم يجب أن يصل اليه أطفالك ؟

مستوى التعليم	الأولاد	البنات
لا داعي للتعليم	. . . .	. . . .
ابتدائي	. . . .	. . . .
متوسط	. . . .	. . . .
مهني	. . . .	. . . .
ثانوي	. . . .	. . . .
جامعي	. . . .	. . . .

٦٠- ما رأيك في الشخص الذي أوقف أطفاله عن مواصلة دراستهم بحجة مساعدته في اعماله أو في زيادة مدخوله. هل هو على صواب؟ نعم ( ) لا ( )

في حالة الاجابة بنعم: أذكر الاسباب . . . .

. . . .

. . . .

61- هل توافق على مواصلة ابنتك تعليمها في الجامعة ؟ نعم ( ) لا ( )

62- في حالة الاجابة بنعم، هل تسمح لها بالتوظيف بعد تخرجها من الجامعة، نعم ( ) لا ( )

63- في حالة الاجابة بلا، ما الاسباب؟ هل تعتقد أن:

أ- البيت هو المكان المناسب للمرأة ولا يصح أن تعمل خارجه ( )

ب- عادات وتقاليد المجتمع لا تسمح للمرأة بالعمل مع الرجال ( )

ج- خروج المرأة للعمل يتعارض مع الدين ( )

د- حاجة المنزل الى المرأة لخدمة زوجها وأطفالها فقط ( )

هـ- عدم توفر وملاءمة الفرص المتاحة للعمل ( )

و- أسباب أخرى تذكر

٦٤- هل توافق على الاختلاط ما بين الاولاد والبنات في التعليم؟ نعم ( ) لا ( )
في حالة الاجابة بلا، فما هي وجهة نظرك، أسباب ذلك:
أ- أسباب دينيه (معارضة الدين للاختلاط) ( )
ب- أسباب اجتماعيه (عدم موافقة المجتمع على الاختلاط) ( )
جـ- أسباب اخلاقية (عدم اتفاق اخلاق المجتمع مع الاختلاط) ( )
د- أسباب أخرى تذكر
٦٥- هل تفضل أن تكون هناك برامج تعليميه خاصة بالاولاد وبرامج تعليميه خاصة بالاناث، نعم ( ) لا ( )
٦٦- هل تستمع الى الاذاعة؟ نعم ( ) لا ( )
٦٧- هل تشاهد التليفزيون نعم ( ) لا ( )
في حالة الاجابه بنعم في كلا السؤالين
٦٨- ما هي البرامج التي تفضل الاستماع اليها أو مشاهدتها؟
أ- برامج دينيه ( )
ب- برامج ترفيهيه ( )
جـ- برامج رياضيه ( )
د- برامج سياسيه ( )
٦٩- هل تحرص على قراءة الكتب والمجلات، نعم ( ) لا ( )
٧٠- في حالة الاجابة بنعم، ما نوع الكتب والمجلات التي تفضل قراءتها؟
أ- كتب ومجلات دينيه
ب- كتب ومجلات علمية
جـ- كتب ومجلات أدبية
د- كتب ومجلات سياسيه

ثامنا / بيانات حول القيم الدينية

1 - هل تقوم بتأدية الصلاة نعم ( ) لا ( )

2 - الانفاق على الوالدين من واجب الابناء أخلاقيا، نعم ( ) لا ( )

3 - عندما تعترضك مشكلة ما، هل تلجأ الى رجال الدين لاستشارتهم، نعم ( ) لا ( )

4 - هل تعتقد أن الاحجبة تساعد على قضاء الحاجات، نعم ( ) لا ( )

5 - هل تعتقد امكان زواج شخص من الانس بشخص من الجن، نعم ( ) لا ( )

قياس القيم الاجتماعية : ويقصد به قياس القيم الاجتماعية المتأصلة النشوء، سواء بالنسبة للمجتمع المحلي أو المجتمع العام .

ومن أشهر مقاييس القيم، ذلك الذي اشترك فيه كل من "البورت وفرنون ولندزي ويرتكز هذا المقياس على ستة اتجاهات تقويمية عامة هي :
القيمة النظريه، القيمة الجمالية، والقيمة الاقتصاديه، القيمة الاجتماعية، القيمة السياسية، والقيمة الدينية .

وهناك طريقة أخرى لقياس القيم، وهي أن يقوم الفرد بالاجابة على اختبار يشتمل على عدد من العبارات المرتبة ترتيبا عشوائيا، وبدون الكشف عن دلالتها . ومن ثمة يمكن تحديد أنواع القيم التي يستخدمها في حكمه على الاشياء أو في سلوكه العام .

ومن هذا المنطلق وضعنا مقياسا، لمعرفة أهم القيم التي يوليها العامل أهميه اكبر ويرتكز هذا المقياس على أربع قيم هي: القيمة الاجتماعية (ج) والقيمة الاقتصاديه (ن) والقيمة النظرية (ب) والقيمة الدينية (د) *

---

* للمزيد من الاطلاع على هذا المقياس، انظر الملحقين الأول والثاني

ملحـــق رقـــم ى

مقياس تدرج القيم لدى الطلبة

=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-

فيما يلي عدد من الاسئلة التي تتناول بعض المواقف والمشكلات التي عادة ما يختلف الناس بشأنهـــا .

المطلوب منك أن تقارن بين الاجابتين المعطاتين عن كل سؤال لتفاضل بينهما .

<u>أسئلة المقياس :</u>

1) لو كان عندك ولد سيدخل الجامعة ، ماذا تحب أن تدخله :

أ- في العلوم الاجتماعية ويتخرج اخصائي اجتماعي ساعد الناس في حل مشاكلهم ( )

ب - فرع العلوم التجارية والحسابات ويتخرج اخصائي في المحاسبة ( )

٢) ما هي الدراسة التي تفيد ابنك وتفيد الوطن من وجهة نظرك .

أ- الفلسفة واللغـــات . . . ( )

ب - الحساب وأعمال التجارة . . . ( )

٣) لو كان عندك مبلغ من المال وتريد أن تتصرف به لوجه الله

أ- تتبرع به لجمعية خيرية ترعى الايتام والعجزة ( )

ب - تتبرع به لبناء مدرسة في الحي الذي تسكن فيه ( )

٤) ماذا تفضل أن تصادق

أ- الشخص المتدين الذي يصلي ويصوم ويعبد الله ( )

ب - الشخص الذي يقوم بعمله كما يجب ويخدم الناس والوطن ( )

5) عندما يكون لديك وقت فراغ وتحب أن تشغله ، هل تشغلـه في :

أ- زيارة بعض الاقارب أو بعض الاصدقاء . . ( )

ب- أو تقضيه في العبادة في المسجد . . . ( )

٦) لو كنت تريد مشاهدة فيلم في السينما أو التلفزيون ، ماذا تفضل أن تشاهد
أ- فيلم تاريخي يحكي قصة ظهور الاسلام د ( )
ب- فيلم تاريخي يحكي كيف خلقت الدنيا ن ( )

٧) هل تعتقد أن الحكومة الصالحة هي التي
أ- تعطي معونة كبيرة للفقراء والمرضى وكبار السن ع ( )
ب- تعمل كل جهودها لقيام الصناعة والتجارة ق ( )

٨) في حالة قدوم ابنك على الزواج هل تفضل أن تختار له
أ- عروسة يكون أهلها من أصل طيب وتكون متدينة د ( )
ب- أو عروسة يكون أهلها ناس طيبين وأغنياء ن ( )

٩) ما هو الشيء المهم الذي تراه يفيد ابنك اكثر لما يكبر
أ- يتعلم الدين وشعائر الصلاة والعبادة د ( )
ب- يتعلم حاجة فنية تفيده مثل الرسم والتصوير ن ( )

10) يقول بعض الناس ان الواحد ليس من المهم أن يصلي مادام لا يؤذي ولا يضر أحد ،
ما هو رأيك :
أ- موافق . . . . . . ن ( )
ب- غير موافق . . . . . د ( )

11) لو كان عندك وقت وتحب ان تسافر خارج الوطن الى بلد أجنبي أو عربي ، هل تحب ترى
أ- تزور الاماكن التي فيها تجارة وتتفرج على السلع وتتاجر فيها ن ( )
ب- أو تزور هذا البلد لتعرفه أو تأخذ فكرة عليه ن ( )

طريقة تصحيح المقياس

1- اذا وافق المفحوص على الفقرة "أ" موافقة تامة ، وفي نفس الوقت رفض الفقرة "ب" تعطى الفقرة "أ" ثلاثة درجات ، والفقرة "ب" صفر .
2- أما اذا وافق المفحوص على الفقرتين معا وفي آن واحد يسأل رأيه في تفضيل أيهما أكثر ،
وفي هذه الحالة تعطى الفقرة ذات التفضيل الاكبر بدرجتين (2) والاخرى درجة واحدة (1)